تكنولوجيا الإعلام
في
المجال التعليمي والتربوي

دكتورة
ماجي الحلواني حسين

كلية الاعلام - جامعة القاهرة

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
ص.ب ١٣٠ ت ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

بســــم الله الرحمن الرحيم

« وقل اعملوا فســـــيرى الله عملكم ورســـــوله والمؤمنـــون »

صدق الله العظيم

فهـرس الكتـاب



تقديم

فى السنوات الاخيرة - أصبحت عبارة التكنولوجيا التربوية Educotional Technology كثيرة الاستخدام ، وخاصة فى الدول المتقدمة ، وهناك خلفية متعددة الجوانب لشيوع استخدام هذا المصطلح يمكن تحديد اهم عناصرها كالآتى :

أولا : المحاولات المتكررة والجهود المضنية التى بذلت فى مجال استخدام الفيلم فى العملية التعليمية خاصة منذ الثلاثينيات من هذا القرن ·

ثانيا : الازدهار الكبير لاستخدام الراديو والتليفزيون فى التعليم لدرجة انه وجدت خدمات اذاعية وتليفزيونية تربوية وتعليمية بالاضافة الى تخصيص المزيد من وقت الارسال الاذاعى والتليفزيونى للعملية التعلمية والتربوية على الخدمات الاذاعية والتليفزيونية العامة ، سواء كانت هذه الخدمات محلية أو اقليمية أو على مستوى الدولة أو حتى دولية ، وهذا الامر أدى الى تزايد عدد المستفيدين من التعليم بالراديو والتليفزيون ·

ثالثا : استقرار وتطور العملية التعليمية نفسها مع وجود الرغبة والارادة فى مزيد من الازدهار والتطور لهذه العملية ، وحل المشاكل والعقبات التى تعترضها سواء كانت هذه المشاكل خاصة بطرفى العملية التعليمية (المعلم والطالب) أو كانت خاصة بالوسائل التعليمية أو بأماكن التعليم ·

رابعا : ادخال آلات تربوية جديدة ومتنوعة ، وتعضيد ذلك بما وفرته له الثـورة الصناعية الثانية فى النصف الثانى من القرن العشرين تلك الثورة التى تمثلت فى التطور السريع للعلوم الالكترونية والتسيير الآلى والحاسبات الالكترونية ، الامر الذى خلق اهتماما أوسع فى الاستفادة من معطيات الثورة الصناعية فى المجال التربوى وجذب المزيد من الاهتمام بتكنولوجيا التربيـة ·

··· هذه بعض « أهم الجوانب » التى قد تفسر لنا شيوع استخدام مصطلح « تكنولوجيا التربية » على السنة التربويين والاعلاميين على السواء كانعكاس لدور مؤثر تقوم به هذه التكنولوجيا فى المجتمع الانسانى ، والتى على أساسها ظهر الاهتمام الموسع باستخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى بهدف خدمة هذا المجال والتغلب على العديد من المشكلات القائمة فيه ، وذلك فى اطار جهد دؤوب من الاعلاميين والتربويين فى محاولة منهم لاستكشاف الجديد والعمل على تكامل ميادين العلم وتطبيقاته فى المجالات المختلفة مما افضى فى النهاية الى بلورة وتأصيل مفهوم التكنولوجيا التربوية ·

لكل هذه الاعتبارات بدأ اهتمام المنظمات الدولية بتكنولوجيا التربية وخاصة فيما يتعلق بالاستخدام التعليمى لوسائل الاعلام والاتصال بالجماهير ، وكانت منظمة اليونسكو ـ احدى المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ـ فى مقدمة المنظمات الدولية التى اهتمت بهذا الموضوع ورأت فيه وسيلة هامة ومخرجا أساسيا من مأزق التخلف الذى تعانى منه الدول النامية فى مجال التعليم . وعبرت اليونسكو عن اقتناعها بأهمية استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال فى خدمة التعليم من خلال ما ورد فى تقارير احدى لجان الخبراء فى استخدام وسائل الاعلام فى التعليم التى عقدت فى نوفمبر ١٩٦٧ وكان مما جاء فى أحد هذه التقارير :

« ان هناك شواهد مقنعة بعد تنفيذ كثير من المشروعات التى أجريت فى بلاد عديدة من العالم انه يمكن الاستفادة وبشكل واسع من وسائل الاتصال الجماهيرية فى تطوير الموارد حتى يتسنى لها مواجهة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية للبلاد ، وقد دلت التجارب التى أجريت حتى الآن على ذلك بشكل كاف ... الامر الذى يجعل التركيز على استخدام هذه الوسائل من أهم الاولويات التى يجب ان ينظر اليها أى بلد » .

من جهة أخرى فان الاهتمام باستخدام تكنولوجيا الاعلام فى خدمة التعليم كان ولم يزل محل اهتمام موسع من قبل الباحثين الاجانب مثل بارنو Barnow (١٩٦٦) وكل من كوننج وهل Kooning and Hill (١٩٦٧) ودالتون " Dalton " (١٩٧٦) وبريجز " Briggs " (١٩٧٩) ، كما كتب الكثيرون من هؤلاء الباحثين فى الاذاعات التعليمية مثل باول Powell (١٩٦٢) وباولو Paulu (١٩٧٤) فانوفيتز Waniewig (١٩٧٢) وبلوكلى Blokely (١٩٧٩) وغيرهم ، أما أعظمهم فكان هنرى كاسيرر ، ثم جاء من بعده هانكوك Hankock (١٩٧٧) وهوكريدج Hawkridge (١٩٨٢) .

أما الابحاث والدراسات العربية ، فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى فانها وان كانت قليلة نسبيا من حيث العدد والكم الا انها غالبا احادية الجانب ، فهى اما انها قام بها باحثون فى مجال التربية والتعليم أو فى مجال الاعلام والاتصال بالجماهير ، ويتضح من فحص هذه الدراسات والتدقيق فيها لأول وهلة أن كلا من التربويين والاعلاميين قد ركز جهده وعلمه على مجال تخصصه اما فى الاطار التربوى أو فى الاطار الاعلامى ، ولم نجد التكامل والتنسيق والاساس المشترك (الاعلامى ـ التربوى) فى هذه الدراسات الا قليلا .

من هنـــا نبتت فكرة هذا الكتاب وهو ينقسم الى اربعة فصول اساسية : الأول يتناول التأصيل التعليمى والتربوى لتكنولوجيا الاعلام وتعالج هذه الفكرة من خلال أربعة مباحث ، الثانى : يتناول أنواع التعليم (١) التى تمثل مجالات العمل الاساسية لاستخدام تكنولوجيا الاعلام ، ويتناول الفصل الثالث : نماذج من تجارب بعض الدول فى الاستخدام التعليمى والتربوى لتكنولوجيا الاعلام ، أما الفصـــل الرابع فيتناول تطبيق تكنولوجيا الاعلام فى مجال التدريب الاعلامى . ويختتم الكتاب بما تراه المؤلفة من اعتبارات اساسية ومقترحات من شأنها زيادة فعالية الاستخدام التعليمى والتربوى لتكنولوجيا الاعلام والاتصال بالجماهير .

واذ أقـدم هذا الجهد العلمى المتواضع ، فاننى أرجو من الله عز وجل أن يكون هذا الجهد بمثابة العلم النافع للمكتبة العربية ولكل باحث ودارس للعلم .

والله ولى التوفيق ؟

د . ماجى الحلوانى حسين

ســبتمبر ١٩٨٧

---

(١) يجدر التاكيد الى اننا فى هذه المجالات تناولنا المجالات غير التقليدية ، اى ان المجالات التى تم تناولها فى هذا الفصل من الكتاب ليست هى المجالات الوحيدة لاستخدام تكنولوجيا الاعلام فى التربية والتعليم وهذا جد واضح فى الفصول السابقة على هذا الفصل .

الفصل الأول

التأصيل التعليمي والتربوي لتكنولوجيا الإعلام

يتناول هذا الفصل تكنولوجيا الاعلام والاتصال فى اطارها التعليمى والتربوى من خلال اربعة مباحث اساسية ٠

المبحث الأول : عناصر تكنولوجيا الاعلام التعليمى والتربوى
ويتضمن هذا المبحث :

أولا - مفهوم التكنولوجيا التربوية وموقع تكنولوجيا الاعلام منها ٠

ثانيا : تكنولوجيا التليفزيون والمعينات البصرية فى المجال التعليمى والتربوى

ثالثا : تكنولوجيا الاذاعة والمعينات السمعية فى المجال التعليمى والتربوى ٠

رابعا : المطبوعات ردورها فى المجال التعليمى والتربوى ٠

خامسا : السينما ودورها فى المجال التعليمى والتربوى ٠

سادسا : الاقمار الصناعية ودورها فى المجال التعليمى والتربوى ٠

سابعا : طائرة الارسال ودورها فى المجال التعليمى والتربوى ٠

المبحث الثانى : التكنولوجيات المساعدة للاعلام التعليمى والتربوى :
(أ) المصغرات الفيلمية ٠
(ب) الحاسبات الالكترونية ٠
(جـ) التليفون التعليمى والمحاضرات التليفونية ٠

المبحث الثالث : تكنولوجيـــا الاعلام والتحـــديات التى تواجه النظام التعليمى والتربوى ٠

المبحث الرابع : العوامل المؤثرة فى الاستخدام التعليمى والتربوى لتكنولوجيـــا الاعـــلام ٠

المبحث الأول

عناصر تكنولوجيا الاعلام التعليمى والتربوى

أولا : مفهوم التكنولوجيا التربوية وموقع تكنولوجيا الاعلام منها

مدخـــــل :

ان التقدم التكنولوجى بصفة عامة وتزايد استخدام تكنولوجيا الاتصـــال والاعلام بوجه خاص قد بلغ الآن درجة من التطور تتيح استخدام هذه التكنولوجيا فى المجالات المختلفة ذات الصلة الحيوية بحياة الانسان ووجوده على سطح الارض . فاذا كانت ارادة الحياة هى الدافع الاساسى لعقول العديد من الافذاذ والعباقرة أن يفكروا لينتجوا لنا هذا العملاق التكنولوجى الهائل ، فان الرغبة فى حياة أفضل وهى صورة أخرى أو وجه آخر لارادة الحياة هى التى تشكل الدافع الاساسى وراء استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال فى مجالات أخرى أساسية وضرورية لحياة الانسان ، ويأتى المجال التعليمى فى مقدمة هذه المجالات ·

ذلك أن التعليم يهدف أساسا الى تحرير البشرية من أغلال الجهالة وما يستتبعها من شعور بالاحباط ، والخروج بالبشرية الى ميدان البحث عن الحقيقة ، والحرية ، ثم العمل على توفير الفرص أمام الموهوبين من بين افرادها لاستغلال طاقاتهـــم وقدراتهم على أكمل وجه وافادة المجتمع البشرى من جراء هذه العملية ، فكأننا اذن أمام حقيقة قد تكون غير واضحة لبعضنا الا انها واضحة أشد ما يكون الوضـــوح وهى أنه لولا التعليم والعلم ما كان لنا أن نعيش ذلك العهد التكنولوجى المزدهر فى العديد من جوانب الحياة ومن بينها جانب الاعلام والاتصال ·

من هذا المنطلق يمكن القول بانه من الأوجب أن يستفيد مجال التعليم من كافة التطورات التكنولوجية الممكنة فى المجالات الاخرى وفى مقدمتها التطـــورات التكنولوجية فى مجال الاعلام والاتصال ، أى أن هناك حلقة متصلة من الافادة والاستفادة بدايتها التعليم ونهايتها التعليم أيضا ، فاليه تنتهى واليه تعود ·

واذا كان لتكنولوجيا الاعلام والاتصال أن تفيد مجال التعليم ، فان البحث فى كيفية استخدام هذه التكنولوجيا لتطوير العملية التعليمية والارتفاع بمستواهـــا والقضاء على العقبات التقليدية التى تواجه هذه العملية هو الهدف النهائى من هذه الافادة ، لأن البحث عن طرق جديدة للتعليم ، والعمل على استخدام وسائل تعليمية جديدة وتوسيع نطاق هذا الاستخدام وتنويعه وغير ذلك من الاساليب التى تواجه العقبات والمشاكل الموجودة فى العملية التعليمية أو التخفيف من وطأة هذه المشاكل والعقبات الى أدنى حد ممكن هو ما يندرج تحت ما يسمى بتطوير التعليم . وهو فى نفس الوقت ما يمكن أن « تساهم » فيه بشكل فعال تكنولوجيا الاعـــلام

والاتصال ، وعندما نقول تساهم فهذا يعنى ان تكنولوجيا الاعلام والاتصال ليست الوحيدة التى من الممكن ان تساهم فى تطوير التعليم وخدمته ، وانما هى واحدة من العناصر الاخرى التى يمكن ان تساهم فى هذا الخصوص .

وعندما نستخدم تكنولوجيا الاعلام والاتصال فى المجال التعليمى والتربوى يمكن القول باننا امام استخدام جديد لأحد مستويات التقدم التكنولوجى فى اطار ما يعرف بالتكنولوجيا التربوية ؟ فما هو المقصود بالتكنولوجيا التربوية أو التعليمية ؟

لقد كان تحديد مفهوم التكنولوجيا التعليمية محل اهتمام واسع النطاق من جانب العديد من المفكرين الذين اخرجوا لنا نماذج نظمية للتكنولوجيا مثل تشارلز هوبان ، جيرلاش وايلى ، كامب ، وسيرس ، ولونيثال وهاميروس وغيرهم (١) ، ولقد حدد تشارلز هوبان التكنولوجيا التعليمية بأنها :

« تنظيم متكامل يضم العناصر الآتية : الانسان ، الآلة ، الأفكار والآراء وأساليب العمل والادارة بحيث تعمل جميعا داخل اطار واحد » .

وهناك من عرف التكنولوجيا التعليمية بأنها : « نظام تربوى منظم ينطوى على مكونات مادية وبشرية تتفاعل مع بعضها البعض بُغية تحقيق هدف تربوى أو اكثر فى ضوء معايير الكفاءة والفعالية » (٢) .

وهناك من عرف التكنولوجيا التربوية بقوله (٣) :

« التكنولوجيا التربوية هى تلك التكنولوجيا التى تتناول الدراسة العملية الخاصة بزيادة الاثر التربوى الى الحد الاقصى بواسطة مراقبة جميع العوامل الممكنة مثل الهدف التربوى والمواد التعليمية والطرق التربوية والبيئة التربوية وسلوك الطالب وسلوك المعلمين والعلاقة المتبادلة بين الطلبة والمعلمين ، والتكنولوجيا

---

(1) Thomas E. Cyrs Jr and Lowenthal, A Model for Cwrriculuw design using a syste Approach, Audiovisual Instruction, Zanuary 1970, p. 19.

(٢) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٤ ص ٢٩ .

(٣) اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين . (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٦٩) ص ٢٤٦ .

التربوية هى فرع من الدراسة تستخدم فيه الاساليب الهندسية وعلم الاعلام والعلوم الطبيعية والعلوم السلوكية والتكنولوجيا البشرية استخداما متكاملا للنهـــوض بالعملية التربوية بشكل فعال ، ويعنى هذا أن ميزانية وادارة المدرسة والفصــل والعمل التعليمى (مثل التربية الفكرية والتربية الاخلاقية والارشاد) وأعمـــال الادارة التعليمية (مثل وضع الجداول والسجلات الخاصة بالحضور) يمكنهـا جميعا أن تستفيد من هذه النتائج » ٠

وهناك تعريف آخر للتكنولوجيا التربوية . أو « تكنولوجيا التدريس » ، وضعته لجنة شكلت خصيصا فى الولايات المتحدة لدراسة تكنولوجيا التدريس ، ووضعت هذه اللجنة تعريفها الخاص لهذه التكنولوجيا من خلال تقرير رفعته الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية وأعضاء الكونجرس ، ونشر فى واشنطن عام ١٩٧٠ تحت عنوان : « لكى نعمل على تحسين التعليم » ــ ويقول هذا التعريف : « تكنولوجيا التدريس تتجاوز أى وسيلة أو أداة ، فهى اكثر واشمل من مجـــرد مجموع مكوناتها ، انها تعنى العمل باسلوب نظامى لتصميم وتنفيذ جميع جوانب عملية التعليم والتعلم فى ضوء أهداف محددة على اساس من نتائج البحـــوث فى مجال التعلم والاتصال الانسانى وبالاستعانة بخليط من المصادر البشرية وغير البشرية لكى تحقق فى النهاية تدريسا اكثر فاعلية » (٤) ٠

ويتضح من مقارنة هذين التعريفين « للتكنولوجيا التربوية » أن التعريف الأول اشد تركيزا وعمقا وشمولا من التعريف الثانى ، وفى نفس الوقت يمكن أن نستفيد من هذين التعريفين فى وضع مؤشر عام ــ وليس تعريف اكاديمى تربوى ــ لعملية استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال فى المجال التعليمى والتربوى ، ويتمثل هذا المؤشر فى أن هذه العملية تتمثل فى : « التطبيق العلمى السليم لتكنولوجيـــا الاعلام والاتصال فى مجال التعليم والتربية بحيث يحقق هذا المجال اقصى استفادة ممكنة من هذا التطبيق بما فى ذلك التغلب على الصعوبات والمشاكل القائمـــة فى الطريقة التعليمية والتربوية التقليدية » ٠

وقد يتبادر الى الذهن أن كلمة تكنولوجيا تعنى ادخال احدث مستحدثات العلم الحديثة من اجهزة ومعدات جنبا الى جنب مع المدرس الذى هو أســـاس التعـــليم ٠

---

(٤) حسين حمدى الطوبجى ، التكنولوجيا والتربية ، ط ٢ (الكويت : دار القلم ، ١٩٨٣) ص ٨٢ ٠

ولكن التكنولوجيا التعليمية ما هى الا نظام تربوى الى حد كبير وهى نظام فرعى داخل نظام أكبر ألا وهو التربية ٠

وتختلف النظرة الى النظم باختلاف آراء أصحابها فمنهم من يرى أن الوظيفة الاساسية للنظم هى ابتكار طرق جديدة وأساسية للبحث والتحليل يمكن لكل متخصص أن يطبقها فى ميدانه بأسلوب أكثر تخصصا ٠

ويمكن تعريف النظام بأنه مجموعة من الاشياء تجمعت مع بعضها وتوجد بينها علاقات متفاعلة فيما بينها وتستهدف تحقيق هدف أو أكثر ، وقياسا على ذلك فان مصطلح النظام يشير الى عدد كبير من الاشياء بدءا من أصغر (كل) الى الكون بأسره ، فالذرة والخلية والنبات والانسان والتربة والتكنولوجيا التعليمية والوطن والعالم والكون تعتبر كلها نماذج للنظم الى جانب النظم الحية والطبيعية الاخرى (٥)٠

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التربيـــة نظاما في حد ذاته ينطوى على العديد من الأنظمة الأصغر ، منها الأبنية المدرسية والادارة التعليمية والتكنولوجيا التعليمية وهيئات التدريس ٠٠٠ الخ ٠

كما أن التكنولوجيا التعليمية ما هى الا نظام كبير ويتكون من العـــديد من الانظمة ، ويطلق عليه أيضا النظام التدريسى ، وبداخله العديد من الانظمـــة الفرعية مثل أجهزة الكمبيوتر ، التليفزيون التعليمى - الفيديو ، ٠٠ الخ ٠

والخلاصة أن أسلوب النظم ما هو الا تفكير شمولى يشمل كل شىء ويربط بين كل شىء ، فهو تفكير منطقي ، عقلاني ، تحليلى يفيد الى حد كبير فى التربية ٠

وعلى هذا فان فكرة التكنولوجيا التعليمية لابد أن تتغير تماما فلا يكتفى بأن ينظر اليها على أنها مجرد وسائل وأدوات وأجهزة ومعينات للمدرس تفيـــده فى أثناء الشرح فقط ، ولكن لابد من النظر اليها على انها نظام تدريسى يقع فى اطار نظام تربوى هادف ٠

ومن ثم فلابد من العمل على التخطيط لها وتحديد الاهداف التربوية والتعليمية المرجوة من هذا التخطيط ، بالاضافة الى أنه لابد من تحديد الامكانيات والافادة بالطاقات البشرية وتجديدها هى الاخرى لتوجيهها الوجهة الصحيحة ٠

من هنا نجد أن التكنولوجيا أصبحت أحد الاعمدة الرئيسية فى العمليـــة التعليمية ، وأصبح لا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه لا محالة فى أنه لابد من الاستعانة

---

(٥) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ٠ نفس المرجع السابق ص ٢٣ ٠

بها ولا مناص من أن الطلاب سوف يجبرون الاساتذة على ضرورة الاستعانة بالاجهزة والمستحدثات العلمية حتى يكونوا على علم بكل ما يجرى فى ساحة العلم ٠

وعلى هذا فان التكنولوجيا الحديثة قادرة على احداث نوع من التزاوج بينها وبين التعليم بهدف تطويره الى الافضل دائما ، فلقد تخطت مرحلة اســـتخدام التكنولوجيا كأدوات وأصبحت الآن نظاما متكاملا واحدا هو النظام التدريسى (٦) ٠

موقع تكنولوجيا الاعلام من التكنولوجيا التربوية

يقسم خبراء التربية التكنولوجيا التربوية الى ثلاثة فروع أساسية (٧) :

الأول : التكنولوجيا التربوية رقم (١) :

وهى التى تنهض بالفعالية فى التعليم بواسطة استخدام نتائج العـــلم والهندسة وهناك مجالان تطبيقيان لهذا الفرع :

(أ) دراسة تطبيقية للمعدات اللازمة لعرض المواد التعليمية ومعـــدات التـــدريب ٠

(ب) دراسة تطبيقية لتكنولوجيا علم الاعلام ٠

الثانى : التكنولوجيا التربوية رقم (٢) :

وهو فرع دراسى يطور الطرق التعليمية والترتيب الفعال للمضمون التربوى عن طريق استخدام نظرية السلوك البشرى ، وفى الوقت الحاضر يدرس تطبيق نظرية التعلم على البرمجة التعليمية ويصحب ذلك تطبيق نظرية السلوك الجمـاعى على تنظيم المجموعة ٠

الثالث : التكنولوجيا التربوية رقم (٣) :

وهو فرع دراسى يتصل بتطوير ما هو فعال من الامكانيات والمعدات وأدوات التعليم والمواد التعليمية وذلك باستخدام معارف الهندسة البشرية ٠

ويتضح من ذلك أن تكنولوجيا الاعلام تحتل موقعا رئيســـيا فى اطار التكنولوجيا التربوية ، اذ أن تكنولوجيا الاعلام تمثل مجالا تطبيقيا أساسيا من التكنولوجيا التربوية رقم (١) وهى التى تنهض بالفعالية فى التعليم من خـــلال

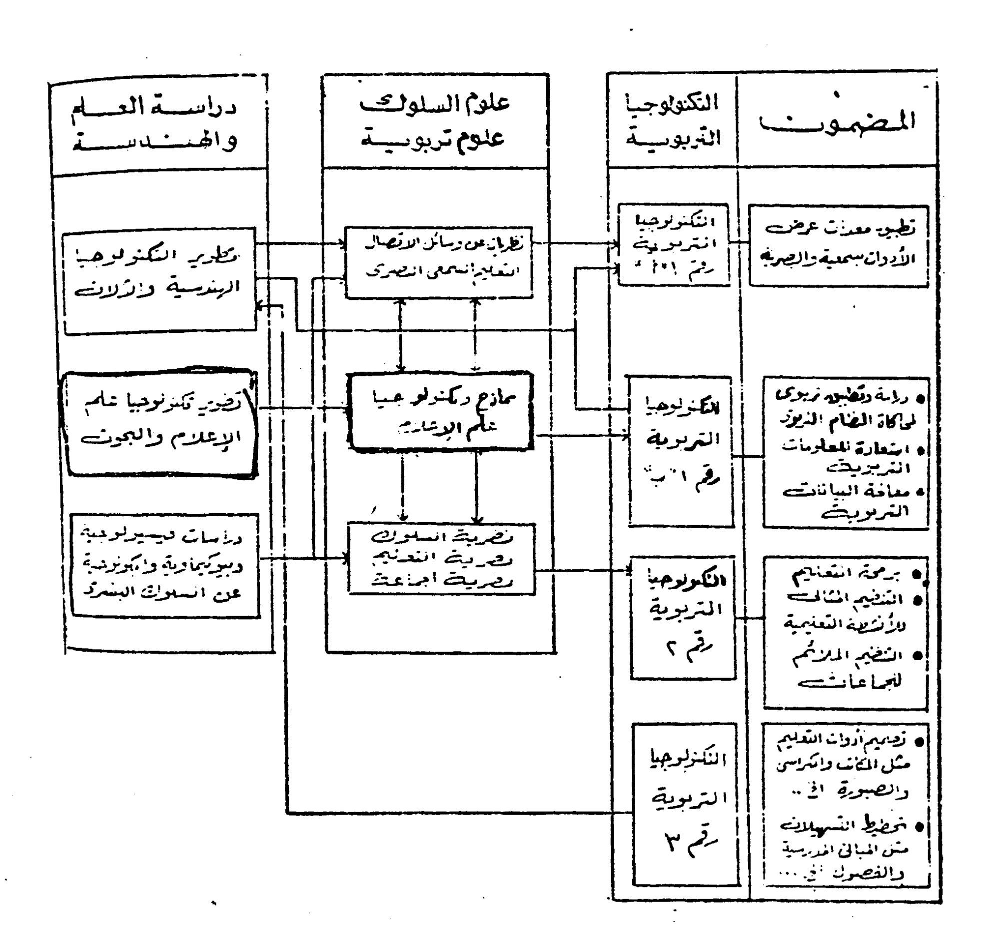
---

(٦) نفس المرجع السابق ص ٢٨ ٠

(٧) اليونسكو : التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠ ٠

استخدام نتائج العلم والهندسة ، فكأن الهدف من استخدام تكنولوجيا الاعـــلام فى المجال التعليمى هو المساهمة فى النهوض بالفعالية فى هذا المجال ، استفادة التطور العلمى والتكنولوجى ٠

والرسم الآتى يوضح موقع تكنولوجيا الاعلام من التكنولوجيا التربوية ككل(٨)



شـــكل رقم (١)

موقع تكنولوجيا الاعلام من التكنولوجيا التربوية

---

(٨) المرجع نفسه ، ص ٢٥١ ٠

وعلى الرغم من أن هذا الرسم يوضح لنا أن تكنولوجيا الاعلام تحتل موقعا رئيسيا من التكنولوجيا التربوية رقم (١) الا أن هذا الموقع ، لا ينحصر فى هذا الاطار فقط أو فى هذا المستوى فقط من التكنولوجيا التربوية ، يؤكد ذلك اذا ما القينا نظرة فاحصة على المستويين الآخرين من هذه التكنولوجيا ، ففى المستوى الثانى مثلا نجد أن تكنولوجيا التعليم تتداخل مع هذا المستوى ، فاذا كانت التكنولوجيا التربوية رقم (٢) كما هو محدد آنفا تتمثل كينونتها فى أنها فرع دراسى يطور الطرق التعليمية ، فان استخدام وسائل الاعلام فى العملية التعليمية هو فى حد ذاته بمثابة واحدة من هذه الطرق ، واذا كانت هذه التكنولوجيا تعمل على تطوير الترتيب الفعال للمضمون التربوى التعليمى عن طريق استخدام نظرية السلوك البشرى فانها ستستفيد بدون شك فى توجهها الى الجماهير بسلوك هذه الجماهير تجاه وسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة تجاه تلك الوسائل التى يخطط لاستخدامها فى العملية التعليمية ، وعندما يكون أسلوب التعليم المبرمج هو الاسلوب الذى يستخدم فى العملية التعليمية وتستخدم وسائل الاتصال فى هذه العملية ، هنالك تتجسد قمة التعاون بين الاعلام والتعليم فى خدمة العملية التعليمية ٠

أما المستوى رقم « ٣ » من التكنولوجيا التربوية ، فان تكنولوجيا الاعلام تحتل موقعا رئيسيا منه أيضا ، فاذا كان هذا المستوى يتصل بتطوير ما هو فعال من الامكانيات والمعدات وأدوات التعليم والمواد التعليمية (اذا ما أثبتت التجارب العملية واجراءات البحوث والتقييم هذه الفعالية) فان هذا ينطبق ضمن ما ينطبق على تكنولوجيا الاعلام عندما تستخدم فى المجال التعليمى والتربوى وخاصة أن مجالات التطبيق والاجراءات البحثية والتقييمية اثبتت فعالية فى هذه التكنولوجيا فى المجال التعليمى بميادينه المختلفة من مثل التعليم المدرسى والتعليم الجامعى وتعليم الكبار وغير ذلك من المجالات ٠

نخلص من كل ذلك الى انه – اذا ما ارتضينا تقسيم التكنولوجيا التربوية وفق المستويات الثلاثة السابقة والتى يوضحها الرسم ، فان تكنولوجيا الاعلام اذا كانت تمثل مجالا تطبيقيا أساسيا من التكنولوجيا التربوية رقم «١» فانها أيضا تتداخل وتتفاعل مع المستوى الثانى والثالث بحيث نجد أنفسنا أمام حقيقة واقعة هى أن تكنولوجيا الاعلام هى بمثابة طاقة تعليمية وتربوية (٩) يتعين حسن استخدامها

---

(٩) اليونسكو ، اصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) ص ٧٤ – ٨٢ ٠

لحل مشكلات التعليم خاصة فى الدول النامية لأن الدول المتقدمة قد استفادت من هذه الطاقة بالفعل ، كما أن هناك بعض التجارب التى استخدمت فيها تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى بالدول النامية ، وهذا سنوضحه تفصيلا فى الفصل الثالث من هذا الكتاب ·

تكنولوجيا الاعلام فى اطار أهداف دراسة التكنولوجيا التربوية :

ان الدراسة المنظمة للتكنولوجيا باعتبارها فرعا خاصا من النشاط الانسانى - هذه الدراسة هى ظاهرة حديثة أساسا (١٠) اذ أن تأثير التكنولوجيا والتغير التكنولوجى على كافة جوانب الحياة الاجتماعية ، ونظرا لان التغييرات العظمى فى الحياة الانسانية مرتبطة بالتطور التكنولوجى - كل هذا جعل دراسة التكنولوجيا من الموضوعات ذات الطبيعة الملحة فى مجالات المعرفة المختلفة (١١) وعندما تدرس التكنولوجيا بشكل منظم " Systematic Study " فان الهدف هو التوصل الى نوع من كفاءة الاستخدام لهذه التكنولوجيا فى نواحى الحياة المختلفة ·

على هذا الاساس فانه عندما ندرس تكنولوجيا التعليم فان الهدف الاساسى هو تطوير هذه التكنولوجيا لكى تكون أكثر فعالية فى خدمة العملية التعليمية بحيث تساهم هذه العملية فى تحقيق أغراضها وأهدافها فى المجتمع بأقصى كفاءة ممكنة ، ويذهب ساكامورو " Takashi Sakamoro " الى القول بانه يمكن اعتبار أن هيكل ووظيفة العملية التربوية بعناصرها المختلفة أهداف لدراسة التكنولوجيا التربوية (١٢) ·

اذا ما ناقشنا هذه العناصر فى بعدها الاعلامى ، دون أن يعنى ذلك أن الاعلام هو القوة الفاعلة بمفردها فى العملية التعليمية فانه يمكن التعبير عن هذا الموضوع بالافكار الاتية .

أولا : ان المادة التعليمية (وهى هنا المادة التعليمية التى أنتجت لتقدم بواسطة الوسيلة الاعلامية التى تم اختيارها) تمثل لنا المضمون التربوى الذى اشترك فى تحديده خبراء التربية وخبراء الاعلام وذلك وفقا للاسس العلمية

---

(١٠) ولكن هذا لا يمنع من ان لهذه الظاهرة جذورها التاريخية - انظر : -
— The New Encyclopediaof Britannica, Vol. 18 (London : 1974) p. 21.

(11) David L. sills (ed.). international Encyclo pedia of The social sciences, Vol. 15 (London : The Free Press, 1968) p. 579.

(١٢) اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين ، مرجع سابق ، ص ٢٤٧ ·

المعروفة سواء كانت هذه الأسس محددة فى المجال التعليمى من حيث مسايرتها لأهداف المنهج التعليمى المقصود أو فى المجال الاعلامى من حيث قدرة الوسيلة على توصيلها بشكل فعال وفقا للاسس العلمية الخاصة بالاتصال بالجماهير ، وكل ذلك لا يتم بمعزل عن الواقع الاقتصادى والثقافى والاجتماعى فى المجتمع .

ثانيا : ان القائم بالاتصال فى العملية التعليمية يعتبر عنصرا من العناصر التى تخضع لحسن الاختيار ، القائم بالاتصال هنا يشمل كل الذين يشتركون فى اعداد الرسالة التعليمية ولكن المعلم الذى يقوم بتوصيل هذه الرسالة هو الذى يتبوأ مكانة اساسية ، من هنا فان استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التربوى يتطلب اختيار افضل العناصر التى ستقوم بتوصيل الرسالة التعليمية بمعنى اكثر تحديدا : من هو افضل معلم بالنسبة للدارسين ، وهل مهارته وقدراته وامتيازاته وظروفه الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وذكاؤه وسنه وجنسه وشخصيته وآراؤه تجعله مؤهلا للقيام بدوره التعليمى والتربوى بما يناسب مقتضيات وظروف العملية التربوية والتعليمية ؟

من هنا يمكن التوصل الى أكفأ العناصر القادرة على التدريس بكفاءة من خلال وسائل الاعلام ، ومن هنا ايضا يمكن استخدام هذه العناصر ذات الكفاءة (وهى بطبيعتها محدودة) أحسن وأفضل استخدام ممكن اذا ما قارنا عدد المستفيدين من هذه العناصر فى حالة التعليم بالطرق التقليدية بحالة التعليم من خلال وسائل الاتصال الجماهيرى - لا ينظر الى مهام المعلم على انها تتحدد فقط فى « **التدريس** » انها أعمق من ذلك فهى تتضمن بالاضافة الى ذلك دراسة **المادة التعليمية ودراسة الطلبة** ، اما عن مهمة التدريس ، فان المعلم فى وسيلة الاتصال الجماهيرى يختار وفقا لاسس علمية سبقت الاشارة اليها ، وأما عن دراسة المادة التعليمية فانها تتطلب التأهيل والتدريب فى مجالى التربية والاعلام ، وأما عن دراسة الطلبة ، فانها عملية تختلف فى حالة كون التعليم يتم فى الفصل المدرسى عن كونه يتم من خلال وسيلة الاعلام ، على العموم ما يعنينا هنا التعليم من خلال وسيلة الاعلام ، فالمدرس فى هذه الحالة لابد ان تتاح له معلومات مبسطة وعميقة عن الجمهور المستهدف ، كما يتعين ان تتاح له قنوات مستمرة توصل له ردود فعل هذا الجمهور على الرسالة التعليمية التى قدمها سواء كان ذلك اثناء الفترة الدراسية (من خلال عملية المتابعة الميدانية والملاحظة بالمشاركة وغيرها من الاساليب العلمية ، ومن خلال تلقى خطابات الدارسين والتعرف على مضمونها والاستفادة بها ، وكذلك ايضا من خلال نتائج عملية التقييم) .

ثالثا : فيما يتصل بالطلبة الدارسين ، وباعتبارهم الجمهور المستهدف " Targetgroup. " فانهم فى نفس الوقت عنصر أساسى فى هيكل العملية التربوية. وبالتالى فان استخدام تكنولوجيا الاعلام فى التعليم يتأثر بهذا العنصر مثلما تؤثر فيه . فمستوى الطلبة الدراسى ومستوى الذكاء لديهم وانتماؤهم الاجتماعى ، ومستواهم الثقافى وتوزيعهم الجغرافى واتجاهاتهم نحو التعليم من خلال الوسيلة .. الخ . كل هذه العوامل تفرض اعتبارات معينة فى استخدام تكنولوجيا الاعلام فى التوجه التعليمى نحو هؤلاء الطلبة . فقد تكون هناك وسيلة اعلامية تناسب بعض القطاعات الطلابية اكثر ، واستخدام وسائل الايضاح وكيفيته فى الرسالة التعليمية من خلال هذه الوسيلة قد يختلف من مجموعة طلابية لأخرى ، وتوقيت استخدام تلك الوسيلة قد يختلف باختلاف ظروف الدارسين ، فمثلا فى بحث قمنا به على طلاب الثانوية العامة من حيث تعرضهم للبرامج التعليمية فى التليفزيون تبين من خلال الملاحظة العلمية الموجهة أن طلاب القسم الادبى من المقيمين فى الحضر (١٣) يطالبون بأن يعتمد الدرس التعليمى الخاص بمادة الجغرافيا فى التليفزيون على الخرائط الطبيعية والمجسمات التى تبين الاوضاع التضاريسية للاماكن والدول التى يتناولها الدرس ، ولوحظ أن هذا المطلب يتكرر أكثر من طلاب الحضر عن طلاب الريف وقد يفسر هذا بأن الاوضاع التضاريسية من سهول وجبال ووديان هى أمور مألوفة لطلاب الريف الامر الذى جعلهم أكثر ادراكا لها .

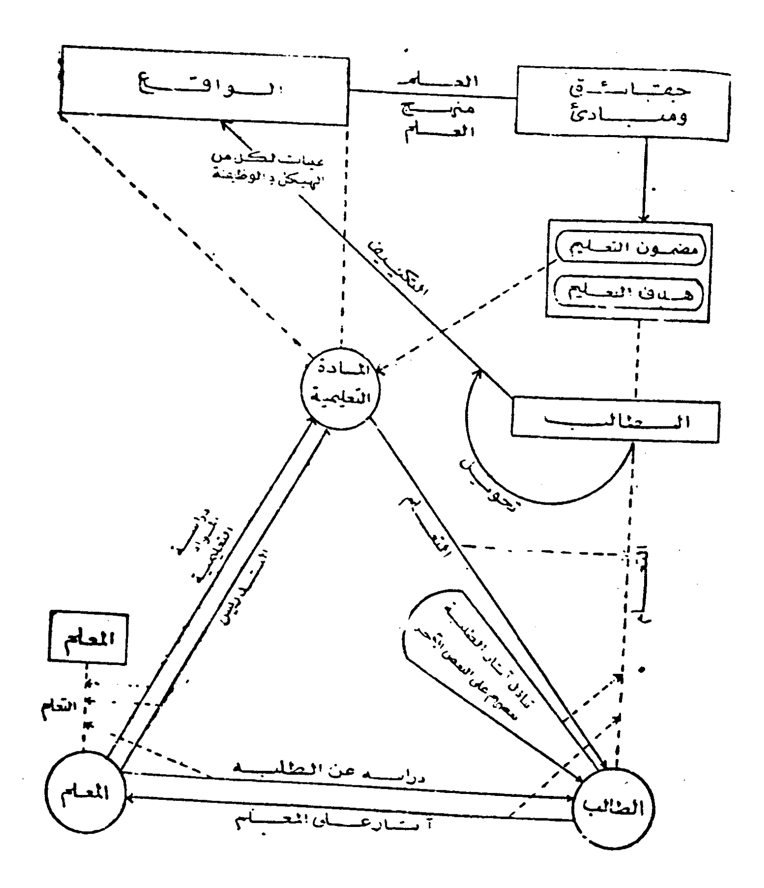
والرسم الآتى يوضح هيكل ووظيفة العملية التربوية ، والتى يمكن اعتبارها أهدافا لدراسة التكنولوجيا التربوية ، والتى تناولناها آنفا من زاوية اعلامية (١٤) :

---

(١٣) ينطبق هذا الكلام على الطلاب الحضر بمحافظة الشرقية .

(١٤) اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

رســـم رقم (٢)



ويوضح هذا الرسم عناصر العملية التعليمية ، وطبيعة التفاعلات والعلاقات فيما بينها ، وتأثير واقع المجتمع والتقدم العلمى فى هذه العملية ، وهو ما أشرنا اليه آنفـا بالنسبة لكل من المعلم ، والطلاب ، والمادة التعليمية ، الا أننا فى هـــذه الاشارة نظرنا الى عملية التعليم كعملية اتصال Communication Process وتناولناها من حيث عناصرها الاساسية : مرسل ، مستقبل ، رسالة ، وكذلك عناصرها الفرعية وهى التأثير وردود الفعل وهما عنصران مرتبطان بالعنـــاصر الثلاثة السابقة ٠

بعد هذا التحديد لموقع تكنولوجيا الاعلام والاتصال من التكنولوجيا التربوية وطبيعة العلاقة بين هذين البعدين من التكنولوجيا ، وكيف أننا هنا بصدد طاقة تربوية جديدة سنتناول فى الصفحات القادمة ما يمكن أن تسهم به تكنولوجيا الاعلام فى خدمة المجال التعليمى والتربوى - وفى هذا الصدد سنتناول :

١ - التليفزيون وما يتصل به من تكنولوجيا أخرى مثل جهاز الـ V. T. R وتليفزيون الدائرة المغلقة والمعينات البصرية وطبيعة الفيلم كأداة تعليمية ·

٢ - الاذاعة المسموعة وما يتصل بها من تكنولوجيا أخرى مثل الاذاعة المدرسية . والمواد السمعية من خلال الشرائط والاسطوانات والتسجيل بنوعيه المغناطيسى والميكانيكى ، ثم نختتم الجزء الخاص بالراديو والتليفزيون - بطبيعة وحدود الدور التعليمى لهما ، وكيف نرتفع بمستوى أداء هذا الدور لخدمة التعليم ·

٣ - المطبوعات من كتاب ، وصحافة ، ونشرات ، ومجلات تربوية ، ومجلة المدرسة ·

٤ - السينما والتعليم ، مع التعريج على الفيلم التسجيلى ودوره التعليمى والتربوى باعتبار أن هذه النوعية من الافلام أداة تعليمية هامة ·

٥ - الاقمار الصناعية ، والكمبيوتر ، والمصغرات الفيلمية مثل الميكروفيلم والميكروفيس ، والفيلموركس والميكروكارد وغيرها باعتبار أن هذه المصغرات افادت الاعلام والتعليم على حد سواء ·

ثانيـــا : تكنولوجيا التليفزيون والمعينـــات البصرية فى المجـــال التعـــليمى والتربوى

عند تناول الدور التعليمى للتليفزيون نجد أن هناك تصنيفين أســـاسيين له وهمـــا (١٥) :

الأول : التليفزيون المباشر T. V.

الثانى : تليفزيون الدائرة المغلقة C. C. TV

— vernos, s. Gerlach, Donald B. Ely, Rob Melnick. Teaching and Media : a systematic approach (London : Prentice Hall. inc, Englwood cliffs. new jersy, 1980) p. 355.

خصائص التليفزيون وتطوراته تنعكس على

استخدامه فى المجال التعليمى

هناك خصائص عامة للتليفزيون كوسيلة اتصال ، وتنعكس هذه الخصائص بالطبع على الوظائف والمهام التى يقوم بها التليفزيون ومن بينها الوظائف التربوية والتعليمية • فالتليفزيون يجمع بين الضوء والصوت والصورة والحركة ويكون بذلك مشهدا كاملا . فهو خلاصة امكانات الراديو والسينما علاوة على ذلك فانه يضيف الى سحر الصوت ، اغراء الصورة المتحركة • كما أن التليفزيون بفضل سهولة حركة الكاميرا رتعددها من الممكن أن يقدم لمحات مختلفة لصورة واحدة بتنوع الزوايا وتناوبها المخطط (١٦) •

ومن جهة أخرى فقد حدثت تطورات تكنولوجية عالية فى فن التليفزيون ، اضافت الى امكانياته الفعلية امكانيات جديدة جعلته أكثر قدرة وملاءمة لخدمة العملية التعليمية وغيرها من المهام والوظائف الاخرى المنوطة به كوسيلة اتصال جماهيرى • ففى اطار التطور فى النواحى الفنية للارسال التليفزيونى نجد أن هناك تقدما ملحوظا فيما يتعلق بالموجات الكهربائية الارضية واستخدام الارسال العالى الذبذبات لدرجة أنه فى بعض البلاد تستخدم نوعيات من الموجات الكهربية المتقدمة فى ارسال البرامج التعليمية . كما أن هناك تطورات وبحوثا متقدمة فى المجال الهندسى التليفزيونى بالنسبة لاستخدام أشعة الليزر والاشعة تحت الحمراء ، كما كان لاستحداث التليفزيون السلكى الفضل فى فتح أبواب ومجالات جديدة فى مجال الاتصال وبفضله أصبحت البرامج التى تدخل البيوت والمدارس أكبر بكثير من عدد محطات الاذاعة المحلية (١٧) •

هذه التطورات وغيرها أثرت بالايجاب فى تقدم التليفزيون ، سواء تمثل ذلك فى توسيع نطاق الارسال وبالتالى الوصول الى عدد أكبر من الجماهير ، أى فى التوصل الى نوعيات حديثة ودقيقة فى أجهزة الاستقبال والارسال التليفزيونى ، وأيضا فى توسيع نطاق استخدام التليفزيون فى مجالات حيوية

---

(١٦) خليل صابات ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط ٤ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥) ص ٢٩٢ •

(١٧) اجانس فانفيتز ، الاذاعة لتعليم الكبار ، ترجمة اتحاد اذاعات الدول العربية (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٧٢) ص ٤٤ - ٤٥ •

اساسية فى حياة الانسان لم يكن يستخدم فيها من قبل ، علاوة على زيادة كفاءة عملية المشاهدة ذاتها واثرائها بالجديد ٠

أهـداف استخدام التليفزيون فى التعليم :

ان قضية استخدام وسائل الاتصال فى التعليم تثار فقط عندما نجـــد أن الاهداف التى تم تحديدها للعملية التعليمية لم تتحقق ، أى لم يتم التوصل اليهـــا بالطرق التقليدية المعروفة ، كما أن هذه القضية تثار أيضا عندما نجد أن هـــذه الاهداف من الممكن تحقيقها بدرجة أعلى من الكفاءة وأقل تكلفة ووقتا فى حالة استخدام وسائل مساعدة لطريقة التعليم التقليدية ، هنالك لا يكون هناك تردد فى هذا الاستخدام :

من هنا يمكن القول بأن أهداف استخدام التليفزيون فى التعليم ليست هى أن يحل محل المعلم أو المدرسة ، أو التمهيد له كى يقوم بذلك ، وانما هناك مجموعة أهداف من استخدام التليفزيون فى العملية التعليمية يمكن تحديد أهمهـــــا فى الاتى :

١ – مساعدة المدرسة فى القيام بدورها التعليمى وتدعيم دور المعلم ٠

٢ – القيام ببعض المهام والمجالات التعليمية والتدريبية التى يتعـــذر على المدارس القيام بها لقلة الامكانيات ، فيكون مجرد توفير هذه الامكانيات لمدرســة واحدة (وهى هنا التليفزيون) من الممكن أن يوصلها الى أكبر عدد من المدارس وبذلك يتم التغلب ولو بصفة جزئية على نقص الامكانيات ٠

٣ – يمكن أن يكون التليفزيون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العمليـــة التعليمية المختلفة ، بين الوزارة ، والمدارس ، والطلاب ، وأولياء الامور ، خاصة فى الأمور الحيوية والظروف التى تتطلب السرعة أو اتخاذ اجراءات واحتياطات معينة مثل مواعيد ونظم الامتحانات ومواعيد بدء الدراسة والاجازات ٠٠٠ الخ ٠

٤ – اتاحة الفرصة للذين لم يتعلموا فى المدرسة بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال التليفزيون ، وأكبر مثال على ذلك استخدام التليفزيون فى محو الامية ، وكذلك استخدامه فى الجامعات المفتوحة ، ولا شك أن هذا يمثل وســيلة لتحقيق ديمقراطية التعليم والاصلاح الاجتماعى ٠

٥ – تحقيق فكرة التعليم المستمر للجماهير ، فمن المعروف أن حاجة الانسان الى التعلم لا تنتهى بانتهاء الدراسة ، وانما هذه الحاجة تظل قائمة طوال حيـــاة الانسان ، واذا كان ليس من الممكن أن يظل الانسان فى المدرسة أو المؤسســـة

التعليمية طول حياته ، الا اذا كان من العاملين فى الحقل التعليمى والتربوى . فان التليفزيون من الممكن أن يصبح مصدر تعليم مستمر له فى كافة جوانب الحياة ، ونجاح التليفزيون أو فشله فى تحقيق هذا الهدف يتوقف على حسن استخدام التليفزيون بامكانياته المتعددة من جهة ، ومدى استعداد الجمهور المستقبل من جهة أخرى .

المزايا التعليمية للتليفزيون

لقد كان لنمو التليفزيون بسرعة خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية اثر كبير فى احداث عدد من التغييرات فى العملية التعليمية ، وتعددت وجهات النظر حول طبيعة تأثير التليفزيون فى هذه العملية بين السلب والايجاب (١٨) . ولكن طبيعة تأثير استخدام التليفزيون سلبا أو ايجابا فى التعليم انما تتوقف على عوامل متعددة .وفى امكان التربويين والاعلاميين التحكم فى هذه العوامل بحيث يكون التليفزيون التعليمى عنصرا ايجابيا وفعالا فى خدمة التعليم ، حيث انه من الممكن أن يحقق لنا مجموعة من المزايا أهمها (١٩) :

١ - أن التليفزيون كوسيلة تعليمية يعطى الدارسين أحساسا قويا بالتماثل مع المدرس فى الفصل الى حد كبير اذ أن اعتماد التليفزيون على الصورة والصوت يوحى الى المستقبل أن القائم بالاتصال التليفزيونى يتحدث اليه شخصيا .

٢ - يمكن للتليفزيون استخدام المعينات البصرية بشكل ماهر ، ومع التصميم والاستخدام الجيد لهذه المعينات رمن خلال التنسيق بينها وبين التعليق المناسب يمكن أن ينتج لنا رسالة تعليمية فعالة ، تكون بحق هى الوسيلة كما قال مارشال ماكلوهان الوسيلة هى الرسالة " Media is the Message "

٣ - بافتراض أن المادة التعليمية مسجلة سابقا وتتم اذاعتها الآن ، فان التليفزيون لديه القدرة على أن يثير شعورا بآنية التعلم ، وارتباط المشاهد به على أنه يحدث الآن .

---

(١٨) Vernos, S. Gerlach (et.al) op. cit. p. 354.

(١٩) فتح الباب عبد الحليم ، ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، وسائل التعليم والاعلام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥) ص ٢٨٩ اليونسكو ، المرجع السابق ص ٢٣٢ .

٤ – يتيح التليفزيون فرصة التعرف على المادة والايضاحات والاشخاص والاماكن من خلال استخدام المجسمات (النماذج) والاطقم . والاشياء الحقيقية (٢٠) الامر الذى يضع المشاهد فى جو من الحقيقة .

٥ – أن البرامج التعليمية التليفزيونية قد تجذب اهتمام بعض الجماهير بشكل عام لمشاهدتها وهى بذلك ترفع مستواهم الثقافى ، الامر الذى يكسب هذه الجماهير شعورا بالانتماء الى جمهور الطلبة الذين يتابعون نفس البرامج . وهذا من شأنه اكساب العملية التعليمية طابع التعاطف والجدية من المجتمع .

٦ – ان تقديم التليفزيون للبرامج التعليمية بطريقة خاصة وبأعلى درجة ممكنة من الكفاءة المهنية ، فان ذلك بالاضافة الى كونه يجذب اهتمام بعض القطاعات الجماهيرية من غير الطلبة ويساهم بذلك فى رفع مستواهم الثقافى فهو أيضا يؤكد للجماهير أن التليفزيون ليس أداة للترفيه فقط ومن ثم يقبلون على مشاهدة برامجه الجادة . ولا شك أن تنمية رغبة المواطنين فى مشاهدة البرامج الجادة أمر ضرورى يضيف الى وسائل الاعلام دورا جديدا كمصدر لترقية المجتمع .

٧ – أن المادة التعليمية التى يقدمها التليفزيون يتاح لها ما لا يتاح للمادة التعليمية التى تقدم فى الفصل المدرسى ، فالمادة التعليمية فى التليفزيون يتاح لها وقت طويل نسبيا لاعدادها بينما يعجز مدرس الفصل عن اعطاء نفس الوقت للتحضير والاعداد لانشغاله بالتدريس ساعات طويلة ، علاوة على مسئولياته التعليمية الاخرى بالاضافة الى توافر الوقت الذى يتيح فرصة أفضل لاعداد البرامج التعليمية فى التليفزيون ، تتاح أيضا الامكانيات المادية اللازمة لانتاج هذه البرامج من وسائل وأدوات تعليمية وامكانيات بشرية من أساتذة ومتخصصين وفنيين فى أسلوب الاتصال التليفزيونى لا تتوافر للمدرس العادى ، ومن هنا تظهر ميزة أخرى للبرامج التعليمية التليفزيونية ، فهى تقدم مادة تعليمية شيقة حديثة يستفيد منها الطالب ويتعلم منها المدرس أساليب متطورة فى التدريس .

٨ – هناك مسئوليات أساسية للمدرس فى الفصل لابد من قيامه بها ومراعاتها ، ومن الممكن أن تكون البرامج التعليمية فى التليفزيون وسيلة تساعد مدرس الفصل للقيام بهذه المسئوليات . فعلى سبيل المثال من الممكن – فى حالة تقديم برامج تربوية منتظمة وفقا للمنهج الدراسى – أن تخفف هذه البرامج عن المدرس عبء

---

(٢٠) Vernos. S. Gerlach (etal.). op. cit. 376.

عرض الدروس فى الفصل فيصرف وقته فى أداء مهام تعليمية أخرى مثل مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ . والتقويم والمتابعة . بمعنى أن عرض المادة التعليمية فى التليفزيون وتعرض الطلاب لهذه المادة سيجعلهم أكثر تجاوبا مع مدرس الفصل عندما يتناول معهم الدرس التعليمى الذى سبق أن شاهدوه فى التليفزيون ، فاذا كان استيعاب الطلاب للدرس عندما يعرضه عليهم المدرس فى الفصل يتم فى فترة زمنية معينة وبعد أن يعرضه عليهم المدرس أكثر من مرة ، فان هذه الفترة وعدد هذه المرات قد يقل عندما يشاهد هؤلاء الطلاب هذا الدرس من خلال البرامج التعليمية فى التليفزيون ، وبالتالى يتوفر وقت المدرس وجهده للقيام بمسئوليات أخرى هى من مستلزمات وصميم عملية التعليم ٠

التليفزيون والمعينات البصرية

ان التعليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرى - ومن بينها التليفزيون - يتطلب أن تستخدم هذه الوسائل كافة قدراتها وامكانياتها الذاتية أحسن استخدام ممكن وأن تستفيد من التكنولوجيا المتاحة الى أقصى حد ممكن طالما كانت هذه التكنولوجيا تتناسب مع هذه الوسائل من جهة ، وتفيد العملية التعليمية من جهة أخرى ، وفى هذا الاطار نجد أن التليفزيون بالاضافة الى كونه يجمع بين الصوت والصورة ، فانه يعتمد على استخدام المعينات البصرية فى أداء دوره التعليمى ، واذا كانت هذه المعينات تتعدد أشكالها واستخداماتها ، فان أهم المعينات البصرية التى يستعين بها التليفزيون فى مهامه التعليمية تتمثل فى

١ - الخرائط :

ويفيد استخدام الخرائط كوسيلة ايضاح فى العديد من المجالات التعليمية اهمها مجالات الجيلوجيا ، والجغرافيا والتاريخ ، والاقتصاد ، والسياسة ، وتتمثل الخرائط التى يستخدمها التليفزيون كوسائل ايضاح فى الآتى :

- خرائط جيولوجية : وهى التى تتناول باطن الارض وطبقاتها ومكوناتها ٠
- خرائط الطقس والمناخ : وهى التى تتناول اتجاهات الرياح والامطار وغيرها من الظواهر الجوية ٠
- خرائط اقتصادية : وهى التى تتناول توزيع عناصر الانتاج المختلفة على الارض ٠
- خرائط تاريخية : وهى التى تتناول التسلسل الزمنى لموضوعات معينة ٠

- خرائط طبيعية : وهى التى تتناول الملامح الجغرافية الطبيعية للكـــرة الارضية مثل الجبال ، والتلال ، والانهـــــار والبحيرات والبحـــار والمحيطات ٠٠٠الخ ٠

- خرائط سياسية . وهى خاصة بتوضيح الحدود السياسية بين الدول على المستويات الثلاثة المحلى والوطنى والاقليمى ٠

٠٠٠ والهدف من استخدام المادة التعليمية فى التليفزيون لهذه الخرائط هو الزيادة فى التوضيح . وتقريب هذه المادة الى عقول الطلاب ومداركهم ، ولا شـــك أن التليفزيون الملون أشـــد اغراء فى عرضه للخريطة كوســـيلة ايضـــاح بصرية (٢١) ٠

٢ - الصـــور :

كثيرا ما يكون عرض الصورة على شاشة التليفزيون له تأثير كبير فى زيادة توضيح المادة التعليمية ، وجذب انتباه الدارسين . وقد تكون هذه الصـــور فوتوغرافية " Photographs " ، أو صورا مطبوعة" Printcards " أو رسومات " Drawings "أو لوحات زيتية Paintings ، أو صورا شخصية " Portraits "

٣ - المجســمات :

المجسم أو النموذج Model عبارة عن تجسيم لشىء ما ، وهذا التجسيم يكون ثلاثى الابعاد أى له طول وعرض وارتفاع ، وتستخدم المجســـمات اكثر ما تستخدم كوسيلة تعليمية ، والمجسم قد يكون لمدينة ، أو بيت أو نهر أو مستشفى أو جزء فى جسم الانسان ٠٠٠ الخ ٠ وقد أصبحت المجسمات عنصرا أساسيا فى المكتبة العلمية لاهميتها فى التعليم ، ويقوم التليفزيون بعرض المجسمات فى اطار تقديم المادة التعليمية بهدف التوضيح من خلال تقـــديم الشىء وكأنه فى صورته الطبيعية ولكنه مصغر ٠

٠٠٠ هذه بعض نماذج المعينات البصرية التى يعرضها التليفزيون التعليمى بهدف توضيح المادة التعليمية المعروضة وزيادة فرصة الطلاب لاستيعابها ، الا أنه يجدر بالذكر أن هناك عديدا من المعينات البصرية الاخرى مثل الشرائح Slides

---

(٢١) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى ، الفهرسة الوصفية للمكتبات : المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية . ط ١ (جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨١) ص ٢٣٦ - ٢٤٨ ٠

الفيلمات " Filmstrips " والشرائح المجهرية ، والافلام الصامتة ، وبطاقات المعرفة السريعة Flash card ... الخ ٠

ان استخدام التليفزيون للمعينات البصرية بالذات فى المجال التعليمى هو اثراء لدوره فى هذا المجال ، وهو فى نفس الوقت تدعيم لحاسة البصر التى يقوم عليها التليفزيون والتى عن طريقها يحصل البشر على ٧٥٪ من المعلومات ، فاذا عرفنا أن ١٢٪ من المعلومات والمعرفة يحصل عليها الفرد من خلال حاسة السمع يصبح واضحا أن ٨٨٪ من المعرفة يتم الحصول عليها من حاستى السمع والبصر ، فليس غريبا أن يستغل التليفزيون هذا الوضع الطبيعى أحسن استغلال وخاصة فى سياق أدائه دورا حيويا ألا وهو دوره التعليمى (٢٢) ٠

متطلبات الانتاج الصحيح للبرامج التليفزيونية التربوية :

هناك مجموعة متطلبات أساسية لانتاج البرامج التربوية التليفزيونية بشكل جيد ويمكن تحديد أهم هذه المتطلبات كالاتى (٢٣) :

أولا : تحديد الاهداف المطلوب تحقيقها من العملية التربوية ٠

ثانيا : تحديد المتطلبات والاحتياجات اللازمة لتحقيق هذه الاهداف أو بمعنى أدق تحديد متطلبات ومستلزمات الانتاج البرامجى الذى يحقق هذه الاهداف ٠

ثالثا : دراسة الجمهور المستهدف من العملية التربوية بما فى ذلك المستوى التربوى له ٠

رابعا : الاختبار المسبق لعينة من البرامج التربوية التى تم انتاجها وعرضها على عينة محدودة من الجمهور المستهدف ، للتأكد من مدى فعالية هذه البرامج واجراء التعديلات اللازمة عليها ٠

خامسا : وضع جدول زمنى لاستخدام الوسائل المساعدة فى العملية التعليمية بالتليفزيون ويتطلب ذلك تحديد هذه الوسائل وتوقيت استخدامها ... الخ ، على أن يراعى فى هذا الجدول الفترات الزمنية الواقعية اللازمة للاشراف والفحص وتحرير الموضوعات ووضع النصوص والكتيبات التى تتضمن تنظيم استخدام هذه الوسائل ٠

---

(٢٢) المرجع السابق ، ص ١٧٥ ٠

(٢٣) استفدنا فى ذلك من : - اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين ، المرجع السابق ، ص ٢٣٣ ٠

سادسا : تحديد ارسال بث التليفزيون التربوى . على أن يكون توقيت هذه الفترة ملائما للطلبة . وأن تكون فترة معقولة تناسب طبيعة الموضوع الذى سيعرضه التليفزيون التربوى ، وغنى عن البيان أن هذه الفترة تختلف .

سابعا : تحديد توقيتات اعادة اذاعة البرنامج التليفزيونى التربوى بحيث نضمن وصول هذا البرنامج الى الجمهور المستهدف فى حالة اذا ما فاته مشاهدته اثناء عرضه أول مرة ، وفى كل الاحوال يجب أن تكون هذه التوقيتات معلنة ومعروفة للجمهور المستهدف .

ثامنا : تدريب واعداد القائمين بالاتصال التربويين الصالحين للانتاج والعرض التليفزيونى وينطبق نفس الامر على القائمين بالاتصال من غير التربويين الذين سيساهمون فى العملية .

تاسعا : تحديد واتخاذ التدابير الخاصة بانتاج واستخدام (أحدهما أو كليهما) المادة التعليمية سواء كانت اجراءات وتدابير تنفيذية أو قانونية أو ادارية ... الخ .

عاشرا : ايجاد وتطوير أساليب الاتصال بين كل عناصر العملية التعليمية من خلال التليفزيون بحيث تكون هناك شبكة اتصالات فعالة بين التليفزيون ، والوزارات المختصة ، والمدارس ، والطلاب ، والجهات الادارية والاشرافية ... الخ .

جهاز التسجيل التليفزيونى (فيديو)

وهو يشبه جهاز التسجيل الصوتى فى امكانية تسجيل برنامج تليفزيونى مذاع وقت ارساله ، واعادة سماعه وقت الحاجة . الا أن جهاز التسجيل التليفزيونى يسجل الصوت والصورة المتحركة ويعاد عرضها على جهاز تليفزيونى يتصل سلكيا بجهاز الـ V. T. R * ، أما جهاز التسجيل الصوتى فهو يسجل الصوت ويمكن اعادة الاستماع الى المادة المسجلة على الجهاز نفسه ، وهكذا أصبح بموجب جهاز التسجيل التليفزيونى اتاحة الفرصة للجمهور أن يشاهد المادة التى تم تسجيلها فى أى وقت . وفى أى مكان ، وكذلك امكانية مشاهدة كل المادة أو جزء منها بالصوت والصورة أحدهما أو كليهما . وقد حدثت تطورات كبيرة على جهاز التسجيل التليفزيونى بحيث أصبحت أكثر قدرة وكفاءة عن سابقتها كما أصبحت أكثر سهولة وبساطة فى استعمالها ، وقادرة على التسجيل بالالوان وكذلك امكانية اجراء عملية مونتاج الكترونى على جهاز الـ V. T. R. نفسه دون الحاجة الى أجهزة

الكترونية اضافية ، كما أصبحت أرخص سعرا بالاضافة الى التحسن الواضح فى صناعة أشرطة التسجيل الخاصة بها ٠

وقد أضاف هذا الجهاز امكانيات متعاظمة الى تكنولوجيا التعليم التى تساهم فى خدمة هذه العملية بشكل فعال . فالمادة التعليمية المسجلة ، والتى تذاع على جهاز الـ V. T. R تتمتع بكل خصائص التليفزيون كوسيلة اتصال - الخصائص الايجابية - وتتلاشى فى نفس الوقت العيوب . أو تتعدى القيود التى قد تحد من كفاءة دوره فى العملية التعليمية . وقد أتاح جهاز التسجيل التليفزيونى جانبـا كبيرا من مزايا الاتصال الشخصى face to face com حيث يمكن التوقف مؤقتا عن عرض فيلم المادة التعليمية لمناقشة واستيضاح النقاط الغامضة فى الدرس ، كما أنه من خلال التليفزيون الداخلى يمكن لعدد ضخم من الطلاب موزعين على مجموعات صغيرة فى الحجرات الدراسية أن يشاهدوا المادة التعليمية بكفاءة الامر الذى يقلص بشدة العيوب الناتجة عن عملية التدريس للمجموعات الكبيرة . وبظهور جهاز التسجيل التليفزيونى أصبح فى امكان المدارس والجامعات ونوادى الاستماع والمشاهدة أن يكون لديها مكتبة شرائط تعليمية منظمة يمكن التخطيط لاستخدامها بحرية وبكفاءة وفقا لظروف كل مدرسة أو جامعة أو ناد ، كما أتاح هـذا الجهاز امكانية الفرد أن يعلم نفسه بنفسه فى المنزل (٢٤) ٠

شرائط الفيديو :

أصبح فى امكان كل شخص بالغ كان أو حتى طفلا أن يضع شريط فيديو فى جهازه حتى يمكن مشاهدة ما يروق له من برامج أو مسلسلات أو أفلام مختلفة سواء كانت تعليمية ، ترفيهية ، تسجيلية ، روائية ٠

ولكن استخدام الفيديو فى المجال التعليمى كبير وذو فائدة كبيرة . اذا ما أحسن استخدام ولم يستخدم فقط فى النطاق غير التعليمى ٠

استخدامات شرائط الفيديو :

فيمكن استخدام شرائط الفيديو بعدما تنظم فى مكتبة فيلمية يسـتطيع من خلالها الطالب أن يستعين بها فى الاستزادة من معارف مادة معينة ، أو قد تكون محاضرة فاتته لسبب أو لآخر ، فيستطيع من خلال هذا الشريط متابعة ما فاتـه من المحاضرات التى قام الاستاذ بتدريسها ٠

---

(٢٤) فتح الباب عبد الحليم . ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، مرجع سابق . ص ٣٦٠ ٠

وقد يرغب بعض الطلاب فى تنمية هواياتهم فى موضوع معين يتطلب تخصصا دقيقا غير موجود أو متوافر داخل الجامعة ولا يستطيع أستاذ المادة شرحه بالتفصيل، فتظهر من هنا أهمية البرامج المسجلة فى تعليم ومعرفة موضوع معين ٠

- يواجه المعلم فى بعض الاحيان مشكلات تعليمية لا يستطيع حلها بسهولة وخاصة عندما يكتشف أن طالبا ما لا يستطيع أن يتقدم فى مقرر دراسى معين بالقدر الكافى ، ففى هذه الحالة يستطيع نصحه بمشاهدة بعض الشرائط التى تفيده من ناحية متابعة الدروس مع بقية الطلاب ٠

- قد يتخلف بعض الطلاب عن حضور العديد من المحاضرات عند تحويلهم من كلية الى أخرى ، أو فى بعض الاحيان بسبب مرضه ، ففى هذه الحالات يكون من السهل عليه جدا متابعة ما فاته عن طريق مشاهدة هذه الافلام مسجلة خارج أوقات الدراسة داخل مكتبة كليته أو جامعته ٠

- تستخدم شرائط الفيديو فى تدريس بعض المواد الدراسية شأنها فى ذلك شأن أية وسيلة تعليمية أخرى كالرسوم والخرائط والصور والشرائح والاجهزة السمعية والبصرية ٠

- تستخدم فى تسجيل محاضرات وندوات ومناقشات رسائل للضيوف والاساتذة الزائرين ذوى الشهرة فى مجالات تخصصهم وذلك للاستزادة من علمهم والاستفادة منها كسجل لهذه المحاضرات والندوات ٠٠٠ الخ ٠

- تستخدم هذه الاشرطة عند تدريس أجزاء بعينها فى المنهج الدراسى فيستخدمها الاستاذ فى مادته أثناء شرح أجزاء معينة ويستعين من خلالها بالفيديو لتوضيح أفكار معينة أو مناظر محددة ٠

- تستخدم فى تسجيل اداء الطلاب أثناء تدريبهم العملى مثلا وهذا ما يحدث فى تدريب الطلاب بكلية الاعلام ، فيتم انتاج البرامج ثم يتم عرضها على الطلاب ويقومون هم أنفسهم بتقويم هذه البرامج ٠

- تستخدم هذه الشرائط فى العديد من الكليات وأثبتت نجاحها فيمكن استخدامها فى كليات الطب ، كليات الآداب ، كليات التربية الرياضية ، كليات الموسيقى ، التمثيل ، الباليه ، ٠٠٠ الخ ٠ وذلك لتوعية وارشاد وتقويم الطلاب على الاستخدام الأمثل فى العملية التعليمية ٠

- تساعد هذه الاشرطة فى تدريب أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين الموجودين أثناء الخدمة وتساعد على تأهيلهم مهنيا وتربويا

عن طريق برامج خاصـــة وذلك لمشـــاهدتها أثناء أوقات فراغهم ولتحســـين كفايتهم ورفع مستواهم الاكاديمى والتربوى (٢٥) ٠

- يمكن استخدام هذه الاشرطة فى اعداد أعضاء هيئة التـــدريس لزيادة الاهتمام بالدرس التعليمى وزيادة فائدة الطلاب ، فيستطيع الاستاذ مشـــاهدة الشريط والتعرف عليه جيدا قبل عرضه على الطلاب بحيث يكون خير عون لهم عند المشـــاهدة ٠

أقراص الفيـــديو :

عندما طرحت وسائل تسجيل واعادة عرض البرامج التليفزيونية لاول مرة للبيع ، تنافست أشرطة الفيديو مع أقراصه على أموال المستهلكين ، وكانت من أهم الشركات التى اهتمت بموضوع أقراص الفيديو هى شركة آر - سى - ايه RCA الامريكية التى استهلكت ملايين الدولارات فى مقامرة تقول ان أقراص المرئيـــات هى التكنولوجيا الافضل ٠

وأقراص الفيديو هى أشبه بالاسطوانة وهى تغلف مثل اسطوانة الفونوغراف واذا كان مسجلا عليها فيلم سينمائى فيزين غلافه بصورة نجم أو نجمة الفيلم ، وجهاز اعادة العرض لا يستخدم ابرة مثل الفونوغراف بل يقوم شعاع ليزر بقراءة ما على القرص ، وحيث ان القرص لا يتعرض لاحتكاك ، لذا فان قدرته على العرض وكفاءته لا تتغير ولا تقل ولا تتدهور ، بل تظل الصور واضحة مهما كانت مرات عرضـــه ٠

اعتقد أنصار أقراص الفيديو أو اسطوانة المرئيات أن هذه الميزة ســـوف تغرى المستهلكين لشراء أكبر عدد ممكن منها وذلك لعرضها بدلا من شرائط الفيديو التى تبلى فى نهاية الامـــر ٠ لكن لجهـــاز قرص الفيديو عيب واحـــد كبير ، اذ ليس له القدرة على التســـجيل وهذا بالطبـــع مما يؤثـــر على عملية البيع تأثيرا سلبيا ، فالشـــخص الذى يشـــترى جهـــاز عرض بقرص الفيديو لا يستطيع استخدامه فى تســـجيل برامجـــه التليفزيونيـــة المفضلة ، فى حين أنه اذا اشترى مسجل فيديو يعمل بالاشرطة يستطيع ذلك ، وأثبت هذا أنه عنصر حاسم فى السوق ، خاصة حينما انخفض سعر أشرطة الفيـــديو

---

(٢٥) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، مرجع سابق ص ٥٥ ٠

انخفاضا جعل المستهلكين يشترون أشرطة مختلفة وجديدة كلما بليت شرائطهم ٠

وفى نهاية الامر انسحبت شركة ار - سى - ايه من المنافسة التجارية متحملة خسارة كبيرة فى هذا الاستثمار ، ومن ثم تحتل أقراص الفيديو الآن ركنا غير ذى أهمية فى حوانيت الفيديو ٠

ولقد أثبتت أقراص الفيديو فائدتها العظيمة فى مجالين متخصصين ، هما :

١ - التدريب فى مجالى الاعمال والصناعة ٠

٢ - التصنيف فى المتاحف والمؤسسات ٠

ويستخدم قرص الفيديو فى البرامج الدراسية كما تستخدمه شركات السيارات لتدريب عمالها مثل شركة فورد للسيارات ٠

فالشركة مثلا لديها برنامج مسجل على قرص فيديو عن الكاربيراتور ، فيستطيع أى ميكانيكى أن يدرس هذا الموضوع عندما يجلس وحده أمام كمبيوتر شخصى ويدرس موضوع الكاربيراتور بالمعدل الذى يناسبه مجيبا على الاسئلة التى تلقى عليه بالضرب على أزرار لوحة المفاتيح ، واما أن يوافق قرص الفيديو على اجاباته ويتقدم به الى موضوعات متقدمة أو يحيله الى درس سابق يحتوى على الاجابة الصحيحة لتنشيط ذاكرته ٠

كما تجد المتاحف فى قرص الفيديو فائدة كبيرة ، فقرص فيديو واحد يستطيع أن يستوعب ما يقرب من ٥٤ ألف اطار ساكن ويمكن طلب أى منها فورا بمجرد الضغط على زر ، ولكل صورة رقم شفرى مسجل ضمن قائمة فى كتالوج يقدم مع القرص ، ولدى الضغط على زر هذا الرقم على لوحة مفاتيح كمبيوتر شخصى ، يقوم جهاز العرض بالبحث عن العمل الفنى المطلوب ، وخلال ثوان يعرضه على الشاشة ، وبالنسبة لمحبى الفنون يعادل قرص الفيديو حجما فنيا ضخما ، يستطيع المرء أن يسميه كتابا مرئيا ٠

تليفزيون الدائرة المغلقة

Closed — Circuit — Television (C. C. T. V.)

ان السمة الاساسية لتليفزيون الدائرة المغلقة تنبع أساسا من الطريقة التى يتم بها الارسال والتى تكون بواسطة الكابل أو محطات النقل بواسطة موجات الميكروويف المتصلة بأجهزة الاستقبال حيث تستقبل المادة المذاعة على هذه الاجهزة

فقط فتليفزيون الدائرة المغلقة اذا يختلف عن تليفزيون الدائرة المفتوحة الذى يبث ارساله عبر مساحات واسعة لمجموعات كبيرة من المستمعين (٢٦) ·

ويمكن تعريف تليفزيون الدائرة المغلقة تعريفا بسيطا بأنه تركيبة مكونة من أربعة عناصر رئيسية تمكننا من تسجيل الصوت والصورة معا واعادة ارسالهـا بطريقة غير الطريقة اللاسلكية · هذه العناصر الأربعة هى (٢٧) :

١ ـ آلة تصوير تليفزيونية ·

٢ ـ ميكروفون (ويشترط أن يكون من النوع الجيد) (٢٨) ·

٣ ـ جهاز تسجيل تليفزيونى V. T. R

٤ ـ جهاز استقبال تليفزيونى ·

والارسال والاستقبال فى هذه الحالة يتم بواسطة سلك خاص يسمى السلك المحورى Coxical

واذا كانت الاشكال التنظيمية للتليفزيون حسبما هو معروف تتمثـل فى التليفزيون العام والتليفزيون الاقليمى والمحلى والتليفـزيون الداخلى والنشر التليفزيونى (٢٩) ، فان التليفزيون ذا الدائرة المغلقة هو أحد أشكال التليفزيون الداخلى · واستخدام تليفزيون الدائرة المغلقة فى العملية التعليمية يخدم هـذه العملية كالآتى :

١ ـ يمكن جهاز الدائرة التليفزيونية المغلقة من عرض المادة التعليمية بصورة متحركة الامر الذى يساعد على توضيح هذه المادة ويجذب انتباه الدارسين ·

٢ ـ عرض المادة التعليمية بوضوح تام فى كل ركن من أركان المدرج الذى يتم فيه التدريس بحيث يتمكن كل الدارسين الموجودين فى هذا المدرج من رؤية المادة التعليمية بالوضوح الكافى . فتليفزيون الدائرة المغلقة هنا يتلافى أحد جوانب القصور فى الطريقة التعليمية التقليدية ·

---

(٢٦) — Alan Hankock (ed.) Producing for Educational Mass Media (Paris : The Unesco press, 1976) p. 227.

(٢٧) فتح الباب عبد الحليم . ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، مرجع سابق ، ص ٢٩٣ ·

(٢٨) حول انواع الميكروفونات ومزاياها انظر :

ـ يوسف مرزوق ، حرفية الفن الاذاعى · (القاهرة : مكتبـة الانجـلو المصرية ، ١٩٧٥) ص ٣١ ـ ٣٣ ·

(٢٩) اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ ·

٣ ـ عن طريق استخدام المعينات السمعية البصرية يمكن لجهاز الدائرة المغلقة أن يزيد فهم الدارسين للمادة التعليمة وييسر اكتسابهم للمعرفة الكافية من خلال هذه المادة ٠

٤ ـ يمكن من خلال استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة خلق جو حقيقى للاشياء بحيث يعيش الدارسون هذا الجو بعناصره كاملة ، الامر الذى لا يتحقق فى أحيان كثيرة فى الطرق التقليدية فى التعليم لنقص الامكانيات والوسائل المعينة فى هذه الطرق ٠

٥ ـ لاعتبارات خاصة بالزمن والمكان والاقتصاد يمكن اعداد وتقديم المادة التعليمية غير المختبرة مسبقا وذلك بعرضها عن طريق جهاز ال VTR ولا يخفى علينا أنه فى بعض الأحيان قد تقضى الضرورة بذلك ٠

٦ ـ يمكن استخدام جهاز الدائرة المغلقة فى الاختبارات السريعة أثناء عرض المادة التعليمية ويمكن للمعلم أن يعرف فورا نتائج هذا العرض سواء بالسلب أو الايجاب بالنسبة للدارسين الامر الذى يساعده على تلافى نواحى القصور وتدعيم الجوانب الايجابية فى العملية التعليمية ٠

٧ ـ من خلال بعض الاعدادات والتجهيزات الخاصة لتليفزيون الدائرة المغلقة يمكن استيضاح مدى استجابة الدارسين للمادة التعليمية ، بل ويمكن جعل هؤلاء الدارسين متيقظين بواسطة عملية الضغط على الازرار بالتتابع أثناء الدرس ٠

٨ ـ يمكن أن يستخدم تليفزيون الدائرة المغلقة على مستوى مدينة كاملة ليخدم مدارسها كلها حيث تنتج برامج خاصة لهذه المدارس وترسل عبر الدائرة المغلقة ويتميز الانتاج فى هذه الحالة بانه يفى بالاحتياجات المحلية التى تكون ذات طبيعة خاصة لهذه المدارس ، وعلى الرغم من أن النظام الشائع فى التعليم هو النظام المركزى الا أنه فى أحيان كثيرة توجد ظروف معينة تجعل الاختلافات قائمة فى العملية التعليمية بين المناطق والاقاليم داخل الدولة ، من ذلك مثلا وجود مدارس فى مناطق معينة قطعت شوطا كبيرا فى تدريس المنهج التعليمى فى حين نجد مناطق أخرى لم تحقق نفس المستوى من الانجاز لاسباب أو لاخرى ، هنالك تظهر الاحتياجات المحلية التي لا يجدى معها الا النظم التعليمية المحلية ٠

٩ ـ تليفزيون الدائرة المغلقة يمكن أن يساهم بفعالية فى حل مشكلة التدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب ومن المعروف أن هذه المشكلة تشكل خطرا على مستوى

التدريس ، وتكون مساهمة تليفزيون الدائرة المغلقة فى حل هذه المشكلة بأن نقسم هذا العدد الكبير من الطلاب على عدد من الحجرات الدراسية بحيث توجـــد كل مجموعة من الطلبة فى حجرة ليشاهدوا المادة التعليمية على شاشات أجهزة استقبال تليفزيونية موزعة على الحجرات التى يوجد فيها الطلبة ، بل ويمكن أن يســـاهم تليفزيون الدائرة المغلقة فى حل مشكلة التدريس للأعداد الكبيرة فى المدرج الواحد أى دون توزيع هؤلاء الطلاب على حجرات متعددة ، وقد أجريت بنجاح فى احدى الجامعات بالخارج محاولة استخدام تليفزيون الدائرة المغلقة فى محاضرات الكيمياء فى مدرجات واسعة ، وكانت كاميرا التليفزيون تسلط على منضدة المحاضر فتنقل صورة التجارب التى يجريها الى أجهزة الاستقبال التليفزيونية الموزعة على الاماكن الاستراتيجية فى المدرج وتمكن عن طريقها الطلاب فى الصفوف الخلفية من مشاهدة ما يجريه الاستاذ من تجارب بوضوح كما لو كانوا فى الصفوف الامامية ، وعلى الرغم من فعالية هذه الطريقة - أى طريقة استخدام تليفزيون الدائرة المغلقـــة للتدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب فى المدرج الواحد - الا أن طريقة توزيع هؤلاء الطلاب على عدد من الحجرات الدراسية الموجود فيها شاشة تليفزيون دائرة مغلقة هى طريقة أفضل لانه من خلالها يمكن التغلب على الضوضاء الناتجة عن وجود أعداد كبيرة من الطلاب فى المدرج ·

١٠ - يمكن استخدام تليفزيون الدائرة المغلقة فى اعداد وتأهيل وتدريب المدرس نفسه . سواء تمثل هذا الاعداد والتأهيل والتدريب فى طريقة التعـــليم نفسها ، أو فى طرق وأساليب استخدام المعينات السمعية والبصرية لهذه الطريقة . أو فى توضيح كيفية التصرف بشكل مثالى أو نموذجى فى بعض المواقف الشائعة التى قد يتعرض لها المعلم أثناء عملية التدريس ·

هذه هى بعض جوانب المزايا والافادة التى من الممكن أن يخدم بها تليفزيون الدائرة المغلقة عملية التعليم ، ولكن تحقيق هذه المزايا والاستفادة من هذه الطريقة - طريقة الدائرة التليفزيونية المغلقة - يتوقف على ما يتوافر من امكانيات مادية وخبرات بشرية والمستلزمات الفنية وغيرها من العوامل التى تجعلها فعالة ومثمرة فى خدمة التعليم ·

نظرة عامة لدور الفيلم كوسيلة تعليمية

فى سياق تناول الدور التعليمى للتليفزيون يحسن بنا أن نشير بشكل موجز الى طبيعة الفيلم كوسيلة تعليمية ، فالفيلم يستمد طبيعته التعليمية من مجموعة من

المتغيرات تتبع أساسا خصائص التليفزيون كوسيلة اتصال ، الامر الذى يجعل الفيلم وسيلة مناسبة للاستخدام فى برامج التعليم فى المجالات المختلفة (٣٠) .

ـ **ففى المجال المعرفى** : يمكن استخدام الفيلم فى التدريب على التمييز والتفرقة بين الحركات التى لها صلة ببعضها مثل سرعة الاجسام المتحركة ، والتغيير فى الحركة ... الخ . ومن الممكن أن يستخدم الفيلم فى عرض مجموعة من الصور الثابتة مع تعليق صوتى مناسب وهو بذلك يحل محل الشرائح أو الفيلم الثابت Film Strip المصحوبة بشريط صوتى مسجل ، كما يمكن استخدام الفيلم فى تعليم القواعد والاصول عن طريق عرض سلسلة من الكلمات والعبارات كما هو الحال فى المشاهد الثابتة أو المطبوعات .

ـ **وفى المجال النفسحركى** : يستخدم الفيلم فى اعطاء نماذج للخبرات الحركية فيمكن استخدام الفيلم للمبالغة فى الحركة بالاسراع أو الابطاء لتعليم كيفية التوافق الجسدعقلى مثل استخدام عدد وآلات معينة فى العملية التعليمية ، كما يمكن إستخدام الفيلم فى تصوير الطلبة أنفسهم وهم يؤدون بعض التدريبات فى المجال التعليمى ثم تعرض عليهم لمشاهدتها مرة أخرى ، الامر الذى يساعدهم على تقييم أداء عملهم والاستفادة من أخطائهم ليتلافوها فى المرات القادمة . كما يساعد المجموعات الاخرى من الطلاب فى اكتساب خبرات ومعارف ومهارات من خلال مشاهدة الفيلم الذى يتضمن ما قام به زملاؤهم سابقا . ولعل من أمثلة ذلك ما قامت به شعبة الفيديو بقسم الاذاعة فى كلية الاعلام جامعة القاهرة من انتاج بعض أفلام تتناول التدريبات التى يقوم بها طلبة السنة الثالثة والرابعة بالقسم .

ـ **وفى المجال التأثيرى** :

يمكن للفيلم ان يؤثر بشكل جاد فى عقول وعواطف وانفعالات الدارسين من خلال استخدام الامكانيات الفنية للوسيلة الاتصالية ، مثل المؤثرات (صوتية ومرئية) ، الاضاءة ، درجة الموقف التعليمى أو الموقف المساعد له ... الخ . كل هذه الامكانيات تجعل الفيلم يؤثر بشكل فعال فى تقبل المادة التعليمية وتوضيحها وتثبيتها .

---

(٣٠) معهد الدراسات والبحوث التربوية ـ وحدة اعداد المعلم الجامعى ، مجموعة المحاضرات الخاصة بوحدة تكنولوجيا التعليم (القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٤) ص ٤٦ .

رغم مميزات الفيلم التعليمى الا أنه تشوبه بعض العيوب أهمها ارتفاع تكاليف الانتاج خاصة فى الدول ذات الوضع الاقتصادى الضعيف . وان كانت هذه التكاليف تبدو غير ذات موضوع اذا ما نظرنا الى أهمية التعليم فى تقدم وازدهار هذه الدول من ناحية ، والى المشكلات التى تواجه التعليم فى هذه الدول من ناحية أخرى أخذا فى الاعتبار أنه يمكن استخدام الفيلم التعليمى للتخفيف من وطأة هذه المشكلات ، من بين عيوب الفيلم أيضا الفترة الزمنية الطويلة نسبيا التى يستغرقها الانتاج الفيلمى ، وهو الامر الذى يحتم الاستعداد لهذا الانتاج قبل الاستخدام بوقت كاف ، واخيرا فان هناك بعض القيود الفنية مثل عدم امكانية ازالة ما سجل على الفيلم لاعادة استخدامه مرة أخرى وما تتطلبه الافلام من حذر فى الاستعمال حتى لا تصبح غير صالحة .

كيف نستخدم الفيلم التعليمى أحسن استخدام ممكن :

لقد أفادت نتائج الابحاث التى أجريت على الفيلم التعليمى أن هناك مجموعة اعتبارات أساسية يجب مراعاتها حتى يمكن استخدام الفيلم التعليمى أفضل استخدام ممكن وتتمثل أهم هذه الاعتبارات فيما يلى (٣١) :

أولا : الانتاج الجيد للفيلم التعليمى :

لأن ذلك بمثابة التحضير الجيد للدرس الذى سيلقى على الدارسين ومن مستلزمات الانتاج الجيد للفيلم : ضرورة التعرف على الاحتياجات والاولويات التعليمية وتحديد المادة التعليمية والوسائل الفنية والمساعدة التى تقابل هذه الاحتياجات والاولويات . ويدخل فى هذا التحديد كل من المحتوى والشكل والاساليب الفنية أو ما يعرف بطريقة المعالجة ، ويسبق ذلك بطبيعة الحال التعرف على الاهداف بدقة من البرنامج التعليمى بحيث يرتكز هذا التعرف على المعرفة العميقة بطبيعة الوسيلة من جوانبها المختلفة ، والمعرفة العميقة بالمادة التعليمية المقدمة . ومجموعات المهارات التى تتطلبها القدرة على توصيل المادة التعليمية مع ضرورة توفير ما يتطلبه الانتاج الفيلمى من امكانيات مادية وبشرية وهندسية وغيرها .

---

(٣١) استفدنا فى هذه النقطة من :

- جيهان رشتى ، الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، ص ٤٦٣ - ٥٥٥ .
- معهد الدراسات والبحوث التربوية ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

ثانيا : مشاهدة الفيلم التعليمى قبل عرضه على الدارسين :

لا يكفى انتاج الفيلم التعليمى بشكل ومضمون جيد وبأساليب فنية متقدمة اذ لابد للقائم بالاتصال أن يشاهد هذا الفيلم قبل أن يعرضه على الدارسين وأن يضع نفسه فى مكانهم أثناء مشاهدته للفيلم ، فهذا من شأنه مساعدته على فهم المادة التعليمية بشكل أوثق الامر الذى يزيد من كفاءته فى شرح هذه المادة والتعليق عليها ، كما أن هذه المشاهدة المسبقة تمنحه الفرصة الكافية للاستدعاء والحصول على المادة العلمية التى من شأنها زيادة توضيح المادة التعليمية فى الفيلم وفوق ذلك يمنحه الفرصة الكافية فى التفكير فى هذه المادة بما يمكنه من وضع تصـــور ذهنى لكيفية عرض الفيلم التعليمى .

ثالثا : قبل أن يبدأ الفيلم التعليمى يتعين جذب انتباه الدارسين وتذكيرهم بموضوع الحلقة السابقة (ان وجدت) وذكر موضوع حلقة اليوم بشكل موجز ومختصر يجذب الانتباه ويستثير الاهتمام ، ثم يبدأ فى تقديم الفيلم .

رابعا : من المستحسن أن يلفت القائم بالاتصال انتباه الدارسين الى ضرورة تركيز الانتباه على المادة المرئية أولا ، وألا يطلب منهم تسجيل ملاحظات على المضمون التعليمى الا اذا كان هناك ضرورة لذلك كأن يقدم المعلم الخلفية النظرية لدرس الرياضيات ثم يقدم مسألة رياضية ويطلب من الدارسين التفكير لحلها .

خامسا : حث الطلبة على الاستجابة لمحتوى الفيلم :

كأن يطلب التركيز على نقطة معينة ، أو يطلب منهم ماذا يتوقعون بخصوص المادة المعروضة مثال ذلك فى دروس الطبيعة والكيمياء من الممكن أن يتساءل مقدم البرنامج عن الذى يتوقعه الدارسون من جراء اضافة عنصر الى آخر ، وأسباب ذلك ونتائجه وكيفية ادراكه بشكل سليم .. الخ .

سادسا : وقف العرض لمراجعة النقاط الأساسية : وقد تكون هذه المراجعة اما بوقف العرض ويظهر مقدم البرنامج شارحا وموضحا هذه النقاط ، أو بتثبيت المادة الفيلمية على الشاشة ويكون التعليق الصوتى عليها موضحا تفاصيلهـــا ويفضل هنا الاعتماد على أدوات الاشارة كالقلم والمسطرة لتشير الى الجزء أو الاجزاء المراد توضيحها .

سابعا : تكرار عرض الاجزاء المهمة فى الفيلم :

فهناك بعض أجزاء فى الفيلم قد تكون ذات صفة أساسية ، أو يتوقف على

فهمها فهم أجزاء أخرى فى المادة التعليمية التى يتضمنها الفيلم ، أو قد تكون هذه الاجزاء صعبة ، فى مثل كل هذه الاحوال يتعين اعادة عرض هذه الاجزاء ٠

ثامنا : عقد مناقشة حول الفيلم :

وتكون هذه المناقشة مع مجموعة من الطلاب تدار معهم المناقشة ويتـــم تصويرها لتعرض كجزء ضمن الفيلم التعليمى ، وتتضمن أسئلة يوجهها الطلاب ويجيب عليها الاستاذ . واستفسارات ومناقشات مع بعضهم البعض ثم يوجه اليهم المدرس عددا من الاسئلة تشمل كل جزئيات الفيلم وما قد يتفرع عنه من أسئلة فرعية وارتباطها بموضوعات أو دروس أخرى وهكذا ثم يجيب هؤلاء الطلاب على تلك الإسئلة بشكل نموذجى ٠

تاسعا : اعادة عرض الفيلم ككل مرة أخرى :

وذلك اذا ما كان هناك ضرورة ٠ ويتحدد ذلك بواسطة خبراء التربية والاعلام الامر الذى يحتم ضرورة التعاون بينها فى الانتاج التعليمى الفيلمى ، ومن المعروف أن تكرار عرض الفيلم ككل يجعل المادة التعليمية أكثر رسوخا وثباتا فى أذهان الدارسين ، كما يساعدهم على تنظيم المعلومات والافكار التى تضمنها وتصحيح ما قد يكون حدث من فهم خاطىء للمادة التعليمية ٠

عاشرا : فتح قناة لرجع الصدى مع الدارسين :

ويكون ذلك من خلال الترحيب بتلقى خطابات الطلبة بما فيها من اقتراحات واستفسارات والرد عليها ، وتذكيرهم بميعاد تقديم الحلقة القادمة أو تكليفهم بأداء تمرينات معينة وارسالها بالبريد ولا شك أن تخصيص جوائز ولو رمزية فى هذه الحالة سيجعل رجع صدى الدارسين أفضل وأسرع ٠

حادى عشر :

هناك مجموعة من نتائج الابحاث يمكن أن ينظر اليها كمؤشرات أســاسية للاستفادة من الفيلم التعليمى ، وعلى الرغم من أن نتائج هذه الابحاث قديمـــــة نسبيا الا أنها تمثل عناصر يمكن الاستفادة منها لجعل الفيلم التعليمى أكثر تأثيرا ، وتتمثل هذه النتائج فى الآتى (٣٢) :

١ ـ بخصوص التدعيم والتقوية :

يحدث الفيلم تأثيرا مطلوبا اذا كان يدعم ويقوى معلومات وخبرات ومواقف ومشاعر سابقة . فى حين قد يعطى الفيلم تأثيرا معاكسا اذا كان محتواه غير ملائم

---

(٣٢) معهد الدراسات والبحوث التربوية ، المرجع السابق ، ص ٤٩ ٠

أو مضاد ومتناقض مع مواقف ومشاعر الطالب (يزداد هذا الامر بوضوح فى حالة الافلام التدريبية) .

٢ - الدقة والتحديد : فالمشاهد المتحركة لابد أن تكون مرتبطة بالاهداف التعليمية بدقة وتحديد بحيث تعمل على تجسيد هذه الاهداف التى تمثل فى ناتجها النهائى خدمة العملية التعليمية .

٣ - وثاقة الصلة : بمعنى أن يكون محتوى الفيلم التعليمى وثيق الصله بالمنهج الذى يتم تدريسه أو تعليمه ، فهذا من شأنه زيادة فاعلية وتأثير المشهد المتحرك .

٤ - اختلافات الدارسين من حيث التعليم والسن والجنس والخبرة السابقة فى موضوع الفيلم ، والاستعداد والميول تجاه الموضوع ، والخبرة فى التعامل مع الافلام التعليمية كلها تؤثر فى ردود فعل هؤلاء الدارسين تجاه المشهد المتحرك ..

٥ - أن المشهد المرئى هو الاساس فى الفيلم التعليمى ، حيث تكمن القوة التأثيرية فيما يعرض للمشاهد بصفة رئيسية بينما يلعب التعليق الصوتى له المرتبة الثانية (وان كان هذا لا يغنى بحال من الاحوال عن وجود هذا التعليق فى الفيلم التعليمى اللهم الا اذا كان الفيلم بطبيعته فيلما صامتا) .

٦ - بالنسبة للمجال التصويرى تبين أن المشاهد يتجاوب اختياريا للمشهد المتحرك بتفاعله مع ما يألفه وما يجده ذا مغزى فى المجال التصويرى الذى تدور فيه أحداث الفيلم .

٧ - يتجاوب الفرد بكفاءة قصوى مع المشهد المتحرك الذى يضم محتوى يمس ذاته شخصيا (ولاشك أن الفيلم التعليمى هو اقرب الافلام الى موضوع الذاتية لان كل طالب يدرك أن هذا الفيلم يتناول موضوعا يمس ذاته شخصيا ، الامر الذى يقتضى تحقيق أقصى استفادة من هذه النقطة) .

٨ - معدل تدرج المعلومات التى يعرضها الفيلم وترتيب ظهورها له أثر كبير على مدى تأثير الفيلم .

٩ - بناء الفيلم على أساس من الاصول الفنية التعليمية الراسخة وتطبيق المعلم لاصول استخدامه ببراعة يؤثر جوهريا على فعالية الفيلم كمادة تعليمية .

١٠ - الخصائص التى يتمتع بها المعلم لها أثرها على الكفاءة التى يتعلم بها تلاميذه من الفيلم المعروض .

ثالثـــا : تكنولوجيـــا الاذاعة والمعينـــــــات
الســـــمعية فى المجـــال التعليمى والتربوى

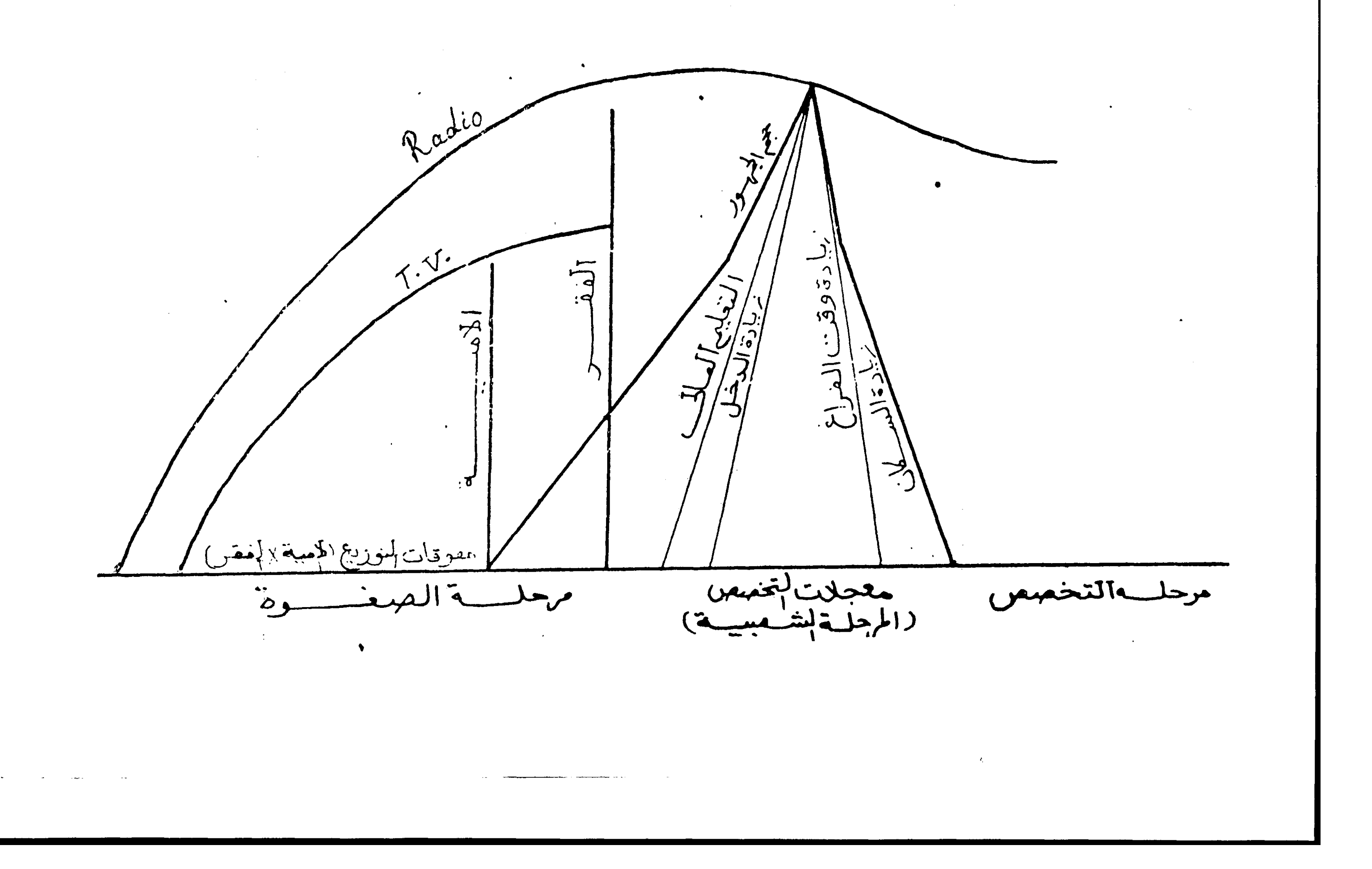
أولا : خصائص الاذاعة كوسيلة من حيث انعكاساتها على العملية التعليمية :

تتمتع الاذاعة كوسيلة اتصال بعدد من الخصائص يمتد أثرها الى العملية التعليمية سواء بالايجاب أو السلب . وتقتضى أصول اللياقة أن نبدأ أولا بالخصائص التى تجعل الاذاعة المسموعة عنصرا ايجابيا مساعدا فى العملية التعليمية ·

١ ـ اقتصاديات الاذاعة :

اذا كانت الاذاعة التعليمية تستخدم فى الدول المتقدمة فان الدول النامية ذات ظروف وواقع اقتصادى معين يجعل الاذاعة التعليمية من مستلزمات هذا الواقع الذى هو بطبيعته متفاقم فى معظم الاحوال ، هذا التفاقم للوضع الاقتصـــــادى يؤثر بدرجة أو بأخرى في عملية التعليم ككل . من حيث عدم القدرة على بنـــــاء المدارس واعدادها الاعداد المناسب . ومن حيث عدم القدرة على اعداد وتأهيـــل المدرس الكفء . ومن حيث عدم القدرة على الوفاء بمستلزمات العملية التعليمية من الكتب والكراسات ·· الخ · ومن هنا يمكن استخدام الاذاعة كعامل مســاعد في العملية التعليمية لتساهم فى التخفيف من وطأة هذا الوضع الاقتصادى المتفاقم الذى يؤثر بشكل سيىء فى العملية التعليمية ، ويوضح لنا كل من جون كاميريل John C. Merril ورالف وستون Ralf L. winston كيف أن الاذاعة المسموعة تتخطى حاجز الفقر ـ الذى هو من سمات اقتصاد الدول النامية ـ من خـــــلال ما يعرف اعلاميا بمنحنى الـ E. P. S. كالآتى (★) :

(★) John C. Merril, Ralph, L. winstone, Media, Message and Men. Second Zdetion (New York : Lovgwa inc., 1979) p. 30.



Radio
T.V.
الأمية
الفقر
حجم الجمهور
التعليم العالي
زيادة الدخل
زيادة وقت الفراغ
زيادة السكان
معوقات التوزيع (الأمية × الفقر)
مرحلة الصفوة
معجلات التخصص
(المرحلة الشعبية)
مرحلة التخصص

ويتضح من الرسم السابق أنه فى مرحلة الصفوة " Elite Stage "
- تكون هناك معوقات أمام انتشار الراديو والتليفزيون وتتمثل هذه المعـوقات بصفة أساسية فى الامية والفقر ، الا أن الراديو يتخطى هاتين العقبتين بحكم أنه رخيص الثمن ورخيص التكاليف فى عملية الارسال والاستقبال على السـواء كما انه لا يحتاج الى معرفة القراءة والكتابة للتعرض للمضمون الاعلامى الذى يقدمه ، والواقع أن هذه الخاصية - خاصية تخطى الاذاعة المسموعة لحاجزى الامية والفقر هى التى تعنينا أكثر ونحن نتناول الاذاعة كوسيلة تعليمية ، فالامية من الممكن أن تساهم الاذاعة فى القضاء عليها أو التخفيف منها على الاقل ، والفقر الاقتصادى تتكيف معه الاذاعة ، فمن حيث عملية الارسال نجد أن اقامة محطـة اذاعة لا تتطلب المزيد من الاموال ، بالاضافة الى رخص مستلزمات عملية الانتاج البرامجى نفسها ، ومن حيث عملية الاستقبال نجد أن رخص جهاز الاستقبـال وانتشار أجهزة الراديو الترانزستور جعلها فى متناول مواطنى الدول الفقيرة ، وتعتبر الاذاعة المسموعة من أكثر وسائل الاعلام انتشارا فى الدول النامية لهـذا السبب ، وتدل الاحصائيات الدولية والمحلية أن الاذاعة المسموعة أكثر وسـائل الاعلام التى حققت الحد الادنى من الانتشار فى هذه الدول بل وتجاوزت هـذا الحد فى أحيان كثيرة كما هو الحال فى معظم الدول العربية البترولية مثلا . نخلص من ذلك الى أن الاذاعة من الممكن أن تقوم بدور بارز فى العملية التعليمية اذا ما نظرنا اليها من الوجهة الاقتصادية .

٢ - نطاق التغطية الجغرافية الواسع للارسال الاذاعى :

لا يمكن لأى وسيلة اعلامية أخرى أن تنافس الاذاعة المسموعة فيما يتعلق بنطاق التغطية الجغرافية الشاسع الذى يمكن أن يصل اليه ارسالها ، وهى تتخطى الحواجز والقيود الطبيعية والمصطنعة مثل البحار والصحارى والجبال ومحطات التشويش وغيرها . هذه الخاصية أيضا تجعل الاذاعة من الممكن استخدامها فى خدمة العملية التعليمية لأن أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المـادة التعليمية من خلال الاذاعة يفوق أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال عشرات ان لم يكن مئات المدارس ، كما أن قدرة الارسـال الاذاعي على تغطية مساحات جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدام الاذاعـة فى التعليم بالنسبة للمناطق النائية التى لم تتوافر فيها بعد البنية الاساسـية اللازمة لاقامة المؤسسات التعليمية وتظهر فعالية هذه الخاصية التى تتمتع بهـا

الاذاعة المسموعة ـ خاصية القدرة على الوصول الى مناطق شاسعة ـ بالنسبة للدول ذات المساحة الجغرافية الكبيرة الامر الذى يجعل هذه الدولة أو تلك عاجزة عن توفير مستلزمات العملية التعليمية .ويزداد الامر تعقيدا ، وبالتالى ضرورة استخدام الاذاعة فى التعليم اذا ما كانت الخريطة الطبيعية للدولة ذات طبيعـــة تضاريسية متباينة بين الجبال والسهول والبحار والوديان ، الأمر الذى يشكل أكثر من عقبة أمام العملية التعليمية ، هنا يكون استخدام الاذاعة فى التعليم ضرورة أساسية .

٣ ـ الجو النفسى الذى تخلقه الاذاعة المسموعة :

ان نجاح العملية التعليمية كأحد أشكال عملية الاتصال يتوقف على مدى التفاعل والتجاوب بين طرفى هذه العملية (المرسل والمستقبل) ، والاذاعة عندما تستخدم فى التعليم من المكن أن تهيىء جوا نفسيا يجعل هذا التفاعل والتجاوب ممكنا على الرغم من بعد المسافة بين المرسل والمســـتقبل الا أن ذلك يتوقف على مهارة القائم بالاتصال فى العملية التعليمية وكذلك على جودة المادة التعليمية من حيث الشكل والمضمون ، وأيضا يتوقف على مدى النظام والدقة والتخطيط لاستخدام الاذاعة فى المجال التعليمى ، لان كل هذه الامور هى التى تمكن من حسن استخدام خاصية قدرة الاذاعة على خلق الجو النفسى المناسب لنجاح العملية التعليمية ، وتأتى هذه المقدرة من أن الاذاعة تؤثر فى المستمع بشكل حميم لأن علاقة الألفة بينهمـا تفتح عالما كاملا من الاتصال الضمنى ، علاقة تكون بمثابة تجربة شخصية خاصـة تملك تحويل الفرد والمجتمع الى حجرة واحدة ، وبطريقة تجعل المستمع يعيش هذه التجربة ، أى أن للاذاعة قدرة على احتواء المستمع بشكل عميق يجعل هذا المستمع يخلق لنفسه عالما خاصا به وسط زحام الحياة (٣٣) ، ويكون الجو النفسى الذى يحيط بعملية الاتصال فى هذه الحالة موحيا للمستمع أن الراديو يتحدث اليـــه فقط ، لان الراديو بطبيعته وسيلة اتصال ذاتية رغم انه يخاطب الملايين فى وقت واحد (٣٤) ، هذه الخاصية للراديو يمكن أن تجعله عنصرا فعالا فى خــــدمة

---

(٣٣) مارشال ماكلوهان ، كيف نفهم وسائل الاتصال ، ترجمة خليل صابات واخرون (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٥) ص ٣٣٦ .

(٣٤) Leonard L. Sellers, William Rivers (eds) Mass Media issues Articles & Commertaries (Englewood cliffs : New jersy : Premtice Holl inc. 1975) p. 151.

التعليم لسبب بسيط هو انها تخفف من وطأة الافتقاد الى مميزات التعليم المواجهى بما فيه تفاعل وتجاوب بين المعلم والدارس ، وان كان خلق هذا الجو النفسى يتطلب مهارات واعدادات خاصة عند استخدام الاذاعة فى التعليم ، وهى كلها أمور من الممكن تحقيقها ٠

٤ - الاذاعة تثير حاسة التخيل لدى المستمع :

ان العملية التعليمية - كعملية اتصال - تحتاج الى أمرين أساسيين : الاول : اثارة حاسة التخيل لدى المستقبل ، والثانى : المشاركة والتجاوب من هذا المستقبل ، والراديو يوفر لنا هذين الامرين ، ذلك أنه عند الاستماع الى الراديو تعـود كل الخصائص التى سلبتها الصفحة المطبوعة من اللغة المنطوقة ، فاذا استمعنا مثلا الى مسرحية دون أن نشاهدها فيجب أن نستغل كل حواسنا لا أن نعتمد فقط على رؤية أحداث هذه المسرحية مما يولد نوعا من المشاركة الذهنية يقوى من تأثيـر وفاعلية الرسالة ٠

هذه النقطة كانت محل دراسة من العلماء فى سياق الاسـتخدام التعليمى للاذاعة ، ففى تجربة قام بها العلماء فى مدينة تورنتو بكندا ، حيث قدموا نفس المعلومات لاربع مجموعات عشوائية من الطلاب فى وقت واحد عن تركيب اللغات غير المكتوبة ، احدى هذه المجموعات تلقت المعلومات عن طريق الراديو ، والثانية عن طريق التليفزيون والثالثة على شكل محاضرة والرابعة قرأتهـا مطبوعة ، وبالنسبة للمجموعات الثلاث الأولى قام قارىء واحد بتلاوة المعلومات بطريقـة جافة دون استخدام السبورة ودون أن يكون من الممكن توجيه الاسئلة الخاصة من الطلاب ، ولم تتح لكل وسيلة باستخدام امكانياتها الخاصة ، وطلب من كل طالب أن يجتاز نفس الامتحان بعد نصف ساعة يكون أثناءها قد أخذ علما بالموضوع ، وكانت النتيجة أن تفوقت مجموعة الراديو والتليفزيون على المجموعتين الاخريين ، الا أن مجموعة التليفزيون تفوقت على مجموعة الراديو لكن عندما أعيدت التجربة مرة أخرى وأعطيت فيها الفرصة لكل وسيلة أن تستخدم امكانياتها الخاصـة كانت النتيجة أن تفوق الراديو على كل الوسائل حيث حصلت المجموعة التى تلقت المعلومات بالراديو على أعلى نسبة من الدرجات (٣٥) ٠

---

(٣٥) مارشال ماكلوهان ٠ المرجع السابق ، ص ٣٥٢ ٠

نتائج التجربة السابقة تشير الى أن الراديو يتيح فرصة كبيرة للمشاركة ، أى مشاركة خيال المستمع فى تجسيم المادة المذاعة بواسطة حاسة التخيل .

قد يرى البعض ان اعتماد الاذاعة على حاسة السمع فقط يعتبر نوعا من القصور ، وهذا قد يكون صحيحا من الناحية الشكلية وخصوصا أن مستمع الراديو محروم من سحر الصورة التليفزيونية ، ومحروم من الديكور فى السينما ، ومحروم من الاضاءة فى المسرح .. الخ . لكن الراديو من الناحية العملية والموضوعية يعوض كل هذا النقص من خلال اعتماده على ملكة خصبة وغير محدودة وهى ملكة الخيال عند المستمع ، وهنا يكمن امتياز الراديو لا قصوره ، لان العناصر المرئية تجسد كل شىء أمام المستقبل ، وتحدد من انطلاق تخيله بينما يبنى الراديو مسرحه فى ذهن المستمع ليتخيل المكان والاشخاص مما يجعل هذا المستمع أكثر تأثرا بما يقال وأكثر استيعابا له ، ان خيال المستمع الخصب امكانية هائلة فى يد الراديو تسهل من مهمته وتجعله أكثر تأثيرا فى المستمع (٣٦) .

وعندما نقول أكثر تأثيرا فى المستمع . فاننا نقصد الاستماع فى أعلى درجاته أى أننا نقصد الانصات ، أو ما يعرف بالاستماع الفعال " active " وليس الاستماع الهامشى Marginal أو الاستماع غير الواعى inattentative (٣٧) ، أى أنه لكى يجود الراديو فنيا فى خدمة التعليم بحيث يؤتى ثماره المرجوة عليه أن يجذب انتباه المستمع بحيث يكون مستمعا حقيقيا ، ولا شك أن الراديو بما لديه من امكانيات ذاتية وامكانيات أخرى يمكن أن تكون مساعدة له فى عملية التعليم من الممكن أن يخلق الحافز الشخصى للجمهور كى يقبل على التعليم .

٥ - الصورة الذهنية للاذاعة لدى المستقبلين :

من المعروف أنه كلما كان المدرس فى العملية التعليمية يتمتع بثقة عاليـة من تلاميذه كلما كان تأثيره فيهم أشد ، وبالتالى تزداد فرص نجاح هذه العملية ، وفى علوم الاتصال نجد أن المصدر الثقة يؤثر بدرجة كبيرة فى فاعليـــة الرســالة الاتصالية (٣٨) ، اذا ما حاولنا مدى انطباق هذه الفكرة على الاذاعة ، وامتداد تأثيرها الى شخصيتها التعليمية فاننا نجدها تحظى بدرجة عالية من الاحتـرام

---

(٣٦) مارشال ماكلوهان ، المرجع السابق ، ص ٣٥٢ .

(٣٧) — Edgar Dale, Audio - uisual Method in teaehing (New york : The Dryden Press, 1954) p. 294.

(٣٨) جيهان رشتى ، الاسس العلمية لنظريات الاعلام . (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨) ص ٥٠٨ .

والمصداقية فى نفوس الجماهير ، الامر الذى يؤثر فى مدى تقبل هذه الجماهير لمختلف أنواع المضامين التى تقدمها الاذاعة ومن بينها المضمون التعليمى ، فقد أجرى روبر Roper دراسة علمية حول اتجاهات الجمهور نحو وسائل الاتصال ، وكشفت هذه الدراسة عن أن الاذاعة تحظى بدرجة عالية من المصداقية Credibility ، اذا قورنت بالصحافة ، بل ان هذه الدراسة كشفت عن أن الصحف أقل الاوساط الاعلامية قابلية للتصديق (٣٩) ٠

ونحن نسمع كثيرا عبارة « كلام جرايد » تعليقا على بعض ما ينشر فى الصحافة من معلومات قد لا تكون دقيقة ، وكأنما ينتظر منها القارىء بعض الاجتهادات التى قد تصيب أحيانا وقد لا تخطىء أحيانا أخرى ، لكننا فى حالة الراديو لا نسمع من العامة الا عبارة : لقد قالتها الاذاعة ٠ أى أنها لابد أن تكون صادقة وصحيحة (٤٠) ، هذه الدرجة من المصداقية تجعل الاذاعة أكثر اقناعا للمستمع فى العملية التعليمية ، كما أنها ترتبط فى ذهن هذا المستمع بالجدية فى السعى لمصلحته الشخصية والمصلحة العامة عندما تقدم له المضمون التعليمى وبالتالى تخلق لديه الدوافع والحوافز القوية للتعلم ٠

٦ ـ الخصائص الحسية للاذاعة :

هناك العديد من الخصائص الحسية التى تتمتع بها الاذاعة مما يجعلها أداة فعالة للمساهمة فى خدمة العملية التعليمية ، أولا : من الممكن للاذاعة أن توجه الرسالة التعليمية الى الجمهور العام والجمهور المتخصص ، ثانيا : من الممكن للاذاعة أن توجه الرسالة التعليمية الى المستويات التعليمية المختلفة ابتداء من محو الامية حتى التعليم الجامعى ٠ ثالثا : تمتاز الاذاعة بسهولة التعرض لها دون أن تكلف المستمع شيئا أو الانتقال أو تغيير الملابس والاستعداد للخروج كالذهاب للسينما أو المسرح مثلا ٠ رابعا : سهولة حمل جهاز الراديو ونقله من مكان الى آخر ٠

ـ هذه الخصائص وغيرها تساعد فى أن تكون الاذاعة المسموعة عنصرا مساعدا فعالا فى خدمة العملية التعليمية ٠

---

(٣٩) احمد بدر ، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، ط ١ (الكويت : دار القلم : ١٩٧٤) ص ٨٨ ٠

(٤٠) امين بسيونى ، الاذاعة ودورها فى المجتمع النامى ع مجلة النيل ، المجلد الثانى (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، اكتوبر ١٩٧٩) ص ٥١ ٠

قدرة الاذاعة على حسن إستخدام الامكانيات الفنية :

فالاذاعة تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، والتنغيمات اللغوية فى الصوت وفقا لطبيعة الموقف التعليمى ، الأمر الذى يكون عنصر فعالية وتأثير فى عملية تعليم ٠ كما أن استخدام الموسيقى فى التعليم من خلال الاذاعة من شأنه أن يجذب انتباه المستمع ويستحوذ على انتباهه ، الا أن لذلك شروطا معينة أهمها ألا تطغى الموسيقى على المادة التعليمية ، وأن تكون ذات صلة ما بالمادة التى يتم عرضها أو تكون مختارة بدقة بغرض جذب انتباه المستقبلين ، الا أنه يجب الحرص بحيث لا تكون المادة الموسيقية فى بؤرة شعور المستمع بينما المادة التعليمية على هامش الشعور ويكون ذلك بمراعاة مقدار ونوعية هذه المادة ، أما المؤثرات الصوتية هى الاخرى ، فانها لو أحسن استخدامها ـ تساعد على ادماج المستمع فى الموقف التعليمى ٠ وتقربه الى نفسه جدا كما لو كان هذا المستمع يعيش هذا الموقف حقيقة ٠

تستطيع الاذاعة أن تقدم الرسالة التعليمية بكل أساليب الكلمة المنطوقة : الرواية ، الحوار ، المحاضرة ، المناقشة ، التعليق ، التمثيلية ، وغيرها من الاشكال ٠ كما تستطيع الاذاعة أن تزود العملية التعليمية بصور العالم المعاصر وأصواته وبكل أحداثه كما تستطيع أن تعرض صور وأحداث التاريخ بواسطة المواد التسجيلية أو بواسطة اعادة تمثيل المواقف التاريخية ٠

بحكم ما تتسم به الاذاعة من طابع السرعة والفورية يمكنها أن تنقل الاحداث ذات الاهمية فى تطوير الرسالة التعليمية ، كما تستطيع أن تجعل من التعليم أمرا كثير المرونة بما تسهم به من أقلمة سريعة لعالم سريع التغير ، كما أنها تستطيع أن تستجيب بسرعة فائقة الى أى تغيير فى المناهج التعليمية والى أية تطورات حديثة فى العلوم والتكنولوجيا ، بل وفى ردود الناس أنفسهم ، وبامكان الاذاعة أيضا تقديم الكثير من التطورات والاحداث العلمية التى لم يتيسر طبعها بعد (٤١) ٠

الاذاعة المدرسية والتعليم

لا يمكن أن نتجاهل دور الاذاعة المدرسية فى خدمة العملية التعليمية ونحن بصدد الحديث عن الدور التعليمى للاذاعة ، ولقد أدرك المسئولون فى مصر أهمية الدور الذى تلعبه الاذاعة المدرسية فى خدمة التعليم منذ وقت مبكر ، ففى الثامن

---

(٤٢) اجانسى فانيفيتز ، الاذاعة لتعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٥١ ٠

من يوليو عام ١٩٣٩ بدأت الاذاعة المدرسية تدخـــل المدارس المصرية بموجب المذكرة التى أقرها مجلس الوزراء فى هذا اليوم وكانت هذه المذكرة تختص بتنظيم الاذاعة المدرسية والاشراف على الاذاعة الثقافية داخل المدارس وخارجهـــــا ثم صدر القرار الوزارى رقم ٥٥٣٣ فى الخامس من نوفمبر عام ١٩٤١ بتأليف لجنة للاشراف على الاذاعة الثقافية ثم القرار الوزارى رقم ٦٣٦٢ فى ١٩ مارس ١٩٤٠ باعادة تشكيل لجنة للاشراف على برامج الاذاعة الثقافية ، وبمقتضى القرار الوزارى رقم ٨٢٩٥ فى ٢٩ يناير ١٩٤٩ تكونت الهيئة العليا للاذاعة المدرســـية وأصبحت مهمتها وضع السياسة العليا لهذه الاذاعة ، ونصت المادة الخامسة من القرار الوزارى السابق بأن يكون لهذه الهيئة لجنة تنفيذية مكونة من مدير عام الثقافة رئيسا ، والمراقب المختص بالثقافة عضوا ، ومراقب عام البرامج فى الاذاعه والمشرف على الاذاعة وذلك من أجل القيام بالاشراف على الاذاعة المدرسية وتوجيهها حسب توصيات الهيئة العليا التى يعرض عليها كل شىء حين انعقادها ، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الاذاعة المدرسية مدارسنا وأصبح بكل مدرسة تقريبا اذاعة مدرسية فى حجرة خاصة بها تحتوى على الاجهزة الهندسية بهذه الاذاعة (٤٢) ، والاذاعة المدرسية يمكن أن تلعب دورا في خدمة العملية التعليمية من خلال العديد من المهام يمكن تحديد اهمها فيما يلى :

١ ـ تسهيل اتصال المسئولين فى المدرسة بالطلاب جميعا وابلاغهم أى أوامر أو تعليمات خاصة بالتعليم أو بسلوكهم داخل وخارج المدرسة .

٢ ـ تسهيل اتصال ادارة المدرسة بالمعلمين وابلاغهم التعليمات والقرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية ، وان كان هذا كثيرا ما يتم من خـــلال المطبوعات والاتصال الشخصى بين ادارة المدرسة وهؤلاء المعلمين .

٣ ـ الاذاعة المدرسية تعتبر أداة أساسية تستخدمها ادارة المدرسة فى تنظيم فقرات اليوم المدرسى وخاصة فى طوابير الصباح والفسح ، والاستعراضات المدرسية التى تقام للطلاب وخاصة طلاب المدارس الثانوية العسكرية الداخلية والخارجية .

٤ ـ من الممكن أن تساعد الاذاعة المدرسية فى الاثراء الثقافى بالمجتمــع المدرسى من خلال تقديم الانتاج الثقافى الجيد للعناصر الطلابية التى تتمتع بموهبة مميزة فى المجالات الثقافية المختلفة .

٥ ـ الاذاعة المدرسية أداة اتصال أساسية فى الاوقات ذات الطبيعــــة الخاصة مثل بداية وانتهاء أوقات العمل والصلاة .

---

(٤٢) اميل فهمى ، مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

المواد السمعية

اذا كانت الاذاعة تعتمد على الكلمة المنطوقة فى اتصالها بالجماهير ، فان هذا يقتضى أن نتناول المواد السمعية من زاوية تعليمية ونحن بصدد تناول الدور التعليمى للاذاعة ، ذلك أن المواد السمعية تعد من المساعدات الاساسية التى يمكن استخدامها فى عملية التعليم لتأدية هذه العملية على اكمل وجه والارتفاع بمستوى الاداء فيها ، فهناك معلومات تحملها المواد السمعية لا يمكن لغيرها أن يحملها مثل الاصوات البشرية وهى الاداة الاساسية فى عملية التعليم وعملية الاتصال عموما ، والموسيقى ، والمؤثرات الصوتية سواء كانت طبيعية أو صناعية وكلها يمكن استخدامها فى عملية التعليم لزيادة التأثير ووضع الدارسين فى الجو الحقيقى - أو بمعنى أدق فيما يشبه الجو الحقيقى لهذه العملية ، ولولا وجود المواد السمعية لما أمكننا بحال من الاحوال الاحتفاظ بالمادة التعليمية وغيرها من المعلومات لفترات طويلة واعادة استخدامها فى التعليم وغيره من مجالات الحياة ، ولقد كان الاستخدام الاول للوسائط السمعية فى مجال التعليم ، حين استخدمت هذه الوسائط فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى على نطاق ضيق لمساعدة المكفوفين فى العملية التعليمية بفروعها المختلفة ، وذلك لاعتمادهم الأساسى على السمع فى هذه العملية ، الا أنه سرعان ما أدركت البشرية أهمية الوسائط السمعية ، فاستخدمتها فى تسجيل المعلومات والاحتفاظ بها على نطاق واسع ، وحفظها للاجيال المقبلة للاستفادة بها فى خدمة التعليم وغيره من مجالات الحياة ، فليس غريبا أن نجد أقساما خاصة وقائمة بذاتها للمواد السمعية فى المكتبات الكبيرة ، بل ان هناك بعض المكتبات التى تقتصر على هذه المواد (٤٣) .

وتأتى أهمية الوسائط السمعية لعملية التعليم من أن هذه الوسائط لها القدرة على تعبئة الكلام واختزانه لحين استخدامه لزوم هذه العملية ، فحين يسجل هذا الكلام على الشريط ثم يحتاج اليه للاستخدام التعليمى يمكن العودة الى التسجيل ويستمع الى الكلام المسجل نفسه بنصه وتمامه ، هذه العملية تعوض مستقبل الرسالة شيئا كبيرا يتطلع اليه ويفقده فى الاستماع الى الراديو ، ذلك الشىء المفقود هو الحرية فى الاستماع لان المستقبل (وهو هنا الطلاب) لا يستطيع استعادة المادة التعليمية اذا ما قدمت اليه من الراديو ، كما أنه قد لا يتمكن من الاستماع الى ما يحتاج اليه من المادة التعليمية ومناقشتها

---

(٤٣) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

فى الوقت المناسب وبالكيفية والسرعة المناسبة الامر الذى يفوت على الطالب فرصة استيعاب المادة التعليمية والوعى بها وفقا لظروفه الخاصة واستعداداته النفسية والعقلية ، هنا تلعب الوسائط السمعية المسجلة عليها المادة التعليمية دورا كبيرا ٠

وفى حجرات الدراسة يستطيع التلاميذ فى المدارس أو الطلاب فى الجامعة الاستماع الى تسجيل لدرس أو محاضرة أو كلمة لعالم أو خبير أو استاذ ويناقشونها مع المدرس كيفما ووقتما يريدون ٠

ومن جهة أخرى فقد ازدادت قيمة الوسائط السمعية ، وهى هنا التسجيلات الصوتية عندما تمكن الانسان من توصيل هذه التسجيلات بأجهزة الاذاعة - سلكية ولاسلكية ليسمعها جمهور أكبر أفرادا وجماعات وبنظم مختلفة ، ومن ثم أصبحت هذه التسجيلات أداة هامة فى المدرسة أو الجامعة لتعليم الطلاب ، وقد نشأت بعض قطاعات العملية التعليمية أساسا على هذه الفكرة كتعليم اللغات مثلا ، فتعليم اللغات يعتمد بشكل شبه كامل على الاسطوانات والاشرطة المسجلة ، وأصبحت فائدتها واضحة فى تعليم النطق السليم فى اللغات ٠ وفى تقويم عيوب النطق باستماع الطالب الى صوته هو ومحاولة تقليد الاصوات الصحيحة واكتساب مهارات النطق السليمة حيث تتاح له فرصة تقويم ذاته بذاته وتحسين مهاراته اللغوية ، كما استخدمت التسجيلات الصوتية فى دراسة الادب والاستماع الى الصور الصوتية المختلفة التى تصور روائع الادب العالمى من الدراما وغيرها (٤٤) ٠

التسجيلات الصوتية وتكنيك التسجيل :

ان الوسائط السمعية فى عملية التعليم تتحدد فى جانبين أساسيين هما :

الشرائط والاسطوانات ، ولكل من هذين الجانبين تكنيك مختلف فى تسجيل المادة التعليمية أو غيرها على الشريط أو الاسطوانة ٠

أولا : التسجيل على الشرائط : (التسجيل المغناطيسى)

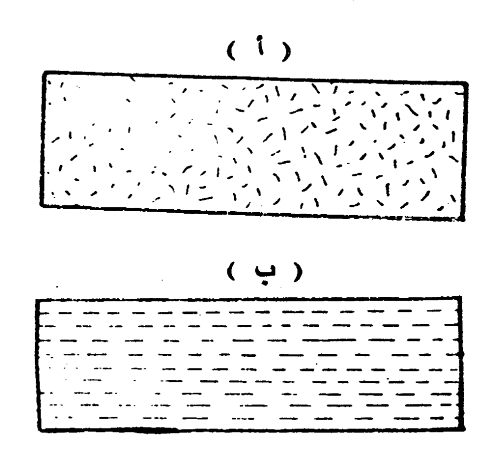
ان الشريط الذى نستخدمه فى التسجيل عبارة عن مادة بلاستيكية متينة (سليلويد) توجد عليه مادة اكسيد الحديد (أكسجين + حديد ثنائى أو **ثلاثى التكافؤ**)

---

(٤٤) فتح الباب عبد الحليم ، ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، مرجع سابق ص ٣٦٨ ٠

واكسيد الحديد هذا يكون معجونا بمادة جيلاتينية لاصقة ، ويتضمن جهـــاز التسجيل عادة رأسين (Two Heads) أو أكثر ولكن فى كل الأحوال يكون هناك رأس مخصص للتسجيل " Recording " وآخر للاستماع Listening ، وعند تشغيل جهاز التسجيل يمر الشريط أمام رأس التسجيل Recording Head الذى هو عبارة عن مغناطيس قريب من ملف الصوت وفى هذه الحالة يؤثر المغناطيس فى اكسيد الحديد الموجود على الشريط فيعيد ترتيب جزيئات الحديد ، ووفقا لترتيب هذه الجزيئات والتيار المغناطيسى داخلها تكون الذبذبات الصوتية قد تم تسجيلها على الشريط بالفعل ، كما هو موضح فى الشكلين (أ) ، (ب) (٤٥).

(أ)



(ب)

ويسمى التسجيل على الشريط باسم التسجيل المغناطيسى Magentic Recording ويتميز بأنه تسجيل عالى الجودة بل انه أعلى نوعية تسجيل من حيث الجودة حتى الان ، كما أن التسجيل المغناطيسى (التسجيل على الشرائط) يتميز بأنه قابل للمسح والتسجيل عليه مرة أخرى بل ومرات عديدة ، كما أنه صالح للبقـــاء محتفظا بالمادة التى سجلت عليه لفترة طويلة ، وان كان ذلك يتوقف على نوعية الشريط ، ونوعية الجهاز المستخدم وكيفية الاستخدام والحفظ ، وتلعب عمليـــة تسجيل المادة التعليمية بالطريقة المغناطيسية دورا كبيرا فى خدمة التعليم وخاصة من المنظور الاقتصادى .

---

(٤٥) ابراهيم عبد المجيد ، محاضرات فى الهندسة الاذاعية (كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة ١٩٨٥ / ١٩٨٦) .

ثانيا : التسجيل على الاسطوانات : (التسجيل الميكانيكى)

الاسطوانة عبارة عن مادة بلاستيكية فى شكل دائرة (قرص دائرى) مثبت على جهاز خاص بواسطة مسمار ، وتختلف عدد لفات هذا القرص فى الدقيقة أثناء التسجيل حسب حجم هذا القرص ، فهناك القرص الصغير الذى يبلغ عدد لفاته ٤٥ لفة فى الدقيقة الواحدة ، وهناك قرص أكبر منه ويبلغ عدد لفاته ٣٣ لفة فى الدقيقة .

أما عن كيفية عمل الاسطوانة ، فان ذلك يكون من خلال الضغط على مفتاح خاص يوجد بالجهاز الموجود عليه الاسطوانة (القرص الدائرى) ، وعند الضغط على هذا المفتاح يتحرك ذراع الاسطوانة الموجود فى نهايته ابرة دقيقة تستقر على القرص البلاستيكى الذى يكون فى حالة دوران ، وتتصل هذه الابرة بملف كهربائى يولد مجالا مغناطيسيا يجعل الابرة تحفر فى القرص البلاستيكى ذبذبات وفقا للذبذبات المراد تسجيلها ، أو هى نفس الذبذبات المطلوب تسجيلها ، لأن تحرك الابرة يكون وفقا للذبذبات الاصلية المراد تسجيلها وذلك بفعل التيار الكهرومغناطيسى .

من الاخطاء الشائعة النظر الى الاسطوانة على أنها لا يسجل عليها الا المادة الموسيقية والغنائية ، فالاسطوانة من الممكن أن تسجل عليها الكتب (كما رأينا فى مشروع « اسمع واقرأ » الذى كانت تصدره دار القلم بالكويت) ففى هذا المشروع كانت المادة العلمية التى تتضمنها الكتب القيمة تسجل على الاسطوانات . ولا شك أن تسجيل المادة التعليمية على الاسطوانة من الممكن أن يفيد العملية التعليمية بشكل لا يقل أهمية عن تسجيلها على الشريط ، ومن جهة أخرى فان المادة الموسيقية والغنائية التى تسجل على الاسطوانات ، وكذلك المؤثرات الصوتية من الممكن أن تساهم فى اثراء المادة التعليمية واضفاء طابع التشويق عليها .

التسجيل على الاسطوانة يسمى « بالتسجيل الميكانيكى » ويمتاز هذا النوع من التسجيل بانه ثابت وبالتالى لا تحدث به تشوهات أو عيوب تقلل من جودته الفنية ، كما انه تسجيل سهل التناول ، وان كان يعيبه انه يتأثر بالحرارة والقاذورات الموجودة فى الهواء الجوى ، لان الاسطوانة بها مادة كهرباء استاتيكية تجذب اليها الاتربة من الجو وبالتالى فمن الضرورى استخدام مادة مضادة للاستاتيكية Anti- statics لتنظيف الاسطوانة وازالة الاتربة من عليها حتى تعود صالحة للاستعمال من جديد (٤٦) .

---

(٤٦) ابراهيم عبد المجيد ، نفس المصدر السابق .

حدود الراديو والتليفزيون فى خدمة التعليم

كيف نرفع الاداء التعليمى لهما

على الرغم من القدرات والخصائص والامكانيات الكبيرة للراديو والتليفزيون فيما يستطيعان القيام به لخدمة عملية التعليم الا أن هناك حدودا معينة لهذا الدور (٤٧) ، فالراديو والتليفزيون فى غمار ادائهما للوظيفة التعليمية (والاتصالية عموما) يفتقدان الى ردود فعل الجماهير ، لذا يطلق عليهما اسم الوسيلة العمياء The Blind Media ، وهو تشبيه غريب ولكنه صحيح الى حد كبير ، فالراديو والتليفزيون يستطيعان نشر المعرفة ولكنهما لا يحويان وسيلة يمكن به معرفة رد الفعل الفورى مثلما هو الحال فى الاتصال الشخصى - ليس فى مقدور الراديو والتليفزيون التعرف على رد الفعل هذا الذى يمكن من معرفة الطريق الذى سلكته الرسالة ، وهل وصلت الى الجمهور المستهدف ، وكيف تلقاها هذا الجمهور .

- هناك مشاكل أيضا فيما يتعلق بتنظيم جدول البرامج التعليمية فى الراديو والتليفزيون ومدى ملاءمة هذا الجدول لظروف وأوقات الجمهور المستهدف .

- يحتاج الراديو والتليفزيون الى امكانيات مادية وبشرية لانتاج المضمون التعليمى ، الامر الذى جعل التعليم من خلالهما عملية معقدة بالنسبة للدول الفقيرة ، وعلى الرغم من عدم استحالة امكانية انتاج المضمون التعليمى فى هذه الدول نظرا لظروفها الاقتصادية الصعبة الا أن هذه الظروف تحد من استخدام وسائل الاعلام فى المجال التربوى .

- البرامج التعليمية المقدمة من خلال الراديو والتليفزيون هى مواد ثابتة ولا يمكن تعديلها بما يتلاءم مع القدرات المختلفة للمتعلمين أو مراعاتها للفروق الفردية بينهم باستثناء ما يقدمه التعليم المبرمج .

- يتخذ محتوى البرامج شكلا موحدا ولا يمكن تكييفه لمختلف المواقف التعليمية فى الصفوف الدراسية .

- هناك من يفتقد الراديو على انه يفتقد الى العنصر المرئى ، وهناك أيضا

---

(٤٧) استقدنا فى هذه النقطة من : -

- مكتب التربية العربى لدول الخليج ، وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ج الجزء الثالث ، ط ٢ (الرياض ، ١٩٨٦) ص ١٥٢ .

- ايجانسى فانيفيتز ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

من ينتقد التليفزيون على أن شاشته صغيرة نسبيا الامر الذى يجعل التليفزيون لا يصلح للأعداد الدراسية الكبيرة ٠

- لا يمكن اعادة كل البرنامج أو جزء منه اذا احتاجت عملية التعليم الى مثل هذه الاعادة ، بمعنى آخر ، المستقبل لا يمكنه التحكم فى المادة المذاعة من حيث وقت التعرض لها ، فاذا فاته هذا الوقت فلن يمكنه التعرض لها مرة ثانية ٠

- كثيرا ما يواجه استخدام الراديو والتليفزيون فى المجال مشكلة عدم تعاون الهيئات والجهات التعليمية فى التخطيط والانتاج والاستخدام التعليمى لهما ٠

- فى بعض البلاد ينظر الى الراديو والتليفزيون على انهما مجرد وسيلتين للترفيه ، الامر الذى يلقى بآثاره السلبية على الانتاج الاعلامى الجاد ومنه البرامج التعليمية ، وتكون هذه الاثار السلبية من جانب الجمهور والقائمين بالاتصال بكل أسف ٠

- فى بعض الاحيان يستخدم الراديو والتليفزيون فى المجال التعليمى بطريقة غير موفقة ، فتكون النتيجة سيئة ، الأمر الذى يؤثر بشكل سيىء على مكانتهما فى المجتمع ، دون تحديد مسئولية الذين تسببوا فى هذه النتيجة ، أو البحث وراء الاسباب الحقيقية لها ٠

٠٠٠ رغم كل هذه العيوب ، فانه - مرة أخرى - يمكن للراديو والتليفزيون أن يقوما بدور بارز فى خدمة التعليم ، سواء كان التعليم المدرسى ، أو تعليم الكبار أو التعليم الجامعى ، أو التعليم المستمر والتدريب ٠ وفى امكان الراديو والتليفزيون التقليل من آثار الحدود والقيود والمشاكل الآنفة الاشارة اليها من خلال امكانياتهما الذاتية كوسيلتى اعلام جماهيريتين ، أى بامكان الراديو والتليفزيون تدعيم الايجابيات ، والقضاء على السلبيات فيما يتعلق باستخدامهما فى التعليم ، أو على الاقل التقليل الى أدنى حد من السلبيات ، وهناك عوامل مساعدة بالاضافة الى حسن استخدام الامكانيات الذاتية للراديو والتليفزيون ، ومن هذه العوامل المساعدة (٤٨) :

- الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية ٠

---

(٤٨) انظر فى ذلك :

شاهيناز محمود بسيونى ، الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية مع دراسة حول البرنامج الموجه (العربية بالراديو) ودوره فى تعليم اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، غير منشور (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٧٩) ٠

ـ الاستعانة بمراكز الاستماع والمشاهدة ٠

ـ الحرص على تقديم البرامج التعليمية فى وقت مناسب وثابت ومعروف للجمهور المستهدف على أن يعلن عن ذلك الوقت قبل بداية التقديم بوقت كاف ٠

ـ اذاعة المادة التعليمية أكثر من مرة حتى تتاح الفرصة لمن يستمعون لها فى المرة الاولى أن يستمعوا لها فى المرات التالية ٠

ـ الاعتماد على المتابعة الميدانية والاشراف والزيارات لاماكن اســتقبال البرامج التعليمية (المدارس ـ مراكز الاستماع والمشاهدة) ٠

ـ تسهيل عملية الاتصال بريديا بالاذاعة ، والردود على رســـــائل المســـتمعين ٠

ـ اتباع خطة علمية سليمة فى انتاج البرامج التعليمية للراديو والتليفزيون ومن أهم ملامح هذه الخطة (٤٩) :

أولا : وضع جدول أعمال متكامل يشمل كل تفاصيل العمل والانتاج وفق مواعيد محددة والسير بموجب هذا الجدول والالتزام به ٠

ثانيا : اجراء المسوح والدراسات الميدانية للمنطقة التى سيتوجه اليهـــا البث ، وذلك للتعرف على عينات من الجمهور الذى ستعد له البرامج التعليمية من حيث العمر والجنس والمهنة وخصائصه النفسية والاجتماعية ورغبـــاته وميوله واتجاهاته بحيث تتكون صورة واضحة عن هذا الجمهور ٠

ثالثا : دراسة البيئة والتعرف على خصائصها واحتياجاتها ومشكلاتها من جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية للتركيز على المشكلات التى ينبغى تناولها ومعالجتها ٠

رابعا : تحديد أهداف كل برنامج بدقة وامعان على أن تنبع هذه الاهداف من البيئة ومشكلاتها وعلى أساس احتياجات الفرد والمجموعة ومتطلباتهـــا وأن تبتعد عن العمومية ٠

خامسا : بناء المضمون بناء علميا وفنيا بحيث يتميز بقدرته على الجذب والتأثير والاقناع وأن يناسب فنيا تقنيات الوسيلة وخصائصها ٠

سادسا : الاهتمام بتدريب الرواد والمعلمين والمشرفين فى مراكز الاستقبال تدريبا مهنيا يتناسب ومتطلبات الاستفادة من الوسيلة بشكل كامل وتفهم أسلوب تقديم البرامج التعليمية وطرق استغلالها على أحسن وأفضل وجه ٠

---

(٤٩) مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الجزء الثالث ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ ٠

سابعا : اعداد مرشد المعلم بحيث يتضمن كل درس من الدروس التعليمية بالتفصيل وكيفية تحقيق أستفادة الدارسين من هذه الدروس ٠

ثامنا : وضع وتحديد أسلوب التقويم ، وتحديد أسلوب التطبيق ومراحله بحيث تشمل قياس الاتجاهات ومستوى التحصيل فى كل مادة من المواد التعليمية التى تقدمها البرامج ٠

تاسعا : الاهتمام بالمتابعة ودراسة احتياجاتها وفق خطة موضوعة بشكل علمى ٠

عاشرا : التعاون والتكامل والتنسيق بين كل المسئولين المعنيين بالبرامج التعليمية ، ايا كانت مواقعهم وأيا كانت الوزارات والجهات التى ينتمـــــون اليهـــا ٠

رابعا : المطبوعات ودورها فى المجال التعليمى والتربوى

(الكتـــاب)

يعتبر أساتذة الاعلام أن الكتاب وسيلة اتصال جماهيرية لانه تتوافر فيــه نفس الشروط التى تتوافر لغيره من وسائل الاتصال الجماهيرى الاخرى ، فهـــو وسيلة غير مباشرة وجماهيرية فى وقت واحد ، فضلا عن انه الوسيلة الحضارية الاولى التى استخدمها الانسان بعد الوسائل البدائية لنقل افكاره وأخبـــــاره وتسجيلها (٥٠) .

وفى تناولهم لدور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التعليم يرى المتخصصون التربويون أن الكتاب ضمن هذه الوسائل (٥١) ، وقد كان هذا التناول فى اطار بحث علمى لنيل درجة الدكتوراه فى التربية ، وعلى هذا الاساس ، ووفقـــا لرأى الاعلاميين والتربويين على السواء ، فان الكتاب وسيلة اتصال جماهيرية مثله مثل الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسينما ، وان كان لكل وســـيلة خصائصها المميزة .

واذا كانت وسائل الاتصال الجماهيرى قد ساهمت فى خدمة العمليـــة التعليمية بدرجات متفاوتة ، فان مساهمتها لا تذكر بجانب مساهمة الكتـــاب حيث كان وما زال بل وسيظل الوسيلة التعليمية الاساسية لطرفى عملية التعليم (المدرس - الطالب) فى جميع مراحل ومجالات التعليم المختلفة ، واذا كان الكتاب التعليمى أو الثقافى قد اتخذ أشكالا أخرى (كالملزمات مثلا) داخل بعض المؤسسات التعليمية الا انه سيظل محتفظا بالتعريف الاصيل له وهو انه « أوراق مطبوعة ومجموعة فى مجلد » ، وعلى الرغم من ظهور المصغرات الفيلمية كالميكروفيلم والميكروفيش والميكروكارد والفيلموركس وغيرها بما تتضمنه من قدرة على تسجيل واختزان المئات من الكتب على حيز صغير جدا ، الا أن هذه ما زالت محـــدودة الاستخدام فى المكتبات ، فى بعض مراكز البحوث المتقدمة ، اى انها لم تحقق درجة الانتشار الجماهيرى مثل الكتاب فى شكله التقليدى لسبب بسيط هو أن التعرض لهذه المصغرات يستلزم وجود أجهزة معينة هى فوق طاقة الانسان العـــادى

---

(٥٠) خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها ، ط ٤ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥) ص ٥ .

(٥١) محمد سـيد خليل ، سيكولوجية الاتصال : تطبيقات فى مجال تعليم الكبار ، مجلة دراسات سكانية مجلد رقم ١٣ ، عدد ٧٤ (القاهرة : المجلس القـومى للســـكان ، يناير ، ١٩٨٧) صص ١٣ - ٣٢ .

سواء من حيث تكلفتها الاقتصادية ، أو من حيث القدرة على استخدامها وتشغيلها ، أما تسجيل الكتب على أشكال أخرى مثل الشرائط الممغنطة والاسطوانات فهى ما زالت فى نطاق محدود من الانتشار كما أنها ليست من الناحية العملية فى امكانها أن تحل محل الكتاب المدرسى أو الجامعى .

(الصحافة)

ان الصحافة (جرائد ومجلات) من الممكن أن تقوم بدور مساعد فى خدمة العملية التعليمية ويمكن أن نقسم دور الصحافة فى هذا الخصوص الى قسمين أساسيين : **الاول :** وهو دور غير مباشر تقوم به الصحافة فى خدمة التعليم فى غمار ادائها للوظائف الاساسية التى تقوم بها وهى الاعلام ، والتوثيق ، والتسلية بالاضافة الى دور الصحافة كمنظم فى الهيئة الاجتماعية (٥٢) ، ففى اطار وظيفة الاعلام مثلا نجد أن الاخبار التعليمية التى تنشرها الصحافة تكون ذات أهمية بالغة خاصة فى الاوقات الحرجة كالاخبار الخاصة بنتائج الامتحانات مثلا ، و الاخبار الخاصة بتنسيق القبول بالجامعات ، وكذلك الاخبار الخاصة ببداية الدراسة والتطورات الخاصة بالمناهج ونظم الامتحانات ، وشروط القبول بكليات معينة ، وتوجيه الطلاب وأولياء الامور وجهة معينة فى اطار العملية التعليمية ... فكل هذه الاخبار وغيرها مما يتصل بقطاع التعليم والتربية انما تمثل خدمة أساسية لهذا القطاع تؤديها الصحافة فى اطار تأديتها لوظيفة الاعلام ، أما بالنسبة لوظيفة التوثيق فنجد أن سرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الانسيكلوبيدية أو المواضيع التى تعالجها الكتب حقائق قديمة ، وهكذا تجد الصحافة المعاصرة نفسها وقد أسند اليها دور تجديد المعلومات والمعارف وتتبعها ، وذلك بفضل دوريتها التى تسمح لها بالقيام بهذا الدور ، ومن هنا أصبحت الصحافة مرجعا وثائقيا لا يمكن الاستغناء عنه ، ويعتمد عليه الطلاب والاساتذة فى اعداد ابحاثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم العلمية ، علاوة على ذلك فان الصحافة تمد قراءها بالمعلومات والثقافة التى قد تؤثر فى اتجاههم وسلوكهم تجاه التعليم على المدى البعيد ، وفى اطار وظيفة التسلية نجد أن الصحافة من الممكن أن تخدم عملية التعليم بشكل واضح من خلال مادة التسلية الموجودة فيها ، فاذا أخذنا الكلمات المتقاطعة مثلا كأحد أشكال هذه المادة نجد أنها تسلى وتثقف فى نفس الوقت بل وتزيد من الرصيد الثقافى للفرد وتجعله على دراية بالشخصيات

---

(٥٢) استفدنا فى هذا الجزء من : -

- خليل صابات ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها . مرجع سابق . ص ١٨١ - ١٨٣ .

العلمية والاكتشافات الحديثة وغيرها ، اما بالنسبة لدور الصحافة كمنظم فى الهيئة الاجتماعية فنجد انه من جوانب هذه الوظيفة أن قراءة الصحف تساعد على ادماج الفرد فى الهيئة الاجتماعية ، وما أحوجنا الى ادماج الانسان المعاصر فى المؤسسة التعليمية والعملية التعليمية كأحد مكونات الهيئة الاجتماعية ككل ·

أما القسم الثانى وأعنى به الدور المباشر للصحافة فى خدمة التعليم ، فله مظاهر متعددة ، فكثيرا ما نجد الصحف والمجلات تنشر نماذج كاملة للامتحانات الخاصة بالشهادات العامة وبعض سنوات النقل فى الجامعات والمدارس ، وكثيرا ما نجد هذه الصحف تنشر اجابات نموذجية لهذه الامتحانات ، كما تتضمن هذه الصحف العديد من المقالات والاحاديث والتحقيقات الصحفية التى تتناول قضايا ومشكلات العملية التعليمية ، بل ان بعض الصحف والمجلات – ان لم يكن معظمها – تخصص أبوابا ثابتة لقضايا التعليم ، وكثيرا ما نجد هذه القضايا تطرح نفسها على صفحات الجرائد فى الصفحات غير الثابتة ·

– المزايا التعليمية والاعلامية للصحافة :

ان الصحافة كوسيلة تعليمية واعلامية تتمتع بمجموعة من المزايا تجعلها ذات فائدة قيمة لكل من التعليم والاعلام على السواء ، ويمكن تحديد أهم هذه المزايا فى العناصر الاتية :

١ – انتظام دورية الصدور : فالصحافة « غالبا » سواء كانت يومية أو أسبوعية تصدر فى وقت معلوم ، الامر الذى يجعل الجماهير على بينة من هذا الوقت وبالتالى يسهل عليهم الحصول على الصحيفة أو المجلة للاستفادة بها فى التعليم والتثقيف ·

٢ – امكانية الجمهور المستقبل ان يتحكم فى عملية التعرض للصحافة ، والاحتفاظ بها والرجوع اليها فى أى وقت وقراءة الموضوعات التى تتضمنها أكثر من مرة ، الامر الذى يؤدى الى توسيع دائرة الاطلاع على الصحافة ، وامكانية فهم واستيضاح المضمون الصحفى فى حالة غموضه ، كما يؤدى الى توسيع وتعميق نواحى الاستفادة من هذا المضمون ·

٣ – اعتماد الصحافة على البصر فى التعرض لها فهى وسيلة مرئية ، الامر الذى جعل مصدرا أساسيا للحصول على المعلومات حيث ان معظم معلومات الفرد يستقيها من خلال حاسة الابصار ·

٤ – تتيح الصحافة للقراء والمؤسسات التعليمية والاعلامية والتثقيفية والاجتماعية وغيرها امكانية اعداد ما يعرف بالارشيف الصحفى للمعلومات ،

والاستفادة من هذا الارشيف فى اعداد وتجهيز المادة العلمية التى تفيد فى مجالات الحياة المختلفة ، وقد أتاحت الامكانيات التكنولوجية والبشرية للصحافة أن تحصل على المعلومات المفيدة والحديثة التى من الممكن أن تفيد فى انتاج الكتب التعليمية وغيرها ، ولعل الخدمات التى يؤديها قسم الدوريات بدار الكتب المصرية خير دليل على هذا الموضوع ٠

النشرات :

وهى من أدوات الاتصال الشائعة داخل المؤسسة التعليميـــة فى الدولة ٠ وحسب مستوى الاصدار نجد أن النشرات تنقسم الى نوعين ٠ نوع تصدره الادارة المركزية (الوزارة المختصة) ونوع ثان تصدره الادارات غير المركزية (مديريات التربية والتعليم فى المحافظات أو الفروع الاقليمية للجامعات الرئيسية) ٠ غير أنه من الملاحظ أن النشرات يظهر دورها فى خدمة العملية التعليمية بالمدارس بصورة اكبر من الجامعات حيث ترسل هذه النشرات الى نظار المدارس الذين يقومون بتفريغها فى نشرة محلية خاصة بالمدرسة توزع على المعلمين حيث يوقعون عليها بالعلم ، كما أن بعض المدارس تصدر نشرة دورية « أو غير دورية فى أحيان كثيرة » وعادة ما تختص باجتماعات مجلس ادارة المدرسة أو الجمعية العمومية للمعلمين فى أمور ومسائل تتعلق بالادارة المدرسية وأنشطتها التربوية والتعليمية المختلفة وينبع مفهوم النشرات لدى الادارة التعليمية من أن هذه النشرات وسيلة لتوصيل الخطط الجديدة وأساليب العمل الجديدة الى القائمين على العملية التعليميـــة والتربوية (٥٣) ٠

المجلات التربوية :

وهى مجلات متخصصة للمعلمين لتطلعهم على الجديد من أصول مهنـــــه التربية والتعليم وكل أسرارها ولتكون مجالا يتناول فيه المعلمون الرأى فى أمور مهنتهم ، وليوجدوا رأيا مهنيا عاما بين رجال التعليم عن طريق هذه المجلات ، وتنبع ضرورة المجلات التربوية من مجموعة من الاعتبارات أهمها : الثورة المتجددة باستمرار فى تكنولوجيا التعليم والتغير السريع فى طرق الحياة فكرا واحساسا وسلوكا ، الامر الذى يتطلب أن يكون رجال التربية والتعليم على علم مســـتمر بهذه الاعتبارات حتى يمكن أن يكون المجال التعليمى والتربوى قائدا لحياة المجتمع الى الافضل ، ويمكن تحديد أهداف المجلات التربوية فيما يلى (٥٤) :

---

(٥٣) اميل فهمى ٠ الاتصال التربوى : دراسة ميدانية (القاهرة ٠ ١٩٧٦) ص ٣٣ ٠

(٥٤) المرجع نفسه ، ص ٢٩ ٠

أولا : تشجيع الاهداف التربوية العليا بين أفراد المهنة ·

ثانيا : مساعدة المعلمين على اقامة فلسفة جديدة لمهنة التعليم فى ضوء هذه الاهداف ·

ثالثا : توضيح الطرق والوسائل التى يمكن بها تحقيق هذه الفلسفة ·

رابعا : مساعدة المعلم على تأدية رسالته التعليمية والتربوية ·

·· والمجلات التربوية قد تصدرها النقابة أو الوزارة ، أو كليات التربية وهى فى كل الاحوال شىء أساسى لخدمة عملية التعليم ·

مجلة المدرسة :

وهى أداة اتصال أساسية داخل المدرسة اذ عن طريقها تستطيع ادارة المدرسة نشر ما تريد نشره لصالح العملية التعليمية ، ومن خلالها تستطيع ابلاغ المعلمين بالتعليمات والتوجيهات والاجراءات اللازمة ، كما انه من الممكن أن تكون مجلة المدرسة أداة تثقيفية وترفيهية جيدة للمعلمين ، اذا ما تم اعدادها وفقا للفن الصحفى الراقى من حيث المضمون والتحرير والاخراج ، وتهدف مجلة المدرسة بصفة عامة الى :

أولا : التغطية الاخبارية الجيدة للانشطة المختلفة داخل المدرسة ، سواء الانشطة الثقافية أو الاجتماعية أو الرياضية او نحوها ، وكذلك الاحداث والتطورات التى تقع فى المدرسة سواء من حيث العلاقات والامور الداخلية فيها أو من حيث علاقتها الخارجية (علاقتها بالمديرية أو الوزارة مثلا) ·

ثانيا : خلق روح التعاون والمحبة بين المعلمين فى المدرسة وتشجيع الجو الاسرى بينهم ·

ثالثا : خلق وتدعيم الولاء والانتماء فى نفوس المعلمين والطلبة للمدرسة والنقابة والمجال التعليمى والتربوى عموما والاعتزاز به ·

رابعا : خلق روح التعاون والتفانى بين المعلمين وادارة المدرسة لحسن سير العملية التعليمية والتربوية والارتفاع بمستواها من النواحى المختلفة والتغلب على المشاكل التى تعترض ذلك من خلال الرأى والمشورة ونشر الاقتراحات والآراء التى تحقق هذا الهدف (٥٥) ·

·· واذا كانت مجلة المدرسة تؤدى دورها على هذا النحو ، فانها من المقومات الاساسية لخلق وتدعيم شبكة اتصال سليمة داخل المؤسسة (وهى هنا

---

(٥٥) المرجع نفسه ، ص ٤١ ·

المدرسة) ومن المعروف أن وجود مثل هذه الشبكة يؤثر ايجابيا على الانتاجيـة لأنه متى وجد الاتصال الصاعد والهابط باستمرار بين المستويات الوظيفية فى مواقع الانتاج والخدمات أدى ذلك الى خلق لتجاهات ايجابية عنها فى نفوس العاملين بها ، الامر الذى يرتفع بكفاءة العمل ٠

خامسا : السينما ودورها فى المجال التعليمى والتربوى

السـينما

لقد أصبحت السينما بفضل التطور التكنولوجى اداة كبرى للتعليم والدعاية والبيع مثلما هى اداة للاتصال والترفيه (٥٦) ، أى أن السينما وهى تؤدى دورها فى المجتمع وبالذات المجتمع النامى لم تعد اداة لمجرد التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ وانما أسندت اليها مهام تنموية أخرى ذات أهمية ، اذ أن الفيلم السينمائى ليس نتاجا ابداعيا فنيا فقط بل هو ايضا بضاعة جاهزة ينتجها مصنع سينمائى كبير متكامل يطلق عليه الاستديو السينمائى ومهمة هذا الاستديو السينمائى تقديم خدمات سينمائية مختلفة لتنفيذ الخطط والبرامج الانتاجية التى توضع وفق السياسة السينمائية العامة للدولة والمستندة الى الاهداف والتوجيهات السياسية والاقتصادية والثقافية فى هذه الدولة (٥٧) ، وتشمل هذه الاهداف والتوجيهات المجال التعليمى ، باعتبار ان التعليم هو محور اساسى لابد أن ترتكز عليه عملية التنمية الشاملة ، وحتى فى البلدان التى لا تقع فيها السينما تحت سيطرة الدولة نجد أن هناك انتاجا سينمائيا ضخما خاصا بالتعليم وغيره من المجالات مثل الادارات الحكومية والمؤسسات والصناعات الكبرى (٥٨) ، فهذه المجالات وغيرها من مجالات الانتاج والخدمات تتعاقد مع شركات الانتاج السينمائى لانتاج افلام خاصة بها ايمانا بدور الفيلم السينمائى فى المجتمع واثره فى تحقيق الاهداف المحددة بكل هذه المجالات .

خصائص السينما وانعكاساتها على الدور التعليمى لها :

يتميز الفيلم السينمائى بامكانية عرضه وقتما نشاء عرضه ، وبالتالى امكانية عرضه اكثر من مرة سواء على نفس المجموعة من المشاهدين ، الامر الذى يزيد من تكثيف مشاهدتهم الفيلم واستيعاب مضمونه أو على مجموعات اخرى الامر الذى يزيد من عدد الجمهور الذى يشاهد هذا الفيلم . وهذه الخاصية تفيد العملية التعليمية من حيث امكانية زيادة استيعاب الطلبة للمضمون التعليمى أو التوجيهى أو التثقيفى من جهة ، كما تفيد فى امكانية الوصول الى اكبر عدد من الطلاب من جهة أخرى .

---

(٥٦) هيلا كولمان ، انتاج الفيلم السينمائى ، ترجمة عبد الحليم البشلاوى (القاهرة : مكتبة الوعى العربى ، ١٩٦٩) ص ٩ .

(٥٧) فتيح عقلة عدر عرسان ، الفيلم السينمائى من الفكرة الى الشاشة (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ، ١٩٨١) ص ١٧ .

(٥٨) هيلا كولمان ، المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

كما يتميز الفيلم السينمائى بامكانية ايقافه أثناء العرض وبالفترة الزمنيةالتى نريدها ، الامر الذى يتيح الفرصة لمناقشة وتمحيص أى فكرة أو قضية يتضمنها هذا الفيلم استعصى فهمها أو استيعابها على المشاهد ، وهذه الخاصية هى من ألزم مايكون فى حالة الفيلم التعليمى اذ أن هناك بعض النقاط أو الموضـوعات التى تحتاج لمناقشتها وعرضها أكثر من مرة حتى يمكن للطلاب أن يفهموها ، بل قـد يتوقف على فهمهم اياها فهمهم للموضوع بأكمله ، كما أن وجود الصورة مسقطة على الشاشة أثناء ايقاف عرض الفيلم السينمائى يعطى الفرصة للتوضيح والاستيضاح بصورة أفضل ، وفى هذا الاطار - بالاضافة الى التوقف المؤقت بشكل كامل للفيلم أثناء العرض هناك تكنيك الحركة البطيئة " Slow motion " ، وهى تهدف الى ذات الاغراض التوضيحية ٠

من حيث مساحة الشاشة السينمائية نجد أنها كبيرة بالدرجة التى تسمح لها بتكبير الاجسام والصور المعروضة عليها ، الامر الذى يجعل الصـــورة السينمائية تفصح عن دقائق يصعب ادراكها على شاشة التليفزيون ، هذا بالاضافة الى أن دقائق الصورة السينمائية هى أصلا أكثر وضوحا من تفاصيل الصـورة التليفزيونية لاسباب فنية ، وقد كان للمنافسة بين السينما والتليفزيون أثره فى دفع صناعة السينما الى البحث عن أساليب جديدة لمواجهة التليفزيون ٠ وكان تكبير الشاشة السينمائية وتكبير الصورة السينمائية وتوضيحها من ضمن هـــذه الاساليب وشهد مطلع الخمسينيات وما بعده ابتكارات سينمائية جديدة مثـــل السينماراما والسينما سكوب والفيستافيزون والتود ٧٠ مم (٥٩) ، وقد كان لكبر مساحة الشاشة السينمائية آثار ايجـــابية ومفيدة للدور التعليمى لهـــا فهى بامكانها :

١ - اظهار عدد كبير من عناصر الصورة ٠

٢ - تقديم الصورة بالوضوح الكافى والدقة الكافية واظهار التفـــاصيل الدقيقـــة ٠

٣ - سهولة مشاهدتها من قبل عدد كبير من الطلاب ٠

٤ - اضفاء الاحساس بالواقعية على الصورة المعروضة ٠

وواضح من هذه النقاط انها من الزم ما يكون للعملية التعليمية بصفة خاصة والاتصال السينمائى بشكل عام الا انها ذات أهمية حيوية بالنسبة للتعليم الطبى أو

---

(٥٩) انظر فى ذلك . . .

- خليل صابات ، المرجع السابق ، ص ٩٩ ٠

- فتح الباب عبد الحليم ، ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، مرجع سابق ، ص ٣٤٢ ٠

الهندسى او الجغرافيا وغير ذلك من مجالات التعليم التى يشكل ادراك العناصر الدقيقة عنصرا أساسيا لفهم الموضوع ٠

كما أن اللون فى السينما عنصر أساسى وفعـــال فى زيادة تأثير دورها التعليمى ، بل انه فى بعض الموضوعات التعليمية التى يتناولها الفيلم السينمائى يكون ضرورة لا غنى عنها ، وتتضح هذه النقطة فى علوم الكيمياء والطب والفيزيقا وغير ذلك من مجالات التعليم التى تشكل التفاعلات الكيميائية عنصرا اساسيا فيها ، فلو افترضنا مثلا ان هناك فيلما سينمائيا يعرض على مجموعة من الطلاب عن التفاعل بين الاحماض والقلويات فى وجود دليل ، فان تغير لون هذا الدليل هو المؤشر لهذا التفاعل (٦٠) ، وبالتالى فاظهار التغير فى اللون من خلال الفيلم السينمائى هو أمر ضرورى فى العملية التعليمية فى هذه الحالة ، نفس الامر عندما يكون درس الكيمياء مثلا يتناول تغير لون ورقة عباد الشمس من الاحمر الى الازرق عند وضعها فى تفاعل قلوى ، أى أن اللون فى السينما عنصر يجعلها أداة فعـــالة فى خدمة التعليم ، وخاصة اذا ما عرفنا أن تقديم الصورة المتحركة الملونة قليلة التكاليف اذا ما قورنت بالتليفزيون الملون الذى يحتاج الى اجراءات هندسـية وفنية معقدة علاوة على ارتفاع سعره ٠

واخيرا تمتاز السينما بقدرتها على تجسيم الصورة المتحركة واسـتخدام الصوت المجسم الذى يمكن استخدامه لخدمة التعليم بالفيلم السينمائى ، وعلى الرغم من كل هذه المميزات الا أن هناك بعض الحدود للسينما كوسيلة تعليميـة أهمهـا :

- المتطلبات والاجراءات الكثيرة المعقدة نسبيا التى تتطلبها عملية تجهيز مكان العرض السينمائى ، واستخدام آلة العرض من اضاءة وتهوية وتعتيـم ... الخ ٠

- عدم قدرة السينما على الوصول الى المشاهدين فى أماكن متفرقة عديدة ، أى أن جمهور السينما هو الجمهور الموجود فى صالة العرض فقط وليس هو ذلك

---

(٦٠) من امتع الكتب التى تناولت هذه النقطة : -

— Plack, C. A., (ed.) Methods of soil andysis, Part one & Part two agronroy No. g, (U. S. A., Madison : American Soceity of agron. 1965).

الجمهور فى البيت والنادى ، والحقل ٠٠ الخ ٠ كما هو الحال فى الاذاعـــــة والتليفزيون مثلا ٠

ـ ان السينما كوسيلة اتصال لا تتمتع بالقدرة على فورية العـرض بل انها تتطلب وقتا اكبر من اى وسيلة اخرى فى انتاج الفيلم مرورا بمراحله المختلفة الى ان يعرض على الشاشة ٠

ـ واخيرا فإن السينما تفرض نوعا من القيود على المشاهد ، فهو لابد أن يرتدى ملابسه للخروج الى مكان العرض ، وأن يكون متفرغا للمشاهدة أثنـــــاء عرض الفيلم السينمائى ، وهذا يختلف مثلا عن التعـــرض للراديو والتليفزيون ٠ كما أن انتاج الفيلم السينمائى يتطلب اموالا ضخمة وخبرات بشرية ومعدات تكنولوجية متطورة الامر الذى جعل صناعة السينما المتقدمة تقتصر على عدد محدود من الدول الغنية ، اما فى بقية دول العالم فان صناعة السينما لم تصل بعد الى المستوى الفنى والتكنولوجى المطلوب وان كان ذلك لا يمنعها من القيام بوظائفها التعليمية ٠

رغم هذه الحدود والقيود التى تؤثر فى الدور التعليمى للسينما الا أنهـــا لا تمنعها من المساهمة الفعالة فى هذا الخصوص ، حيث يمكن للسينما أن تخـــلق جوا ملائما للاكتشافات العلمية وأن تثير الرغبة فى المعرفة وأن تنشر نـــوعا من الإرشاد الخاص فى مجالات الزراعة والصحة العامة كنوع من التعليم ، اذ أنـــه فى البلاد النامية حيث لا يوجد العدد الكافى من المرشدين الزراعيين والصحيين يصبح الفيلم ضروريا لنشر المعارف العلمية ، وكسائر وسائل الاعلام تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم فى المدارس وذلك بالتعليم المباشر وما تضفيه من معلومات جديدة ، انها تجعل التعليم فى متناول من ليست لديهم امكانية التردد على المدارس والجامعات بانتظام ، ويمكن للسينما أن تسهم فى تأهيل المعلمين وان تتيح ادخـــال مواد جديدة وطرق تعليمية جديدة وفى استطاعة السينما أن تعلم البالغين تقنيات ومهارات جديدة بل وتعيد توجيه سلوكهم الاجتماعى بحيث يتماشى مع منطق العصرية والتحديث ، كما يمكنها ايجاد اساليب جديدة فى التفكير والســـلوكيات وأن تثير الرغبة فى الاكتشافات والتعليم لدى الجماهير ٠

واذا كانت السينما بصفة عامة من الممكن ان تساهم فى خدمة التعليم عـــلى هذا النحو السابق الا انه يجدر توجيه اهتمام خاص الى شكلين من أشكال الفن السينمائى بحكم ما يمكن ان يقوم به هذان الشكلان من دور متميز فى خدمة التعليم ، الاول وهو : الفيلم التسجيلى والثانى هو المجلة السينمائية ، وعلى الرغم من تعدد تعريفات الفيلم التسجيلى الا أن هناك تعريفا شاملا يمثل ـ فى رأيى خلاصة هذه التعريفات ـ

وهذا التعريف يقرر أن الفيلم التسجيلى عبارة عن « شكل مميز من الانتاج السينمائى يعتمد أساسا على الواقع فى مادته وفى تنفيذه ، لا يهدف الى الربح المادى ، بل يهتم بالدرجة الاولى بتحقيق أهداف خاصة فى النواحى التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث أو التاريخ وعادة يتسم الفيلم التسجيلى بقصر زمن العرض حيث يتطلب درجة عالية من التركيز أثناء مشاهدته وهو يخاطب فى العادة فئة أو مجموعة مستهدفة من المشاهدين " target groop Spectateur ". وعلى أساس خصائصهم يكون أسلوب المعالجة وحجم ونوعية المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوى للتعليق المصاحب للفيلم أو للحوار القائم بين شخصياته ، ويتسم للفيلم التسجيلى بالجدية وعمق الدراسة التى تسبق اعداده. وشعار الفيلم التسجيلى « السينما رسالة وفن وعلم » ويعتمد الفيلم التسجيلى على الواقع فى مادته من خلال قوالب واشكال متعددة (٦١) واذا كان الفيلم التعليمى أحد أشكال الفيلم التسجيلى ، فان الافلام التعليمية التسجيلية من الممكن أن تتناول موضوعات مختلفة فى المجالات والمستويات المتعددة من التعليم ، ومما يزيد من أهمية الفيلم التسجيلى فى مجال التعليم هو أن هذا الفيلم يستخدم أحدث أساليب الفن السينمائى لخدمة العملية التعليمية ، ومن الممكن اعطاء بعض الامثلة فى المجال التعليمى يمكن أن يساهم من خلالها الفيلم التسجيلى فى خدمة التعليم :

- فيلم تسجيلى عن اجراء بعض العمليات الجراحية لتعريف الطلبة كيفية اجراء هذه العمليات والظروف والملابسات التى تحيط بها والاحتياطات التى يتعين اتخاذها بحيث تكون ناجحة .

- فيلم تسجيلى عن كيفية اصلاح ماكينات وورش الانتاج من حيث الفك والتركيب ، واختبار صلاحية العمل بحيث يتخرج الطلبة وقد تكونت لديهم ولو فكرة عن هذه الكيفية .

- فيلم تسجيلى عن كيفية اجراء تجارب معملية معينة فى مجالات الكيمياء والاحياء والفيزيقا وغير ذلك من العلوم التطبيقية .

- فيلم تسجيلى عن كيفية التعامل مع الكمبيوتر واعداد البيانات وتشغيل الارقام والصمامات وكيفية استخدامها على الوجه الصحيح ، ويلاحظ أن معظم الجهات المعنية بالتدريب على الكمبيوتر تلجأ الى هذا الاسلوب .

---

(٦١) منى سعيد الحديدى ، الفيلم التسجيلى ، تعريفه ، اتجاهه ، اسسه وقواعده ، ط ١ (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٢) ص ٢٥ - ٢٦ .

- فيلم تسجيلى عن المراحل المختلفة لعمليات انتاجية معينة فى المجالات التى تهتم به العملية التعليمية .

- فيلم تسجيلى عن كيفية التعامل مع المشكلات التى قد يتعرض لها المواطن فى حياته العادية مثل الاسعافات الاوليـــة ، والتصرف فى حـــالة وقـــوع الحرائق ... الخ .

موضوعات الفيلم التسجيلى لخدمة التعليم لا حصر لها ، الامر الذى يوضح اتساع نطاق امكانيات مساهمة الفيلم التسجيلى فى هذا الخصوص .

مميزات الفيلم التسجيلى السينمائى فى المجال التعليمى :

ان استخدام السينما التسجيلية في المجـــال التعليمى من الممكن ان يحقق مجموعة من الفوائد اهمها :

١ - الجمع بين مزايا الاتصال الشخصى ومزايا الاتصال الجماهيرى من خـــلال الصوت والصورة والضوء والحركة ، وامكانية المناقشة والتعليق عـــلى مضمون الفيلم ، وهذه كلها من مستلزمات نجاح العملية التعليمية حيث انها تحقق ما يمكن أن نسميه التفاعل بين طرفى العملية الاتصالية .

٢ - استخدام الالوان فى عرض المادة التعليمية الامر الذى يزيد من الاحساس بواقعيتها وصدقها فى التعبير عن الحقيقة .

٣ - امكانية تكرار عرض الفيلم على المجموعة الواحدة من الطلاب وعلى اكثـر من مجموعة .

٤ - الوضوح الكافى والدقة الكافية فى اظهار تفاصيل الصورة .

٥ - امكانية التنوع وثراء الموضوعات التى يتناولها الفيلم التسجيلى السينمائى .

٦ - استخدام الفيلم التسجيلى فى العملية التعليمية هو فى الحقيقة تجسيد للواقع ومحاولة ادماج المشاهدين فى هذا الواقع ، لان الفيلم التسجيلى قادر عـــلى خلق علاقة مباشرة وغنية بالواقع اليومى بكل ايقاعاته وطاقاته الشعرية الاصيلة دون الاستعانة بصورة ممثلة ومصنوعة من الواقع ذاته ، فهو الواقع ذاته أو هو على الاقل التماثل مع الواقع . الامر الذى يزيد من فعاليته بدرجة اكبر من الفيلم الروائى فى هذه النقطة بالذات ، لان عملية اعادة بناء الواقع وفق تصور ذاتى تحده معرفة غير مشترطة اصلا ، انها عملية مونتاج تعتمد على الحياة كما هى وتقوم بتنظيم الواقع المرئى نفسه وتوليف العالم الفعلى وفق ادراك يتجانس مع الاسلوب الفني الذى يتوصل الى كشف الواقع اليومى بوسائل

حسية فنية وعن طريق تثبيت وقائع جديدة تبقى فى الحالات العادية امـــام عيون الناس ولا يمكن الوصول اليها(٦٢) ومن هنا فالفيلم التسجيلى السينمائى التعليمى انما يدمج المشاهدين فى العملية التعليمية بكل دقائق تفاصيلها التى ما كان لهم ان يدركوها فى حياتهم العادية ٠

اما بالنسبة للمجلة السينمائية فهى احد اشكال الفيلم التسجيلى ، ولكن هذا الشكل من الممكن أن يساهم بدور بارز فى خدمة العملية التعليمية ، فالمجـــلة السينمائية من الممكن أن تتناول موضوعات تعليمية أو تثقيفية فى مجال أو اكثر من مجالات التعليم ، وقد تكون المجلة السينمائية ذات موضوع واحد ، وقد تكون ذات موضوعات متعددة ، فالمجلة السينمائية قد يكون موضوعها عبارة عن قضية أو مشكلة فى المجال التعليمى يتم تناولها من زوايا مختلفة بغية التوصل الى حلول لها أو اجلاء الغموض الذى يكتنف بعض جوانبها ، وقد تتناول عددا من القضـــايا والمشكلات يتم تناول كل منها على حدة مثل : طريقة جديدة فى التدريس ، وكيفيـــة استخدام تكنولوجيا تعليمية جديدة ، تطوير مناهج تعليمية ، اساليب تربوية حديثة يؤدى استخدامها الى رفع كفاءة العملية التعليمية ٠٠٠ الخ ٠

وتتميز المجلة السينمائية بالتنوع ، هذا التنوع له مظاهر متعددة : التنوع فى المواد الخام التى تقوم عليها المجلة من صوت وصورة وضوء وحركة ومؤثرات صوتية ، التنوع فى القوالب والاشكال الفنية التى تقدم بها فقراتها من حديث وحوار التنوع فى مصادر الحديث عن الموضوع فى اطار كل شكل من هذه الاشكال ٠

ومن جهة أخرى فان المجلة السينمائية من الممكن استخدامها بشكل تعليمى مباشر ، سواء كان ذلك من خلال كل وقت المجلة ، أو من خلال بعض فقراتها ٠

---

(٦٢) جان الكسان ، السينما فى الوطن العربى ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٥١ (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٢ ٠

سادسا : الاقمار الصناعية ودورها فى المجال التعليمى والتربوى

الاقمار الصناعية

ان الاهتمام بامكانيات الفضاء فى التعليم بدأت مبكرا فى الستينات عام ١٩٦٠ عندما حثت الدورة الحادية عشرة لليونسكو على الاهتمام بهذا الموضوع ٠

وبدأ اجتماع فى ١٩٦٩ فى مقر الرئاسة فى باريس ضم جميع المتخصصين بلغوا ٦١ فردا متخصصا من الدول ومن منظمات دولية بالموضوع من مهندسين ، اذاعيين ، تربويين حتى يمكن العمل على أحسن استخدام للفضاء فى التدفق الحر وامكانية ايجاد نوع من التبادل الثقافى :

حقيقة أن الاذاعة عن طريق الاقمار ستؤدى الى :

- تدفق الاخبار المرئية بسهولة مما تجعل هنالك نوعا من التوازن بين الدول ٠
- الاقمار يمكن استخدامها لجميع الدول وافادة الدول النامية بشكل خاص ٠
- أكد التقرير المقدم فى باريس من ٢ ـ ٩ ديسمبر ١٩٦٩ فى كلمة السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة على أن الاتصال بالقمر الصناعى يفتح مجالا واسعا للتقدم التقنى بالاتصالات ويقلل من حجم عدم التفاهم وانه قوة وأداة للتقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وذلك لفائدة واهتمام كل كائن حى على الارض ٠

ويعتبر التعليم عن طريق الاقمار الصناعية من العوامل التى ساعدت على النظر الى العملية التعليمية بنظرة موضوعية وخاصة الدول النامية التى وجدت فى الفضاء امكانية تعويض النقص فى تدريب المعلمين ونقص الوسائل التعليمية ، ومن أجل هذا يمكن اللحاق بالزمن ومقاومته وكسبه حتى فى المناطق البعيدة ٠

واستخدام القمر الصناعى هو أيضا وسيلة من الوسائل التعليمية وميزتها الرئيسية أنها تذيع رسالة مباشرة وحالية ولكنها فى نفس الوقت مكلفة الى حد كبير ٠

ولكن الكل أجمع على أهمية البرامج التعليمية المذاعة تليفزيونيا التى قد تكون فى بعض الاحيان تكميلية وفى بعض الاحيان مساعدة أو تقوم هى بكل ما يجب أن تقوم به ٠

وأكد الاعضاء على أن دور اليونسكو يتحدد فى ثلاثة محاور :

١ ـ **على المستوى القومى** تستطيع اليونسكو مساعدة الدول النامية عن طريق الخبراء والوثائق ٠

---

(٦٣) Olof Rydbeck. director - general of swedish broadcast corporation Broadcasting from space 1970, p. 8,

- على مستوى المنظمات الدولية مثل منظمة الاغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية ٠٠٠ الخ ٠

- امكانية امداد الدول الاعضاء بالوسائل والادوات التعليمية ٠

- تدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل بحيث يتعلمون من خبراء الاتصال احدث المعلومات ٠

وعلى هذا كانت نتائج الاجتماع النهائى تركز على : (١) اهمية التدفق الحر للمعلومات ٠ (٢) أهمية البرامج التعليمية ٠ (٣) تبادل البرامج الثقافية (٦٤) ٠

وتبودلت الاراء والافكار وكان من بينها التقرير الذى قدمته العديد من الدول النامية تطالب فيه اليونسكو بما يلى :

- التخطيط والتنظيم والتنسيق والاشراف على تدفق المعلومات ٠

- الاختيار ووضع المعلومات تحت تصرف الدول النامية بالاضافة الى البرامج التعليمية وتعليم اللغات ٠

- التخطيط والتنظيم والاشراف على المؤتمرات الدولية والتدريبات من أجل وضع مستوى التدريب للراديو التعليمى والتليفزيون التعليمى ٠

- العمل على تبادل البرامج المسموعة والمرئية بين الدول المتقدمة والنامية ٠

١ - وبناء عليه فان دور اليونسكو يتحدد بصورة أكثر فاعلية فى ناحية التعليم نظرا لانه يساعد على سرعة الانتشار فى أكبر مساحة ممكنة من الدول ٠

٢ - ضرورة قيام اليونسكو بالدراسات والبحوث التى تساعد على حسن استخدام الفضاء (٦٥) ٠

٣ - لابد من أن تواصل اليونسكو جهودها فى دعم اعضاء المنظمة بالخبراء الذين يعاونون فى مسيرة استخدام الأقمار الصناعية وخاصة فى مجال التعليم ٠

٤ - الاقتراح الرابع هو أن تقوم المنظمة بعقد العديد من المؤتمرات والندوات الدولية من أجل استخدام الاقمار الصناعية لاهداف التعليم بصفة خاصة ٠

٥ - ضرورة تعاون اليونسكو مع مختلف الهيئات والمنظمات التى تعمل فى مجال الاتصالات الفضائية ٠

ويتمثل الجديد فى ثورة الاتصال فى استخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية اصبح الان يعرف كثيرا عما يحيط به أكثر من الذين سبقوه بفضل التسهيلات الفضائية ٠

---

(٦٤) Meeting of gevernmental experts on International arrange weuts in the space communication field. Unesco house, Paris 2 - 9 December 1969) p. 26.

(٦٥) نفس المصدر السابق ، ص ٢٨ ٠

وبالنسبة للتعليم ، حقيقة انه مكلف فى البداية لكنه يؤدى الى نتائج مبهرة بعد فترة وجيزة باعتباره يعتمد على عدد كبير من الدارسين ويصل الى انحاء العالم المختلفة .

والمعوقات ليست تقنية ولكنها اقتصادية وسياسية فى نفس الوقت بالرغم من ان مواد مثل العلوم والكيمياء والرياضيات ليست مواد سياسية ويمكن اذاعتها جميعا من Intelsat ويمكن أن نطلق عليها

– ويطالب بالاهتمام بالتعليم عن طريق التليفزيون وذلك عن طريق تعليم اللغات للاطفال عن طريق ما أسماه بالوالد الثالث The Third Parent (التليفزيون) الذى يقضى معه أوقاتا أكثر من والديه .

وفى هذه الحالة سيكون من السهل على أى طالب الحصول على المـــادة التعليمية التى يرغب فى الحصول عليها (*) .

ويتمثل الجديد فى ثورة الاتصال فى استخدام تكنولوجيا الاقمار الصناعيـة كنظام جديد للشبكات الفضائية تستثمر فيها قدرات وتكنولوجيا هذه الاقمار وقدراتها الفائقة على البث والاتصال ، وتقوم قدرات الاقمار الصناعية على ما يلى (٦٦) :

١ – الارتفاع الذى يبلغ ٣٥٨٠٠ كيلو متر من سطح الارض ذلك الارتفاع الذى يسمح للقمر الصناعى باستقبال الموجات الاذاعية المرسلة اليه من أى نقطة ثم اعادة ارسالها لاى نقطة اخرى على سطح الارض وفى اطار مجال رؤية هـــوائى القمر مع القدرة على اجتياز المواقع الطبيعية كالجبل والصحارى والبحار .

٢ – الثبات المدارى : بمعنى تسكين القمر الصناعى فى المدار الثابت حـــول الارض الذى يدور فيه أى جسم حول الارض دورة كاملة كل ٢٤ ساعة وبسرعة مماثلة لسرعة دوران الارض .

٣ – القدرة على التحكم والتصحيح المدارى : حيث يمكن من خلال المحطـة الارضية التحكم فى الفتحات الضيقة الموجودة بالمستودع الخاص بالقمر الصناعى وبحيث يمكن تصحيح مدار القمر وجعله ثابتا فوق خط الاستواء وفى زاويته على المدار الثابت .

(*) ارسل الرئيس الامريكى جونسون بعد رحلة ابوللو فى ٨ ديســـمبر سنة ١٩٦٨ صورة للارض من القمر الى كل رئيس دولة على اساس استخدام الفضاء للسلام العالمى .

(٦٦) عايد ناصف ، مقدمات الاستخدام الامثل للقمر الصناعى العربى للاعلام والاتصـالات الندوة العلمية الاعلامية الثانية لحقبة القمر الصناعى العربى (القاهرة : المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية ، مايو ١٩٨٥) ص ٢ – ٧ .

٤ ـ التقنين الدولى : هناك تقنين دولى وتنسيق عالمى لاستخدام المدار الثابت بالنسبة للاقمار الصناعية فمن الضرورى مثلا أن يحتفظ بمسافة معينة على المدار كحد أدنى بين كل قمر صناعى والقمر الاخر ، وهذه المسافة يعبر عنها بوجود كل قمر على المدار بزاوية معينة حول مركز الارض وتحقيق هذا الشرط يضمن منع التداخل بين الاقمار الصناعية ، ومن الضرورى أيضا مواجهة الازدحام المدارى واماكن الانتظار فى هذا المدار الثابت ، ومن المعروف ان الاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية I. T. U. " intermotional tele Communcation Union " هو الذى يتولى تحقيق هذه الامور ٠

٥ ـ التصميم الهندسى : يحتوى القمر الصناعى على مجموعة من أجهزة اعادة الارسال يسمى كل منها ترانسبوندر ، ولكل ترانسبوندر قدراته الخاصة ، وهذه القدرات تتراوح ما بين ٩٠٠ الى ١٨٠٠ دائرة تليفونية فضلا عن قناة تليفزيونية واحدة ذات جودة فائقة أو قناتين أقل جودة ، والاجيال الحديثة من الاقمار الصناعية تتضمن ترانسبوندرات تخصص للخدمات الخاصة المتعلقة بتبادل المعطيات والتوقعات العلمية من والى الحاسبات الآلية ومراكز وبنوك المعلومات ٠ واذا كان هذا بالنسبة للقطاع الفضائى للقمر الصناعى فان القطاع الارضى لهذا القمر يظهر مدى التقدم التكنولوجى لهذا القمر الذى يمثل قمة الثورة فى تكنولوجيا الاعلام والاتصال ٠ فالقطاع الارضى يتكون من محطات ارسال واستقبال (أحدهما أو كليهما) ٠ قد تستخدم للاتصالات التليفزيونية أو التليفونية ، وقد يتم استقبال اشارة القمر الصناعى عبر هذه المحطات بواسطة محطة مركزية للدولة ثم تقوم هذه المحطة ببثها لمحطات الارسال الفرعية ، أو بواسطة محطات فرعية متعددة ٠ وفى تطور آخر لتكنولوجيا الاقمار الصناعية أصبح لدينا ما يعرف بالبث المباشر والاستقبال المباشر يعنى أن يستطيع المواطن العادى التقاط ارسال القمر الصناعى مباشرة من خلال محطة أرضية صغيرة فى منزله ، وبالتالى دون وجود المحطات الارضية (أو القطاع الارضى من القمر الصناعى) ، ويرجع هذا التطور فى تكنولوجيا الاقمار الصناعية الى التطور السريع الذى طرأ عليها حيث أصبح هناك « هوائى » يمكن بواسطة محطات قطرها ٦٠ سم التقاط اشارة القمر الصناعى ، بدلا من التصميمات السابقة ، حيث كانت الاقمار الصناعية السابقة مصممة على أساس أن « الخرج » منخفض ، وكان قطر المحطة الارضية للاستقبال ١١ مترا (٦٧) ، اذ انه كان ينبغى اقامة محطات

(٦٧) فاروق عامر واخرون ٠ مناظرة علمية حول تكنولوجيا الاقمار الصناعية العربية فى خدمة البرامجيين ، ندوة القمر الصناعى العربى (القاهرة : المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية ، مايو ١٩٨٥) ص ٩ ٠

ارضية خاصة لها هوائيات ضخمة وشديدة الحساسية حتى تستطيع ان تلتقط الاشارات من القمر الصناعى وتضخمها حتى يتم الارسال (٦٨) ٠

ولا شك ان تكنولوجيا الاقمار الصناعية واستخدامها فى الاعلام والاتصال من الممكن ان تخدم العملية التعليمية بشرط « حسن الاختيار » بمعنى حسن اختيار نوعية التعليم حتى يكون استخدام الأقمار الصناعية فى التعليم مجديا ، وكذلك حسن اختيار المستوى الجغرافى الذى سيتم عليه الارسال التعليمى للقمر الصناعى ٠ وفى رأينا أن القمر الصناعى يكون فعالا فى التعليم اذا ما تم ارسال برامج تعليمية اما على مستوى الدولة الواحدة أو على مستوى مجموعة من الدول المتشابهة الثقافة ، كالدول العربية مثلا ، كما أنه من الضرورى أو على الاقل من الافضل أن ترتبط الرسالة التعليمية للقمر هندسيا بمعاهد تعليمية (كليات ، مدارس ، معاهد عليا) بحيث يتم تنظيم استقبال هذه الرسالة فى تلك المعاهد ، كما انه من الممكن ان يكون القمر الصناعى فى خدمة التعليم عندما ينقل التجارب التعليمية الحديثة من دولة او اكثر الى دولة اخرى او اكثر ايا كان المجال التعليمى الذى تكون فيه هذه التجارب ، وعموما اذا اتخذنا المنطقة العربية كمثال ، فان القمر الصناعى العربى من الممكن أن يفيد التعليم من خلال العديد من المهام اهمها :

١ ـ بحث ومناقشة كيفية توحيد نظم التعليم فى الدول العربية ، وتوحيد المناهج بما يخدم الواقع العربى ويساهم فى تطويره ، وكيفية التغلب على المشكلات والعقبات القائمة فى هذا الصدد ، ويتصل بهذه النقطة مناقشة كيفية توحيد نظم الامتحانات وغير ذلك من القضايا الاساسية فى عملية التعليم ٠

٢ ـ توصيل الرسالة التربوية والتوجيهية الى المناطق النائية فى بعض الدول العربية وخاصة تلك المناطق البعيدة عن المناطق الحضرية ، وما زالت محرومة من حقها فى الاعلام والاتصال وذلك على غرار تجربة استخدام القمر الصناعى فى التعليم بالهند (٦٩) ٠

٣ ـ مناقشة كيفية تطبيق التجارب التعليمية الاجنبية التى ثبتت فعاليتها ـ مناقشة كيفية تطبيقها والاستفادة بها فى العالم العربى ، وبحيث يعمل القمر الصناعى

---

(٦٨) ايجانسى فانيفيتز ، المرجع السابق ، ص ٤٣ ٠

(٦٩) اليونسكو ، وسائل الاتصال الجماهيرى ، القوائم الببليوجرافية ، عدد رقم ٢٣ (باريس ، ١٩٨٠) ص ٣٥ ٠

العربى (٠ بسيات) على ان يكون حلقة وصل او نافذة للاطلال على احدث التجارب التعليمية الاجنبية فى العالم المتقدمة ٠

٤ ـ تقديم برامج تدريبية متخصصة (عاليـــة التخصص) للعـــاملين فى القطاعات الحيوية فى العالم العربى مثل الاطباء والمهندسين والباحثين على أن تجهز وتنظم عملية الاستقبال فى اماكن مناسبة قد تكون مواقع العمل مثلا ، أو ما يشبه نادى المشاهدة والاستماع ٠

٥ ـ مساعدة الطلاب فى بعض المراحل التعليمية (خاصة مرحلة الثانوية العامة) وكذلك طلاب السنوات النهائية فى الكليات العملية على فهم المقررات الدراسية مع الاخذ باشكال واساليب العمل الاعلامى والتعليمى الجذابة ، مع تزويد هؤلاء الطلاب بكل ما ينمى قدراتهم فى التلقى والفهم والاستيعاب للمقرر الدراسى ، وفى هـــذا الاطار يمكن أن تنظم المسابقات ذات الجوائز من خلال البرامج التعليمية بالقمـــر الصناعى بين الفرق الدراسية لاكثر من دولة عربية ٠

٦ ـ تدريب المدرسين ، واطلاعهم على احدث الطرق فى التدريس ، وطـــرح القضايا التى تهتم بتعليم النشء وتربيتهم تربية فاضلة من منطلق الاصول التربوية الحديثـــة ٠

هذه هى بعض نماذج لما يمكن أن يقوم به القمر الصناعى العربى فى خدمة التعليم بالمنطقة العربية ٠

سابعا : ـ طائرة الارسال ودورها فى المجال التعليمى والتربوى

(طائرة الارسال " airborme ")

يواجه بث البرامج التعليمية من خلال التليفزيون بمجموعة من المشاكل والعقبات وخاصة اذا كان هذا البث سيوجه الى المناطق الريفية والنائية ، ففى مثل هذه المناطق قد لا يصل الارسال التليفزيونى أو يصل بشكل مشوش أو ردىء ، وقد يوجد عدم امكانية توفير الاجهزة التليفزيونية بنطاق واسع لسد احتياجات هذه المناطق • وفى نفس الوقت تكون الحاجة ماسة لتوصيل البرامج التعليمية الى هذه المناطق بحكم نقص المقومات الاساسية للتعليم ، أو لتقديم دروس محو الامية ، أو لتقديم برامج تعليمية للارتفاع بمستوى الطلاب ، أو برامج تدريبية معينة ، فى مثل هذه الحالة يكون من المناسب جدا استخدام طائرة الارسال air borne (٧٠) بحيث تحلق هذه الطائرة فوق المنطقة المستهدفة وفق برنامج يومى وجدول زمنى شامل وعندما تحلق الطائرة ـ طائرة البث التليفزيونى تبدأ بارسال البرامج المعدة خصيصا لها ، وتواصل الطائرة تحليقها لفترة زمنية معينة هى وقت ارسال البرنامج •

ويلاحظ أن طائرة الارسال هذه تختص بعملية الارسال فقط وليست فيها أى استعدادات انتاجية ، ولابد من انتاج البرنامج التليفزيونى المراد بثه ـ يتم انتاجه فى المحطة الارضية الرئيسية وارسالها بالطائرة للقيام بمهمة بثها ، وهذه الطريقة قريبة فى فكرتها من فكرة الاقمار الصناعية • والبرامج التعليمية التى تبثها طائرة الارسال ، قد تكون موجهة الى المدارس أو الجامعات أو نوادى الاستماع والمشاهدة أو الى أجهزة الاستقبال فى المنازل ، وعلى الرغم من عدم شيوع هذه العملية على نطاق واسع الا أنها تتضمن العديد من المزايا أهمها :

أولا : أنها فكرة عملية جدا (خاصة فى جانب الارسال) •

ثانيا : انها فكرة اقتصادية ، اذ يمكن لطائرة واحدة أن تخدم كل المدارس أو الجامعات أو نوادى الاستماع والمشاهدة الموجودة فى المنطقة وتصل الى كل المنازل •

ثالثا : انها من الممكن أن تكون حلا « مؤقتا » معقولا لمشكلة عدم وصول الارسال التليفزيونى الى بعض المناطق ، وان كانت لا يمكن أن تكون بديلا دائما عن هذا الارسال •

---

(٧٠) مكتب التربية العربى لدول الخليج . وقائع ندوة ما يريد التربويون من الاعلاميين ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ •

المبحث الثانى - التكنولوجيا المساعدة للاعلام التعليمى والتربوى

اولا : المصغرات الفيلمية :

المصغرات الفيلمية

لقد قدمت المصغرات الفيلمية لعملية التعليم والثقافة عموما الشيء الكثير بل لا نكون مبالغين اذا قلنا بانها قدمت للتعليم والثقافة ما لم تقدمه أى تكنولوجيـــا اخرى . وتقوم المصغرات الفيلمية على فكرة حفظ كميات ضخمة من المعلومات فى اصغر حيز قد لا يتجاوز ميلليمترات معدودات ، ولولا طريقة الحفظ هذه لكان مصير أعظم الكتب وما بها من معلومات قيمة الضياع أو الاهمال طال الزمن أو قصر .

ان وجود المصغرات الفيلمية في الوقت الحالى انما هو لزوم الامر الواقع وضرورة العصر ، فمنذ حوالى منتصف القرن الخامس عشر عندما اخترع يوحنـــا جوتنبرج آلة الطباعة اخذت طبعات الكتب تتدفق ، ومنذ بداية القرن العشرين تمت طبعات الكتب بمعدلات ضخمة ، وتصل كمية المواد المطبوعة فى الوقت الحاضر الى مقدار ضخم جدا بحيث لم يعد فى مقدور المرء أن يقرأ طوال حياته ولا حتى الجــزء الاصغر من الثقافة المطبوعة فى كل بلاد العالم ، ولكن كيف يتم الاحتفاظ بهذا القدر الضخم من المطبوعات ؟ وهل الطرق التقليدية - مثل الحفظ فى المكتبات وخلافــه - ستتسع لهذا الطوفان من المواد المطبوعة التى تتدفق باستمرار ؟ لندع الارقام تتحدث عن المشكلة :

يصل القدر الاجمالى لكل المواد المطبوعة التى تختزنها الانسانية الى حوالى ١٠٠ مليون موضوع تشتمل على اكثر من ٣٠ مليون كتاب مختلفة الموضوعات ، ويتم سنويا نشر ٣ ملايين مقال ، ويظهر فى العالم كل عام ٦٠ مليون صفحة فى العلوم التكنيكية وهو ما يقدر بحوالى ١٠٠ الف مجلد يحتوى كل منها على ٦٠٠ صفحة ، وحتى يمكن تخزين هذه الكتب فقط يستلزم الامر وجود ٣٠٠ كم من الرفوف . كما يوجد فى العالم ٨٠٠٠ نشرة دورية !! (٧١) .

ويصدر فى العالم سنويا ٢٠٠٠٠٠ كتاب ومجلد جديد ، الامر الذى شـــكل ضغطا اقتصاديا ومكانيا للاحتفاظ بها فميزانية المكتبات تتضاعف كل ١٥ أو ١٦ سنة ، ويمكن أن نتوقع تضاعف الاموال المخصصة للابيات المكتبية خمسة عشر او

---

(٧١) مصطفى طيبة ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

عشرين ضعفا فى الخمسين او الستين سنة القادمة ، وكثيرا ما نشاهد اثناء ترددنا على المكتبات العامة والخاصة مشكلة « عدم وجود المكان » للاحتفاظ ببعض الكتب ونجدها ملقاة على الارض فى احد جوانب المكتبة ، وباختصار فان مشاكل الاحتفاظ بهذا العدد الضخم من المطبوعات بما فيها من معلومات قيمة ؟ هذه المشكلات يمكن أن تتحدد فى الاتى :

١ ـ عدم وجود الحيز الكافى الذى يمكن أن تحفظ فيه هذه المطبوعات ٠

٢ ـ ارتفاع التكلفة الاقتصادية اللازمة لحفظ هذه المطبوعات ٠

٣ ـ عدم القدرة على الاحتفاظ بهذه المطبوعات لآماد طويلة ، ولا مجال هنا للقول بأن هناك بعض الكتب التى مضى عليها مئات السنين ولم نزل محتفظين بها ، لان هذه الكتب انما جاءت فى ظروف مختلفة عن عصرنا ، ولم يكن انتاج المطبوعات آنذاك بنفس الضخامة والتعقيد ٠

٤ ـ قد تتعرض هذه المطبوعات للتلف او التشويه او الفقد ٠ هذه المشكلات وغيرها شكلت ضرورة ملحة دفعت بعلماء افاضل الى التفكير فى الامر فانتجت لنا عقولهم ما يعرف بالمصغرات الفيلمية ، والتى يمكن تحديدها فيما يلى : (٧٢)

١ ـ الميكروفيلم : Microfilm :

عبارة عن فيلم تصوير مثل ذلك النوع المتداول فى الاسواق ، كان قديما يصنع من مادة البلاستيك ويصنع حديثا من مادة « الاسيتات » ، هذه الافلام يصنع منها أولا نسخة سالبة بطريقة التصوير العادية ثم يستخرج منها أى عدد من النسخ الموجبة للقراءة ، ويتاح الميكروفيلم بعروض مختلفة وهى ٨ مم (٥/١٦ بوصة) ، ١٦ مم (٥/٨ بوصة) ، ٣٥ مم (١٣/٨ بوصة) ، ٧٠ مم (٢٣/٤ بوصة) ، ١٠٥ مم (٤١/٨ بوصة) ٠ وقد يطول الميكروفيلم الواحد ليصل الى ٣٠ متر او ١٠٠ قدم تقريبا ، هذا الميكروفيلم يمكن أن يحمل عليه عدد من الكتب يتراوح ما بين ١٠ و ٢٠ كتابا متوسط عدد الصفحات ، وعلى أى حال فان الامر يتوقف على عرض الفيلم المستخدم وعلى حجم الصفحة المحملة أو المصغرة والمهم أنه من الممكن تصغير النص حتى خمسين مرة فى أحوال الميكروفيلم العادية ؛

٢ ـ الميكروفيش : " Microfiche "

عبارة عن بطاقات شفافة من نفس مادة الفيلم تتاح باحجام مختلفة اكثرها شيوعا هى ٣ × ٥ أو ٤ × ٦ أو ٦ × ٨ بوصة ويتسع الميكروفيش الواحد لعدد من الصفحات قد يصل الى ٢٥٠ صفحة وفى بعض الاحيان قد يتسع الميكروفيش

---

(٧٢) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ ـ ٢٤٨ ٠

لحوالى ٣٠٠٠ صفحة فى حالة ما يعرف بالتصغير المتناهى Ultrabligh Reduction وذلك استنادا الى حجم الصفحات المصورة والى مدى التصغير المتبع من ناحية والى حجم الميكروفيش نفسه من ناحية ثانية ، ومن هنا يمكن أن يستوعب الميكروفيش الواحد كتابا يتكون من ١٦ ملزمة من القطع المتوسط ، ويزود جهاز تصوير المكروفيش بجهازين ، جهاز لتصوير النص وجهاز لتصوير العنوان بحيث يكون من السهل قراءة عنوان الميكروفيش بالعين المجردة .

٣ - الميكروكارد : " Microcard "

عبارة عن بطاقات بيضاء مصقولة تصنع من الورق الحساس (ورق التصوير العادى) ، وتتاح هذه البطاقات بأحجام قياسية ٣ × ٥ أو ٤ × ٦ بوصة ويصغر عليها النص حتى ٥٠ مرة ، وتستوعب البطاقة الواحدة اكثر مما يستوعب الميكروفيش ، وقد يصل عدد اللقطات على البطاقة الواحدة الى ٤٠٠ لقطة وذلك تبعا لحجم الصفحات المصورة ومدى التصغير المتبع ، ومن المعروف أن الميكروكارد اختراع امريكى أساسا ظهر لاول مرة منذ عام ١٩٤٤ .

٤ - الميكرواوبيك : " Micro-opaque "

صورة فوتوغرافية على ورق حساس ماخوذ عن فيلم سالب وبالتالى تكون معتمة أو كمداء ، وهى تشبه الميكروكارد الى حد كبير يمكن معه أن يندرجا تحت فئة واحدة ، وتتاح بطاقات الميكرواوبيك باحجام قياسية هى ٣ × ٥ ، أو ٤ × ٦ ، أو ٦ × ٩ بوصة ، ويلاحظ أن الميكرواوبيك لم تنتشر فى المكتبات بالصورة الكافية لاسباب فنية .

٥ - الفيلموركس Filmoroex

فيلم عادى يصور بصورة متصلة ولكن بعد التصوير يتم تقطيعه الى شرائح فيصير فى النهاية قطعا ميكروفليمية حجم القطعة الواحدة يتراوح طوله بين ٣ر٥ - ٦ سم ، تحمل كل منها معلومات قائمة بذاتها ، ويستخدم الفيلموركس اكثر ما يستخدم فى تسجيل البيانات او عمل المستخلصات أو تحميل بعض المعلومات السريعة .

٦ - البطاقة ذات الثقوب : " Apreture Card "

عبارة عن بطاقة من بطاقات التثقيب القياسية بمقاس ٨ر٥ × ١٧ر٥ سم وهى مزودة بثقب أو فتحة مستطيلة تتوسط عرض البطاقة ، هذه الفتحة مخصصة

لتثبيت لقطة مصغرة واحدة تغطى بطبقة من البلاستيك الشفاف لوقايتها ، وقد ادخلت عدة تطويرات على البطاقة ذات الثقوب اهم هذه التطويرات :

- انتاج بطاقات مزودة بافلام خام يتم تحميل المعلومات عليها آليا ·
- زيادة امكانية تحميل البطاقة الواحدة لحجم اكبر من المعلومات ·

وتتميز البطاقة ذات الثقوب بامكانية تسجيل المعلومات على الفيلم بسهولة ويسر وقلة تكاليف انتاجها ، وسهولة ترتيبها واسترجاع المعلومات المحملة عليها آليا وامكانية قراءة وطبع المعلومات المسجلة عليها بواسطة معظم اجهزة القراءة والطبع المستخدمة فى مجال الميكروفيلم ، وعلى الرغم من كل هذه المميزات الا انها لم تنتشر الانتشار المتوقع ·

المصغرات الفيلمية تفيد عملية التعليم :

من العرض الموجز السابق لتكنولوجيا المصغرات الفيلمية نلمس بوضوح أن فوائد هذه المصغرات لعملية التعليم لا تقف عند حد ، ويمكن اجمالى أهم نواحى هذه الافادة فيما يلى :

أولا : تشكل هذه المصغرات الفيلمية معينا لا ينضب من المعلومات يستفيد منها الاساتذة فى تاليف الكتب وانتاج الابحاث العلمية اللازمة لعملية التعليم فهى بذلك تفيد المعلم والطالب على حد سواء ، كما أنها تفيد الطالب فى الحصول على المعلومات القيمة التى يحتاجها لانجاز الابحاث التى يكلف بها ، أو للقراءة والاطلاع والاثراء الثقافى ·

ثانيا : من خلال المصغرات الفيلمية يمكن الحصول على المادة العلمية بسهولة حيث تتضمن هذه المصغرات البيانات الببليوجرافية الخاصة بالاوعية العلمية التى توجد فيها هذه المادة ·

ثالثا : تمكن المصغرات الفيلمية من الاستفادة القصوى بالادوات المساعدة فى العملية التعليمية مثل الرسوم والصور والخرائط ، سواء كانت هذه الخرائط سياسية أو طبيعية ، أو طبوغرافية ، او اقتصادية ·· الخ ، ولا يخفى علينا أن الصور والرسوم والخرائط من الوسائل التوضيحية الاساسية التى تستخدم فى التعليم سواء عن طريق الوسائل المرئية (جماهيرية وشخصية) ·

رابعا : مكنت المصغرات الفيلمية من الاحتفاظ بكميات ضخمة من المعلومات فى حيز ضيق جدا ، فتم التغلب بذلك على « عدم وجود المكان » اللازم لحفظ هذه المعلومات وقد وصلت نسبة توفير الحيز الى ٩٨٪ ، ويتضح ذلك اذا ما علمنا أن

الميكروفيلم الواحد الذى طوله ٣٠ م يمكن ان يستوعب عددا من الصـــــفحات يصل الى ٨٠٠٠ صفحة ٠

خامسا : المصغرات الفيلمية طريقة اقتصادية جدا فى حفظ المعلومات حيث ان تكاليف انتاج هذه المصغرات واستخدامها اصغر من تكاليف انتاج واستخدام الوسائط الورقية ٠

سادسا : تمكن المصغرات الفيلمية من حفظ المعلومات لآماد طويلة (حيث ان متوسط عمر المصغرات الفيلمية ١٥٠ سنة) ، علاوة على ذلك فان هذه المعلومات تحفظ فى امان تام من خلال المصغرات الفيلمية بحيث لا تكون هناك فرصة لفقدان هذه المعلومات او تشويهها ، او افشاء ما قد تتضمن من اسرار ٠٠ الخ ، فكأننـــا بذلك امام عملاق يحقق لنا « امن الوثائق » بكفاءة ٠

ثانيا : (الحاسبات)

ان الترجمة الدقيقة « للكمبيوتر » هى الحاسب الآلى أو الالكترونى ، الا أن الكلمة الشائعة الاستخدام هى « العقل الالكترونى » بسبب اقتراب هذه الكلمة من الوظيفة المتطورة لتلك الآلات الذكية .

الكمبيوتر عبارة عن آلة صممت خصيصا لمعالجة البيانات التى تم تكويدها ، فهو بمثابة آلة الكترونية أوتوماتيكية تنجز العمليات البسيطة والمعقدة وتعمل بأرقام تعبر عن وحدات ذات نظام عشرى " decimal " أو تضاعفى " binary " أو أى نظام آخر ، ونظم الكمبيوتر عبارة عن صفوف من مكونات الكترونية ، وعلى الرغم من اختلاف وتعدد هذه النظم الا انها تتضمن أربعة عناصر أساسية هى المدخل input ، والعامل " Processor " والتخزين Storage والمخرج " Output " (٧٣) .

وفى الدول المتقدمة وبعض الدول النامية يستخدم الكمبيوتر فى شتى نواحى الحياة ، وان مجال معالجة البيانات هو أوسع الاستخدامات للكمبيوتر ، كما يستخدم الكمبيوتر بشكل واسع وخاصة فى الكليات والمعاهد العلمية والمؤسسات الاستراتيجية (٧٤) ، فالعقل الالكترونى يستخدم فى الطرق الاساسية التى يتبعها الاساتذة وعلماء الكيمياء والطبيعة فى اداء أعمالهم كما يتزايد استخدام العقول الالكترونية فى المدارس والجامعات ويقبل رجال التعليم فى كافة الميادين على استخدام الكمبيوتر ، فالكثيرون منهم يجدون ان هذا الجهاز يخصلهم من تلك المهام المملة مثل تقدير درجات الاختبارات واعداد التقارير المدرسية واعداد الجداول ، وان كان الاهم من ذلك كله أن العقل الالكترونى يتيح للطلبة أن يتعلموا بالسرعة التى تناسبهم ، وعلى سبيل المثال افاد رجال التعليم فى الولايات المتحدة من الاجزاء المختلفة من العقل الالكترونى وعلى الاخص قطع الغيار التى تبقت من العقول الالكترونية التى قامت بقيادة سفن الفضاء الثمانية المعروفة باسم « مارينر » غير المزودة برجال الى كوكبى الزهرة والمريخ ، وفى معمل الدفع النفاث الملحق بالادارة القومية للطيران والفضاء Wasd فى مدينة « باسادينا » بولاية كاليفورنيا استخدم المهندسون أجزاء من قطع غيار كمبيوتر فى بناء عقل الكترونى صغير سمى « بالجهاز الآلى لحساب الحضور » وقد استخدم هذا الجهاز فى التحقق من حضور

---

(٧٣) — Vernos, S. Gerlosh (et al), op., cit, p. 393.

(٧٤) مصطفى طيبة ، الثورة العلمية والتكنولوجية فى العالم العربى (القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣) ص ٩١ - ١١٩ .

الطلاب فى مدرسة جون كيندى بمدينة سكرامنتو موفرا على المدرسين الوقت الذى كانوا يقضونه في اخذ نسبة الحضور وجمع التقارير · ويعتبر العقل المصغر نموذجا للكفاءة ، فما على المدرس الا ان يكتب الارقام الرمزية للطلبة الغائبين على لوحة المفاتيح فى غرفة الدرس ، وفى نهاية اليوم الدراسى يطبع لنا العقل الموجود فى مكتب المدرسة سجلا دقيقا بنسبة الحضور فى جميع فصول المدرسة البالغ عددها ستة وسبعين فصلا ·

وفى مجال التعليم الطبى نجد ان العقول الالكترونية تستخدم فى تشـــخيص الامراض ومراقبة المرض ، وتسجل البيانات الطبية عن المريض ، وفى معامل الطب الدراسى كانت الهيئات الطبية التى تعمل بها تنفق خمسين فى المائة من وقتها فى الاعمال الكتابية ، وكان عبء العمل لا يفتا يتضاعف كل خمسة او سبعة اعوام لذلك لقيت معالجة البيانات بالعقول الالكترونية ترحيبا كبيرا ، باعتبارها اداة مساعدة فعالة لهذه الهيئات ·

وفى مجال الطبيعة والجيولوجيا والعلوم نجد ان العقل الالكترونى يستخدمه العلماء لاثراء هذه المجالات وتطوير التعليم فيها ، فهم يستخدمون العقول الالكترونيه لتساعدهم على تفهم موارد المحيطات الضخمة واستغلالها حيث تتيح لهم زيارة اعماق البحار والمحيطات ، لدرجة انه يوجد بالمركز القومى لبيانات علم المحيطات Wodc فى واشنطن مكتبة اشرطة مغناطيسية تحتوى على الملايين من المعلومات عن محيطات العالم بما فى ذلك بيانات عن درجة الحرارة والملوحة والكثافة والصوت والسرعه والكيمياء الغذائية لمياه البحر ، ويستطيع هذا المركز ان يمد العلماء ببيانات تتراوح بين الحقائق الخاصة برقعة صغيرة من المياه الملحة فى مصب نهر منعـــزل وبين المعلومات التفصيلية عن مساحة كبيرة من المياه فى حجم البحر الكاريبى · كما يستخدم العقل الالكترونى على نطاق مكثف فى مجالات علم الاحياء وعلم الوراثة وعلوم الفضاء التى تعتبر من ثمرات العقول الالكترونية ، فلولا العقول الالكترونية لما كان هناك برنامج لغزو الفضاء (٧٥) ·

ولقد بدأت الجامعات المصرية فى استخدام الكمبيوتر وخاصة فى مجـــال الابحاث الميدانية Field Studies ، حيث بدا طلاب الدراسات العليـــا (ماجستير ـ دكتوراه) فى استخدام الكمبيوتر لاستخراج نتائج ابحاثهم بالسرعة والدقة الفائقة ، نفس الاتجاه سلكه الاساتذة فى ابحاثهم ومؤلفاتهم العلمية ، ويعتبر مركز الحاسب بمؤسسة الاهرام AMAC فى مقدمة مراكز الحـــاسب الآلى

---

(٧٥) المرجع السابق ، ص ٩٩ ·

الحديثة ، وتتعدد مراكز العقول الالكترونية فى كليات ومعاهد الجامعات المصرية وان كان معظمها للاستخدام الداخلى فقط ٠

الحاسب الآلى المصغر (الميكروكمبيوتر)

يعد هذا الحاسب وليدا جديدا من نتاج التكنولوجيا التعليمية ، مما احدث ثورة كبيرة فى طريقة التعليم بل وفى طريقة التدريس ايضا ، فالحاسب الآلى ليس مجرد وسيلة تعليمية واحدة ولكنه عدة وسائل فى وسيلة واحدة ٠

فهو يوفر لاول مرة بيئة تعليمية ذات نظام اتصال ذى اتجاهين ، بمعنى أن هذا الجهاز يتعامل مع الطالب ويقوم له اعماله ثم يمده بمعلومات محددة تتعلق بأسئلته ، فان اجاب عنها استحسنها وان لم يجب عنها طلب منه اعاده الاجابة مرة اخرى الى أن يجيب عنها الطالب بنجاح ، معنى هذا ان الميكروكمبيوتر يتمكن من امداد المتعلم بالتغذية الفورية الراجعة Immediate Feedback على حدة ويقصد بها ليس فقط تدعيم استجاباته الصحيحة ولكن ايضا معالجة اخطائه وتصحيحها (٧٦) ٠

ولقد تردد فى السنوات الاخيرة مصطلح جديد وهو Computer Literacy ذلك ان الانسان ووجوده فى عصر ثورة المعلومات المتغيرة باستمرار فرض عليه ان يتكلم لغة جديدة وان يجيد القراءة والكتابة بمفردات ابجدية جديدة هى لغة الحاسبات الآلية أو Computer Literacy الذى اشار اليه احد الكتاب فى كتابه Noescape ان المقصود بهذا المصطلح كما اشار اليه شريف عنايت(★) فى حديث بجريدة الاخبار فى ١٩٨٧/٦/٢٣ بان الهدف من هذا المصطلح هو :

١ - معرفة ماهية الحاسب الآلى ومكوناته What Computers are ?

٢ - معرفة ما يستطيع الحاسب الآلى ان يؤديه What Computers Can do ?

٣ - معرفة كيفية اعداد نظام الحاسب الآلى للعمل

How Computers System are put to Work.

ويضيف بأن موقف الانسان المعاصر من الحاسب الآلى يتحدد فى احد قطاعات ثلاث :

١ - شخص متخصص فى مجال الحاسبات Computer technical

٢ - شخص يتعامل مع الحاسب فى مجال عمله

His job intereaces with the cowputer

---

(٧٦) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، مرجع سابق ص ٤٢ ٠

(*) مدير مركز تدريب شركة N. C. R. فى جمهورية مصر العربية ٠

٣ ـ الجمهور أو عامة الناس General Public

ولقد انخفضت فى السنوات الاخيرة اسعار اجهزة الميكروكمبيوتر أو الحاسب الآلى انخفاضا سريعا مثلما يحدث لاى جهاز عندما يزداد تداوله فيقل سعره بالتالى لدرجة انه أصبح ليس فقط فى مستوى الجامعات والمدارس بل فى مستوى الفـرد العادى فى المنازل ٠

ويأتى ذلك تدعيما لما يحتاجه الانسان من معلومات متزايدة فكثير من الناس يحتفظون فى منازلهم بالقواميس والكتب والموسوعات التى تغطى جميع مجـالات المعرفة ولكنها تحتاج الى جهد وحيز كبير فى المنزل ولكن الحاسب الآلى يستطيع تقديم هذا العمل عن طريق اجهزة التخـزين التى تسـتطيع حفظ الكثير من المعلومات ٠

ولأجهزة الحاسبات الآلية ميزة انها انظمة اتصال ذات اتجاهين ، أى أن هنالك تفاعلا واتصالا بين الطالب والحاسب بحيث انه اذا اخطأ قوم له الجهاز هذا الخطأ واذا اصاب عزز له هذا التفوق مباشرة ٠

وتقوم حاليا وزارة التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية باعداد مشروع لادخال الحاسب الآلى او الكمبيوتر فى مدارسها حيث ان دولا عديدة متقدمـة ونامية سبقتها فى هذا المجال ، ونظرا لان العالم المتحضر انتقل حاليا من مجتمع صناعى الى مجتمع معلومات يعتمد اساسا فى تطويره ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا على تكنولوجيا المعلومات لذا كان من الضرورى خلق البنية الاساسية لهذا المجتمع فى مصر واهم عناصرها الفرد القادر على تفهم واستخدام تكنولوجيا المعلومات ٠

ومن أهداف ذلك المشروع ما يلى :

١ ـ اعداد نخبة مختارة من المدرسين وتاهيلهم تاهيلا كاملا ليكونوا قادرين على القيام بالعملية التدريسية بالمدارس ٠

٢ ـ تدريب الطلبة على علوم المعلومات والحاسب الآلى (الكمبيوتر) ٠

٣ ـ استخدام الحاسب الآلى فى الادارة المدرسية (الحسابات ـ تصحيح الامتحانات ٠٠ الخ) ٠

٤ ـ استخدام الحاسب الآلى واجهزة السمعيات والمرئيات فى تدريس المناهج التعليميـة ٠

٥ ـ المساندة فى تعميق مفاهيم علوم المعلومات واستخدام الكمبيوتر للمجتمع خارج المدرسة ٠

· ولقد تم تنفيذ المرحلة الاولى فى ١٦ مدرسة بنجاح فى محافظتى القاهـــرة والجيزة ثم بدأ العمل فى ١٥٠ مدرسة بعدد من محافظات الجمهورية فى عـــام ١٩٨٧/١٩٨٨ ، ليغطى المشروع فى مراحله المتقدمة ١٢٫٥٠٠ مدرسة على مستوى الجمهورية ، وسوف يتم تنفيذ المرحلة الثانية التى سيتم فيها تأهيل المدرســـين وتجهيز قاعات الدرس ، وامداد المدارس بالاجهزة والمعدات اللازمة وذلك بالتعـاون مع ثلاث شركات ، واحدة فرنسية والثانية انجليزية ، والثالثة أمريكية ·

الحاسب الآلى فى خدمة القرآن الكريم :

اخيرا اكمل العديد من علماء الحاسبات الالكترونية تجاربهم لعمـــل برنامج كامل للقرآن الكريم استغرق اعداده اكثر من سنتين واشترك فيه جمع من العلماء العرب أغلبهم من المصريين ·

والبرنامج فى مراحله الاخيرة للموافقة عليه من الازهر الشريف بجمهـورية مصر العربية ودار القرآن الكريم بمكة المكرمة حتى يتسنى نشر هذه البرامج داخل الدول الاسلامية ·

والبرنامج الجديد تعدى مرحلة الاحصاء وانطلق الى أفق الفقه والتفســـير وايضا علم اللغة ، كما يقدم تحليلا موضوعيا لآيات القرآن الكريم فى الانســـاق المختلفة من العقيدة والفقه والسلوك والاداب وكذلك القصص ، هذا بالاضافة الى امكانية دراسة معانى الكلمات ·

وقد امكن برمجة الجهاز على اساس الكشف عن الكلمة من جذورها مع امكانية البحث عن كل الآيات المتعلقة بموضوع معين مثل الصوم أو الطـــلاق أو الزكاة أو الحج ·

كما ان هنالك خدمات تقدم عبر الكارت المسجل عليه هذا البرنامج بداية من تحفيظ القرآن ونهاية باسماء كل الكتب والمراجع التى تمت الاستفادة بها وأدخالها فى ذاكرة الجهاز (٧٧) ·

الحاسبات اليدوية :

انتشرت الحاسبات اليدوية فى السنوات الاخيرة واصبح لا غنى عنها فى معظم المدارس والجامعات والمحال التجارية واصبح استخدامها ميسرا بشكل كبير وتنوعت فى اشكالها وانواعها بدرجة كبيرة ، ويستعمل الطلاب فى الاجابة على اســـئلة الامتحانات هذه الاجهزة التى تسهل كثيرا فى اجراء العمليات الحسابية ، ولا يستطيع احد انكار وجود مثل هذه الآلات الحاسبة ، بل العكس بدأ المدرسون ورجال التربية التخطيط لتدريب الطلاب والتلاميذ على استعمالها ·

---

(٧٧) انظر جريدة الاهرام ، ١٩٨٧/٥/٢٦ ص ٦ ·

ثورة الميكرو اليكترونيك :

الميكرو اليكترونيك هى ثورة فى التطور الفنى للاجهـــزة بصـــــــورة سريعة جدا ٠

فهى ليست صغيرة فقط ومعقدة التركيب ولكنها تعمل بسرعة مذهلة ، وتستهلك قوة بسيطة ، لها القدرة على الانتاج الجماهيرى بسعر زهيد وعلى درجة عاليــــة من الكفاءة ٠

١ ـ رخيصـــــة ٠

٢ ـ صـــغيرة ٠

٣ ـ متحـــــركة ٠

ولا يمكن فقط أن نقول ان التطور فى جهاز العقل الالكترونى ولكن التقــــدم فى جميع الاجهزة ، الراديو ، التليفزيون ، أجهزة الغسيل ، الخ ، الخ (٧٨) ٠

ولابد لنجاح استخدام الاجهزة من العمل على :

١ ـ ضرورة تدريب المعلمين على الاجهزة نفسها ، حتى يتعاملوا معها بكل سهولة ، وتطوير استخدام الاجهزة ٠

٢ ـ اهمية ايجاد مهندس انتاج وتنفيذ حتى يتسنى استخدام الاجهزة بكل سهولة وتكثيف استخدام الاجهزة مع الجمهور ٠

ولننظر الى الكمبيوتر ، فهو لا يستخدم الان فقط للذين يدرسون علم الكمبيوتر والرياضيات ولكن أصبح يستخدم كاداة لتدريس مواد التاريخ ـ الجغرافـــــا ، الاقتصاد ، والاقتصاد المنزلى ٠

يستطيع المتعامل مع الجهاز التعرف مثلا على المعلومات الحـــــــديثة عن الطقس بالاتصال بخدمة التليفون او باذاعة التليتكست ٠

---

(٧٨) Norwan E. Willis. Microelectronics, an opportunity for new approach to education London. E. B. I, 1982, p. 30.

ثالثاً : التليفون التعليمى والمحاضرات التليفونية

يعتبر التدريس عن طريق التليفون من أحدث طرق التدريس عن بعد ، وهذه الطريقة تستخدم عن طريق اعداد نظام خاص من التليفونات يسمح بتوصيل الدروس الى المرضى من الطلبة بالمستشفيات ، أو المقيمين بمنازلهم ولا يستطيعون الذهاب الى مدارسهم أو جامعاتهم وحتى لا تفوتهم فرصة التعليم .

ويحتاج هذا النظام الى جهاز تليفونى خاص وكتاب مدرسى وبالطبع المدرس الذى سوف يقوم بأداء دوره التعليمى .

ويأخذ كل طالب رقما خاصا به بحيث يتصل كل تلميذ بأستاذه او يتصل هو بهم ، ومن الممكن أن يتحدثوا معا أو مع مدرسيهم ، كما يمكن فى بعض الاحيان أن يقسم المدرس فصله الى مجموعات صغيرة ويتصل تليفونيا مع كل مجموعة على حدة .

وتحتاج هذه المحاضرات التليفونية الى أجهزة خاصة لالتقاط الصوت وتضخيمه ليسهل الاستماع اليه ، وذلك بواسطة شركات التليفون المحلية التى يدفع فيها الطالب رسوما خاصة .

وقد لا تكون المحاضرة فى كثير من الاحيان سمعية فقط ولكنها تتحول الى سمعية ومرئية لان المحاضرة فى هذه الحالة تكون مصحوبة بعرض لشرائح شفافة أو أفلام أو مواد دراسية مختلفة ، وبهذا يمكن اعتبار هذه الطريقة أيضا نظاما ذا اتجاهين، فهى تسمح للدارسين أو المستمعين بتوجيه أسئلة الى المحاضر والإستماع الى اجابته مباشرة ومحاولة الاطلاع سريعا على كل ما يرغب الطالب فى معرفته .

ومن الاستخدامات الاخرى للتليفون كوسيلة سمعية نائية استخدامه فى طلب بعض البرامج التعليمية عن طريق ادارة قرص التليفون وطلب البرامج التى يحتاجها وفقا لرقم معين مدون بدليل خاص للبرامج التعليمية ، ويمكن لاى مشترك أن يطلب هذه البرامج مجانا مثل ما يطلب رقما لمعرفة الوقت أو حالة الجو (٧٩) .

---

(٧٩) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، نفس المرجع السابق ، ص ٦٣ .

المبحث الثـــالث

تكنولوجيا الاعلام والتحديات التى تواجه النظام التعليمى

ان التحديات التى تواجه النظـــام التعليمى والتربوى تبرهن على ضرورة استخدام كافة الاشكال والمستويات التكنولوجية الممكنة حتى يمكن توفير المقومات الاساسية لنجاح هذا النظام ، ولتوضيح هذه الفكرة سنتعرض بايجاز لاهم التحديات التى تواجه النظام التعليمى والتربوى ثم نتناول ضرورات ومبررات اســـتخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال كأحد الاشكال والمستويات التكنولوجية التى تســاهم فى خدمة النظام التعليمى والتربوى فى مواجهة هذه التحديات ·

اولا : التحديات التى تواجه النظام التعليمى والتربوى

يرى خبراء التعليم والتربية أن هذه التحديات تتمثل فى نوعين (٨٠) :

(أ) تحـــديات خارجية ·

(ب) تحديات داخلية ·

(أ) التحديات الخارجية للنظام التعليمى والتربوى :

١ ـ التزايد السكانى المتزايد :

وهذا تحدٍ كبير يواجه معظم الدول وان كان فى الدول النامية يحدث اكثـــر ومنها الدول العربية وعلى وجه الخصوص جمهورية مصر العـــربية التى يتزايد مواليدها بمعدل سريع جدا (★) ·

وهذا التحدى يمثل معوقا رئيسيا فى العملية التعليمية نظـــرا لتزايد اعداد السكان بنسب سريعة جدا فى سنوات قليلة ، ومن هنا تكمن المشكلة فى :

اولا : تزداد اعداد المقيدين بالمراحل التعليمية المختلفة الامر الذى يؤدى الى التوسع فى انشاء المدارس وتجهيزها التجهيزات الملائمة للخدمة التعليمية ·

ثانيا : الحاجة المستمرة الى تزايد اعضاء هيئة التدريس المناسبة والمؤهلة بعدما انخفضت نسبتهم تبعا لتزايد الطلاب ·

ثالثا : تكدس الطلاب فى الفصول الدراسية غير المجهزة للاعداد الضخمة مما لا يسمح بالتالى بنجاح العملية التعليمية نفسها سواء من ناحية التدريس أو من ناحية التجهيزات المعملية اللازمة لنجاح التعليم ·

---

(٨٠) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى ، (القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٤) ص ١١ ·

(★) وصل تعداد جمهورية مصر حسب اخر احصاء الى حوالى ٥٠ مليون نسمة فى ابريل ١٩٧٨

ومن هنا يتضح التحدى الأكبر الا وهو التزايد السكانى الكبير والمتلاحق وهل يمكن تحقيق المطالب التعليمية فى ضوء امكاناته القاصرة وموارده المحدودة ؟

٢ ـ التقدم العلمى والتكنولوجى :

بلغت معدلات تزايد المعارف حدا لا سابق له وأصبح تقدم العلم والاكتشافات العلمية هما سمة من سمات العصر الحديث فيوميا يتم اكتشاف واستنباط الجديد فى العملية التعليمية ٠

ونجاح التقدم العلمى فى المجالات المختلفة أدى الى تقدم بل وثورة فى البحث وأدواته نفسها ، بل وأصبح اكتشاف نظرية أو أداة جديدة ، ما هى الا خطوة تأتى بعدها خطوات استنباط هذا البحث واستكماله بل وتنفيذه على الواقع ، فبعدما كانت الاكتشافات تستمر أكثر من خمسين عاما على تطبيقها عمليا ، أصبح الان فى مقدور العلم التكيف والتطبيع العملى السريع مع الطبيعة وضاقت الفجوة الى حد كبير مع تنفيذ التطبيق العملى لهذه الاكتشافات والاختراعات ٠

وبتطور هذه الاجهزة العلمية والاكتشافات أصبح لدى الانسان ما يشـــــبه الانفجار المعرفى الذى أدى الى تقادم المعلومات وانخفاض قيمة المعلومات المكتسبة عن طريق المدرس ، بل وأصبح التعليم التقليدى من مظاهر التعليم المتخلفة الى حد ما ، والتى تثور الان المجتمعات الطلابية فى العالم مطالبة بضرورة اللحاق بركب التقدم العلمى والمعرفى الكبير والمتنوع بأشكاله المختلفة ٠

٣ ـ ضعف الامكانيات المادية (★) :

يعتبر هذا التحدى من أكبر التحديات التى تواجه تطور العملية التعليمية ، فبجانب التزايد الرهيب للسكان ، والتقدم التكنولوجى نجد أن هذا المعـــــوق من الاساسيات التى تحول ـ الى حد ما ـ عن اللحاق بركب التقدم العلمى ، ذلك أن اقتصاديات الدول النامية ـ بالرغم من اعتمادها لمبالغ باهظة للتعليم فى ميزانياتها السنوية ـ لا تستطيع مواكبة التقدم الهائل فى المعرفة لان كل جديد يعنى زيادة فى المبالغ المطلوبة لتجهيز أى مبنى مدرسى ٠

ولكن هذا لا يمنع من البدء خطوة خطوة فى بعض المدارس حتى يمكن اللحاق ـ ولو ببعض التأخير ـ بركب الدول المتقدمة فى هذا المجال ٠

هذا يعنى أن الطالب هو نفسه بعد عدة سنوات لن يتقبل من المدرس ما يمليه عليه من طرق عفى عليها الزمن لانه يسمع عن المستحدثات والافكار التعليميــــة الحديثة والمستخدمة فى معظم دول العالم سواء المتقدم منها أو النامى ٠

(★) تضيف الكاتبة هذا المعوق من المعوقات الاساسية فى التطور التكنولوجى للتعليم ٠

(ب) تحديات من داخل النظام التربوى ومن بينها :

أولا : الهدر (أو الفقد التربوى) (٨١) :

يتمثل هذا الفقد فى آلاف الطلاب الذين لا يواصلون مراحل التعليم لاسباب متعددة منها :

١ — مساعدة الاسرة فى تحمل تكاليف الحياة ٠

٢ — الزواج المبكر للفتيات ٠

٢ — المرض ٠

٤ — استخدام الاطفال كعامل مساعد مع رب الاسرة والاعتماد على العمل اليدوى على اعتبار أنه يؤدى الى مكاسب سريعة ٠

٥ — التعثر فى الدراسة ٠

ولهذه الاسباب مجتمعة فان الاف الطلاب الذين لا يواصلون تعليمهم يخرجون الى الحياة فى سن مبكرة غير مسلحين بالعلم أو المهارة أو الخبرة التى تمكنهم من مواجهة صعوبات الحياة ٠

ثانيا : اللجوء الى التعليم لا التعلم :

لا شك أن هنالك اختلافا بين التعليم والتعلم ، فيستطيع مدرس انفصل أن ينجح فى تعليم تلاميذه وتدريبهم ، فى حين أنه يفشل فى جعلهم يتعلمون ذلك لاسباب منها مثلا الفروق الفردية بين الطلاب ٠

ضرورة التغير فى دور المعلم :

فلا يمكن أن يقوم المدرس بدور الملقن فقط ولكن لابد له من القيام بدور يهدف الى تزويد المتعلم بخبرات واتجاهات وقيم تساعده على النجاح ومواجهة المشكلات فى الحياة ومحاولة حلها ٠

ومن هنا كان لابد من تغيير وظيفة المعلم من مجرد التلقين الى ضرورة الاهتمام بالتصميم وبأن يكون مبرمجا تربويا بحيث يستخدم جميع وسائل التكنولوجيا لخدمة التربية ولنجاح عملية التعلم وبخاصة هو نفسه الذى أصبح يقاس بقدرته على تصميم مجالات التعليم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم والتكنولوجيا التى تساعد كل فرد على مواجهة المشكلات واكتساب الخبرة التى تعمل على نجاحه فى مراحل حياته المختلفة ٠

---

(٨١) ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى (القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٤) ص ١٥ ٠

ثانيا : ضرورة ومبررات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى

حديثنا عن هذه النقطة هو استنتاج معمق من خلال الحديث عن النقطة السابقة ، وسوف نتناوله من زاويتين :

الاولى : ضرورة ومجالات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى .

الثانية : مبررات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى .

أولا : ضرورة ومجالات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى :

فى الوقت الذى كانت فيه الثورة التكنولوجية تحقق ابعادها فى عالم الاتصالات اخذت هذه الثورة تطرق آفاق الاعلام وتدق أبوابه بعنف أشد واقوى مما كان فى مجالات الاتصالات الاخرى (٨٢) ، وهذه الثورة التكنولوجية فى مجال الاعلام هى احد ملامح العصر الراهن . والتربية فى اى عصر هى انعكاس لاهم خصائص مجتمعها ولأهم خصائص عصرها لكنها ليست انعكاسا كانعكاس المرايا للأشعة ، انه انعكاس تتاثر فيه التربية بخصائص المجتمع وتؤثر فيها ، كما انها تتاثر بخصائص العصر وتؤثر فيها .

ونظرا لأن كل مجتمع له ثقافته التى تؤثر فى تربيته وتتاثر بها (الاصالة) ، فان خصائص العصر الراهن يجب ان تتاثر بها شتى التربيات وتؤثر فيها (المعاصرة) ، اما ان تعيش تربية فى عصر لا تنفعل بخصائصه ولا تستخدم أدواته ولا تجند تقنياته لخدمة عملياتها وتحقيق اغراضها فهى تماما كتربية عاشت عصر النهضة الاوربية – عصر جوتنبرج وما بعده الا انها تصر على أن تعلم التلاميذ فى الواح خشبية دون الاستفادة من انجازات الطباعة الآلية (٨٣) .

نفس المنطق بالنسبة للاعلام فى علاقته بواقع العصر والمجتمع ، فاذا قلنا ان الاعلام هو التعبير عن حقيقة واقعة بصورة موضوعية . هنالك يكون الاعلام هو اقرب الى التعليم وتزويد الناس بالمعرفة ، وبالتالى فالتعليم ما هو الا اعلام ابعد

---

(٨٢) حسين فوزى النجار ، الاعلام المعاصر ، سلسلة اقرا (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ص ٢١) .

(٨٣) مكتب التربية العربى لدول الخليج ، وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الاعلاميين الجزء الثانى ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

اثرا من اى اعلام آخر ، لأن التعليم يقوم على تزويد الأفراد والجماعات بالخبرات والمعارف الجديدة والقديمة على السواء ، اعدادا لحياة قادمة يستقبلها الناشئ قادرا عليها متمكنا منها ، أو تزويد الكبار بالجديد من الخبرات والمعارف التى فاتتهم فى سن التنشئة ، وان اعتمدت على التعليم الذاتى ، فانها جميعا تقوم على ما يقوم عليه الاعلام من التعبير عن حقيقة واقعة بصورة موضوعية ، وبذلك يمكن القول ان الاعلام أبعد مدى وأكثر رحابة من التعليم وأشمل منه استيعابا للحقائق والمعارف والخبرات العامة غير ملزم كالتعليم بمنهج محدد ٠

من هذا المنطلق يمكن ان نحدد المجالات التى من الممكن أن تفيد فيهـــا تكنولوجيا الاعلام عملية التعليم فى الآتى :

أولا : المقررات الدراسية :

وأقصد بها مساهمة تكنولوجيا الإعلام فى خدمة المنهج الدراسى فى المدارس والجامعات ، وبرامج محو الامية الابجدية ، ويأتى التليفزيون والراديو وما يرتبط بهما من امكانيات تكنولوجية أخرى مثل الدائرة المغلقة ونوادى الإستماع والمشاهدة – فى مقدمة الوسائل التى من الممكن أن تساهم بشكل فعال فى خدمة هذا النوع من التعليم – ويلاحظ أن استخدام وسائل الاعلام فى هذا النوع قد انتشر بشكل مكثف على المستوى الجامعى فى العديد من دول العالم من ذلك مثلا (٨٤) :

- الجامعة المفتوحة فى بريطانيا ويدرس بها اكثر من ٧٨٠٠٠ طالب وطالبة ٠
- نظام جامعة بلا جدران فى الولايات المتحدة الامريكية ويندرج تحت هذا النظام اكثر من ٣١ جامعة وكلية ٠
- جامعة على الهواء فى كندا ٠
- الدراسات البوليتكنيكية عن طريق التليفزيون فى بولندا ٠
- المذياع والتليفزيون فى خدمة التربية فى تشيكوسلوفاكيا ٠
- الجامعة الحرة فى ايران
- جامعة لاى فرد فى فلسطين المحتلة ٠
- معهد التعليم من بعد فى سيرلانكا ٠
- الجامعة الحكومية للتعليم من بعد فى كوستاريكا ٠
- الجامعة المفتوحة القومية فى فنزويلا
- الجامعة الحكومية للتعليم من بعد فى اسبانيا ٠
- البرامج التعليمية فى ساحل العاج ٠

---

(٨٤) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ ٠

وفى مجال التعليم الاعدادى والثانوى نجد ان هناك اقبالا من الدول - ومنها جمهورية مصر العربية على استخدام التليفزيون والراديو لخدمة المقررات الدراسية .

ثانيا : برامج ودورات محو الامية الابجدية ، والوظيفية ، وتعليم اللغات الاجنبية ، وفى مثل هذه النوعية من التعليم تزداد فعالية وسائل الاعلام اذا ما عضدت بالوسائل والادوات التعليمية الاخرى ، بل ان استخدام هذه الوسائل والادوات ضرورة اساسية لنجاح هذا التعليم .

ثالثا : التربية فى معناها العام :

اذا كانت تكنولوجيا الاعلام ذات قدرة على أن تساهم بفعالية فى خدمة التعليم والتربية فى المجالات السابق تحديدها ، فانها أيضا ذات قدرة على أن تساهم بفعالية فى التعليم والتربية بمعناهما العام وذلك من خلال استخدام هذه التكنولوجيا فى :

١ - اعلام الجماهير بالاحداث الجارية على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية وبذلك يتمكن الفرد من معرفة ومتابعة ما يطرأ على المجتمع من أحداث وتطورات ، سواء كان ذلك فى الابعاد المحلية أو الاقليمية أو الدولية .

٢ - خدمة الذاتية الثقافية للمجتمع ، بما يتضمنه ذلك من اثراء وتطوير هذه الذاتية بما يدعمها ويقويها ويجعلها تتفاعل بشكل ومضمون سليم مع الثقافات الأخرى ، ويتضمن ذلك نقل التراث الثقافى من جيل الى جيل ، وحماية القيم الايجابية والمحافظة عليها ، ومحاربة السلوكيات والافكار السلبية التى قد تضر بقيم المجتمع ، ثم خلق وتدعيم قيم وسلوكيات وأفكار جديدة تتماشى مع التطور الثقافى وتثرى الذاتية الثقافية للمجتمع .

٣ - خلق وتدعيم الولاء والانتماء للوطن والانسانية بما يجعل الفرد مواطنا صالحا يعرف حقوقه وواجباته على أكمل وجه .

٤ - توجيه البرامج الفئوية ، أى توجيه برامج ومواد اعلامية الى القطاعات الجماهيرية ذات الاهمية الخاصة ، كالمضمون الاعلامى والثقافى الخاص بالاسرة والمرأة والطفل والعمال والفلاحين والشباب بما يتضمنه هذا المضمون من أبعاد وتأثيرات تربوية دائمة ومتجددة لكل هذه القطاعات .

٥ - الارتفاع بمستوى الذوق العام للجماهير أو بما يعرف « تربية الذوق » . ويتضح ذلك أكثر من خلال تقديم الفنون وأشكال الترفيه والثقافة ذات المستوى الاصيل والرفيع .

من خلال هذه الوظائف وغيرها تكون وسائل الاعلام من الادوات الاساسية فى التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى ، الامر الذى يجعلها اداة تربوية ذات صفة مستمرة ٠

ثانيا : مبررات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى :

ان استخدام تكنولوجيا الاعلام فى التربية والتعليم هو ضرورة تمليهـا خصائص العصر ومن دونها تعجز التربية عن أن تحقق أهدافها فى عصر يتسم بخصائص معينة تؤكد هذه الضرورة ، ومن أهم هذه الخصائص :

أولا : زيادة عدد السكان : فقد تزايد عدد سكان العالم بشكل هائل ٠ وتركزت هذه الزيادة فى البلدان النامية ، فزاد الطلب الاجتماعى على التعليم ، وفى نفس الوقت أصبحت الامكانيات التعليمية التقليدية غير كافية على مواجهة هـذا الطلب ، فالمدارس والجامعات أصبحت عاجزة عن استيعاب هذه الاعداد الغفيرة من التلاميذ والطلاب ، وكذلك الامكانيات والتجهيزات البشرية والمادية فى المدارس والجامعات أصبحت غير كافية ، الامر الذى أثر أسوأ تأثير على مستوى التعليم كما وكيفا ، لذا فان الاستجابة الصحيحة لهذه الاوضاع تكمن فى البحث عن طـرق وأساليب تربوية جديدة قادرة على تعليم أعداد كبيرة بكفاءة عالية وبأقل نفقـات ممكنة ، وفى هذا المجال تأتى تكنولوجيا الاعلام لتساهم فى علاج الموقف ٠

ثانيا : الانفجار المعرفى : انه يحق لنا أن نطلق على عصرنا عصر الانفجـار المعرفى ، فقد أتاح التقدم التكنولوجى كما ونوعا هائلا من المعـارف فى مختلف العلوم والفنون والاداب وفى كافة مجالات الحياة من طب وهندسة واقتصاد ٠٠ الخ وعملية الانفجار المعرفى هذه مستمرة ولن تتوقف ، وبالتالى فان ما تعلمه الفرد خلال دراسته لابد وأن يطرأ عليه تغييرات وتجديدات مسـتمرة هى ألزم ما يكون لتقدم المجتمع البشرى وتطوره ، وبالتالى فالاطلاع عليها ومسايرتها لا غنى عنه ، أى أن هناك ضرورة لكى يظل هذا الفرد على اتصال مستمر بالعمليـة التربوية والجديد فى مجال عمله ، وفى هذا الخصوص تأتى تكنولوجيا الاعلام الحديثة لتقـوم بوظيفة التعليم المستمر (٨٥) ٠

ثالثا : التغيرات والتطورات المستمرة فى المجال التعليمى والتربوى : خاصة فى الدول المتقدمة وبعض الدول النامية ، فهناك أساليب تربوية حديثة ، وهناك تغير فى النظرة الى وظائف التعليم وارتباطه بالمجتمع ، وهناك تغير وتطور مستمر فى الاكتشافات والاختراعات العلمية التى ينجزها التعليم ـ كل هذه المعطيـات من تغيرات وتطورات جديدة فى المجال التعليمى من الممكن أن تساهم تكنولوجيا الاعلام

---

(٨٥) المرجع السابق ، ص ٢٣٨ ٠

اما فى نقل تجاربها الى مجتمعات أخرى للاستفادة بها ، بل وفى تطبيقها فى هذه المجتمعات أو فى تكييفها وتمحيصها للاستفادة القصوى منها ٠

رابعا : كلما ارتقى الانسان فى سلم الحضارة زاد وقت فراغه ، فالمخترعات التكنولوجية الحديثة توفر قدرا كبيرا من الوقت الذى كان سيقضيه الانســان فى العمل لو أنه كان سيؤدى الاعمال يدويا ، فوقت الفراغ فى شكله ومحتواه هو نتاج المجتمع الصناعى ، ومن جهة أخرى ، فان القوانين فى هذا المجتمع تحدد أوقات العمل ، ويتنبأ فورستين رجل الاقتصاد الفرنسى بأن وقت الفراغ سوف يتسع فى مجتمع ما بعد الصناعة ، وأن ساعات العمل ستقل بحيث لا يعمل الفرد أكثر من ١٤٧ يوما فى العام ، ويبقى حرا طليقا من أى عمل حوالى ٢١٨ يوما (٨٦) ، الامر الذى يجعل من الضرورة استخدام وسائل الاعلام الحديثة فى الاستغلال الامثــل لوقت الفراغ هذا فى خدمة التربية بمعناها العام ٠

خامسا : نتيجة للتقدم التكنولوجى وتعقد مظاهر الحياة وتعدد مشاكلهـا وما قابل ذلك من تمكن القيم والسلوكيات الدينية والروحيــة من نفوس الناس استفحلت مظاهر الأزمة فى النظام الاجتماعى - لا نكون مبالغين ان قلنا انها على مستوى العالم - أهم هذه المظاهر :

- عبادة الترف والرفاهية وعدم الاقبال على انجاز الاعمال الشاقة ٠

- تجنب المخاطر والجرى اللاهث وراء المصــالح عن طريق تنميق الكلام وأساليب الاحتيال ٠

- ضياع روح القوة الارادية وضعف روح الصدق والاخلاص ، وظهــور روح الخسة فى المواقف التى تقتضى العزيمة والهمة ٠

- تلاشى القدرة على مصارعة أعباء الحياة ، وتلاشى القدرة أيضا على تحمل المصائب والمشكلات نتيجة حياة البذخ والدعة التى تحياها وتتكالب عليهـا المجتمعات ٠

- خلو القلوب من الشعور بالحياة الحقيقية ، والاقتناع بالحالة السـيئة الضائعة ، وسيادة الغشاوة على تفكير الناس وتزيين الشيطان لهم أعمالهم بحيث يحسبون أنفسهم وقد أحرزوا كل شىء ٠

- لم يبق أثر لضبط النفس ، وكثرت الاختلافات والاتهامات ومعاداة أصحاب كلمة الحق وسومهم سوء العذاب النفسى والمادى ٠

٠٠٠ كل هذه مظاهر الازمة فى النظام الاجتماعى العالمى ، واذا كان هناك من وسائل ومؤسسات فعالة لمواجهة هذه الازمة فان وسائل الاعلام الحديثة هى فى مقدمة هذه الوسائل والمؤسسات ، وفى مواجهتها لهذه الازمة فهى تخدم التربيــة بمعناها العام أجل وأعظم خدمة ٠

---

(٨٦) المرجع السابق ، ص ٢٤٠ ٠

المبحث الرابع

العوامل المؤثرة فى الاستخدام التعليمى والتربوى لتكنولوجيا الاعلام

ونختتم هذا الفصل بنبذة موجزة عن العوامل المؤثرة فى نجاح أو اخفاق استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى ويرى هوكريدج أن هذه العوامل تتمثل فى مجموعة عناصر هى : العامل الجغرافى ، العامل السياسى ، العامل الثقافى ، المستوى التعليمى ، العامل الاقتصادى ، العامل التقنى (٨٧) وبالاضافة الى هذه العوامل التى يرى هوكريدج أنها تؤثر فى نجاح أو اخفاق الاستخدام التعليمى لتكنولوجيا الاعلام والاتصال فاننا نرى أن هناك عوامل أخرى تؤثر فى هذا الاستخدام بدرجة لا تقل عن العوامل التى حددها هوكريدج، وأهم هذه العوامل : عامل التخطيط بمعنى مدى الأخذ بالنظرة التخطيطية العلمية فى الاستخدام التعليمى لتكنولوجيا الاعلام ، العامل البشرى ، عامل اللغة ٠

وفيما يلى نبذة موجزة عن هذه العوامل ٠

١ ـ العامل الجغرافى :

يؤثر العامل الجغرافى تاثيرا كبيرا على نجاح فكرة التخطيط والتنظيم من اجل اذاعة تعليمية فى بلد من البلدان سواء كانت دولا متقدمة أم نامية ، ولكن يكون تأثيرها بالطبع أوضح بالنسبة للدول النامية نظرا لامكانياتها المادية ٠

فهنالك دول عديدة تعانى من العوامل الجغرافية التى تقف حائلا دون وصول ارسالها بوضوح فى أنحاء البلاد مما يدعوها فى كثير من الاحيان الى الاستعانة بقمر صناعى حتى تتمكن من بث ارسالها التعليمى بوضوح لبنى وطنها ، ومن هذه الدول أندونيسيا التى أنشأت قمرا صناعيا هو بالابا (Palpa) حتى تتمكن من اذاعة برامجها التعليمية الى حوالى ٣٠٠٠ جزيرة ٠

وأيضا كما هو الحال بالنسبة للهند حيث استطاعت هى الأخرى انشاء قمر صناعى تعليمى David Hankridge حتى تتمكن من ارسال برامجها التعليمية هى الأخرى الى شعبها ٠

والمساحة الكبيرة وحدها قد لا تكون من العوامل السيئة ولكن قد تكون العوامل الجغرافية المختلفة مثل تواجد بعض البلدان خلف جبال مما لا يتيح لها سهولة الارسال ووضوحه ووصوله الى السكان كما هو الحال مثلا فى أرسال الجامعة المفتوحة وعدم وصوله بوضوح الى بعض انحاء المملكة المتحدة ٠

---

(٨٧) Houkridge, David, Robinson John, Organizing Educational broadcasting, Paris, Unesco, 1982, p.p. 30 - 40.

والولايات المتحدة التى تقوم باستثمارات عديدة فى مجال الاذاعات التعليمية خاصة بالنسبة للبرامج التعليمية التى يطلقون عليها Pulolic Bsoodcasting او الاذاعة العامة فانها تقوم بارسال بعض هذه البرامج من خلال الأقمـــار الصناعية نظرا لعدم وصول الارسال أيضا بوضوح فى جميع انحـــاء الولايات المتحـــدة ٠

وعلى عكس هذه الدول المتقدمة ، نجد العوامل الجغـــرافية فى الدول النامية تكون مختلفة بعض الشىء نظرا لنقص الامكانيات المادية ، فالارســـال لا يصل الا الى العاصمة وبعض المدن الهامة ولكن معظم المدن الريفية التى هى أحوج ما يكون الى البرامج التعليمية لا يصلها الارسال مما يشكل صعوبة كبيرة لهـــذه الدول ومنها على سبيل المثال البرازيل ، تنزانيا ، السودان ، كينيا ، الخ ٠

٢ ـ العامل السياسى :

تلعب العوامل السياسية دورا هاما بالنسبة للاذاعة التعليمية ، فلا يمكن انكار دور السياسة فى ابراز هذا الدور ، وعلى هذا تقوم كثير من الدول باستخدام السياسة مع الوسيلة الاعلامية مثل يوغوسلافيا عندما حاولت فك السيطرة المركزية وجعلها اذاعات تعليمية اقليمية ، أو لتخدم الأقليات (*) كما هو الحـــال فى كندا مثلا ٠

وبالطبع هناك اشراف من الحكومة على الاذاعة التعليمية حيث أن هـــذه الاذاعات غالبا ما لا تكون خاصة أو تجارية ولكن حكومية بالدرجة الأولى ٠

٣ ـ العامل الثقـــافى :

هنالك شيئان هامان يلعبان دورا هاما بالنسبة للعامل الثقافى :

١ ـ تأثير الصفوة أو قادة الرأى ٠

٢ ـ الثقافة الخارجية ٠

نجد فى معظم بلدان العالم أن تأثير الصفوة يكون تأثيرا كبيرا على عامة الشعب ٠ فالصفوة يستخدمون وسائل الاتصال ومن ضمنها الاذاعات التعليمية من أجل صالحهم أكثر من صالح الآخرين ٠

أما بالنسبة للثقافة الخارجية فان التليفزيون بالطبع يقدم كما أكبر بكثير من الراديو ، فهو يقدم ثقافات جديدة قد تتعارض مع المفاهيم والتقاليد القديمة السائدة ولنا أمثلة عديدة فى دول أفريقية أسيوية سوف نتناولها فيما بعد ٠

(*) هنالك اقليات فرنسية فى كندا خاصة فى منطقة كويبك ٠

هذا لا يعنى أن الدول النامية فقط هى التى تتأثر بالثقافات الأخرى ولكن حتى الدول المتقدمة مثل كندا نجدها متأثرة بثقافات كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، كما أن السويد تأثرت الى حد كبير بالتجارب والأفكار الأوروبية الى حد كبير ٠

٤ - العامل التعليمى :

مما لا شك فيه أنه كان للسياسات التعليمية للدول تأثير كبير على الاذاعات التعليمية سواء للراديو أو التليفزيون ٠

وهذا العامل من العوامل الهامة اذ ترتبط به أسئلة متعددة ٠ ما هى الدروس التى سوف تقدم ؟ ما هو المقرر المحدد لهؤلاء الطلاب ؟ من هم الذين سيقومون بالتدريس ؟ ثم من هم الذين سيقومون بالتقييم لهذه البرامج ؟

٥ - العامل الاقتصادى :

يعتبر العائد الاقتصادى للبرامج التعليمية بصفة عامة من الناحية المادية قليلا الى حد ما ، ولكن تنظر الدول الى العائد البشرى الهائل الذى يعود عليها من جراء هذه العمليات التعليمية ، فالعائد المادى لا يعود بشىء عليها الا بعض المؤلفات العلمية ، المطبوعات ، البرامج المسجلة التى تستطيع الادارات بيعها للجمهور والاستفادة من ثمنها ٠

فغالبا ما تكون هذه البرامج حكومية تقوم الحكومة بدفع تكاليفها نظرا لعدم انتاج برامج تعليمية تجارية تدر دخلا كبيرا ٠

ولكن هنالك بعض المؤسسات العلمية تقوم بتقديم هبات ومنح الى الهيئات التعليمية حتى تساعدها على القيام بأعبائها المادية (★) ٠

كما تقوم بعض الدول مثل اليابان والمملكة المتحدة وفى أمريكا اللاتينية بفرض ضريبة على الطلاب الذين يلتحقون بالدراسات التى تقدم عن طريق الاذاعات التعليمية ٠

كما تستفيد بعض الدول من بيع شرائط تعلم اللغة مثل هيئة الاذاعة البريطانية وصوت ألمانيا وصوت أمريكا وغيرهما ، فى تدعيم الناحية المادية للبرامج التعليمية فى هذه الاذاعات ٠

وهنالك مشكلة تواجه الدول النامية ألا وهى التقدم التقنى الذى يحدث فى أنحاء العالم ، فاستحداث أجهزة جديدة وطرق علمية حديثة ، يجعل الأمور تزداد

(★) مثل مؤسسة فورد الامريكية ٠

صعوبة أمام هذه الدول التى تجابه التقدم التقنى نظرا لعدم توافر الامكانيـــــات المادية لديها ٠

فتطور أجهزة التليفزيون من أبيض وأسود الى ملون يدفعها الى شراء الملون ، نظرا لعدم توافر أو بمعنى آخر لانتهاء التعامل مع الأبيض والأسود ، وفى نفس الوقت لعدم توافر قطع الغيار اللازمة فى الدول المنتجة لهذه الاجهزة ٠

فى حين أن الدول المتقدمة تذيع برامجها التعليمية فى مجالات أحدث وعلى أعلى مستوى تقنى ، ففى كندا مثلا تذيع على التليفزيون الخطى على ٣٦ قناة برامج تعليمية مختلفة يختار منها المشاهد ما يشاء فى الوقت الملائم له ٠

كما أنها تستخدم أجهزة الفيديو والتليتكست والأقمار الصـــناعية ، فهى تستخدم أحدث أجهزة التخزين والارسال فى خط متواز مع الوسائل الأقدم ٠

وفى هذه الحال فالدول المتقدمة تسيطر على الناحية التقنية ممثلة فى الأجهزة من جانب وفى نفس الوقت تسيطر على البرامج نفسها من جانب آخر ، ومن هنـــا يتضح أيضا عدم التوازن التام بين الدول النامية وبين الدول المتقدمة ، فى المجال التعليمى أيضا ٠

٦ - العـــامل التقنى :

أصبح العامل التقنى مرتبطا ارتباطا كبيرا بالعامل المادى ، ذلك أن الحكومات وجدت أن اذاعة البرامج التعليمية يكلف تكلفة كبيرة لا تعود على الدولة بالشىء الكثير (من الناحية المادية) ٠

وعلى هذا بدأت المشكلة تبرز لهــــــؤلاء الذين يريدون اذاعة برامج عامة للمشاهدين والذين يريدون اذاعة برامج تعليمية ، وكيفية مراعاة الوقت المناسب للطلاب فى غير البرامج المنهجية فأصبحوا يشاهدونها اما فى الصباح البـــاكر واما بعد منتصف الليل ٠

وقيل أنه يجدر شراء أجهزة للتسجيل حتى يمكن ايجاد حل لهذه المشكلة ولكن هل يستطيع كل طالب شراء أجهزة متعددة الأغراض وغالية الثمن الى حد ما ٠

ومن هنا ظهرت حلول عديدة يمكن استخدامها وهى تعدد واختيـــار أنظمة الارسال التى طبقت فى الاذاعات التعليمية ، ومنها التجربة الهندية التى تقوم بارسال برامج تعليمية الى أجهزة استقبال مزودة بهوائيات معينة تلتقط هذه البرامج ، كذلك تجارب كوريا الجنوبية والمكسيك والسويد والولايات المتحدة وكندا ٠

حقيقة أن لكل من هذه الاختيارات مزايا وعيوبا ولكنها تفيد فى الدرجـــة الأولى العملية التعليمية ذاتها ٠

فمثلا الارسال المباشر للاقمار ANIK - B في كندا يسمح بتغطية مساحة جغرافية كاملة للدولة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب . هـذا بالاضافة الى أنها تسمح بايجاد قنوات اضافية غير مكلفة بالقياس الى الشبكات الأرضية ، أو الاشتراك في النظام الخطى الذى يسمح بايجاد هوائى جماعى يلتقط الاشارات والارسال من القمر الصناعى (٨٨) .

٧ ـ عامل التخطيط (★) :

لكى نفهم أهمية وضرورة التخطيط لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية فى التعليم علينا أن نعرف أولا ماهية التخطيط ، فالتخطيط أساسا هو تدخل علمى منظم (٨٩) . أو هو كما يعرفه علماء الادارة « عمل ذهنى موضوعه الترتيبات التى يتم فيها التفكير حاضرا لمواجهة ظروف مستقلبية فى سبيل أهداف يبغى الوصول اليها ، فهو بهذه الصفة عمل تحكمى يرمى الى تطويع المستقبل المجهول لارادة الانسان مقللا بذلك من تأثير عوامل الصدفة والحظ فى محاولة لتشكيل الحياة بالصورة التى توافق آماله وتطلعاته بحيث يجعل الأمور تسير وفقا لما يبتغيه ويرتضيه فيقود الحوادث بنفسه ولا تقوده اليها المصادفات » (٩٠) .

ونظرا لان التعليم قطاع حيوى وأساسى من قطاعات المجتمع ، فانه بذلك أحد مكونات التخطيط القومى الشامل فى الدولة ، واستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية فى التعليم هو فى الأساس من بين مكونات التخطيط فى المجال التعليمى من جهة كما أنه من بين مكونات التخطيط فى مجال الاعلام والاتصال من جهة أخرى فكأننا بذلك أمام مجال مشترك أو قاسم مشترك بين المجال التعليمى والمجال الاعلامى ، هذا المجال المشترك هو الاستخدام التعليمى لوسائل الاعلام والاتصال ،

---

(٨٨) اشار هوكريدج الى اهمية هذه العوامل الستة ولكن الكاتبة ترى انه لابد من اهمية تواجد وتوافر اربعة عوامل تساعد على نجاح هذه العملية التعليمية وهى : التخطيط ، العامل البشرى ، اللغة ، والتقييم النهائى .

(★) ترى الكاتبة أن هذا العامل اهم عامل ويجب وروده كاول عامل يساعد على نجاح العملية التعليمية .

(٨٩)
— Mirtyunjay, Banergee, Busimess ADministration : Principles and technigues (London : Asia publishing House, 1970) p. 80.

(٩٠) محمود عساف . اصول الادارة (القاهرة : دار النشر العربى ، ١٩٧٦) ص ١٥٠ .

اذ أن هذه الوسائل لها استخدامات أخرى غير الاستخدام التعليمى ، كما أن التعليم تقوم به مؤسسات أساسية أخرى فى المجتمع غير وسائل الاعلام والاتصال ٠

على هذا الأساس ، فان التخطيط لاستخدام وسائل الاعلام والاتصال فى العملية التعليمية ما هو الا أسلوب لتحقيق وترسيخ التكامل " integration " بين المؤسسة التعليمية والمؤسسة الاعلامية فى المجتمع لخدمة هذا المجتمع وتحقيق أهدافه من خلال الاستخدام الأمثل لامكانياته التعليمية والاعلامية وما يساعدها من امكانيات أخرى ٠

تنبع أهمية التخطيط للاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال من أن هذا التخطيط يمكن من تحقيق الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل فى خدمة العملية التعليمية فلا يعقل مثلا استخدام وسائل الاتصال فى قضية حيوية مثل قضية التعليم بدون الاعتماد على التخطيط الجيد بما يضمن توظيف هذه الوسائل التوظيف الفعال لتحقيق أقصى فائدة ممكنة وأعلى عائد ممكن للعملية التعليمية - ويمكن التعبير عن هذه الفكرة وتوضيحها من خلال الأمثلة الآتية :

أولا : فى اطار الاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال الجماهيرى يتعين وجود التخطيط الذى يحقق الاستخدام الأمثل لمدى انتشار الوسيلة بحيث تستخدم بشكل فعال فى مختلف مناطق الدولة التى تصلها الوسيلة ، ويرتبط هذا بالفلسفة الأساسية التى يقوم عليها هذا الاستخدام وتوفير المقومات والامكانيات اللازمة لهذا الاستخدام ٠

ثانيا : فى اطار الاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال الجماهيرى يستلزم الأمر وجود التخطيط الذى يأخذ فى اعتباره اقتصاديات هذه الوسائل من حيث الانشاء والتشغيل من جهة ، والظروف الاقتصادية العامة للجماهير المستهدفة من جهة أخرى ، ومدى قدرة الدولة على التدخل للتغيير فى هذين الجانبين بما يضمن تحقيق الكفاءة والفعالية المطلوبة فيما يتعلق باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية فى التعليم ٠

ثالثا : فى اطار الاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال يستلزم الأمر وجود التخطيط لكيفية استخدام هذه الوسائل فى خلق وتهيئة الجو النفسى المناسب للعملية التعليمية ، بحيث تستغل خصائص كل وسيلة أفضل استخدام ممكن لزيادة فعالية الاستخدام التعليمى لها ، وهذا يتطلب مزيجا من الخبرات الاعلامية والتربوية ، وهو ما يقتضيه التخطيط بخصوص الاستخدام التعليمى لوسائل الاعلام والاتصال بالجماهير ، واذا كانت كل وسيلة من هذه الوسائل لها طابع معين وخصائص

معينة تفضى الى خلق وتهيئة حالة نفسية معينة لدى المستقبل ، فان هذه العمليـــة تشكل عنصرا حيويا وحاسما فى نجاح او اخفاق العملية التعليمية بالذات ٠

رابعا : وفى اطار الاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال الجماهيرية لابد من وجود التخطيط الاعلامى والتربوى الذى يضمن توصيل المادة التعليمية الى الدارسين ببساطة ووضوح ودقة وتاثير وشمول وجاذبية وغير ذلك من مقومات نجاح عملية الاتصال ، سواء تمثل ذلك فى حسن استخدام القائمين بالاتصال من الاعلاميين والتربويين ، او تمثل فى استخدام الاستمالات العاطفية والمنطقية وما شابه من تكنيكات الاتصال بالجماهير ٠٠ الخ ٠

خامسا : الاستخدام التعليمى لوسائل الاتصال بالجماهير يتطلب التخطيط الذى يحدد الأموز الأساسية مثل : مصادر التمويل ، الادارة ، الانتاج البرامجى الفعال ، أيديولوجية الدولة ، المقومات الثقافية العامة للدارسين ، متابعة تنفيـــذ البرامج ، الصعوبات وكيفية التغلب عليها ، والتقييم ٠

ان المأساة التى تعيشها الدول النامية ، والتى تؤدى الى اخفاقهـــــا فى تحقيق أهدافها القومية تتمثل فى افتقار هذه الدول الى الرؤية التخطيطية العلمية الشاملة والعميقة لأنشطتها فتبدو امكانياتها الضعيفة - التى هى فى أمس والح الحاجة لحسن الاستخدام من خلال التخطيط ، ولن تتخلص هذه الدول من وطأة المأساة الا اذا استيقظت ضمائر ابنائها بوعى من انفسهم اولا واخيرا لحسن توظيف واستخدام امكانياتهم الاستخدام الأمثل من خلال ما يعرف بالتخطيط ، وللتوصل الى هذا الاستخدام يتطلب الأمر بعضا بل والمزيد من الوقت والجهد والنفقات بحيث توجه الامكانيات التوجيه الصائب اى الذى يحقق الأهداف المطلوب تحقيقهـــــا بأعلى كفاءة ممكنة وبأقل النفقات وذلك وفقا لمنطق حساب الانفاق والعائد ، ويعبر ألبرس Henry Albers " عن هذا الموضوع بتأكيده على انه اذا كان التخطيط العلمى يزيد من التكاليف الاجرائية ، الا انه يقلل من تكاليف التشغيل فيكون الناتج النهائى على أعلى مستوى ممكن من الكفاءة الاقتصادية (٩١) ٠

---

(٩١) Henry, Albers, Princplosod Management : Amoderm approach, fourtts Edition (New york : Jehn & Wiley & Sons, inc., 1974) p. 21.

٨ ـ العامل البشرى :

يعتبر العامل البشرى أهم هذه العوامل جميعها نظرا لقيـــامه بدور رئيسى سواء فى اعداد البرامج وتقديمها أو فى ارسال البرامج التعليمية عبر الأثير ٠

وعلى هذا يقع العبء الأكبر على الانسان أولا وأخيرا نظرا لأن الانسان هو المحرك والمبدع وبدونه لا يستطيع العالم أن يتقدم الى الأمام ، ومهما تقدمت العلوم فلا يمكن الاستغناء عن الانسان فالأجهزة جميعها التى تستخدم ما هى الا أداة فى يد الانسان يطوعها من أجل الانسانية ومن أجل مصلحتها ٠

ولذا فان الدول النامية تحرص على تدريب ابنائها فى مجـــالات الاذاعات التعليمية وخاصة فى الدول المتقدمة حتى تأخذ منها الكثير ، ومنها مثلا اذاعـــة صوت ألمانيا التى تقوم بتدريب كوادر من الدول النامية وعلى وجه الخصـــوص الدول الأفريقية (٩٢) ٠

كما أن عددا من الدول العربية وعلى رأسها مصر تقوم بدور رائد فى مجال التدريب الاذاعى والتليفزيونى ، سواء فى معهد تدريب الاذاعة والتليفزيون التابع لاتحاد الاذاعة والتليفزيون المصرى أو تدريب الاذاعيين الأفارقة فى معهد التدريب الاذاعى فى مصر أيضا وتدريب الأفارقة فى مركز تدريب تليفـــزيونى أقامته مصر بالتعاون مع مؤسسة فردريش ايبرت الألمانية ٠

كذلك هنالك مركز التدريب الاذاعى والتليفزيونى فى الجمهورية العربيـــــة السورية الذى يقوم أيضا بتدريب الاذاعيين العرب ٠

وبالنسبة للمجال الأكاديمى فلابد من الاشارة الى تجربة كلية الاعلام بجمهورية مصر العربية مع مؤسسة فردريش نومان الألمانية بشىء من التفصيل (★) ٠

٩ ـ عامل اللغـــــة :

تعتبر اللغة عاملا من العوامل الهامة لنجاح الاذاعة التعليمية ، فكلما كانت اللغات متعددة زادت صعوبة اختيـــار اللغة أو اللغات الرئيســـية التى يتم الاستعانة بها ، وعلى هذا نجد أن هذه المشكلة غالبا ما تقع داخل الدول النامية ، التى غالبا ما يكون بها أكثر من لهجة تستخدمها ويتحدث بها السكان ٠

---

(٩٢) ماجى الحلوانى ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ٠

(★) انظر الفصل الرابع الخاص بالتدريب الاذاعى ٠

فمثلا فى افريقيا نجد انتشار اللغات الرئيسية مثل الفرنسية والانجليزية والايطالية والبرتغالية نظرا لوجود المستعمر الأجنبى فترة طويلة فى هذه البلاد التى احتلها سنوات طويلة ، ومن هنا تبرز مشكلة استخدام أهم اللغات هل هى اللغة الأجنبية التى اصبحت لغة رئيسية أو لغة الدولة الأم التى يتحدث بها العديد من السكان ايضا مثل لغات الهوسا ، والسواحيلى ، واللنجالا ، والسوسوتو وغيرها من اللغات الأفريقية المنتشرة فى افريقيا ٠

واستخدام لغة لاعداد برامج تعليمية هى عملية غاية فى الصعوبة لأنه لابد من توافر العناصر والكفاءات والكوادر التى تقوم باعداد هذه البرامج بلغات تفهمها الشعوب ٠ وهذه المشكلة تواجهها الهند ايضا نظرا لتعدد اللهجات التى يتحدث بها سكان الهند ، ولكن استطاعت الهند أن تتغلب على هذه المشكلة بانشاء القمر الصناعى التعليمى الذى به العديد من القنوات الاذاعية والتليفزيونية ، وفى نفس الوقت استعانت باكثر اللهجات شيوعا فى الدولة واستخدمته فى العملية التعليمية ٠ فى حين ان هذه المشكلة لا تواجه الدول المتقدمة بنفس القدر ، ذلك انها غالبا ما يكون لها لغة رسمية تقوم باعداد برامجها من خلالها ، الا بعض الدول مثل الاتحاد السوفيتى وبعض دول شرق أوروبا ٠

١٠ - عامل التقييم النهائى :

لابد لمعرفة نتائج هذه العوامل من العمل على القيام بتقييم نهائى لهذه العملية التعليمية للتأكد من صحة نجاحها وقيامها بالأمر على اكمل وجه ، فمهم جدا فى مرحلة البداية التخطيط ومهم جدا فى مرحلة النهاية التقييم ٠

الفصل الثاني

المجالات التعليمية لاستخدام تكنولوجيا الاعلام

يتناول هذا الفصل أنواع التعليم التى تمثل مجالات استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى . وتتحدد هذه المجالات فى الآتى :

مدخـــــل :

ان سمة هذا العصر هى السرعة والتغيير . ذلك أن المجتمعات أصبحت تتغير بصورة سريعة جدا لم يعد الانسان يقدر على ملاحقتها ·

والسرعة نقصد بها التقدم العلمى والتكنولوجى الذى جعل العالم أكثــر اتصالا وتحركا ، فما أن يقع حدث فى بلد حتى نحس به فورا فى البلدان الأخرى بل ونتأثر به تأثيرا كبيرا ·

ولذا فان مفهوم التعليم تغير تغيرا كبيرا ذلك أن العالم فى تطــور كبير فالدول النامية تحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة والدول المتقدمة تحاول الوصول الى ما بعد التقدم ، وأصبحت تتطلع الى ما وراء الأرض بل اتجهت الى الكواكب الأخرى محاولة اكتشافها بل واحتلالها ان أمكن ، ولذا فان الدول النامية شعرت بضرورة الاسراع حتى تلحق بركب تلك الدول ·

ومن هنا كان تغيير مفهوم التعليم ، الذى لم يعد فقط مجرد تكوين عادات ونقل معرفة ولا نقل تراث حضارى من جيل الى جيل ، بل أصبح هدف التعليم هو اعداد عالم متغير ، سريع ودائم ومتلاحق التغيير ، والعمل على المشاركة فى هـذا التغيير بكل جهد وليس فقط مشاهدة هذا التغيير السريع ·

أصبح بذلك الهدف من التعليم هو التلاؤم مع هذا التغيير وتجديد الذات فى مجتمع متجدد ، ذلك لأن الفرد ما هو الا جزء من مجموعة هى المجتمع والمجتمع ما هو الا مجموعة أفراد ، وهدف التعليم هو تجديد الذات اكثر واكثر وتجديد المجتمع اكثر واكثر ·

ومن هنا كان الهدف من تعليم الصغار هو اعداد هؤلاء لحياة متغيرة ومتجددة وتعليمهم تعليما مستمرا واعدادهم لتعليم أنفسهم بأنفسهم وتجديد أنفســهم بأنفسهم ، ولذا فاننا نلاحظ أن لنا فى التعليم أهدافا أساسية ثلاثة :

١ - التعليم الذاتى الذى يهدف الى أن يعلم الفرد نفسه بنفسه · وحتــى يستمر التعلم للبشر جميعا لابد أن يكون الانسان قادرا على تعليم نفسه بنفسه ·

٢ - التعليم المستمر الذى يهدف الى التعليم مدى الحياة وذلك ليســتمر الفرد فى عملية التعلم والتجدد طول حياته ·

٣ - ايجاد المجتمع المعلم المتعلم ·

من أبرز تقنيات التعلم تقنية التعلم الذاتى Auto Instruction والتى عدل اسمها بالانجليزية الى تقنية التعليم المبرمج Programmed Instruction حتى لا يختلط مدلولها مع التدريب على السيارات لدى بعض الناس ، كما يطلق عليها العديد من الأسماء مثل :

التعلم الذاتى المبرمج Auto Programmed Learning

أو التعلم المبرمج Programmed Learning

والتعلم المبرمج باعتباره وسيلة من وسائل التعليم من الافضل أن يعتمد على التقويم المرحلى المستمر وعلى تعريف المتعلم بنتائج عمله فورا بعد كل وحدة دراسية . وقد يدخل تحت هذا المفهوم أشكال التعلم التى تتم بمعرفة الحاسب الالكترونى Computer aided instruction أو التعلم بمعونة حقائب التدريس الفردية أو الرزم التدريسية الفردية أو التدريس بمعونة الوسائل السمعية البصرية الفردية كاستخدام كاسيت الشريط السمعى البصرى Video tape cassette أو التدريس فى معامل اللغات أو معامل الاسماع التى يجلس فيها المتعلم فى مراكز التعلم ويستمع الى البرنامج التعليمى المسجل على شريط تسجيل .

من هذا العرض الموجز لتقنيات التعلم الذاتى ، نرى ضرورة الاقتصار على التعليم الذاتى بمعناه المحدد باعتباره طريقة أو تقنية أو وسيلة من وسائل التعلم .

التعلم الذاتى

ويرجع أسلوب التعلم الذاتى الى عهد بعيد ، عهد بدأ منذ اخذ الانسان يعلم نفسه ويثقف ذاته وذلك عن طريق الكتب ذلك انه لم تكن الوسائل التعليمية الأخرى من تليفزيون وراديو قد ظهرت بعد - وعلى ذلك نرى انه لابد من ان تأخذ الدول العربية بفكرة وأسلوب التعلم الذاتى وخاصة انها دول نامية لا يكون فى مقدورها امكانية توفير معلم المدرسة فى جميع الفصول نظرا لتزايد الأعداد الكبيرة للمواليد والذى لا يقابله بالضرورة تجديد فى أسلوب التعليم .

وما زالت معظم الدول العربية تتمسك بفكرة المدرسة بفصولها التقليدية ووجود معلم فى كل فصل ومع تزايد فتح الفصول تتزايد تكاليف التعليم بالتالى لأنها تتطلب تدريب المعلمين ، وفتح فصول ومدارس جديدة .

ولذلك فان تزايد أعداد طلبتها لا يقابله بالتالى زيادة متساوية فى بعض المدارس مما يؤدى الى عدم امكانية المساهمة فى تطور ونمو دولهم والنهوض بها على جميع المستويات .

كذلك ازداد اهتمام الفرد بزيادة دخله ، وزيادة الدخل مرتبطة بالتـــالى بالتعليم ، ذلك أن اهتمامات الفرد الاقتصادية زادت وما كان بالأمس كماليا ، أصبح اليوم ضروريا ، ولذا فان الكثيرين يلجأون الى التعلم بعد عودتهم من عملهم ولكنهم يكونون متعبين فلا يستطيعون فهم الدروس بنفس قدرة الطالب العادى ٠

وعلى ذلك اتجهت الدول المتقدمة الى الاهتمام بالتعـليم الذاتى وذلـك لاكتشافها عدم كفاءة نظام التعليم التقليدى فى تحقيق فرص التعليم الفنى والعالى والتعليم المستمر ، ولذا اتجهت الى نظم بديلة وهى نظم التعليم بالمراسلة والتعليم المبرمج ، والتعليم عن طريق التليفزيون والراديو وهى كلها من وسائل التعـلم الذاتى (١) ٠

وفى هذه الحالة يتمكن العامل من التعلم فى بيتـه فى أوقات الفـراغ المتـاحة له ٠

وبجانب هذه الأمور الاقتصادية ، نجد أيضا المفاهيم الاجتماعية قد تغيرت ، فان الكبار يميلون الى الاستقلال بآرائهم وبشخصيتهم ويفضلون أن يحصلوا العلم بمفردهم عن أن يجلسوا أمام المعلم ، كذلك فان العاملين بعد اصدار قوانين العمل تتيح لهم الوقت الكافى للراحة بعد عناء العمل فيكون عنده بالتالى الوقت الكافى للتعلم فى الوقت الملائم له ٠

كما أن هنالك جمعا كبيرا من الناس تمنعهم كثير من الظروف عن الالتحاق بالمدارس نظرا لبعد سكنهم عن المعاهد التعليمية ، كذلك الذين ليس بمنطقتهم مدارس ومعاهد تعليمية يستطيعون الالتحاق بها ، كذلك العمال الذين يعملون بالمناوبة ولا يستطيعون الحضور للدراسة بانتظام ، كذلك المرضى الذين تواجههم صعوبات فى الانتقال الى المدرسة ، بالاضافة الى ربة البيت التى تخدم أسرتها ولا تستطيع الانضمام لسلك التعليم بانتظام ٠

وعلى ذلك نجد أن التعليم الذاتى ملائم للفرد المتقدم فى السن ، أو المتأخر فى التعليم ، ذلك أن الكبار لهم مكانتهم فى المجتمع ولا يمكن لأحد أيا كان اغفال هذه المكانة ، ولذا فان التعليم الذاتى يساعد على الابداع والتطوير وزيادة المهارات ، وذلك بانه يستطيع أن يكيف نفسه مع التعليم ، فيسير بمعدل يستطيع معه أن يستوعب التعليم دون حرج أو خوف ، وهم بهذا يستطيعون دفع عجلة التقدم ودفع قوى التنمية وتطور مجتمعهم ٠

---

(١) محاسن رضا احمد ، الجامعة المفتوحة ونظم التعليم فى البلاد العربية ، فى مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، عدد ١ ، السنة الاولى ، سبتمبر ١٩٧٤ ، ص ٦٦

اما من الناحية التعليمية فهنالك بعض الأمور الواجب الاهتمام بها وتداركها ، فمن الملاحظ أن العملية التعليمية في الوطن العربى كله غير كاملة وغير ملبية لاحتياجات التعليم الفعلى ٠

فبالنسبة للمبانى والمرافق الصالحة للتعليم ، نجد أن معظم الدول العربية تعانى من نقص المبانى والاجهزة التعليمية مما يعطل العلم من أداء واجبه ٠

كذلك تواجه الدول العربية نقصا كبيرا فى القوى البشرية التى تقوم بعملية التدريس ، وان كان هذا النقص فى الناحية الكمية أو العددية كثير ، فهو بالنسبة للكيف عدده اكبر بكثير ذلك لالتجاء بعض الدول الى تشغيل غير المؤهلين مما يحبط دور العملية التعليمية ويحد من نهضتها ٠

بالاضافة الى ذلك نلاحظ أيضا تمسك معظم الدول العربية بتدريس المناهج التى يغلب عليها الطابع النظرى والذى يسعى الى تلقين الطالب الدرس ، تلقينا ميكانيكيا دون الاهتمام بضرورة الاعتماد على المناهج العملية ، التطبيقية ، التى تجعل الطالب يبحث بنفسه وينقب فى الكتب والمراجع حتى تكون هنالك علاقة بين ما يدرسه وبين ما هو مرتبط بحياة الانسان البيئية والاقتصادية والاجتماعية وبالتنمية الاقتصادية (٢) ٠

وعلى ذلك نجد أن مناهج التعليم فى الوطن العربى ما زالت متخلفة وقاصرة عن اعداد جيل جديد لعالم متغير بل وسريع التغير . فالمناهج لا يتغير فيها الا القشرة الخارجية فقط وكل هدفها التلقين والحفظ ، ولكنها ليست مناهج لاكتساب مهارات واتجاهات فكرية وسلوكية واجتماعية تثير فيهم الرغبة فى التقدم والتغير ، وعلى ذلك فان الطالب اذا اصطدم بمشكلة من المشاكل أصيب بذهول من سرعة تغير العلم والمفاهيم التى قرأها والتى عفا عليها الزمن ٠

ولذا فان الباحث « آدم كيرك » مثلا يلاحظ بل ويحدد بأن المفاهيم والاتجاهات الخاطئة فى التعليم يمكن أن تكون أكثر تخريبا وتبذيرا للمصـــادر البشرية والاقتصادية من التعليم القليل العدد (٣) ذاك أن التعليم المنخفض الكفاءة يؤدى الى تسرب التلاميذ والذين تمحى أميتهم يرتدون بعد فترة . والذين يتمون مرحلة

---

(٢) الادارة الثقافية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية - مشكلات التخطيط التربوى فى البلاد العربية - البحوث المقدمة للمؤتمر الثقافى العربى السابع المنعقد فى مارس ١٩٦٧ ص ٤٩ - ٧٣ ٠

(٣) آدم كيرك ، استراتيجية التعليم فى المجتمعات النامية . ترجمة سامى الجمال ، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار - ١٩٧٦ ، ص ٧٨ ٠

لا يتأقلمون مع المرحلة التالية . واذا اكتفوا بما حصلوا عليه من تعليم وواجهوا الحياة لم يجدوا فيما تعلموه عونا لهم فى الحياة وعلى ذلك تكون خدمتهم لوطنهم ولمجتمعهم محدودة للغاية ٠

والواقع أن التحصيل العلمى والخبرات التى يكتسبها الفرد فى المدرسة النظامية لم تعد كافية للوفاء باحتياجات ومتطلبات الحياة المعاصرة المتغيرة ، لذا أصبح من الضرورى للانسان مواصلة التعليم مدى الحياة من أجل اكتساب مهارات جديدة متغيرة من فترة لفترة أخرى حتى يستطيع الانسان ملاحقة تطور طبيعة المهنة المتغيرة فى مجال التقدم العلمى والثورة التكنولوجية ٠

والأخذ بمبدأ التعليم المستمر الذى أوصت به اليونسكو فى اللجنة التى شكلتها عام ١٩٧١ لاصلاح التعليم فى العالم والذى يقودنا الى ضرورة توجيه الافراد من بداية تعليمهم الى التربية الذاتية وذلك عن طريق تنمية قدراتهم بالتفكير والابداع والخلق ٠ وعلى ذلك تكون المهمة الأولى للتعليم المدرسى هى تدريب كل تلميذ وكل طالب على أن يكون هو الذى يرى ويعلم نفسه بنفسه مدى الحياة (★) ٠

وبعبارة أخرى تكون مهمة المدرسة هى تعليم الناس كيف يتعلمون أو تنمى فيهم القدرة على جمع المعلومات معتمدين على أنفسهم ، وتطور ملكاتهم المعرفية وحاجتهم الشديدة الى التعلم وكسب المعرفة (★★) ٠

والتربية الذاتية تهدف الى اكتساب المهارات والمعارف والقيم وهى لا ترتبط بنقطة معينة من الزمان والمكان ، فالطالب أو الفرد يمارس التجربة بنفسه ويمارسها تجربة حية ، والتربية بهذا المعنى مرادفة للحياة ٠

وعلى ذلك نجد أن التعلم الذاتى يترك للفرد الحرية فى التعليم فى الوقت والمكان وبالطريقة التى تلائمه سواء كانت كتابا أو مواد مبرمجة أو وسائل سمعية وبصرية ٠

وهو بهذا يخلق فى المتعلم طريقا جديدا ، اذا أصبح معلم نفسه وذاته ، يبذل المجهود من أجل أن يصل الى غاية معينة وما أن يصلها حتى يحاول الوصول الى غاية أخرى وهكذا ، وعلى ذلك يكون الهدف هو منح الشخص القدرة على تنظيم

(★) جوفردومازوديه ، المدرسة والتعليم المستمر ، فى (دراسات لليونسكو) ، ترجمة نبلى شريف وعبد الرحمن عبد الباسط ، الجهاز العربى لمحو الأمية ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٠ ٠

(★★) ماذا وراء الغاء التعليم فى المدارس ، بقلم ارثر ف ٠ بتروفسكى - مجلة مستقبل التربية، مركز مطبوعات اليونسكو عدد ١ ، ١٩٧٦ ، ص ٥٩ ٠

تعليمه طوال حياته على أساس دوافعه ومشكلاته وقدراته واحلال فن التعلم محل فن التدريس ذلك أن الوسائل الفنية أصبحت فى متناول يد الدارس التى من شانها تحقيق الخدمات التثقيفية والتعليمية الذاتية .

والواقع انه يتسنى للدارس أن يتعلم على قدر معلوماته وبطرق ومواد مختلفة تسمح له بتحمل المسئولية واختيار البرنامج الملائم له فضلا عن امكانية تقسيم المواد الى موضوعات بسيطة صغيرة ومفردات على النحو الذى يلائم احتياجاته .

التعليم المبرمج

يعتمد أسلوب التعليم المبرمج على اعتماد الدارس على نفسه فى التعلم ، فهو يسير حسب قدراته الشخصية وحسب احتياجاته التعليمية والوقت الذى يختاره هو ، وهو جزء من التعليم الذاتى . فما هو الا محاولة للوصول الى هدف أو أكثر من اهداف التعليم عن طريق تحليل الخبرات التى من شانها أن توصل الى هذا الهدف تحليلا دقيقا ، ثم تقديمها الى الدارس تدريجيا وعلى خطوات حتى يتمكن الدارس من استيعابها والاستجابة لها بمفرده ، هذا مع العناية باستخدام استجابة الدارس فى تقويم هذه العملية والتأكد من تحقيق الهدف أو الاهداف الموضوعية (٤) .

هذا وقد حدد العالم سكنر Skiner أسس التعليم المبرمج فيما يلى (٥) :

١ - تحديد السلوك النهائى المراد من الدارس أن يتعلمه بعد الانتهاء من دراسة البرنامج ومكونات هذا السلوك تحديدا دقيقا ، ذلك أن الغرض من عملية التعلم هو تغيير سلوك الدارس سواء من حيث الكم أو الكيف حتى يمكن التوصل اذا كان هذا السلوك قد تغير أم لا .

٢ - تقديم الخبرات التعليمية بالتدريج بعد تحليلها لمعرفة الأسباب المؤدية الى هذا السلوك ، وذلك عن طريق عرضها على هيئة مثيرات أو مشكلات تتطلب من الدارس أن يستجيب لها .

٣ - حصول الدارس على تعزيز فورى لاستجابته ، لذا أكد سكنر على أهمية تمكن الدارس من المشكلات المعروضة عليه وقدرته على الاستجابة لها استجابة صحيحة .

---

(٤) انظر - محاسن رضا احمد ، « برمجة المواد التعليمية لمحو الامية وتعليم الكبار » . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٣ .

(٥) Skinner. B. F. " Science of learning and the art of teaching, Marward Educational Review, Vol. 24 No. 2, 1954.

٤ ـ استطاعة الدارس دراسة المنهج فى الوقت الذى يلائمه ، طال هذا الوقت أم قصر وذلك يكون بسبب قدرته ٠

٥ ـ العمل على أن يقوم معد البرنامج بتجربة البرنامج عمليا ، وذلك عن طريق تجربته خلال مراحل اعداده حتى يتسنى له معرفة استجابة الدارس للمشكلات من حيث الحجم والترتيب ٠

هذا وقد قامت اليونسكو فى عام ١٩٧٦ بعقد حلقة دراسية لدراسة الاسس النفسية للتعليم المبرمج وفيها استعرض الباحث جليسر (٦) glaser آخر وأحدث التطورات فى مجال التعليم المبرمج والتى أبرزها جليسر فى أربعة نقاط اساسية هى :

١ ـ أحرز علماء النفس تقدما واضحا فى معرفة مستوى المعرفة عند كل دارس وتحديد مستوى الكفاءة المطلوبة فى سلوك الدارس ، أو بمعنى آخر المعلومات والمهارات التى يود الخبراء اكسابها للدارس ٠

٢ ـ هنالك قصور فى عملية اختبارات الذكاء والاستعدادات المستخدمة لقياس سلوك الدارس ومعرفة مدى النجاح المتوقع منه فى عملية التعلم ٠

فالباحثون يجرون أبحاثهم بواسطة اختبارات تصنيفية للدارسين أكثر منها مساعدة على اختيار البرنامج المناسب لهم ٠

٣ ـ فى عنصر تحديد الشروط التى ينبغى توفرها حتى يحدث التغيير المناسب فى سلوك الفرد حتى يصل الى الكفاءة المطلوبة ، امكن التوصل الى طرق مختلفة لتنظيم البرنامج الدراسى وتحديد المهارات اللازمة للدارس كى يكتسب قدرة تعليم نفسه بنفسه ٠ ومن بين هذه المهارات التى اتضحت أهميتها فى تعليم الدارس نفسه بنفسه هو حدوث أنواع من التعزيز غير المباشر Vicarious reinforcement الذى يتم للدارس بتعزيز غيره من الأفراد وكذلك تعزيز الدارس لنفسه Self Reinforcement اذا ما احس وأدرك أن استجابته الصحيحة تؤدى الى حصوله على تعزيز فى المستقبل ٠

٤ ـ هنالك اتجاه عند قياس نتائج التعلم التى تحدث من الموقف التعليمى ، الا يتم هذا القياس بعد الموقف التعليمى مباشرة ، بل العمل على قياس النتائج

---

(٦) Gloner. R. Developments in the American Region. Symposium on the Psychological Bases of Programmed jnstruction Tliliac, USSR 25 jbne, 6 July, Uneseo, 1976.

المترتبة على عملية التعلم التى تظهر على المدى الطويل أيضا والتى تتمثل فى انتقال أثر التعلم الى مواقف أخرى على هيئة أشكال عامة من السلوك والقـــــدرة على التعلم ٠

مجالات التعليم المبرمج :

ان الافادة من مجالات تعليم الكبار عديدة ، فمن الممكن الافادة منهـا فى تعليم وتدريب الكبار وبرمجة مواد محو الأمية التى تجمع بين المادة المقـــروءة والسمعية والبصرية التى اما أن تكون فى الكتب أو تكون عن طريق التسـجيلات الصوتية والأفلام والشرائح الثابتة ٠

هذا ولقد كان اليونسكو دور فى هذا الموضوع فقامت بالتعاون مع المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار بسرس الليان بدراسة تجريبية الغرض منها تعليم القراءة والكتابة للأميين واستخدام التعليم المبرمج كأسلوب يعلم به الأمى نفسه بنفسه أو عن طريق معلم محدود التعليم والتأهيل ٠

واعتمدت التجربة فى المراحل الأولى على الكلمة المنطوقة المســـجلة على شرائط الكاسيت المصحوبة بالصور والرسوم والألفاظ (٧) ٠

ومن أهم مجالات استخدام التعليم المبرمج على نطاق واسع لتعليم الكبار هو مجال الخدمة العسكرية أو بمعنى آخر لتدريب المجندين ٠

هذا ولقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم الدول الأوروبية هذا النوع من التعليم المبرمج لتطوير طرق اعداد هذا النوع من التعلم الفـــردى واستخدام هذا التعليم فى تحسين نوعية هؤلاء المجندين وارتفاع مســـتوى كفايتهم وتدريبهم على استخدام مختلف أنواع الأسلحة والآلات الميكانيكيـــة الالكترونية (٨) ٠

---

(٧) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى : عبد الله فكرى العريان ، التعليم البرنامجى تجربة فى محو الأمية ، صحيفة المكتبة ، المجلد السادس ، اكتوبر ١٩٧٤ والمجلد السابع يناير ١٩٧٥ ٠

(٨) Hour. Anne and Romisywki, A. P. (eds) jnternational yearbook of Educational and Instructional Technology 1976/1977, Assocition of Programmed learning and Educational Technology, Kogan Page. London, JPS New York, 1976 pp. 103 - 108,

كذلك من الممكن الافادة من هذا التعليم المبرمج فى مجـــال تدريب العلدين والعاملين فى الخدمات العامة والبنوك والمستشفيات وشركات التأمين والمحـــال التجارية والمنتجات الصناعية والعاملين فى مجال الخدمات الصحية كالأطبـــاء والمرضين (٩) ·

كذلك من الممكن الافادة من هذا التعليم لتدريب الموظفين ولتجديد معلومات القدامى منهم حتى يمكنهم أن يطلعوا على أحدث الامور وآخر التطورات المهمة المتصلة بعملهم ·

كذلك من الممكن الاستعانة بهذا التعليم لمراجعة أو لتثبيت مواد دراســــية مختلفة سبق للدارسين تعلمها ولكن يرجى استرجاع المعلومات أو تلخيص هذه المواد الدراسية بعد دراستها ·

ومن الممكن والمستحسن امكانية تعليم المواطنين العرب وتدريبهم فى مواقع عملهم . اذ أن حاجتنا الى القوى العاملة كبيرة من أجل التنمية الشـــاملة ، وانقطاع العمال عن مواقع عملهم يضر بالنظم الاقتصـــــادية ، ولكن الاعتماد على وجود هذه البرامج ووصولها الى مواقع العمـــل يساعـــد على النهوض بالكفاءات ويزيد من ثراء هذه الكفاءات ·

كذلك يفيد هذا التعليم لغير القادرين مثلا على الذهاب الى المدارس مثـــل بعض الاناث فى بعض الدول العربية أو ربات البيوت والعاملين فى أماكن نائية ، كل هذه الظروف تجعل التعليم المبرمج يتيح لكل هؤلاء فرصة الحصول على الثقافة العامة أو المعرفة الفنية التى ترفع من مقدار كفاءتهم الانتاجية والتى تتيح للبعض منهم فرصة استكمال تعليمه والحصول على مؤهلات علمية أعلى وعلى وظائف أفضل - على أن صلاحية هذا النوع من التعليم لا ينفع ولا يفيد بالضرورة مجتمعنا ، فعلى الرغم من نجاحه فى المجتمعات الغربية الا اننا لابد لنا من التجريب والتطويع ذلك أن هذا التعليم يتطلب جهدا ومالا ووقتا كبيرا كما يتطلب احداث تغيير ليس بالهين فى نظم التعليم ، والجهد والوقت مقدور عليهما بالنسبة للدول النامية ولكن المشكلة فى المال الذى قد يوقف العديد من المشروعات ، ولذا علينا أن نقيم هـــذا الموضوع على أساس مناسبته لمجتمعاتنا العربية وعلى امكانية تعميم وســـائل استخدام هذا النوع من التعليم وامكانية الافادة منها على نطاق واسع وتحقيق الأهداف المرجوة منها ·

(٩) Romisywski, op. cit., pp. 87 - 103, 1976.

هذا وقد أوضح العالم بوكتر Pocytar (١٠) فى مقالة له ضرورة دراسة محاولات الدول النامية للاستفادة من أحسن التجارب والعمل على تدريب المدرسين وتهيئتهم لظروف البيئة التى تدرس فيها وبهيئة الدارسين والقائمين على النظـــم التعليمية من اداريين ومعلمين لتقبل هذا النوع من أنواع التعليم والعمل على تعديل بعض البرامج وتعريفهم بأسس التعليم المبرمج حتى يمكنهم تطبيقها بفعالية فى تلك الدول النامية .

ومما لا شك فيه أن التعلم الذاتى يمكن أن يجدى بالفعل فى مختلف المـواد النظرية والتى يمكن أن تدرس عن طريق الكتب والمحاضرات ، لذا فانه من الممكن أن تتضمن التعليم النظامى والمهنى والدراسات الأدبية والفنية .

ولكن التعليم الذاتى لا يفيد فى البرامج التى تحتاج الى شرح عملى لنظريات أو اشراف على عمل معملى ، فان النظريات الخاصة بهذه المواد فحسب هى التى تكون موضوعا للتعليم الذاتى (١١) .

ومن الملاحظ أن تعليم الكبار تعليما ذاتيا يمكن أن يضم كل شىء يعمل على زيادة ادراكهم وتوسيع دائرة فهمهم وبعث النشاط فيهم وحثهم على طلب العلم والمعرفة ولذا فان برامج تعليم الكبار عليها أن تتضمن برامج تعمل على تمكين الكبار من الحصول على الشهادات العامة حتى يتمكنوا من مواصلة تعليمهم ، كذلك أن تعمل هذه البرامج على نشر الثقافة بين المستويات التى تحتاج الى هذه الثقافة ، كذلك العمل على نشر التعليم المهنى بين العمال ونشر الثقافة العماليـــة حتى نرفع من مستوى عملهم وما يختص بأصول الأمن الصناعى وقوانين العمـــل المختلفة .

كذلك العمل على انتاج برامج تهدف الى الارتقاء بمســتوى الأداء المهنى لهؤلاء العمال وبالاضـــافة الى ذلك العمـــل على نشر الوعى والثقـــافة بين المواطنين .

---

(١٠) Pocytar, J. Fora, Training Based on programmed learning in devloping countries, Unpsco symposium (V) on the psychological Bases of Programmed Learning, Thilisi (U. SS. R.) 29-June 6 July. 1976.

(١١) رينيه اردوس : التعليم بالمراسلة ، ترجمة احمد محمود سليمان وجورج أمين ، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٧م ص ٢٦ .

وعلى ذلك نجد أن برامج تعليم الكبار لابد أن توافق احتياجاتهم ويكـون ذلك عن طريق التعرف على احتياجات هؤلاء الكبار باشتراكهم فى ايضاح هـذه الرغبات عملا بالمبدأ الذى يقول أن لكل انسان الحق فى أن يشترك على وجه فعال فى تقرير ما يود أن يتعلمه وكيف وأين ومتى (١٢) ٠

المستويات التى يصلح لها التعليم الذاتى أو المبرمج :

ان مجال التعلم الذاتى لا يصلح لكل فترات السنين المختلفة ، فهو لا يصلح للأطفال مثلا أو لمراحل الدراسة الابتدائية ، فهذا النوع من التعليم لا يصلح الا لمن بلغ سن الرشد أو قاربه ، أى تخطى مرحلة المراهقة ، وسن الرشد العقلى لا القانونى يبدأ من اكتمال النمو العقلى والجسمى ويستمر حتى الكهولة ، وتختلف هذه السن من فرد لآخر بل فى مختلف النواحى فى الفرد الواحد ٠

ويتميز التعليم الذاتى عن أشكال التعلم الأخرى بأربع مكونات أسـاسية هى :

١ ـ وجود الدافع أو الحافز ٠
٢ ـ اعطاء المثيرات والمعلومات المتميزة ٠
٣ ـ قيام المتعلم بالاستجابة والنشاط أثناء عملية التعلم ٠
٤ ـ اطلاع المتعلم فورا على نتيجة عمله (١٣) ٠

أهمية التعلم الذاتى فى تعليم الكبار

هنالك اختلافات كثيرة بين تعليم الكبار وتعليم الصغار وهذه الاختلافات هـى :

١ ـ يغلب على تعليم الكبار العمل الذاتى والاقبال طواعية على التعليم ٠

٢ ـ عدم انسجام مجموعات الكبار ، فالفروق الفردية كبيرة بين المتعلمين الكبار فى كل من الاهداف والسن والخبرات السابقة ٠

٣ ـ يراعى الجدول الزمنى فى تعليم الكبار حاجات هذا الفرد وظروفه ٠

---

(١٢) المركز الدولى لتعليم الكبار فى العالم العربى ، التقرير النهائى للندوة الدولية لتعليم الكبار والتنمية وخاصة فى البلاد العربية (نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٧٥) ص ٣٧ ٠

(١٣) فخر الدين القلا ، التعليم الذاتى وتعليم الكبار ، بحث مقدم للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٧٦ ، ص ٤ ٠

ونظرا لهذه التباينات كان من الضرورى استخدام التعلم الذاتى لمراعاة هذه الفروق الفردية والظروف الشديدة التباين التى يتعلم بها الكبير (١٤) .

شروط استخدام التعلم الذاتى فى تعليم الكبار :

يعتبر التخطيط أهم مرحلة فى التعلم الذاتى حتى يتمكن المتعلم من تعليم نفسه بكفاءة وفاعلية .

ويرى الباحث « روبى كيد » (١٥) أن أهم العوامل التى تحسن التعلم هى :

١ – زيادة مستوى المثيرات المعروضة على المتعلمين .

٢ – اعطاء الوقت الكافى لادراك المثير .

٣ – السماح للمتعلم بالسير حسب سرعته .

٤ – اعطاء المتعلم معرفة فورية بنتائج عمله .

٥ – استبعاد العوامل البيئية المزعجة .

٦ – تعزيز السلوك الناجح .

٧ – تشجيع الفرد على ادارة التعلم بنفسه .

وهذه الشروط هامة فى كل تعلم – وخاصة فى التعلم الذاتى ، ولكن الباحث يفضل أن يصنفها حسب النموذج المقترح للتعلم الذاتى السابق ذكره ، فالعوامل (١ ، ٢ ، ٥) كلها تلح على شروط تحسين المثيرات المعروضة ، والعاملان (٣ ، ٧) يؤكدان على استجابة المتعلم النشطة . والعاملان (٤ ، ٦) يسيران الى ضرورة التعزيز .

ويرى الباحث أن تحسين التعلم الذاتى لابد أن يراعى النواحى التالية :

١ – الدوافع : الاعتماد على الدوافع الذاتية خاصة وعلى تقدير الانسان لذاته .

٢ – المثيرات : وتصميم المعلومات بحيث تكون مميزة واضحة محددة . متدرجة .

٣ – الاستجابة : على أن تكون الاستجابة نشطة ، ظاهرة .

٤ – التعزيز : والتغذية الراجعة المستمرة ، وأن تعطى فورا لتقوية التعلم .

٥ – وضوح الأهداف وجعلها بعبارات سلوكية محددة .

٦ – التقويم المرحلى والنهائى الذى يساعد على دعم مسار التعلم أو تصحيح مساره وبالتالى تحسينه .

---

(١٤) نفس المصدر السابق ص ٦ .

(١٥) Kidd, Roby : How Adults learn, Association, Press, New York, 1976, p. 67.

أساليب التعلم الذاتى التى يمكن استخدامها وشروط نجاحها :

هنالك أساليب عديدة للتعلم الذاتى ، أو المبرمج ، ولكن يمكن تقسيم هـذه الأساليب بصفة عامة الى نوعين هما :

١ ـ النوع الذى يعتمد على المواد المطبوعة مثل التعليم المبرمج والتعليم بالمراسلة ، والكتب الهادفة ، التى لها قيمة تفيد فى التعليم ، بجانب الصحف والمجلات .

٢ ـ النوع الثانى هو الوسائل غير المطبوعة ، أو بمعنى آخر وسائل الاتصال الجماهيرى التى تشمل كلا من الراديو والتليفزيون والسينما والتسجيلات الصوتية (١٦) ، وذلك فى تعليم الكبار والتعليم المستمر والنوع الاول يعتمد على الكتاب اعتمادا كبيرا للغاية ، فهو مفتاح العلم والمعرفة له ، ذلك أنه يمد القارىء بكل ما يحتاج اليه من معلومات فى أى وقت شاء وأى زمان وجد فيه .

كما أن الكتاب يستطيع امداد القارىء بالمعلومات ثم يعود القارىء الى استرجاع هذه المعلومات مرة أخرى اذا نسيها أو نسى بعضا منها .

وعلى الرغم من أن وسائل الاعلام قد تطورت نتيجة لما جاء به العلم من أفكار وابتكارات جديدة الا أن الكتاب هو صاحب الفضل الأول فى ايجاد هذه المستحدثات وفى تطويع المعرفة البشرية فى خدمة القارىء .

أما النوع الثانى وهو وسائل الاتصال الجماهيرى فله أثر تربوى هام ، ذلك أن اثر وسائل الاتصال يشمل جميع المواطنين فى المجتمعات المختلفة سواء النامية منها أو المتقدمة .

ووسائل الاتصال بتطورها السريع وظهور العديد من ابتكاراتها الجديدة سهلت مهمة التعليم على الفرد ، فالراديو والتليفزيون ، والأقمار الصناعية كلها تؤدى خدمة للمواطن وتساعده على التعلم وفى صورة اكبر وامكانيات اكبر وأعظم .

على أن وسائل الاتصال الجماهيرى قد يساء استخدامها حين يراد توجيه رسائل معينة لجمهور المستمعين والمشاهدين وقد يساء استخدامها فى تكييف الرسالة التى تحملها ـ ولكنها فى مقابل ذلك تقدم معونة هامة خاصة للدول النامية التى لها موارد محدودة ، وذلك عن طريق الانخفاض النسبى فى تكاليف الارسال وفى توصيل الرسالة التعليمية .

---

(١٦) Rogers, Yennifer. " Adults learning. " Pengwin education, Harms - worth, England, 1973, pp. 204 - 227.

ولكن يجب علينا أن نلاحظ أن استخدام وسائل الاتصال المختلفة ما هى الا وسيلة جديدة فى التعليم وطريقة جديدة تعتمد على حسن استخدام الانسان لها ، أى حسن استخدام المعلم لها ، بحيث يفهم أن هذه الأدوات ما هى الا أداة لمساعدته وليس للاحلال مكانه أبدا ، ذلك أن الاتصال الانسانى بين المدرس والطالب لا يمكن أبدا الغاؤه واحلال آلة صماء مكانه ٠

وقد يتهرب العديد من الكبار من التعليم خوفا من معاملتهم مثل الصغار وجرح شعورهم ان هم أخطأوا فى الدروس ، ولا أدل على ذلك من تسرب التسرب والغياب والاحجام عن بعض فصول محو الامية ٠

والتعليم المبرمج طريقة من طرق التعلم الذاتى وهو يسهم اسهاما كبيرا فى تعليم الكبار لانه صالح لتعليم أعداد كبيرة من الدارسين بطريقة أفضل وأسرع ،وقيمة التعليم المبرمج كبيرة اذ أنه يتيح للكبار فرصة تعليم أنفسهم فيشبع فيهم الرغبة فى ذلك وينمى فيهم القدرة والرغبة على تعلم المزيد من العلم ٠

كما أن التعليم المبرمج يساعد الكبار على تحمل مسئولية أنفسهم من حيث حصولهم على المعلومات التى تفيدهم وتساعدهم على حل مشكلاتهم ، كذلك فانه يعمل على التقدم فى العلم بالسرعة التى بمقدوره متابعتها ، ثم يستطيع أن يلائم متطلبات حياته ومعرفته مع العلوم التى يدرسها ، فمنها ما يكون قد تعرف عليها من قبل ، ولذا فليس هناك بد من دراستها مرة أخرى ، وما سبق أن درسه من قبل ٠

كذلك يشعر الكثير من الدارسين بالاحباط أثناء الدراسة نظرا لبطء سرعتهم أثناء التعلم ، أو لعدم استجابتهم بنفس سرعة زملائهم ، أو لعدم تمكنهم من التعبير عما يدور فى عقلهم وذلك لنقص فى سرعة التعبير أو عدم دقة فى التعبير ، ولذا فان تعليم الكبار بما يتيحه للفرد من تعليم لنفسه على انفراد ، بجانب التعزيز المستمر والخطوات الصغيرة المتدرجة فى سلم التعليم . كل هذا يجنب الكثير من الاحباط الذى يعانيه البعض أثناء الدراسة مع مجموعة من الدارسين نظرا لاعتزاز الفرد بنفسه ٠

كذلك عدم ارتباط التعليم المبرمج بوقت معين ، يكون من السهولة على الدارس أن يكيف نفسه مع الوقت الملائم له للدراسة حسب أعماله اليومية وشواغله التى قد تعوقه فى بعض الاحيان عن متابعة الدروس وحضور الفصول الدراسية ٠

كذلك من الممكن للدارس السريع الفهم دراسة درسين أو ثلاثة فى يوم واحد ؛ هذا بينما نجد دارسا آخر يأخذ وقتا أطول ومدة أطول فى تفهم المواد الدراسية وذلك يرجع بالطبع لطبيعة كل فرد ٠

والانسان فى هذه السن قد بلغ مرحلة من النضج العقلى ، وأصبح ينظر الى الامور بصورة أوضح من سابقاتها ·

كذلك أصبح الفرد يتمتع بمسئوليات أكبر من تلك التى كانت ملقاة من قبل على عاتقهم ·

ولذا يرى هتشنسون أن تربية الكبار تعنى بالافراد الذين انتهوا من فترة المراهقة وصاروا مستقلين يعتمدون على أنفسهم ، والذين ينبغى أن يتحملوا مسئولية حياتهم وأفعالهم سواء كان ذلك عن رضى منهم أم لا (١٧) ويعتمد التعلم الذاتى بصفة أساسية على ارادة الفرد الذاتية أى على اعتماده على نفسه وقوة ارادته فى اكتساب المهارات والمعارف الجديدة ، لذا فان التعلم الذاتى يصلح أولا لاصحاب السن الذين تعدوا سن الرشد أو فى هذا السن تقريبا ، ثانيا يناسب الذين وصلوا الى مستوى تعليمى متوسط أو ما يعادل المستوى الذى تصل اليه المرحلة الاعدادية أو ما بعدها من المراحل ، حتى يكونوا قد اكتسبوا الكثير من مبادىء القراءة والكتابة والحساب والعلوم ·

وكلما ازدادت المقدرة على القراءة كلما أصبح فى الامكان استخدام المادة استخداما حسنا لحل المشكلات الخاصة أو المشكلات الاجتماعية ، والاعتماد على النفس أكثر فى التعلم ·

وعند التخطيط للدول العربية على اعتبار أنها دول نامية لابد لنا من وضع الاولويات لنشر التعليم الذاتى وذلك نظرا لقلة الموارد المالية المتاحة ولتكاثر عدد السكان ·

ويكون ذلك عن طريق انتقاء شرائح أو قطاعات تكون لها الاولوية وذلك لاهميتها فى مخططات التنمية الاقتصادية ولان لديها الدوافع والحوافز التى تجعلها تقدمه على التعلم الذاتى وخاصة فى الهيئات والمصالح الحكومية ·

ولا شك أن هذا التركيز سيكون الغرض منه هو الوصول الى عدد من المتعلمين عن طريق التعلم الذاتى ، ذلك لان هؤلاء تكون عندهم الرغبة والمثابرة والدافع للوصول الى أحسن مراتب المعلم وتكون لديهم القدرة على ممارسة أنشطة مختلفة واقامة المشروعات الاستثمارية المختلفة مما يساعد على التنمية الاقتصادية ·

---

(١٧) E. M. Hutchinson, The Nature androle of Adult Education. Paris, Unesco, Fundamental and Adult Education, Vol. 10, N. 3, 1968, p. 101.

ونعود فى النهاية الى القول بأن معظم تجارب تعليم الكبار تستخدم أسلوب التدريس الجماعى كالمحاضرات والعروض العملية والمناقشات والزيارات الميدانية . ولكن الثورة التقنية الحالية ، أتاحت فرص استخدام تقنيات التعليم الذاتى والتعليم الفردى فى تعليم الكبار ، بالاضافة الى تقنيات التعليم الجمعى والجماهيرى (١٨) .

والدول العربية هى بحاجة الى نظام التعليم المبرمج على أساس الاستفادة منه فى تعليم الكبار مثلا أو للافادة منه فى تخفيف العبء على كاهل النظم التعليمية التقليدية ، ذلك لان هذا الاسلوب من التعليم لهو أمل فى حل العديد من المشاكل التربوية التى تواجه الدول النامية ومن بينها بالطبع الدول العربية (١٩) .

ولذا فان اهتمام الدول العربية ، لابد وأن يوجه الى هذا النوع من التعليم ولكن بطريقة تواءم الدول العربية ، لانه من غير المعقول أن ما يلاءم الدول الاجنبية يلاءم بالتالى مجتمعنا العربى (٢٠) فمن الجائز أن نأخذ منهم ما يتوافق مع احتياجات واعداد البرامج العديدة التى توافقنا ، وكذلك اعداد الكوادر الفنية والمربين الاكفاء حتى يستبطوا البرامج والمواد التعليمية التى يحتاجها كل بلاد والمتعلقة بهذه الوسيلة (٢١) . وهنالك بعض التجارب التى بدأت بوادرها فى الظهور ومنها سلسلة الكتب التى أصدرها الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، وهى تعتبر نموذج يستعان به عند الرغبة فى نشر مادة مماثلة .

وينقسم التعلم الذاتى الى :

أ ـ تعليم الكبار .

ب ـ التعليم المستمر .

جـ ـ التعليم بالمراسلة .

---

(١٨) انظر : فخر الدين القلا ، التعليم الذاتى وتعليم الكبار ، بحث مقدم للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٧٦ ، ص ٤ .

(١٩) احمد حسين اللقانى ، طرق واساليب تعليم الكبار ، علم تعليم الكبار ع الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣٨ .

(٢٠) مركز التوثيق التربوى بمصر ، المستخلصات التربوية ، عدد ٧ ، ١٩٧٠ ، ص ٣٣ - ٣٦ .

(٢١) فتح الباب عبد الحليم سيد ، الاتجاهات الحديثة فى الوسائل التعليمية ، صحيفة التربية ، عدد ٢ ، ١٩٧٣ ع ص ٨٤ .

- مفهوم تعليم الكبار :

عرف تعليم الكبار فى التصنيف الدولى المقنن للتعليم الذى أصدره اليونسكو ، بأنه كل تعليم يتم خارج المدرسة والذى يقدم لمن ليسوا فى المدارس النظامية والجامعات وهم عادة فوق سن ١٥ سنة أو أكثر (٢٢) .

وبذلك أصبح مفهوم تعليم الكبار يشمل كل تعلم له برنامج وأهداف ويتم خارج المؤسسات التقليدية (٢٣) .

وان الفلسفة التربوية القائمة الان فى العالم تعتمد على مضمون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهى « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » .

فتعليم الكبار وسيلة يستطيع بها الفرد - بغض النظر عن السن والجنس والعمل أو مستوى التعليم - أن يحقق ذاته من خلال عملية تفاعل واع مستمر مع المجتمع .

وتعليم الكبار هو ضرورة مستمرة تزداد أهميتها مع تقدم البلاد وتقدم مستوى تعليم شعوبها كذلك فانه يتكون من مجموعة من الخبرات تعلم الكبار على جميع المستويات التعليمية والمهنية ، كما أنه يعتبر عنصرا لا يستغنى عنه ولا يمكن ابداله فى أية سياسة أو استراتيجية قومية للتعليم .

وتعليم الكبار ليس فقط نشاط وقتى سوف يزول ويصبح لا حاجة اليه بتعميم التعليم فى المدارس ، فانه على النقيض من ذلك تتوافر الشواهد على أن تعليم الكبار ليس مجرد خدمة علاجية للذين لم يلتحقوا بالمدارس أو الذين التحقوا بها بشكل جزئى من الكبار المراهقين ، كما أنه ليس مجرد امتداد لنظم التعليم النظامى (٢٤) .

وينبغى ادراك أن المفهوم الصحيح لتعليم الكبار يشمل كل الجهود التربوية الموجهة للكبار الذين يتحملون مسئوليات اقتصادية واجتماعية ، والتى تفى

---

(٢٢) اليونسكو . التصنيف الدولى المقنن للتعليم ، الصيغة المختصرة ، فقرة ٥٩ ، باريس ، ١٩٧٧ ، ص ١٣ .

(٢٣) محى الدين صابر ، استراتيجية عربية لمحو الأمية وتعليم الكبار ، دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار ، (القاهرة : الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٤) ص ٧٢ .

(٢٤) انظر التقرير النهائى للندوة الدولية للخبراء فى تعليم الكبار والتنمية وخاصة فى الدول العربية . المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ع سرس الليان بالتعاون مع المؤسسة الألمانية للتنمية الدولية ، فرع التربية والعلوم ، (٢٩ نوفمبر - ٩ ديسمبر ١٩٧٥) ، ص ٢٠ .

باحتياجاتهم التعليمية بدءا من محو الامية وحتى تلك الهادفة الى تزويد المتخصصين بالجديد فى مجال تخصصهم والتى تحقق نمو الفرد من جميع جوانبه ونمو المجتمع وتحديثه وتطويره فى نفس الوقت ٠

وتعليم الكبار فى هذا الاطار قد يأخذ شكلا تنظيميا محدد الزمان والمكان والمضمون والاساليب التعليمية وقد يأخذ شكلا غير تنظيمى متحرر من قيود الزمان والمكان ، ولعل الفرق الاساسى فى ذلك بين تعليم الكبار والتعليم النظامى هو تحرر تعليم الكبار من شرط التفرغ للدراسة ، وما يستتبعه ذلك من قيود (٢٥)٠

ولقد صدرت توصية من أهم توصيات مؤتمر وزراء التربية الافارقة الذى عقد فى لاجوس فى مطلع عام ١٩٧٦ وكانت فيما يلى :

« ينبغى أن ينظر الى التربية الاساسية على أنها الخطوة الاولى فى عملية التعليم المستمر مدى الحياة ، كما ينبغى النظر الى كل من التعليم النظامى (المدرسى) والتعليم غير النظامى (غير المدرسى ، أو خارج المدرسة) على أنهما عناصر متكاملة فى مجهود وطنى هادف الى تزويد كل فرد بفرص متكافئة للتعليم » (٢٦) ٠

لابد من النظر الى تعليم الكبار على أنه حق من حقوق المواطنين يأخذ به فى الاعتبار عند تخطيط التعليم العام ، ذلك أن تعليم الكبار ما هو الا نتيجة وسبب لتعليم الصغار ٠

ولا يجب أن ينظر اليه ككل مستقل بذاته أو نوع من الترف ولكن ينظر اليه على انه حق لكل شخص لانه عامل من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجزء لا يتجزأ من العملية التعليمية كلها ، وهذه الوجهه فى التخطيط وفى النظرة الى تعليم الكبار من حيث علاقته المتبادلة مع تعليم الصغار تحتاج الى أسس وقواعد ومعايير لا يمكن الاستغناء عنها عند وضع الخطة ووضع السياسة (٢٨) ٠

---

(٢٥) عبد الفتاح جلال ، تحديث الأمة العربية وتطوير التعليم غير النظامى وتعليم الكبار ، مجلة اراء ، العددان الاول والثانى ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، سرس الليان ، ١٩٧٦ ، ص ١٠ ٠

(٢٦) Unesco, Conclusions of the lagos Conference, in Unesco chronicle, February - Morch, 1976, p. 49.

(٢٧) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :
عبد العزيز القوصى ، « مدخل لتاصيل تعليم الكبار » ع فى علم تعليم الكبار ، الجزء الاول ، (القاهرة : الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) ٠

دوافع الكبار للتعليم :

يقبل معظم الكبار على التعلم بدوافع خارجه عن التعلم ذاته ، بعضها دوافع اجتماعية وبعضها دوافع اقتصادية أو دينية أو ثقافية ٠

هذا وقد حددت الحلقة الدراسية التى عقدت لتنظيم برامج الجملة العربية لمحو الامية فى الدول العربية (٢٨) عن أهم الدوافع الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية التى تدفع الاميين الى التعلم ٠

أما بالنسبة للدوافع الدينية فلقد كان الغرض منها هو قراءة القرآن الكريم وقراءة الاحاديث النبوية وحفظها وتلاوتها هى والاحكام الدينية المختلفة ٠

وبالنسبة للدوافع الثقافية نجد أنها الرغبة فى الوصول الى مراحل أعلى فى التعليم والرغبة فى قراءة القصص والكتب المختلفة ٠

وبالنسبة للدوافع الاجتماعية فهى الرغبة فى القراءة ومتابعة الاحداث المختلفة التى تهم العالم وذلك سواء كان فى الصحف أو المجلات ٠ .

كذلك الرغبة فى الاحتفاظ بالاسرار الخاصة وذلك عن طريق تعلم القراءة والكتابة بالنسبة للرسائل والاوراق الشخصية الخاصة ٠

كذلك الرغبة فى التمتع بمكانة المتعلمين وقيمتهم فى المجتمع ٠

أما الدوافع الاقتصادية فكان هدفهم منها هو الرغبة فى الحصول على شهادة ووظيفة أو عمل أفضل كذلك الرغبة فى القيام بعمليات البيع والشراء وغيرها من المعاملات التجارية على وجه كامل ، والعمل على القيام بمتطلبات العمل الحالى على نحو أفضل ٠

وعلى الرغم من هذه الدوافع المختلفة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الدينية ، فان الكثير من الكبار ما ينصرف عن التعليم ، وذلك لتواجد بعض الظروف والدوافع السلبية التى قد تصرف الكبار عن التعليم أو استمرار هذا التعليم وهذا أيضا بينته الحلقة الدراسية التى عقدت لتنظيم برامج الجملة العربية لمحو الامية فى الدول العربية ، وتبين فى الدراسة أن هذه الدوافع السلبية هى :

١ - خوف الامى من الوقوع فى الخطأ أمام الاخرين مما قد يعرضه للسخرية والاستهزاء ٠

---

(٢٨) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

دوافع الاميين الكبار الى التعلم ، الحلقة الدراسية فى تنظيم برامج الحملة العربية لمحو الامية فى الدول العربية ، مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ، ١٩٦٦ ٠

٢ – اعتقاد الامى بانه تقدم فى السن وأن فرصة التعليم محدودة بوقت معين وانها قد فاتته بالفعل ·

٣ – قلة الوقت والجهد المتبقى لدى الامى للتعلم بعد كفاحه لقضاء حاجاته اليومية ·

٤ – خلو البيئة التى يعيش فيها الامى غالبا من العوامل التى قد تثير فيه الرغبة فى التعلم كوجود ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية لابد فيها من استعمال مهارات القراءة والكتابة ·

هذا وقد استرشد الباحث جودنج (٢٩) gooding بدوافع الاميين الكبار فى الدول النامية فوضع عدة توصيات بشأن نوع البرامج التعليمية المناسبة لهم اهمها :

١ – وضع البرامج التعليمية بحيث تكون مناسبة لنوعياتهم واهتماماتهم ومشاكلهم العاجلة بحيث تؤدى دراسة هذه البرامج الى حل سريع وناجح لهذه المشكلات مما يزيد من رغبتهم على التعليم ويبث الثقة فيهم ، مثل استخدام الآلات والادوات الزراعية المألوفة بطريقة أفضل مما يؤدى الى انتاج افضل وأكثر ·

٢ – العمل على مشاركة الكبار مشاركة فعلية فى تطبيق ما يدرسونه وذلك لاكتساب المهارة وتطبيق ما يدرس اليهم بالفعل عن طريق تزويدهم بالآلات لتطبيق المعلومات التى يحصلون عليها تطبيقا فعليا وعمليا ·

٣ – تدريس المواد القومية والتاريخ والجغرافية بطريقة تتصل بمجتمعهم ومشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية وتجنب تدريسها دراسة نظرية وأكاديمية ، ولكن العمل على تدريسها مع مشاركة فعلية والعمل على حل هذه المشكلات التى تواجههم ·

ومن الممكن تلخيص أهم الاسس التى يجب مراعاتها فى البرنامج المعد لتعليم الكبار وحتى يأتى مواتيا ومتفهما لمتطلبات وأهداف واتجاهات هؤلاء الكبار وحتى يتناسب مع سنهم ومعلوماتهم وقدراتهم ذلك لانه من الافضل البدء بما هو مألوف من المعلومات حتى تزداد ثقتهم بانفسهم ثم التدرج بالجديد وغير المعروف فى الدراسة ولذا لابد من اعداد البرنامج كما يلى :

---

(٢٩) Gooding, E. M. "Mass Education for illiterates" in techniques of teaching, Vol. 3, Pergawon Press, oxford, 1971, p. 59, 60.

١ - أن يكون البرنامج له هدف أو أهداف يرجى تحقيقها بسرعة ، أما اذا كـان الهدف المرجو بعيد التحقيق فانه لابد من الاستعاضة عنه بأهداف اخرى سريعه وموصلة الى النفع القريب التحقيق ·

٢ - عدم مطالبة الكبير بحفظ بعض المعلومات التى لا ترتبط بحياته ولكن لابد للكبير أن يقوم أثناء الدراسة بعمل أو نشاط حتى يكتشف بنفســه بعض المفاهيم الجديدة والتى اكتسبها عن طريق الدراسة ويمكن تطبيقها فى حياته العملية ·

٣ - أن يعمل المتعلم الكبير على التعرف على أهدافه الحقيقية من التعلم ، وذلك مع العمل دائما الى الاشارة المتكررة فى أثناء دراسية للبرنامج الى الصلة بين المادة المتعلمة وبين الاهداف التى يسعى الى تحقيقها ·

٤ - أن يعمل البرنامج فى البداية الى التعزيز المستمر حتى يثق الكبير فى نفسه وحتى يؤكد قدرته على مواصـلة التعليم ، والعمل على الاقلال من أهميـة ما قد يقع فيه الدارس من أخطاء حتى ولو كانت جسيمة حتى لا نعوق عملية التعلم ·

٥ - أن تستخدم معلومات الدارس السابقة كأساس فى البرنامج تبنى عليــه معلومات البرامج الجديدة كأن فى ذلك فرصة للدارس لتقبل هذه البرامج الجديدة ·

٦ - أن تتنوع البرامج التى تقدم كما وكيفا حتى تقابل اختلاف نوعيات الدارسين والفروق الفردية التى بينهم فى القدرات الجسيمة والعقلية وفى المعلومات ·

٧ - أن يعمد معدوا البرنامج على تجزئة البرنامج الطويل الى عدة برامج قصيرة متتابعة عن موضوع واحد مع العمل على تكرار النقاط الرئيسية التى سبق للكبار دراستها عند بداية برنامج جديد أو البرنامج الذى يليه ·

الصفات الأساسية لتعليم الكبار :

من الملاحظ أن تعليم الكبار يختلف عن التعليم التقليدى للصغار فى أساليبه وطرقه ومحتواه ، ذلك أن هذا التعليم موجه لفئات متميزة ومختلفة فى صـفاتها وخصائصها عن الصغار ، وهذا التعليم يتم فى اطار يتم على نحو متكامل مع مشروعات التنمية وذلك بغرض رفع مستوى الأداء لدى العاملين ·

وعلى ذلك فان هنالك صفات وخصائص لابد منها فى التعليم حتى يمكن بلوغ الأهداف المرغوب فيها سواء كانت أهدافا تربية أو اجتماعية وهذه الصـفات هى :

أ ـ التنظيم :

ان مسئولية التعليم مسئولية جديدة يحس بها الكبير احساسا كبيرا ، ذلك أنه يشعر أنها اضافة جديدة فى حياته ستزيد من أعبائه . ولذا يجب أن تقدم الطرق المستخدمة فى تعليمه على أساس منظم ودقيق حتى يشعر المتعلم الكبير بن هذا التنظيم سوف يرفع مستواه العلمى والمهنى ولذا سوف يقبل عليه ويكون أكثر استعدادا وقابلية للاستغراق فى الدراسة ٠

ب ـ الوظيفية :

لابد للمتعلم من أن يجد البرامج التى تعد لتعليم الكبار ملائمة له وأن تكون لها قيمة حقيقية فى حياته المهنية بجانب حياته العامة ، فهو يرغب فى زيادة معرفته فى النواحى المتصلة بمهنته ذلك حتى يزيده المعلم ثقافة فى هذه الناحية ، وعلى هذا لابد لبرامج تعليم الكبار من دراسة وافية لمعرفة متطلبات ذلك المجتمع وحاجاته حتى يلمسها فى التعليم ويحاول أن يستفيد منها ويفيد بالتالى مجتمعه ٠

جـ ـ تحريك الفرد :

وتحريك الفرد يتمثل فى اثارة دوافع هذا الفرد نحو التعلم وذلك عن طريق اثارة القضايا والمشكلات التى يشعر بها الفرد فى حياته المهنية وحياته العامة وتبعا لذلك يحاول البرنامج التعليمى تحقيق نوع من التلاحم بينه وبين أهداف المتعلم واحتياجاته حتى يحقق نوعا من التلاحم والاتصال ٠

وعلى ذلك يكون على المعلم أن يسعى دائما جاهدا حتى يعرف اتجاهات هؤلاء المتعلمين ويحاول معهم بحثها والتنقيب عنها حتى يقبلوا على الدرس باهتمام وميل حقيقى ٠

د ـ الايجابية :

يكون المتعلم فى البداية فى حاجة الى تشجيع حتى يثق تماما فى نجاحه فى الدراسة ، ولذا فهو يحتاج الى التشجيع فى البداية وحثه على المشاركة فى الدروس حتى يثق بنفسه ويثق فى نجاحه ، ذلك أن المتعلم الكبير يحتاج بالاضافة الى تنقيه المعلومات ، الى قوى تشجعه وتحفزه على العمل والدراسة بجد وذلك عن طريق الاشتراك فى المناقشات وذلك دون خوف أو تردد ، حتى يقبل على الدراسة ٠

هـ ـ الألفة :

من المستحسن بل من الأفضل أن يشعر المتعلم بالألفة مع المعلم حتى يزيل ما به من خوف وتردد ، وفى هذه الحالة تنقلب الألفة الى صداقة يفيد منها المعلم فى

معرفة اتجاهات وسلوك المتعلم . فيحاول أن يفهم عيوب الكبير ومعالجتها مما ييسر عملية التعليم .

و ـ التكامل :

قد يعتمد المعلم حتى ينجح درسه على عدة أنواع من التعليم ولكن يراعى أن يتم بينها التكامل ، فمن الممكن له أن يستخدم المحاضرة والمناقشة فى وقت واحد أى أن يمزج بينهما ، فمدة من الوقت يستخدم المحاضرة ومدة أخرى يستخدم المناقشة وأ يسأل والطلبة تجيب حتى لا يمل الطلبة من طريقة واحدة روتينية تبعث على السأم ولكن لابد له من الاعتماد على التكامل والانضباط والتوافق بين هـذه الأنواع من طرق التعليم .

ز ـ التعلم الذاتى :

ويتمثل فى تحريك المتعلم نحو تعليم ذاته تخطيطا وتوجيها وتنفيذا ومتابعه بحيث يكتسب الفرد اتجاها موجبا نحو تعليم ذاته على نحو مستمر فيصبح متعلما ومعلما فى نفس الوقت . ويتأكد هذا الاتجاه لدى المتعلم حينما تتاح له الفرصة لتقويم ذاته فى مختلف مراحل الدراسة فيعرف مستوى تقدم ونواحى القوة والضعف فى أدائه ، وعندئذ يبذل من الجهد ما يساعد على دعم نواحى القوة وتلافى نواحى الضعف . ذلك أنه يرى نتائج ممارسته ويقومها فيستمر بها بل ويزيد دافعه للتعلم (٣٠) .

ح ـ مراعاة الظروف الشخصيه .

على المدرس أن يفرق بين ظروف كل فرد يتعلم وذلك لاختلاف نوعية المسئوليات والمشكلات من شخص الى آخر ، وعلى ذلك لابد له من مراعاة الظروف الشخصية لكل فرد . ذلك أن كلا منهم مختلف عن الآخر . ولذا فان المدرس لابد له من أن يتفهم أن الجميع لن يحصلوا على نفس نسبة النجاح وذلك للاعتبارات التى سبق ذكرها ، ومن أجل ذلك لابد للمدرس من مراعاة حالة كل شخص وتقـدير هذه الحالات والظروف .

ط ـ الاهتمام بالخبرات السابقة :

ان المعلم أثناء درسه لابد له من مراعاة أن الكبير له العديد من الخبرات التى

---

(٣٠) احمد حسين اللقانى . طرق وأساليب تعليم الكبار . علم تعليم الكبار . المجلد الاول الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار . ١٩٧٦ ، ص ٢٢٠ .

تفيد الدرس للتعليمى أى أن لديه خلفية من الخبرات ، بل ثراء كبير من الممارسات السابقة ، وعلى المدرس استغلالها ، وأقصد هنا ، حسن استغلالها ، لأن بعض هذه الخبرات قد تعوق العملية التعليمية ، وعلى ذلك لابد للمدرس من استغلال الخبرات المفيدة وتكييفها مع البرنامج التعليمى حتى تزيد ثراء ٠

وعليه عند اختيار طريقة ما لتعليم الكبار أن يأخذ فى الاعتبار عدة عوامل منهـــا :

أ - اختلاف الميول والاهتمامات من فرد الى آخر وتغير هذه الميول من وقت الى آخر تبعا لعمر الدارس وبيئتـــه والمهنة التى يمارسها ٠

ب - إختلاف المقدرة على التعلم من شخص الى آخر ، هذا بالاضـــافة الى اختلاف درجة تقدم كل شخص تبعا لاختلاف جوانب التعلم مثل اكساب الميـــول والمعرفة ، تنمية القيم والاتجاهات ، واكساب المهارات ٠٠ الخ ٠

جـ - ارتباط الكبير بالتجارب السابقة والخبرات القديمة تجعله مرتبط بالماضى وبقدرته على التعلم ، وهذا ينعكس بالتالى على حالته مما يؤثر فى مستوى ونوعية تعليمه ٠

د - يكون للبعض من الكبار تجارب سابقة فى التعليم وهذه التجارب تكون غير سارة مما تؤثر عليهم وتجعلهم يشعرون بريبة وتردد من المشاركة فى عمليـــة تعليمية جديدة لا يعرفون آثارها واحتمالات نجاحها أو فشلها ٠

هـ - يتعرض الكبير فى تعليمه لكثير من الضغوط نتيجة لظروف مهنية أو عائلية أو أسرية ، (مثل انخفاض مستوى المعيشة ، مرض ، قلق على الأسرة) ٠٠ الخ ٠ وعلى ذلك تكون درجة انتباهه وتركيزه غير كافية مما يؤثر عليه عند تذكر مادة تعليمية وعند استيعابه لها وفهمها وتوجيهها للسلوك ٠

و - يستطيع بعض الكبار ممارسة التطبيق القائم على الفهم ، هذا بينمـــا يستطيع البعض الآخر التعبير عن الفهم فقط دون مقدرة على التطبيق ٠ ومع ذلك فانه يمكن للكبير من خلال التدريب الدائم ممارسة المهارات العقلية العليا مثـــل التحليل والتركيب والتقويم ، وهى مهارات هامة للكبير اذا كان يرغب فى أى يمارس تعليم ذاته ٠

ز - هنالك بعض الأمور التى تؤثر على مستوى تحصيل الدارس للعلم مثل الحالات المرضية من ضعف البصر ، أو الاصابة بمرض معين أو مرض المهنة ، أو سوء التغذية ، أو نتيجة لصعوبة الانتقال من مكان السكن الى مكان الدراســـة مما يؤثر على فاعلية التعليم وأداء المتعلم ٠

ب ـ التعليم المستمر

ان الهدف الأساسى من التعليم هو بلا شك الخروج بالبشرية من الجهل الى ميادين المعرفة والبحث والحرية · والعمل بكل وسيلة على توفير الفرص أمام الموهوبين من بين أفراد هذا المجتمع ولاستغلال طاقاتهم وقدراتهم على أكمل وجه ·

ولقد عقد فى ديسمبر من عام ١٩٦ اجتماع للجنة اليونسكو الدولية قدم فيها السيد « بول لنجراند Paul Lengrand وثيقة عمل عن « التعليم المستمر » Continuing Education وافقت فيها اللجنة على الموضوعات التى عرضت فى هذه الوثيقة وأوصت فيها اليونسكو بضرورة تأييد مبدأ التربية المستديمة أو المستمرة ·

ويمكن تعريف مبدأ التربية المستديمة بأنه :

« المبدأ الذى ينظم عملية التربية ككل باعتبارها مستمرة طول حياة الفرد من نعومة أظفاره الى آخر أيامه وبالتالى تتطلب تنظيما متكاملا ، ويجب تحقيق هذا التكامل الضرورى رأسيا أى طوال مدة الحياة ، وأفقيا ليغطى جميع الجوانب المتباينة لحياة الأفراد والمجتمعات (٣١) » ·

وتوضع اليوم برامج على أسس علمية واقعية وتنظم وتقنن بحيث تأخذ بعين الاعتبار حاجات الكبار المتعددة وتهدف الى تنمية العقل تنمية كلية ، فالجميع ليسوا فى حاجة فقط الى سد فجوات معينة ولكنهم فى حاجة لمعرفة مختلفة جدا عما لديهم والى مهارات اضافية أكثر شمولا مما لديهم ·

ومن أجل هذا وجدنا كثير من الدول تهتم بتعليم الكبار ونجد أن الوعى قد تزايد بالفعل لأن يتلقى الانسان تعليما طوال حياته كذلك اهتمت تلك الدول بانشاء نوع من المؤسسات لتعليم الكبار مثل " Cases " فى " Nancy " بفرنسا واعداد البرامج المختلفة فى الراديو والتليفزيون عن طريق ال Ofrateme وذلك لانتاج برامج " Le formation continue " كذلك الأكاديميات الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا ، وجامعات العمال والجماهير فى يوغوسلافيا ، ومن الملاحظ أنه على الرغم من اختلاف مفهوم نظم هذه المعاهد من دولة الى أخرى الا أنها

---

(٣١) اتحاد اذاعات الدول العربية ـ تعليم الكبار ـ القاهرة ، (اتحاد اذاعات الدول العربية) سلسلة دراسات وبحوث اذاعية · ص ١٨٩ ·

تهتم كلها بتقديم برامج متكاملة لتعليم الكبار كذلك وضع برامج تكون فيهـــــا المجالات التعليمية مترابطة ومتكاملة ، فلقد بدأت فرنسا الاهتمام بتعليم الكبـــار منذ عام ١٩٦٣ .

وقد قام قسم الراديو والتليفزيون المدرسى التابع **للمعهد الوطنى للتربيـــة** institut National de Pedagogie بانتاج مجموعات كثيرة لسلسلة من البرامج التربوية الكبار المصحوبة بكتيبات خاصة Radio - Têlêvision scolaire Promotion وجميع هذه البرامج تعرف تحت اسم R. T. S. Promotion

وهنالك تجارب تليفزيونية تربوية أخرى خاصة بالدارسين وهى :

١ – تجربة خاصة بالزراعيين .

٢ – دورة دراسية خاصة بخريجى الجامعات من الكليات الطبية .

هذا ولقد استمرت هذه البرامج تعرض على الكبار بنجاح كبير ، ثم بدأ المعهد فى اعداد مرحلة ثانية من التعليم من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٧ تنفذ عن طريق التليفزيون لمدة ساعتين أسبوعيا على القناة الأولى لتليفزيون فرنسا ، بحيث تكون الساعة الأولى يوم السبت من ٢ – ٣ بعد الظهر والساعة الثانية من ٩ – ١٠ صباحا يوم الأحد .

وزادت نسبة ساعات الارسال للكبار من عام ١٩٦٧ حتى الآن الى خمس ساعات أسبوعيا تذاع على القناة الأولى (صباح وبعد ظهر يوم السبت) والقناة الثانية يتم الارسال لها ساعتان يوم الأحد صباحا .

ويتم اعداد البرامج بحيث تناسب العديد من فئات المتعلمين وغير المتعلمين أو بمعنى آخر الكبار ، بحيث توافق هذه البرامج وترد على احتياجاتهم العملية .

وفى أغلب الأحيان تكون هذه البرامج عبارة عن :

١ – تحسين معرفة اللغة الأم وهى اللغة الفرنسية .

٢ – برامج للعلوم والتكنولوجيا .

٣ – تدريس اللغات الحديثة (انجليزى وألمانى) .

٤ – برامج للاقتصاد .

٥ – برامج للرياضيات .

٦ – برامج للمرأة فى البيت واعدادها اعدادا طيبا حتى تكون أما صالحـــة للعائلة وبالتالى للوطن .

بالاضافة الى هذه البرامج وهذه التجارب يوجد فى فرنسا تجربة لا يمكن انكارها وهى تجربة « **المعهد الوطنى للفنون والحرف** »
" institut national des arts et metiers "

وتجربة هذا المعهد تعمل على توفير التعليم الذى يكون على مستوى عال للأشخاص العاملين وذلك عن طريق تمكينهم من تحسين مستوى معرفتهم وتحسين نوعية تعليمهم بالاضافة الى أن ذلك المعهد يمكن من الحصول على أنواع مختلفة من الشهادات الخاصة بالدراسات الفنية العليا ٠

ويتم القاء المحاضرات فى مقر المعهد الوطنى للفنون والحرف وتذاع هـــذه المحاضرات مباشرة لاستقبالها فى اثنى عشر مركز استقبال تقع فى باريس وضواحيها وبهذه المراكز قاعات مجهزة تجهيزا جيدا يصل عددها الى سبع عشر قاعة ٠

ويمكننا أن نقول أن تعليم الكبار فى فرنسا يقوم بدور كبير فى الاسهام فى الناحية التعليمية للافراد الذين أنهوا تعليمهم وكذلك بالنسبة للذين انقطعوا عن التعليم ويرغبون فى معايشة التطور الفكرى المعاصر ٠

لقد اهتمت معظم الدول بتعليم الكبار وأولته اهتماما خاصا أصبح يعـــم معظم دول العالم ولكن أكثر هذه الدول اهتماما هى فرنسا وذلك أن المكتب الفرنسى للتعليم الفنى الحديث يقوم باعداد برامج تهدف الى أن :

١ ـ الحاجات التربوية للانسان متعددة ولكى ننمى شخصيته وقدرته على الاسهام فى حياة المجتمع المحلى ، فيجب أن تتاح له فرص التعليم والتعلم باستمرار كذلك التدريب الذى يشمل النواحى العلمية والفنية والثقافية والمدنية وغيرها

٢ ـ يعمل هذا المكتب على أن يكون العمل تأكيدا أساســـــيا على الناحية الوظيفية من حيث التأكيد على الحاجات التى تحسن من مركزه كعامل وذلك عن طريق امداده بالتعليم والتدريب اللذين يتصلان بطريق مباشر أو غير مباشر بمتطلبات عمله ٠

٣ ـ غالبا ما تعطى المواد الدراسية المختلفة فى صورة متكاملة ومتداخلة لا فى شكل منفصل كما هو الحال فى البرامج التقليدية الأكاديميه ٠

٤ ـ ليس هناك منهج واحد تقليدى ولكن هناك مواد مختلفة يمكن الربط بينها وذلك بواسطة المتعلمين الكبار أنفسهم بطرق كثيرة ومختلفة ٠

٥ ـ تقدم هذه البرامج على أساس الحاجات الفعلية والحقيقية للدارسين أنفسهم ولمجتمعهم ككل ، ويمكن تقدير هذه الحاجات عن طريق عقد المقابلات

الشخصية وغيرها من الوسائل التى تهدف أول ما تهدف الى جعل هذه البرامج مرنة فى محتواها وشكلها ومدتها ووفق حاجات الدارسين والمجتمع أيضا .

٦ ـ يقوم بالتعليم أخصائيون متفرغون أو يعملون بعض الوقت ، لا معلمو المدارس أو مربون متفرغون ، كما تعقد الفصول الدراسية فى جهات مختلفة تناسب الدارسين الكبار .

٧ ـ وحتى تتحقق تنمية الشخصية ككل كذلك تنمية الصــفات الابتكارية للدارسين فانه توجد وحدات للتربية الثقافية والوطنية بالاضافة الى البرامج الأساسية التى تحقق الأغراض الاقتصادية والاجتماعية .

٨ ـ يقوم التعاون بين المكتب الفرنسى أوال " Gfratewe " وغيره من الجهات مثل المنظمات التربوية والادارات الحكومية وأجهزة الاعلام .

٩ ـ يعمل المكتب على ألا تكون لفرص التعليم نهاية وأن تتاح هذه الفــرص مدى الحياة .

ويمكن لمصر الافادة من هذه التجربة عن طريق اختبار تفصيلى للمجموعات التى هى بحاجة الى تعليم أو تدريب وحاجات المجتمع المحلى بوجه عام وأهداف هذا المجتمع ومشكلاته سواء الفردية أو الكلية ، كما يمكن تحليل البيئة من كافة النواحى المختلفة سواء العضوية أو الفنية أو الطبيعية أو الثقافية ويمكن أن يتم ذلك بعد الدراسة عن طريق :

١ ـ مقابلات شخصية مع الموظفين المسئولين فى الادارات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات وغير ذلك .

٢ ـ دراسات تقوم بها منظمات خارجية مثل الجامعات والمعاهد ومراكــز البحوث وغيرها فى المشكلات التى يعوق تحقيق الأهداف المرغوبة والرغبات .

٣ ـ مقابلات شخصية مع الأفراد الذين ينتظر التحاقهم بالدراسة سواء كان ذلك على أساس فردى أو جمعى وذلك للتعرف على احتياجاتهم .

٤ ـ اجراء استبيانات للحصول منها على المعلومات الكافية الأساسية عن أنواع البرامج المطلوبة وبرامج التعليم والتدريب القائمة .

٥ ـ اجراء الاعلانات التى يقوم بها المركز القائم بالتعليم للذين يرغبــون الدراسة به عن البرامج التى سوف تدرس سواء كانت دراسات ، محاضرات مناهج مختلفة لتمكنهم من اختيار البرامج ومواد الدراسة .

ومن الجدير بالذكر أنه بالطبع لابد من محاولة اختيار الأوفق وما يوائم

الاحتياجات والأهداف ذلك لأنه هناك حدود الوقت والميزانية ولا يمكن بالتالى ارضاء جميع الاحتياجات لذا لابد من المشاورة مع المسئولين عن البرامج لاختيار أنسبها وأكثرها ضرورى ·

وبعد ذلك يكون من المهم أن تحدد هيئة لمركز المستوى الوظيفى المطلوب ماذا ينتظر من الدارس ؟ وأى مستوى من الاتقان فى الانتـــاج يمكن أن يتوقع منه ؟

وان هاتين الخطوتين فى عملية وضع البرنامج هما أصعب الخطـــوات ويتطلبان جهدا كبيرا من التجديد والابتكار وذلك عن طريق تنوع المادة الدراسية التى تقوم ، وأيضا عن طريق أى حل البرنامج الذى تكون المشكلة فيه هى محور الدراسة ، محل البرنامج الذى تكون فيه المادة هى المحور الأساسى ·

أى أنه من الضرورى أن تتوافق المواد مع المواقف الحقيقية لا مع المعايير التربوية المدرسية ·

وبما أن المراكز المتعددة الاهتمامات تخدم أساسا الدارس غير المتفرغ الذى يتعلم بعض الوقت ، فان جميع البرامج والمناهج تنظم على أساس من عدم التفرغ لذا يراعى فى اعداد البرامج أن يكون الوقت ملائما فالدارسين من الكبار يختلفون بشكل واضح عن الشباب والأطفال من حيث النمو والشخصية والخبرة والدور الاجتماعى لذا على معدى هذه البرامج مراعاة ذلك كله عند تخطيطهم للبرامج واختيار المواد التعليمية - ولكن اختيار هؤلاء الذين يقومون بالتدريس لا يعنى بالضرورة أنهم مؤهلون لذلك فالواقع أنهم ينتدبون من وظائفهم وفى هذه الحالة تفرض دراسات توجيهية لهم فى أساليب وطرق تدريس وتعليم الكبار وتختلف هذه الدراسات فى طريقة عرضها وتصميمها تبعا للهدف منها ·

لذا فلقد أصبح من الضرورى تدريب هيئة التدريس غير المتفرغين لأن ذلك يعتبر جزءا هاما يقوم به فريق من المتخصصين يشمل العديد من الأخصـــائيين التربويين والمنظمين والاخصائيين النفسيين ، وكذلك لابد من ايجاد نوع من التعاون بين هؤلاء ووحدة البحث فى طرق التدريس وكذلك الجامعات والمعاهد التربوية ذات الصلة بكل هذا ·

اختيار طرق للتعليم والمواد والمعدات التعليمية :

من الواجب أن يتصل محتوى البرنامج التعليمى اتصالا مباشرا مع الطـــرق والمواد التعليمية الذى غالبا ما يعدها منظمو الدراسات حتى تتواءم بالفعل مع محتوى الدروس التى تختلف بالطبع من دراسة الى أخرى ·

وغالبا ما تتكون هذه المواد من خرائط ورسوم وصور ونماذج وكل هذه لابد من أن تتناسب مع المحتوى ومع السمات العامة للمتعلمين ، ويجب أن تثير هذه المواد التعليمية دائما نشاط المتعلم أو الدارس الذى يعتبر أساس العملية التعليمية كلها وليس موضوعها .

وكذلك لابد من الاهتمام باستعمال السبورات والأقلام والشرائط السينمائيه وأشرطة الفيديو وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية التى تساعد فى عملية التعليم والتعلم - كذلك العمل على تنوع طرق التعليم وتنوع أشكال هذا التعليم عن طريق البرامج ضرورى للنجاح فى تعليم الكبار ومن هذه الأشكال المناقشات والتدريب والمحاضرات والندوات وحلقات المناقشة وفى هذا النظام الحديث لتعليم الكبار تتطور العلاقة بين المعلم الذى يعطيه من الخبرة الكثير والتعلم الذى يأخذ منه الكثير أيضا .

وحتى تنجح عملية وضع البرامج يجب اعداد هذه الدراسة بعناية واعداد الترتيبات المادية فى حجرات الدراسة شىء أساسى مثل المعدات والوسائل السمعية والبصرية ، كذلك الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة مثل البدء فى المواعيد المقررة واتباع زمنية بانتظام فى السير فى الفصول الدراسية .

يجب أن يقوم الهيمنون على المشروع بعملية تقييم مستمر للعمل كما يجرى فى دول العالم المختلفة وهذا التقييم لابد أن يكون جزءا مستمرا فى عمليـــة التعليم حتى يمكن عن طريق ذلك التقييم معرفة اذا كانت هناك تحسينات يمكن ادخالها فى عناصر البرنامج من حيث المدرسين ، والمنهج أو وسائل التعليم ومعداته وكل ذلك من أجل معرفة اذا كان البرنامج قد حقق أهدافه الرئيسية أم لا ، كذلك لمعرفة تأثير البرنامج على مستوى المجتمع ومستوى الدارس أو المتعلم .

وعند اجراء التقييم يمكن استخدام طرق عديدة منها الاستبيان ، المقابلات الشخصية .. الخ .

كذلك من المهم جدا أن يشترك المدربون والمشرفون فى عملية التقييم ، ويجب فى هذه الحالة اعلان نتائج التقييم ليس فقط للدارسين ولكن لجميع المشـــتغلين والمتصلين بعملية التعلم .

هذا وكان قد عقد فى طوكيو فى ٢ أغسطس ١٩٧٢ مؤتمر عالمى لتعليم الكبار وذلك من ٢٥ يوليه الى ٢ أغسطس هذا ولقد سبق المؤتمر مؤتمران هما :

- المؤتمر العالمى الأول فى الزينور ELZINORE فى الدانمارك سنة ١٩٤٩

– المؤتمر الثانى فى مونتريال بكندا سنة ١٩٦٠ ٠

هذا ولقد حضر ثلاثمائة عضو من ٨٢ دولة من الدول الأعضاء فى اليونسكو هذا المؤتمر كما حضره ستون ممثلا ومراقبا من ثلاث دول غير أعضاء وحضرته اربع وكالات متخصصة من هيئة الأمم المتحدة وستة وثلاثون منظمة عالمية غير حكومية ٠

وقد تم تشكيل لجنتين لدراسة الموضوعات المطروحة للمناقشة وركزت المناقشة العامة على الاتجاهات الأساسية فى تعليم الكبار خلال العشر سنوات الماضية كما ركزت على « تعليم الكبار » كعامل فى شعبية التعليم واتاحته لجميع أفراد الشعب وفى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ٠

فلقد اهتمت هذه اللجان بدور هذا التعليم ومكانه فى النظم التربوية المتكاملة وفى سياق التعليم المستمر مدى الحياة ، كما اهتمت أيضا اللجنتان بدراسة المشكلات المتعلقة بالتخطيط والادارة وتمويل تعليم الكبار – هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اهتمت بفحص مناهج وطرق التدريس الجديدة وطرق استخدام وسائل الاتصال والتفاهم الرئيسية وتدريب الأفراد اللازمين للتوسع فى تعليم الكبار ٠

هذا وقد وافق المؤتمر فى ختام جلساته على التوصيات الآتية :

– التربية والحاجات الانسانية :

١ – التربية نتاج المجتمع وهى فى الوقت نفسه تسهم فى تشكيله وما يحدث فى المجتمع من تغيرات وما يحدث لأهدافه من تطور يتطلب غالبا اعادة النظر فى الأهداف التربوية وادخال اصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافيـــة وسياسية ، ويجب على القائمين على تعليم الكبار أن يتعرفوا على هـــذه الاصلاحات وأن يقترحوها (٣٢) ٠

٢ – يجب اتاحة (تعليم الكبار) لأى شخص وأى جماعة وينبغى أن تتسع المشاركة فى التعليم بقدر المستطاع – وهذا يتطلب بالفعل تذليل العقبات التى تحول دون هذا التعليم بل ودراسة دوافع الكبار الى التعليم بوجه خاص ٠

٣ – يجب أن يتحرك « تعليم الكبار » من خلال جنبات كل المجتمع وأن يمتزج بالعمل وبوقت الفراغ ٠

---

(٣٢) انظر مجلة مستقبل التربية – مجلة دورية للتعليم – عدد الخريف – السنة الأولى – العدد الثالث – يوليو – سبتمبر ١٩٧٣ – ص ٤٣٦ ٠

٤ - كذلك فانه اذا كانت مشاركة الناس فى الأساس ضرورية فانه ينبغى على الكبار الذين يتعلمون أن يؤدوا دورا نشيطا فى تخطيط دراساتهم وادارتها - وبناء على ذلك فان القائمين على تعليم الكبار يجب أن يصلوا الى الناس فى بيئتهم الطبيعية ٠

٥ - لا يمكن أبدا أن نفصل بين تعليم الكبار والنمو الثقافى - لذا ينبغى لكى نوفر الفرص والحوافز المجزية للمشاركة الخلاقة من الكبار فى الحياة الثقافية فى مجتمعاتهم لذا ينبغى أن تلقى الأبعاد الثقافية فى تعليم الكبار اهتماما خاصا ٠

٦ - ينبغى أن تتحول العلاقة التقليدية بين المدرس والطالب الى زمالة تقوم على المشاركة والتعلم المتبادل الذى يهتم بتطبيق المعرفة وحل المشكلات ٠

٧ - ينبغى على الحكومات أن تلتزم بتعليم الكبار وأن تعطيه الاهتمام الكافى كما تولى التعليم فى المدارس الرسمية الحكومية ، ولذا فانه لابد من أن تزيد الدول ميزانيتها المخصصة لتعليم الكبار كذلك لابد للمنظمات الدولية مثل اليونسكو وغيرها من منظمات التنمية والتعاون أن تخصص نسبا اكثر من مواردها لتعليم الكبار ٠

٨ - تكمن قوة تعليم الكبار وفاعليته فى تنوع الهيئات والمؤسسات التىتشرف عليه - ويمكن للتعليم ان ينتشر انتشارا واسعا فى المجتمع عن طريق هذه الهيئات والمنظمات والنقابات وعلى الحكومات أن تشجعها ٠

٩ - لابد من اهتمام المدارس بالمجتمع ككل وذلك لكى نيسر ايجاد نظام وظيفى خاص بالتربية مستمر مدى الحياة ٠

١٠ - ينبغى أن يمثل المتخصصون فى تعليم الكبار تمثيلا واضحا فى الأجهزة التى تضع السياسة التعليمية وينبغى أن يأخذ المدرسون فى جميع المستويات بعض التدريب فى طرق تعليم الكبار وأساليبه ٠

١١ - يجب اعطاء تعليم الكبار المكانة الأكاديمية المناسبة على اعتبار انه عمل له قيمة كما انه من الواجب أن يدرب متخصصون فى تعليم الكبار وأن تقام وتعد بحوث متعددة الجوانب وأن توجه هذه البحوث لحل المشكلات ٠

١٢ - يجب تشجيع التعاون الدولى وتبادل الأفكار المختلفة وذلك فى مجال تعليم الكبار ولذا فانه من الضرورى أن تلقى مشكلات العالم الثالث واحتياجاته اهتماما أساسيا وأن توضع فى الاعتبار العلاقة الوثيقة بين أهداف تعليم الكبار والسلام العالمى ٠

١٣ - لابد من ايجاد تعاون وتبادل للآراء اكبر وأكثر تنظيما بين المنظمات العالمية المختلفة والمؤسسات التى لديها برامج لتعليم الكبار - ويجب عقد اجتماعات اقليمية لمناقشة المسائل المتعلقة بتعليم الكبار وخاصة فى دول العالم الثالث ٠

١٤ - ان التعليم عملية مستمرة طوال الحياة وتعليم الكبار والشباب والاطفال مهم للغاية ولكى تصبح التربية وسيلة فعالة فى التغيير ينبغى أن نضمن مشاركة الكبار مشاركة نشيطة والعمل على تحسين ظروف الحياة كما وكيفا ٠

١٥ - أن الهوة السحيقة بين الدول بعضها وبعض وبين الجماعات والأفراد بعضهم وبعض تشكل تحد أخلاقى خطير فى الوقت الحاضر وعبور هذه الهوة أو تضييقها تعتبر مسألة كبيرة ، ذلك أن عصر تزايد الحاجات الانسانية والأعمال المتبادلة بين الدول بعضها وبعض كل ذلك أدى الى أن يصبح عبور هذه الهوة ضرورة انسانية وأمرا لازما للسلام العالمى ٠

ونحن نطالب بما أن التغيرات تحدث سريعة فى العصر الحديث بوجوب اعادة تعليم انفسنا لتنمية قدرتنا وأن نجعلها تساير وظائف الحياة العصرية ٠

تجديد الفكر الانسانى :

تنمو المعارف الانسانية نموا سريعا ولم تعد تكفى الشهادات الجامعية كجواز للفكر الانسانى . ذلك أن العلم وطرق الانتاج الجديدة والتقنيات الجديدة يتم بمعدل يفوق معدل ايجاد مناهج جديدة وتخصصات جديدة بالمدارس والجامعات، لذا فانه لابد من ايجاد نوع من « التربية أو التعليم المستمر والمستديم » لأن هذا التطور يتطلب تجديدا منتظما فى معلومات المعلمين ومهاراتهم ، بل ان كثيرا من الدول ومن أبرزها فرنسا تقوم بتدريب المعلمين أثناء الخدمة وذلك فى معهد التربية الوطنى institut national de documentation pedogogique وهذا المعهد به قسم للتعليم الاذاعى وهو تابع لوزارة التربية ، وهذا القسم يقوم باذاعة سلسلة من البرامج الاذاعية الموجهة لمعلمى المدارس وذلك عن طريق هيئة الاذاعة والتليفزيون الفرنسى ، وهذه السلاسل ترمى دائما الى تجديد طرق التدريس فى مختلف المواد وطرق التربية الحديثة بوجه عام ، كما أن هذا المعهد يعد برامج خاصة تعنى بادخال مناهج دراسية جديدة وطرق تدريس جديدة ، كذلك مشكلات الحوار بين الاساتذة والطلبة ، لذا فاننا نجد فى كثير من الدول الاوروبية اهتماما كبيرا بزيادة وتجديد الفكر الانسانى للاساتذة ، وذلك عن طريق برامج تهدف الى

اكمال معلومات المدرسين فيما يتعلق بمحتوى المنهج من جهة ، وحث اقبالهم على طرق التدريس الجديدة من جهة أخرى .

الحاجة الى أساليب جديدة :

ويتطلب التعليم عن طريق ال T. V. أساليب جديدة ، فحشو الأذهان بالمعلومات الجاهزة لم يعد يجدى ، وترديد المعلومات بصورة آلية أو بطريقة ديناميكية لا يعتبر تعليما فعالا ، كما أنه لم يعد من الممكن قياس فعالية التعليم بكمية المعلومات التى حفظها الطالب عن ظهر قلب ، ولذا فلابد من تغيير الدور الذى يقوم به المعلم الآن ، فبدلا من تلقيه معلومات بالذات ، عليه ان يوجه جهوده لتحصيل الطلبة بذاتهم للمعلومات ولتحصيل المعارف من موارد العلم الوافرة ، ويهيىء لهم الحوافز اللازمة بل ويدربهم على عملية التعليم الذاتى ، فالتعلم هو عملية ذاتية تتصل بشخصية الفرد .

ونلاحظ أن برامج الراديو والتليفزيون التى تعمل على تدريب العاملين أثناء الخدمة كثيرة ومنتشرة فى جميع أنحاء العالم ، وقد نجح عدد كبير منها فى رفع مستوى مؤهلات المعلمين وتحسين عملية التدريس ، الا أن هناك بعض البرامج التى تفتقر الى جودة التخطيط وبالتالى لا تحقق النتائج المنشودة ، ففى أحيان كثيرة مثلا تنتج برامج لتلبية حاجة خاصة بدلا من انتاجها ضمن مشروع أو تخطيط طويل المدى ودون اطلاع الأساتذة المهتمين بالأمر ، كما أن هذه البرامج لا تذاع فى أوقات مناسبة للدرس الذى يلقى فى محاضرة عنه بالنسبة للدرس التليفزيونى ، كذلك نلاحظ بالنسبة للدول النامية أنها تستورد البرامج الأجنبية التى لا تتلاءم أبدا فى أكثر الأحيان مع مستوى المعلمين وحاجاتهم وأوضاعهم التعليمية ، وهذا من أثره عدم تشجيع المعلمين على متابعة هذه البرامج .

كذلك تولى معظم دول العالم اهتماما كبيرا باعداد دورات تدريبية للخريجين ، ذلك أنه لا يكفى أبدا أن يتخرج الانسان وأن يفهم دراسة وبالتالى يفهم أشياء كثيرة حتى يمكن أن يطلق عليه مثقف ذلك لأنه هنالك اختلاف كبير بين المتعلم والمثقف .

ففى الاتحاد السوفيتى مثلا نجد برامج أسبوعية تهدف الى رفع والنهوض بمستوى العاملين فى المجال الصحى (ما يخص الأطباء). وكلها برامج تتناول تشخيص الأمراض والوقاية منها وكيفية مواجهة جميع المشكلات التى تواجه المجتمع فى ميدان الطب .

كذلك فان بريطانيا تنظم سلاسل من البرامج التدريبية والتجديدية للأطباء العاملين بل وتجرى ندوات بين الأطباء يقوم فى كثير من الأحيان كبار الأطباء بالرد على الاستفسارات التى ترد فى البرامج الصحية ، بل وفى أحيان كثيرة يقوم التليفزيون بعرض عملية جراحية لأحد الأطباء المتخصصين فى مجال معين حتى تكون فرصة للجيل الجديد للاطلاع على أحدث أنواع الجراحة أو معرفة الطرق الجديدة عند اجراء جراحة معينة ٠

مفهوم التعليم مدى الحياة (التعليم المستمر)

ان تحديد هذا المفهوم لا يزال غير واضح بالنسبة للكثيرين ، ومن أجل هذا تم عقد حلقة دراسية ضمت سبع عشرة دولة تحت اشراف معهد اليونسكو فى مدينة هامبورج بألمانيا الاتحادية للتربية بالتعاون مع المؤسسة الألمانية لتنمية الدولية على شكل ورشة عمل ضمت الكثيرين من المهتمين بشئون التعليم لبحث الخطوات التى تؤدى الى توضيح مفهوم التعليم المستمر وادخال هذا المفهوم تدريجيـــا فى النظام التعليمى فى الدول النامية ٠

ولقد استمر هذا الاجتماع لمدة خمسة أيام فى شهر ديسمبر/كانون الأول من عام ١٩٧٤ والتقى خلالها أربعين من علماء التربية ، ينتسبون الى سبع عشرة دولة من دول آسيا وأفريقيا وذلك للنظر فى هذا المفهوم ٠

التعليم المستمر أو التربية المستمرة ، كما يقول سبولدنج Spaulding (لا تتضمن فقط الاتاحة المستمرة خلال حياة الفرد لما نعتبره الآن مدرســـة نظامية ، ولكن يتضمن العديد من الطرق التى يكتسب بها الناس المعرفة والمهارات والاتجاهات خارج المدرسة) (٣٣) ٠

Furthur Education Contiming

وهنالك اختلافات جوهرية بين الدول تجعل تطبيق بعض الموضوعات من الصعوبة بمكان ومن هذه الصعوبات :

- اختلاف فى حجم الموارد الاقتصادية والبشرية :

ففى باكستان مثلا هنالك تضخم فى عدد السكان وانخفاض فى الناتج القومى وأعدادا ضخمة من المعلمين ٠

(٣٣) Seth Spaulding êê Are teacher facing a crisis of Identity ? Prospects, Vol. 5 No 2, 1975, p. 217.

فى حين نجد دولة كالكويت والامارات لديها الدخل القومى المرتفع بصورة تتيح انشاء وتجهيز المدارس ، فى حين تفتقر الى القوى العاملة المدربة . والكوادر البشرية التى تشكل الصعوبة الحقيقية فى هذا المجال .

— اختلاف فى الطبيعة الجغرافية وتجانس المجتمعات القوميه :

فكل دولة لها مشكلاتها فأفغانستان مثلا بها العديد من الجبال التى تقطعها طولا وعرضا مما يشكل صعوبة كبيرة للاتصالات .

ودول أخرى افريقية نجد أن بها العديد من اللغات واللهجات التى تشكل لديها صعوبة كبيرة مثل الكاميرون وزامبيا ، وماليزيا مثلا تعتبر منطقة التقاء لثلاث من الحضارات والديانات الكبرى بل والجزيرة الصغيرة فيجى توجد فيها عرقيات مختلفة ، فى حين أن دولة كالمملكة العربية السعودية تتميز بالدين الواحد والعنصر العرقى الواحد أيضا ولكننا نجد بنى اجتماعية مختلفة بالرغم من ذلك .

— الاختلافات الحضارية :

ويقع فى اطارها النظم السياسية ، درجة التحضر ، نمط التعليم وتوفيره ، الأنظمة التعليمية واختلافها ، ففى بعض البلدان تخضع لاشراف وزارة واحدة بينما فى بلدان أخرى مثل كينيا تم اقامة مجالس تتولى التنسيق بين مختلف المصالح .

وبالرغم من الصعوبات فهنالك مشكلات مشتركة ، نظرا لأن أزمة التعليم ازمة عالمية ، وهى على نفس درجة الاهتمام بالنسبة للدول جميعا وان كنا نجدها أكثر حدة فى الدول النامية .

— فهنالك مجموعة من المشكلات تتصل بتحقيق أكبر قدر من الوحدة الاجتماعية والسياسية داخل مجتمع من المجتمعات ، وبالتالى فان الجميع يعمل على ازالة الحواجز وزيادة الفرص التعليمية المتاحة أمام الجميع .

وهنالك مجموعة من الحواجز بين الجماعات على أساس المولد ، والمهنة ، والديانة ، واللغة ، والجنس ، وهنالك حواجز بين الأجيال ، وبين الريف والحضر وبين المتعلم والأمى .

وكثيرا ما يتسبب النظام القائم فى خلق وتدعيم الانقسامات التى تغذى الشقاق وقد يساعد ايجاد منظور جديد على امكانية تغيير هذا الاتجاه .

ولقد عملت العديد من الدول على الاهتمام بتعميم التعليم الابتدائى والتوسع

فى التعليم الذى يلى المرحلة الابتدائية وذلك من خلال العديد من المؤتمرات منها مؤتمرات اليونسكو التى عقدت فى كراتشى (٣٤) وأديس أبابا (٣٥) .

وتتصل بهذا الموضوع مشكلتان هامتان هما كيف نجعل التعليم أكثر كفاءة ؟ وكيف نجعله أكثر قربا واتصالا بحاجات الناس ، ذلك أن عدد المتسربين من التعليم يزيد فى بعض البلدان أكثر من نصف عدد الأطفال الذين فى المستوى الابتدائى .

كذلك يرتبط بالكفاءة مدى الاستفادة المثلى من المعلمين والموارد البشرية والمبانى والمواد التعليمية والتنظيم المناسب للوقت ، وعلى هذا ينبغى علينا أن نسعى الى ايجاد نوع من التوازن بين الاحتياجات (الآنية) التى نحن بصددها والاحتياجات المستقبلية حتى نستطيع التكيف مع المفهوم الجديد للتغيير فى التعليم .

الحاجة الى التعليم المستمر :

أصبحت الحاجة الى اعادة دراسة دور التعليم فى المجتمع واضحة منذ الخمسينات والستينات ، وخاصة الموضوعات المتعلقة بالأزمة التعليمية والانفجار المعرفى والفجوة المتزايدة بين ما يعلم فى المدرسة من ناحية وبين احتياجات العالم المحيط بها من ناحية أخرى .

• التعليم مدى الحياة :

تعتبر كلمة أو تعبير مدى الحياة له أهمية كبرى نظرا لأنه يوضح الفترة الزمنية للتعلم ، فالتعليم مدى الحياة يبدأ ببداية الحياة وينتهى بانتهائها اذ يتضمن جميع مراحل ومظاهر التطور البشرى والأدوار المختلفة التى لابد وأن يمر بها الافراد فى كل مرحلة ، وهذا ما توضحه الافكار الآتية :

---

(٣٤) Unesco Report of the regional meeting of representatives of Asian Member states on primary Education and compulsory Education. Karachi, 28 Dec - 1959 9 january 1960 (Doc EO / 173). Poris Unesco, 1960, p 54.

(٣٥) Unesco outline of a plan for African Educational development. Conference of Africon States on the development of Education in Africa, Addis Ahaba, 15 - 25 May 1961 (Doc EO/80). Paris; United Nations Econonic conmission for Africa Unesco, 1961, p. 30.

- فالتعليم لا ينتهى بانتهاء فترة الدراسة النظامية ولكنه عملية تستمر مدى الحياة فيشمل التعليم مدى الحياة طول فترة حياة الفرد ٠

ويعتبر البعض أن التعليم مرادف للدراسة النظامية ، ولكن التعليم النظامى الذى يتم اكتسابه خلال فترة الطفولة أو الشباب لا يكفى لحماية الفرد من التقادم الثقافى أو المهنى خلال الفترات التالية من حياته ٠

فلابد اذن من تقديم التعليم طوال فترة حياة الفرد لتضييق الهوة بين الاجيال المختلفة ، ولذا فلابد من ضرورة غرس اتجاه وعادة (مدى الحياة) فى الناس وخلق بيئة التعلم فى المجتمع حتى يتحول الى مجتمع تعلم ، فالتعليم النظامى سوف لا يظل مستمرا ولكن الذى سوف يستمر هو الدخول الى التعلم فى أى وقت طوال حياة الفرد تبعا للحاجات التى يشعر بأهميتها ٠

- يعتبر المنزل هو المؤسسة الاجتماعية الأولى التى تتحول الى هيئة تعليمية تمارس عملية التعلم وتواصل عملها طوال حياة الفرد ٠

- لا يقتصر التعليم مدى الحياة على تعليم الكبار ولكنه يشمل جميع مراحل التعليم (ما قبل المرحلة الابتدائية حتى الجامعة) ومن ثم فهو يسعى لأن يشمل التعليم فى مجمله ٠

- يشمل التعليم مدى الحياة مختلف الأنماط التعليمية ، النظامية منها وغير النظامية ، ما يتم منها بالمصادفة وما يتم بطريقة مخططة ٠

- للمجتمع المحلى المحيط بالفرد دورا هاما فى نظام التعليم مدى الحياة منذ الوقت الذى يبدأ فيه الطفل التفاعل معه ، ويستمر فى مواصلة تفاعله فى جميع المجالات المهنية المختلفة طوال الحياة ٠

وتعبير (المجتمع المحلى) تعبير فضفاض يتسع ليشمل تصنيفات متعددة ، فهو يعنى البيئة المجاورة ، كما يعنى الأقارب ، الجماعات السياسيه ، الجماعات المهنية ، الجماعات الدينية ٠٠ الخ ٠

كما أن وسائل الاتصال الجماهيرى تقوم بدور هام وحيوى فى عملية التعليم مدى الحياة ، ومن ثم فان على الأنظمة المختلفة مساعدة الانسان على تنمية نفسه والمشاركة بصورة خلاقة فى تنمية الآخرين ٠

- تعتبر المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات والمعاهد هامة وأساسية بطبيعة الحال ، ولكنها لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن المجتمع ولابد وأن ترتبط بالمشكلات التى تواجه المجتمعات ٠

- لم يعد التعليم مقصورا على قلة فقط تستفيد منه ، ولكنه يعتبر عمليـة مستمرة ومرتبطة بالديمقراطية أو ديقراطية التعليم ، بمعنى أن الفرص التعليمية أصبحت متكافئة للجميع لدخول التعليم فى أى مرحلة من مراحل الحياة ، وأصبح المعيار الحقيقى للقبول هو قدرة الانسان على الاستفادة من التعليم وبذا أصبح التعليم ذا صبغة ديمقراطية تؤكد أهمية تحقيق أحد الحقوق الأساسية الهـامة للانسان ٠

- ينطوى التعليم مدى الحياة على نوعين من التكامل : فهو ينطوى على **التكامل الأفقى** أى الجمع بين مختلف أنواع التعليم التى تقدم فى نطاق المجتمـع داخل المدرسة وخارجها ٠

كما يتضمن ايضا **التكامل الرأسى** أى الربط المفصلى بين الأنواع التعليمية المختلفة التى تتاح للأفراد خلال حياتهم ٠

وهناك حاجة ملحة الى وجود تكامل فى الأهداف حتى تصبح كل الجهود التربوية مكملة لبعضها البعض كما أن هناك حاجة ملحة الى التكامل فى الوسائل لتعبئة أقصى قدر ممكن من الموارد لتجنب التداخل فى الجهود ٠

- يتميز التعليم مدى الحياة بالمرونة والتنوع فى المحتوى ، وأدوات وأساليب التعليم ودقة التعلم ٠

فالتعليم مدى الحياة يستجيب لحاجات الأفراد المتعددة وظروفهم ، وكلمـا زادت المعرفة ووضحت المهـــارات الجديدة ، ازداد تنوع محتوى وشـــكل التعـــلم ٠

- يعتبر التعليم مدى الحياة مدخلا ديناميكيا للتعليم يسمح بتكييف المـواد الدراسية ووسائل الاتصال التعليمية مع الجديد كلما حدثت تطورات جديدة ٠

فالتعليم مثله مثل أى منهج يرتبط بحاجات أى مجتمع متغير ، فهو يتمتع بقدر من المرونة ويستوعب التطورات الجديدة التى تتيح له امكانيــــات تعليمية أفضـــل ٠

- يعتبر التعليم مدى الحياة من العوامل المؤثرة بشكل أو باخر على كثير من المهن المرتبطة بالتقدم التكنولوجى وغيره من الابتكارات ، كما أننا لا نجـــد التعليم يؤثر على بعض المهن الا بصورة غير مباشرة ، وبالتالى فان الحاجة تصبح ملحة للحفاظ على الكفاءة المهنية المطلوبة ولابد من غرس مهارات مهنيـــة جديدة وتكوين اتجاهات جديدة وتحديث المعلومات بصورة مستمرة حتى لا تبعد عن التقدم العلمى الذى يمر به العالم يوميا ٠

وعلى هذا نجد أن التعليم مدى الحياة فى المجالات العامة ضرورة ملحة ، تتوقف أهميتها على عوامل عديدة منها القدرة على الحركة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ، والتنمية الاقتصادية ، وعلى هذا فان أنواع التعليم مدى الحياة ، المهنية منها والعامة تصبح ضرورية لتحقيق التكيف السليم مع التجدد المستمر فى الحياة ولتحقيق المشاركة الفعلية فى مجتمع يتغير بصورة سريعة ٠

ولكن تحقيق التكيف السلبى لا يعتبر تكيفا سليما ولا كافيا ولكنه يتطلب المشاركة الابتكارية الفعالة فى تعزيز النمو الثقافى والمهنى والذاتى ، وإذن فلابد من الاعتماد على الوظيفة الابتكارية بجانب وظيفة التكيف ٠

ـ يقوم التعليم مدى الحياة بوظيفة تصحيحية هى علاج أوجه القصور فى نظام التعليم القائم ، ذلك أن النظام الحالى يتعرض لنقد لاذع بسبب قلة صلته بالحياة ولافتقاره الى ربط التعليم بالأساسيات الهامة للمجتمع ولانعزاله عن المجتمع وبسبب طبيعته القائمة على الامتحانات وعدم اكتراثه بالخبرات التى تكتسب خارج المدرسة وما الى ذلك من عيوب ٠٠

وعلى ذلك فان التعليم مدى الحياة سوف يعمـــل على الربط بين التعليم المدرسى والتعليم خارج المدرسة فى عملية استمرارية أفقية عن طريق الربط بين التعليم فى المنزل والمدرسة والمجتمع ، وفى عملية استمرارية رأسية من أجل تحقيق أقصى حد من التنمية البشرية ويجعل كافة أنواع التعليم تحمل طبيعة الاسهام الى جانب طبيعة الاعداد وتوجيه العناية الكاملة الى حاجات الفرد ومشكلاته واصلاح النظم البالية للامتحانات ٠

ـ يعتبر الحفاظ على الحياة وتحسين وجودها من الأهداف الأساسية للتعليم مدى الحياة :

فعالم اليوم يعانى من المشكلات العديدة الطاحنة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وتبرز اليوم حاجة عالمية الى السلام ورغبة فى القضاء على الحروب التى تجرد الانسان من صفاته الانسانية ، كما توجد حاجة ملحة الى منع تلوث الهواء والماء وهما ملكية مشتركة ومحددة لجميع الناس الذين يعيشـــون فوق هذا الكوكب بغض النظر عن الحدود الاقليمية لكل بلد على حدة ، بالاضافة الى الاستغلال البشرى واستنفاد الموارد الطبيعية واستغلالها ، كل هذه العوامل تلعب دورا رئيسيا فى ايجاد أساس مشترك القيم التى تمثل نوعية الحياة الانسانية على هذه الأرض ، وهنالك بالطبع بعض الاختلافات في أجزاء من العالم ، ولكنها

فى النهاية تعمل جميعها على تحقيق وتعزيز الصالح العام للانسان من خـــلال هذا التعليم ٠

– يجب توفير متطلبات رئيسية لقيام التعليم مدى الحياة ألا وهى الفرصـــة والدافع والقدرة على التعليم ٠

فتوفير فرص التعلم فى القطاعات العامة والمهنية تعد من المطالب الهـــامة وأمرا ضروريا واجب اتخاذه ، كما أنه لابد من توفير الاجازات الدراسية مدفوعة الأجر وبرامج التدريب أثناء الخدمة ، ذلك لأنه حين تتوفر الفـــرص يتولد لدى الأفراد الرغبة فى التعلم ويصبح التعليم مدى الحياة تعليما ذاتيا بصورة أكبـــر وتعليما موجها ذاتيا كلما انتقل الشخص من مرحلة الى مرحلة أعلى ٠ ومن هنا فان على التعليم مدى الحياة أن يدرس الحاجات الملحة للأفراد لأن الرغبة القوية فى الافادة من الفرص التعليمية لتحقيق التنمية الشاملة التى هى أساس التعليم مدى الحياة ٠

– يقدم التعليم مدى الحياة من الناحية النظرية مبدأ منظما للتعلم على كافة المستويات وبكافة الأشكال ، فهويتناول حياة الفرد والمجتمع والبيئة التى يتم خلالها التطوير الذى يطرأ طوال فترة الحياة ، ويتضمن خلال هذه الفترة المراحل المختلفة للتطور البشرى والجوانب المختلفة للتطوير المادية منها والفكرية والاجتماعيـــة والمهنية شاملا جميع الأدوار التى يؤديها كل فرد فى مختلف المواقف ومختلف فترات العمـــر (٣٦) ٠

— Faure Edgar et al, " Learning to be : the World of education today and tomorrow. Paris, London : Unesco, Harrop, 1972, 313 p. p.

— Foster, Philly and Sheffield, Yanes R. " Education and rural development. World year book of education, 1974, London : unesco, 1973 417 p. p.

— Lengrand, Paul : " An introduction to lifelong Education Paris : unesco, 1970.

— Parkyn, george W. Towards a conceptual model of lifelong Education. Paris : Unesco, 1973.

— Unesco. The echool and Contining Education ; four studies. Paris : Unesco 1972.

---

(٣٦) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

جـ - التعليم بالمراسلة

يعتبر التعليم بالمراسلة هو أحد أشكال الدراسة الفردية واحلال الدروس المكتوبة محل الدروس الشفهية ، وهو يعتبر من أحد وسائل التعليم الذاتى ٠

- التعليم بالمراسلة :

تغير مفهوم التعليم عند الناس ومفهوم الوضع التعليمى ، فلم يعد هو حيث يوجد التلميذ والأستاذ فى مكان واحد ، بل من الممكن للعملية التعليمية أن تنجح وتسير فى طريقها رغم الانفصال التدريجى بين التلميذ والمدرس ٠

ويلجأ الكثير من الدارسين الى التعليم عن طريق المراسلة وذلك رغبة منهم للحصول على مؤهلات دراسية من ننية ومهنية وثقافية . أو حتى يستزيدوا من الثقافة والعلم وذلك عن طريق تجديد المعلومات لاستكمال الناقص منها فى المعرفة أو المهارة ٠

وقد يلجأ الكثير الى التعليم عن طريق المراسلة وذلك على اختلاف مستوياتهم ، فهناك كثير بل الملايين التى قد تمنعهم ظروفهم من التواجد فى المدارس أو الجامعات وذلك لأسباب عديدة ، فمنهم الذين يقيم بعيدا وذلك نظرا لتواجدهم فى مناطق منعزلة جغرافيا بعيدة عن دور التعليم ، كذلك الذين يعيشون فى بلاد نامية ولا يستطيعون تكملة تعليمهم نظرا لعدم تواجد المعاهد الكملة لدراستهم ، كذلك المرضى والعجزة والمعوقين والمساجين الذين يكون من الصعوبة عليهم الحضور والتواجد فى المحاضرات العلمية والاستماع لها ٠

كما أن التعليم بالمراسلة ذو فائدة كبيرة لتدريب المدرسين العاملين ، ففى عام ١٩٥٩ - ١٩٦١ تم تدريب ٣٠٠٠ مدرس ابتدائى فى الملايو بواسطة دروس عن طريق المراسلة وفى عام ١٩٧١ عندما أدخلت بعض التعديلات على الرياضيات ، قامت جامعة وسكوش بوضع برنامج دراسى عن الرياضيات وكان الغرض منه تدريب المدرسين على استخدام الطرق الجديدة وذلك دون الحاجة الى الانقطاع عن العمل والعودة الى التدريب من جديد ٠

متى وكيف بدأ التعليم بالمراسلة :

من الممكن أن نبدأ القول أن معرفة التعليم عن طريق المراسلة بدأ مع أول حرف كتبه شخص ليعلم شخصا آخر (٣٧) ٠

---

(٣٧) انظر - ريتبه ، ز ، أردوس ، التعليم بالمراسلة ، ترجمة احمد محمود سليمان : جورج امين . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٥ ٠

ولكن فى أواخر القرن التاسع عشر ظهر الاهتمام بالتعليم عن طريق المراسلة فى الدول الاوروبية المختلفة ٠

ففى ألمانيا مثلا فى عام ١٩٥٦ اشترك كل من شارل توسان وهو فرنسى يقوم بالتدريس فى برلين وكان يعلم اللغة الفرنسية ، كذلك جوستاف لانجنشيدت أحد أعضاء جمعية اللغات الحديثة ببرلين فى تأسيس مدرسة لتعليم اللغـــــات بالمراسلة ٠

ثم ظهر نفس الشئ فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٨٩١ على يد توماس ٠ ج ٠ وفستر ، كما ظهر الاتجاه الى التوسع فى التعليم الجامعى ، وتمشيا مع ذلك أقر مجلس أمناء جامعة وسكونسن إقتراحا لكليات الجامعة بشأن النهوض بدروس المراسلة الجامعية التكميلية ٠

ولقد أسس فى عام ١٨٩٢ الدكتور وليم هاربر عندما أصبح رئيسا لجامعـة شيكاغو ، شعبة للتعليم بالمراسلة فى قسم الدراسات التكميلية بالجامعة ٠

وفى أواخر القرن التاسع عشر كان هانز هيرمود مديرا لمدرسة عادية فى مالمو تقوم بتعليم اللغات والمواد التجارية ، وفجأة انتقل أحد طلبتها الى مكان يبعد حوالى اثنى عشر ميلا من مالمو ، وبدأ هيرمود مراسلته ٠

وفى عام ١٨٩٨ قام هيرمود بنشر أول برنامج دراسى له عن طريق المراسلة وهو امساك الدفاتر ، وسرعان ما احتذى حذوه كثيرون وساروا على نفس أسلوبه ٠ ومن هنا تأسست مدرسة هيرمود للمراسلة ٠
وتوالت المدارس بعد ذلك فى انجلترا وفى استراليا وفى اليابان وفى جميع أنحاء العالم ٠

ـ ان التعليم بالمراسلة هو عبارة عن طريقة تعليمية يتحمل المدرس فيهـــا مسئولية توصيل العلم والمهارة الى الطالب الذى لا يتلقى العلم شفهيا ولا يكون بينه وبين المدرس اتصال انسانى الا فترات قصيرة ، ولكن الدارس يدرس فى مكان ووقت تحدده ظروفه الشخصية ٠

ان التعلم نشاط يمارسه المتعلم ، والتعليم يصبح أكثر جدوى وأهمية عندما يريد الطلبة أن يتعلموا ويمارسوا النشاط التعليمى وخاصة اذا ارتبط التعليم بالخبرات السابقة ودعمها بالخبرات الجديدة فتكون استمرارا واستكمالا لخبرات الدارس ، تساعده فى مراحل نموه التعليمى ٠

وعلى ذلك تقع مسئولية اعداد المنهج أو دليل الدراسة الذى يقوم بكتابته واعداده كاتب متخصص (معلم مدرب) يقوم بكتابة المنهج فى أحسن صورة وأحسن وضع يتماشى مع المتعلم فيحاول أن يجعل الدراسة ممتعة للطلبة ، متنوعة ، وأن يضع تمرينات تتلاءم ومستوى الطالب بل وتحثه على بذل المزيد من الجهد ، بالاضافة الى أن البرنامج لابد وأن يتيح له فرصة اجراء تطبيقات على بعض المبادىء التى تعلمها مع التكرار والاعادة فى بعض النقاط التى يرى الكاتب أنها مفيدة للطالب ومن الضرورى أن تركز فى ذهنه ٠

وعلى ذلك فان المنهج الجيد والصالح هو الذى يوضح ويوجه ويشرح ويكمل ويهيىء ويشجع ويحمس ويعزز وفى النهاية يقدم ما استفاده من التعلم حتى يمكن تقييمه على يدى مدرسه وفى كثير من الأحيان يكون من الضرورى اعادة التعليم والتعلم ٠

ونلاحظ فى بعض مدارس المراسلة أن كاتب المادة هو المدرس ولكى يكون ذلك من الصعوبة بمكان عند تزايد أعداد الطلبة الدارسين ، فلقد جرت العادة على أن يكتب المادة فريق من الكتاب المتخصصين وترسل الدروس الى كل دارس ثم يتابع المدرس مع دارسيه الأخطاء والحالات التى تحتاج الى توضيح وعليهم استخدام أسلوب فنى يمكنهم من تعليم الطلاب بحب وفهم حتى يقبلوا على هذا النوع من التعليم لأنه اذا كانت ردود المدرسين جافة أو تعليقاتهم سخيفة فان الطالب سرعان ما ينفر من التعليم ويبعد عنه شيئا فشيئا ان لم يكن كلية ٠

التعليم بالمراسلة مع التعليم المبرمج

يشترك كل من التعليم المبرمج والتعليم بالمراسلة فى عدد من المبادىء التى تجمع بينهما ، فكلاهما يعمل على توجيه الدارس من المعلوم الى المجهول خلال عدد من الخطوات الصغيرة التى تمكنه فى النهاية من الفهم ٠

كما أنهما يتيحان للفرد الذى يتعلم أن يتعلم حسب قدرته أى أن يسير فى خط التعليم حسب ما يستطيعه عقله من استيعاب للمعلومات ، كما يتطلب فى كل من النظامين المشاركة الدائمة ٠

ولكن يلاحظ أن الخطوات فى التعليم المبرمج تكون أصغر من خطوات مثيلاتها فى التعليم بالمراسلة ، كما من الملاحظ أن اشتراك الطالب فى التعليم المبرمج يتيح ويتطلب من الطالب الاجابة السريعة على كل خطوة من الخطوات الخاصة بالتعليم ٠

ويؤيد أصحاب كل برنامج برنامجهم ، فالبعض يؤكد على أهمية التعليم المبرمج من حيث أن المتعلم يستطيع معرفة صحة اجاباته بسرعة أكبر بكثير من التعليم بالمراسلة ، ذلك أن الطالب الذى يدرس بأسلوب التعليم المبرمج يدله البرنامج على موضع الصواب أو الخطأ فى اجابته ، وفى حالة الخطأ يدله البرنامج على خطئه ، وهو فى ذلك يتعلم الاجابة الصحيحة ٠

ذلك فى حين أن التعليم بالمراسلة يستغرق وقتا أطول بكثير ذلك أن الدارس يرسل باجاباته الى المدرس عن طريق البريد مما يستغرق ذلك منه وقتا طويلا حتى تعاد اليه مصححة من المدرس ٠

ومن الممكن الافادة من ميزة السرعة التى يختص بها التعليم المبرمج وذلك عن طريق تجزئة الدروس الى وحدات صغيرة من المعلومات تفيد الطلبة الذين يدرسون وعن طريق المراسلة ٠

كتاب التعليم بالمراسلة :

من المؤكد أن الذين يقومون بكتابة المادة التعليمية هم خبراء فى مادة المقررات التى يضعونها ، لأنه ليس من السهل على أى مدرس أن يضع مقرر المادة تدرس عن طريق المراسلة ٠

ويلاحظ فى بعض الأحيان أن أصحاب الخبرة فى المواد الفنية والعملية ليست لديهم القدرة على كتابة مقرر لمادة علمية ، كما أن الشخص الذى قد تكون لديه خبرة طويلة ومعرفة ضرورية بالمادة الدراسية قد لا يستطيع وضع مقرر طريقة جذابة محببة للطلبة ٠

وفى هذه الحالة تلجأ المدرسة الى أن يقوم فريق من الكتاب والمحررين باعداد تلك الدروس التى لابد منها فى توافر الالمام بالمادة والخبرة فى العلم والمهارة فى الكتابة ٠

المحـــرر :

البديهى أن كل مقرر دراسى فى حاجة الى خبير يتولى الاعداد للمادة ، ولكن هناك بعض المواد تحتاج الى أكثر من شخص لكتابتها ومراجعتها وكل منهم يتناول المقرر من ناحية مختلفة ٠

المراجع الفنى :

بالرغم من خبرة كاتب المادة والمقرر ، الا أنه يكون من المستحسن أن يراجع عمل هذا الكاتب متخصص فى هذه المادة حتى يضفى على تلك المادة كل المعلومات

الناقصة وحتى يتأكد من دقة تلك المعلومات ومسايرتها لآخر التطورات العلمية الحديثة ، كما أنه من الممكن له أن يبدى الملاحظات وأن يسدى النصائح حتى تكون المادة على أحسن وضع لها وحتى تكون المادة قد كتبت وروجعت من أحسن المختصين مما يجعلها مادة تؤدى الى الغاية المنشودة ٠

وبالاضافة الى المراجع الفنى هنالك المشرف التربوى الذى يفيد فى اسداء النصائح عند وضع مقرر تعليمى خاصة اذا قام بوضعه خبير فنى لا خبرة تعليمية له باعداد مقرر تعليمى بالمراسلة ، فانه فى هذه الحالة يحتاج الى ارشاد من مشرف تربوى ٠

ومما لا شك فيه أنه لابد من ايجاد نوع من التعاون بين كل من الكاتب والمراجع الفنى والمشرف التربوى حتى يأتى العمل فى النهاية عملا محكوما عليه بالنجاح لا بالفشل ، ويلاحظ دائما أن المشرف التربوى هو الأقدر دائما على الافادة بطريقة أسرع نظرا لخبرته السابقة الواسعة وذلك أيضا لمقدرته على تطبيق بعض الأساليب الفنية التى نجحت فى مقررها على المقررات الأخرى ذات المواد المماثلة ٠

ولذا فان كاتب المقرر الذى يكتب مقررا للمرة الأولى عليه أن يراجع ويناقش قبل الكتابة المقرر مع المشرف التربوى الذى يوفر عليه الكثير من الوقت والجهد وذلك عن طريق ارشاده لكتابة الدروس لأنه ربما يضع كتابا أو مجموعة محاضرات يعاد تصحيحها من جديد ، وذلك على الرغم من كفاءته وخبرته فى مجـــال التعليم ٠

والتوجيه المبدئى لكاتب المقرر مطلوب ولكن ليس عن طريق التدخل فى شئونه وفى وضعه للمقرر ، فالتوجيه البسيط مطلوب ولكن ليس عن طريق الحد من قوة ابتكاره ، لأن التوجيه سواء كان ضروريا أم لا يتوقف بدرجة كبيرة على المامه بأصول التعليم ٠ وذلك لأن البعض يبالغ القول فيقول انه لو لم يوجه كاتب المقرر لوضع بنفسه مقررا على درجة كبيرة من النجاح بأســـلوب متجـــدد وطريقة حديثـــة ٠

وتصدر مدارس عديدة كتيبات للارشاد والتوجيه ٠

ويكون التعاون مستمرا بين الكاتب والمحرر حتى يتم الانتهاء من العمـــل ويكون معدا فى صورته النهائية ويعمل الكاتب على متابعة العمل حتى لا يحرف أو يعدل فيه بصورة خاطئة مما يشوه العمل ولذا وجب العمل للاتفاق على التعديلات النهائية ٠

- ولقد اثبت هذا النوع من التعليم قدرا كبيرا من الفعالية بخاصة فى كثير من الدول واخذت به العديد منها ويحصل عن طريقه الدارسون على مؤهلات فنية ومهنية أو للاستزادة من الثقافة الشخصية أو التعليم العام ٠

ويمكن للدول العربية استخدام هذا النوع من التعليم عن طريق انشاء معاهد متخصصة لا يراد منها نقل ما يتبع فى الدول المتقدمة ، ولكن اخذ ما يلائم احتياجات مجتمعاتنا النامية ودولنا العربية لمواجهة كثير من الاحتياجات التعليمية وتوفير مستوى عال من التعليم بتكاليف أقل للدارسين (٣٨) ٠

كما ينبغى على الدول العربية الاهتمام بهذا النوع من الدراسة والعمل على انشاء معاهد متخصصة مستقلة او تتبع بعض الجامعات والمعاهد العليا وأن يقوم عليها متخصصون فى هذا المجال حتى تؤتى العملية التعليمية ثمارها ٠

بالاضافة الى ذلك لابد من تعاون مؤسسات الدولة جميعها من الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى لدراسة هذا النوع من التعليم أولا ولتقديم الخبرات والمعونات الفنية له ثانيا وذلك عن طريق دراسة هذا النظام التعليمى بفلسفته والأساليب التى تتبع لتخطيطه وتنفيذه وذلك لتحقيق مستوى رفيع من هذا النوع من التعليم ٠

كذلك لابد من الاهتمام بتوفير العدد اللازم من الدارسين ، والعـــــاملين المتخصصين بالاضافة الى توفير مستوى جيد فى نظام المراسلة ، مستوى يعتمد عليه فى الخدمة البريدية ٠

وفى النهاية لا يسعنا الا أن نقول ان تعليم الكبار وسيلة يستطيع بهــــا الفرد - بصرف النظر عن السن والجنس والعمل أو مستوى التعليم - ان يحقق ذاته من خلال عملية تفاعل واع مستمر مع المجتمع ٠

فتعليم الكبار هو ضرورة مستمرة تزداد اهميتها مع تقدم البلاد وتقـــدم مستوى تعليم شعوبها ، كذلك فانه يتكون من مجموعة من الخبرات على جميع

---

(٣٨) ل ٠ ارستروم ، مستخلصات التدريب والانتاجية فى العالم ، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولى الثامن للتعليم بالمراسلة المنعقد بمنظمة اليونسكو بباريس فى مايو ١٩٦٩ - الجهاز المركزى للتدريب ، سبتمبر ١٩٦٩ ، ص ٣٧ ٠

المستويات التعليمية أو المهنية . كما أنه يعتبر عنصرا لا يستغنى عنه ولا يمكن ابداله فى أية سياسة أو استراتيجية قومية للتعليم .

وتعليم الكبار ليس فقط نشاط وقتى سوف يزول ويصبح لا حاجة اليه بتعميم التعليم فى المدارس ، فانه على النقيض من ذلك تتوافر الشـــواهد على أن تعليم الكبار ليس مجرد خدمة علاجية للذين لم يلتحقوا بالمدارس أو الذين التحقوا بها بشكل جزئى من الكبار المراهقين كما انه ليس مجـــرد امتـــــداد نظم التعليم النظامى (٣٩) .

وينبغى ادراك أن المفهوم الصحيح لتعليم الكبار يشمل كل الجهود التربوية الموجهة للكبار الذين يتحملون مسئوليات اقتصادية واجتماعية والتى تفى باحتياجاتهم التعليمية بدءا من محو الأمية وحتى تلك الهادفة الى تزويد المتخصصين بالجديد فى مجال تخصصهم والتى تحقق نمو الفرد من جميع جوانبه ونمو المجتمع وتحديثه وتطويره فى نفس الوقت ، وتعليم الكبار فى هذا الاطار قد يأخذ شكلا تظيميا محدد الزمان والمكان المضمون والاساليب التعليمية ، وقد يأخذ شكلا غير تنظيمى متحررا من قيود الزمان والمكان ، ولعل الفرق الاساسى فى ذلك بين تعليم الكبار والتعليم النظامى هو تحرر تعليم الكبار من شرط التفرغ للدراسة ، وما يستتبعه ذلك من قيود (٤٠) .

وفى النهاية ينبغى النظر الى كل من التعليم النظامى (المدرسى) والتعليم غير النظامى (غير المدرسى ، أو خارج المدرسة) على أنها عناصر متكاملة فى مجهود وطنى هادف الى تزويد كل فرد بفرص متكافئة ليتعلم (٤١) .

---

(٣٩) انظر ، التقرير النهائى للندوة الدولية للخبراء فى تعليم الكبار والتنمية خاصة فى الدول العربية ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، سرس الليان . بالتعـاون مع المؤسسة الالمانية للتنمية الدولية ، فرع التربية والعلوم ، ٢٩ نوفمبر - ٩ ديسمبر ١٩٧٥ ، ص ٢٠ .

(٤٠) عبد الفتاح جلال ، تحديث الأمة العربية وتطوير التعـــليم غير النظامى وتعليم الكبار فى ، مجلة اراء ، السنة السادسة ، العددان الاول والثانى ، ١٩٧٦ ، ص ١٠ .

(٤١) Unesco. Conclusions of the Lagos couference. in Unesco chronicle. Februarry - march. 1976. p. 18.

الفصل الثالث

تجارب الدول في استخدام تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي

اتجهت الدول المتقدمة الى استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى بشكل مكثف بحيث يمكن القول بأن هذا الاستخدام يشكل جزءا أساسيا من النظم التعليمية فى هذه الدول ، وكان لهذا الاستخدام أثره فى أن ساهم فى حل المشاكل التقليدية فى المجال التعليمى والتربوى ، سواء كانت هذه المشاكل تتعلق بظروف الدارسين وخصائصهم أو تتعلق بالوسائل والامكانيات التعليمية الموجودة ، ونظرا لأن هذه الدول كانت تتمتع بنظام متكامل يسمح باستخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى والتربوى ، كما يتضح - من خلال فحص تجارب الدول المتقدمة وبعض الدول النامية - فان هذا الاستخدام بدأ بداية صحيحة سواء من خلال حسن استخدام الامكانيات والظروف المحلية الموجودة فى هذه الدول أو من خلال مساعدة الخبرات الأجنبية والمؤسسات الاقليمية والدولية المعنية بأمور الثقافة والتعليم ٠

لكل هذه الاعتبارات نجد أن استخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجـــــال التربوى والتعليمى قد أثمر معطيات ايجابية فى معظم الأحوال ، ومن خلال التخطيط والمتابعة والتقييم المستمر لهذا الاستخدام بهدف تطويره والارتفاع بمســـتواه ثم طرح تجاربه فى بعض دول العالم يمكن أن يشكل ذلك بعض نواحى الافادة بالنسبة لدول العالم الثالث التى لم تزل معظمها تعانى من مشكلات وتعقيدات ضاربة اطنابها فى المجال التعليمى والتربوى ٠

وفى هذا الفصل سنتناول نماذج من تجارب عدد من الدول فى اســتخدام تكنولوجيا الاعلام فى المجال التعليمى من خلال ثلاثة مباحث :

الأول : تجارب الدول المتقدمة ٠ وفى هذا الخصوص سنتناول تجارب كل من اليابان والولايات المتحدة ، وكندا والمملكة المتحدة ٠

الثانى : تجارب الدول النامية ، وفى هذا الخصوص تجارب كل من الهند وموريشيوس وساحل العاج وزامبيا والمكسيك وكوريا ٠

الثالث : تجربة جمهورية مصر العربية ٠

المبحث الأول

نماذج من تجارب الدول المتقدمة

فى مجال الاعلام التربوى والتعليمى

اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية

كنـــدا - المملكة المتحـــــدة

اليـــابان

هيئة الاذاعة اليابانية (NHK)

نشأت باليابان خدمة اذاعية عامة منذ عام ١٩٢٥ تحت اسم NHK (★) وهى هيئة الاذاعة اليابانية التى ظلت هى الهيئة الوحيدة الغير تجارية فى اليابان بمعنى أنها هيئة وطنية لا تهدف الى الربح أو التجارة ، ولها قانون يمنحها حرية التعبير بشرط التزامها بالصالح العام ، كما نص القانون على أن التربية أحد المهـــــام الرئيسية للهيئة ٠

وللهيئة ميزانية مستقلة يصادق عليها البرلمان ومصدر مواردها الأســـاسى الرسوم التى يدفعها كل من يحوز جهاز تليفزيون ٠

هذا ولقد قامت الهيئة بتقديم البرامج التعليمية بالراديو منذ عام ١٩٣٥ وفى التليفزيون منذ عام ١٩٥٣

يشير مدير شعبة التعليم فى المدارس فى الهيئة السيد اكيرنيشىداما Nishiyma الى أن تحصل الهيئة على رسوم رخص الحيازة على كل جهاز تليفزيون يقـــــوم بشرائه اليابانيون ومن خلاله تقوم بالانفاق على الهيئة ٠

وتخضع ال NHK لقانون الاذاعة الذى صدر فى ١٩٥٠ الذى يمنحهـــــا الاستقلال والذى بمقتضاه تذيع فى كل أنحاء الدولة ٠

ويعتبر التعليم من أهم الأساسيات التى تنتهجها الهيئة للصالح العام ومن أهم نشاطاتها ٠

وتمتد سعة الإرسال ليصل الى حوالى ٩٩٪ من المساحة الكلية للدولـــــة وتذيع البرامج التعليمية من خلال قناتين تليفزيونيتين وثلاثة خدمات بالاذاعة ٠

(★) اسم هيئة الاذاعة اليابانية Nippon Hoso Kyokai

وتتكون هيئة الاذاعة اليابانية من مجلس مديرين وتعرض ميزانيتها على مجلس النواب ٠

ادارات التعليم المختلفة :

١ - ادارة التعليم المدرسي : School education dvision

وتقوم بالتالى :

أ - اعداد برامج تعليمية ومنهجية للمدارس ابتداء من دور الحضانة حتى مستوى المدارس الثانوية ٠

ب - اعداد برامج المراسلة للطلاب فى الجامعات والمعاهد العليا البى تذيع برامج تعليم لغات مثل الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، الروسية ، الأسبانية ، والصينية ٠

٢ - ادارة الأطفال والشباب :

وتقوم باعداد برامج للأطفال فى سن ما قبل المدرسة ، ودور الحضانة التى فى المدارس ، كما تقوم باعداد برامج للشـــــباب حتى يتعلموا أسس ومبادىء سليمة تعليميا وتربويا ٠

٣ - ادارة التعليم الاجتماعى للمعاقين :

وهو خاص باعداد برامج للأطفال والشباب المعوق والمتخلف ذهنيا ٠

٤ - ادارة الزراعة والصناعة :

وهى خاصة ببرامج تهتم بالزراعة ، والصيد والصناعة ٠

٥ - ادارة الثقافة والعلوم :

يختص بالبرامج العلمية للشباب ويربطها بالثقافة اليابانية ٠

٦ - ادارة المنزل والعائلة :

وهو يختص بكل ما يتعلق بشئون المرأة المنزلية والعائلية ، مع الاعتنـــــاء بالشئون الدولية والآداب والتاريخ والفنون والعلوم الطبيعية ٠

بالاضافة الى هذا تقوم محطات اقليمية ومحلية أيضا بأنتاج بعض البرامج التعليمية ٠

وتقوم الهيئة باذاعة برامجها التعليمية لجميع المستويات التعليمية ابتداء من الحضانة الى الابتدائى الى الثانوى الى الجامعة ٠

والتعليم فى اليابان أجبارى من سن ٦ حتى ١٥ عاما ثم يبدأ الجميع بعد ذلك فى استكمال تعليمهم بوسائلهم الخاصة ، وتشير الاحصائيات الى ان ٩٣٪

من اليابانيين يواصلون تعليمهم العالى ولكن ليس بالوقت الكامل ، فالكثير منهم يلجأ الى التعليم بالمراسلة مثلا ٠

وتذيع الهيئة يوميا حوالى ١٨ ساعة من البرامج التعليمية على قنايهـــا بالتليفزيون بينما يذيع الراديو التعليمى ٥ر١٨ ساعة يوميا ٠

كيف يتم اذاعة البرامج المدرسية :

يؤكد السيد نيشى ياما احد مديرى اقسام البرامج التعليمية المدرسية فى NHK (١) انه يراسه مدير وثلاثة مساعدين للمدير ، يقوم كل واحـــد منهم بالاشراف على انتاج اربعة اقسام وكل قسم له رئيس انتاج معه عدة مخرجين يتعاملون معه او معها ٠

وكل مدير انتاج معه المخرجين للاشراف ٠

معنى هذا ان هنالك الاثنى عشر قسما ينتجون العديد من البرامج تصل الى ما يعادل ستون ساعة اسبوعيا للمدارس (out-of-school use) بخلاف بعض
NHK's out of school Educational broadcasting :

الساعات الاضافية لغير الاستخدام المدرسى ٠

تقوم الهيئة اليابانية باعداد برامج تعليمية لبعض الطلاب الذين لا يستطيعون الاستمرار فى تعليمهم بانتظام ، ولذا تحرص الدولة على الاســـتعانة بدروس المراسلة بالاضافة الي الهيئة التى تدعم عملهم فى المرحلتين الثانوية والجامعيــة ، خاصة للطلاب الذين يعملون لكسب الرزق وللسيدات ربات البيوت ٠

وعلى هذا الأساس تقوم الهيئة باذاعة برامج بالاضافة الى نظام المراسلة الذى تنظمه معهم فتذيع لهم ٢٢ ساعة اسبوعيا وتقـــدم لهم ٢٣ Courses بالاضافة الى المذكرات والكتب التى يحتاجونها بالتليفزيون وعشرين ســـاعة بالراديو ٠

وتذيع الهيئة هذه البرامج مرتين فى اليوم فى الصباح الباكر أو فى الليل ، حتى يتسنى لمن فاتته فرصة المتابعة فى المرة الأولى ، أن يعودوا الى متابعتها ليلا ٠

برامج خاصة بالمعوقين :

تعتنى هيئة الاذاعة اليابانية بالأطفال المعوقين اعتناء كبيرا فهى تعد برامج

---

(١) Houkridge, David and Rolunson, john, Organizing Educational broadcasting, Groom Helm London, p. 179.

للأطفال الصم والبكم (مدرسة التليفزيون للصم) وأيضا الأطفال المتخلفين عقليا ، من خلال برامج للتدريب على الكلام للذين يعانون صعوبات فى النطق وبرامج خاصة للاطفال المتخلفين عقليا ، وتذاع هذه البرامج جميعها عن طريق التليفزيون لأنه يكون فى هذه الحال اقدر على التعبير عن اية وسيلة اخرى ·

فى حين يستخدم الراديو فى تعليم الأطفال المصابين بالعمى حتى يستطيعوا ان يكونوا شباب نافعين لبلادهم أيضا ولا تقف عقبة البصر امامهم ·

The NHK R. and T. V. culture Research institute

يقوم معهد بحوث ثقافة الراديو والتليفزيون بهيئة الاذاعة اليابانية NHK بجمع المادة سنويا عن استخدام الاذاعة التعليمية فى المدارس

وتدل البحوث على أن حوالى ٩٥٪ من المدارس الابتدائية تستخدم التليفزيون التعليمى فى حين يستخدم ٣٠٪ فقط الراديو التعليمى كما يستخدم التليفزيون التعليمى فى ٥٠٪ من المدارس الثانوية والجامعية ·

ويتم انتاج البرامج التعليمية بطريقة ديمقراطية لها ضوابطها « الفنية » والتربوية فمديرو البرامج هم اولا على درجة عالية من الكفاءة لا يصلون الى مناصبهم الا اذا كانوا اصلا حملة مؤهلات عالية ، ثم حصلوا على تدريب لعدد من الشهور فى معهد الهيئة فى التخطيط والتصميم والانتاج والتقويم المتعلق بأعمال الراديو والتليفزيون هذا فضلا عن الاشتغال عددا من السنين فى المحطات المحلية والخضوع لعملية تقويم مستمر اثناء الخدمة ···

والمادة التعليمية الجديدة تبدأ فى صورة مقترحات يقدمها مكتوبة مديرو الوحدات أو رؤساء الانتاج وعندئذ يناقشونها فى جلسات داخل كل ادارة بحسب مصادرها ، وفى ضوء هذه المناقشة تعاد كتابتها ، ثم تقدم المقترحات بعد اعادة الصياغة لمجموعات الانتاج لمناقشتها وبحثها بصورة وافية ، وقد يطلب مديرو المجموعات اعادة صياغتها ، وهنا يأتى دور اجتماعات مديرى مجموعات الانتاج معا لبحث كل مشروع ، واخيرا تذهب المشروعات الى مؤتمر البرمجة الاذاعية الذى يرأسه المدير العام للاذاعة ، فاذا تمت الموافقة عليها ترفع الى مجموعة المديرين ، فلا يبدأ مديرو الانتاج وضع البرامج التعليمية الجديدة الا بعد موافقة المؤتمر ·

وفى نفس الوقت توجد لجان استشارية للاعلام التربوى فى خمسين منطقة باليابان • وكل لجنة تشكل من مسئولين عن التعليم فى المناطق التعليمية ومدرسين مشهود لهم بالخبرة والكفاية وعلماء واخصائيين فى التكنولوجيا التربوية ومديرى البرامج الاذاعية والتليفزيونية المحليين • وفى بعض الاحوال يحضر بعض رؤساء الانتاج فى الادارة المركزية للهيئة ليقدم التفاصيل والشروح اللازمة ، والمهمة الاساسية هى وضع البرامج والخطط التى تعدها مجموعات الانتاج بالهيئة للعام القادم أو لعدد من السنين وذلك قبل عرض هذه الخطة على مؤتمر البرامج الاذاعية للهيئة للتصديق عليها • وقبل اجتماع تلك اللجان الاستشارية يصل الى كل عضو فيها استبيان يتعلق بالخطط المقترحة • وترسل نتائج الاستبيانات والناقشات الى العاصمة للتحليل والتوزيع فى المؤسسة بواسطة رؤساء الانتاج •

كذلك توجد على المستوى المركزى لجنة استشارية للاذاعة التربوية وتتألف من مسئولين فى وزارة التربية وممثلين عن الجامعات والمعاهد واتحاد المعلمين وعدد من المديرين والمنتجين والباحثين بالهيئة وجميعهم يجتمعون مرة كل عام برئاسة نائب المدير العام للاذاعة •

ولا يقف الامر عند هذا الحد فلكل مسلسل او سلسلة تعليمية لجنة استشارية تشكل من خبراء ومستشارين من خارج الهيئة واحد موظفى الانتاج فيها ، فسلسلة العلوم للصف الثانى المتوسط مثلا تتكون لجنتها الاستشارية من أحد مسئولى وزارة التربية وبعض أساتذة الجامعات والمعاهد ومدرسى المرحلة ذوى الخبرة وبعض موظفى الهيئة (رئيس انتاج وبعض المديرين) • وفى هذه اللجنة يشرح المدير المسئول اهداف السلسلة من حيث علاقتها بمنهج الدراسة فى المدرسة وكيف تتتابع اذاعتها وما تتميز به عما سبقها من مسلسلات • ويقدم رجال التعليم نصائحهم ووجهات نظرهم بشأن المنهج والمحتوى والوقت الأنسب للاذاعة اثناء العام الدراسى وكيفية الافادة من المسلسل فى الصف فى أحسن صورة ممكنة •

ولكى يكون معظم معلمى الصف فى الصورة ترسل اليهم الهيئة خطة المسلسل التعليمى وما يتصل بها من كتب ومذكرات فى وقت مبكر قبل بدء العام الدراسى وقبل بث المسلسل بوقت كاف كما يطلب اليه أن يعد تقريرا عن المسلسل يضمنه رأيه من واقع تنفيذه ويرسله الى أقرب محطة محلية للاذاعة ليكون له مكان فى عملية التقويم وكثيرا ما تؤدى هذه التقارير بعد حلها الى صياغة جديدة للمسلسل أو استبداله •

وتختار الهيئة سنويا عينة من المدارس (أكثر من ٢٠٠ مدرسة) من مختلف المراحل والمستويات التعليمية فى المناطق التعليمية المختلفة وتطلب منهم تقارير عن استخدام البرامج من حيث سدها احاجات التلاميذ ومدى استجابتهم لها ومدى الاستفادة منها ، ويستفاد من نتائج هذه التقارير فى تحسين العمل الاعلامى فى مجال التربية ، وتطلب منهم ارسال تقارير عن كيفية استخدامهم للبرامج التعليمية على عدة مراحل ٠

فى المرحلة الأولى : معرفة ردود فعل الأطفال عند تلقى هذه الدروس ٠

المرحلة الثانية : آراء الأساتذة فى البرامج وهل تفى باحتياجات الطلاب أم لا ؟ وهل هى تثرى المادة أم يفضل الحديث مباشرة فى الدرس ؟ وهل تتابع المادة كان معقولا ؟

هذه التقارير التى يعدها الأساتذة ويرسلونها الى أقرب محطة للهيئة وتقر من المسئولين عن البرامج قبل ارسالها الى المقر الرئيسى فى طوكيو لأنها فى كثير من الأحيان تقودهم هذه الآراء الى تعديل كامل فى البرامج لصالح العملية التعليمية بالتأكيد ٠

بالاضافة الى هذا الوضع تقوم الهيئة بعقد مؤتمر سنوى موسع تشترك معها اتحاد المدرسين لدراسة أهمية استخدام الراديو والتليفزيون فى التعليم ٠

وهذه المؤتمرات تعود الى اكثر من ثلاثين عاما يتجمع خلالها اكثر من ١٠ر٠٠٠ مدرس وخبير تعليمى وذلك للالتقاء حول مصلحة الطلاب فى الاستفادة من هذه البرامج ، ومن خلالها يتعرف القائمون بالعمل التنفيذى على المدرسين ويتعرفون على وجهات نظرهم هذا بالاضافة الى قيام المديرين بزيارات ميدانية الى المدارس للتعرف على كيفية استخدام البرامج فى المدارس ٠

وهكذا يبدو لنا كيف أصبحت التربية احد المهام الانسانية لهيئة الاذاعة اليابانية وكيف أصبح الاعلام التربوى والتعليمى عن طريق الراديو والتليفزيون سمة مميزة للتعليم فى اليابان ٠٠٠ ولا ننسى بعد كل هذا التقدم العلمى والتكنولوجى الكبير الذى أحرزته اليابان وبخاصة فى المجال التكنولوجى ٠

كنـــدا

تعتبر كندا دولة تتكون من اتحاد فيدرالى من ١٠ محافظات . ولها جذور عقيمة فى الثقافة والتقاليد البريطانية والفرنسية وكذلك بالافكار والعادات الأمريكية ٠

والاذاعة فى كندا هى خدمة عامة تحت اسم هيئة الاذاعة الكندية (CBC)

وهناك شبكات تجارية واسعة فى انحاء الدولة ، وهناك اذاعة عامة تزيد وترتقى على مستوى المحافظات بل وعلى المستوى القومى كله ٠

The ontario Edu. com. Autbority (OECA)

ومن أمثلة هذه النماذج نموذج (سلطة انتاريو للاتصالات التعليمية) الذى يذيع برامجه باللغتين الانجليزية والفرنسية لسكان انتاريو (*) ٠

ولقد حرص الدستور الكندى على ان يكون التعليم مرتبطا بالمحليات أو المحافظات اى يقع التعليم وفقا لمتطلبات كل محافظة ، ولكن الاشراف على الاذاعة اشرافا كاملا فيدراليا من الدولة نفسها ٠

وفى عام ١٩٧٠ ونظرا للاهتمامات الدولية بموضوع الاذاعات التعليمية تمت الموافقة على مشروع انشاء خدمة تعليمية اذاعية رتم الحصول على كل ما يتعلق بموضوع (OECA)

وتكون من مجلس مديرين يعاونهم مجموعة من المستشارين ، للغة الفرنسية ، للرياضيات ، للجغرافيا ٠

وتليفزيون أونتاريو يقع تحت اشراف قسمين :

١ - قسم اتصالات تعليمية ٠

٢ - قسم مالى وعمليات تنظيمية ٠

والقسم الاول الخاص بالاتصالات التعليمية يتفرع الى قسمين : احدهما للغة الانجليزية والآخر للغة الفرنسية ، تكون مهمتهما اعداد كل ما يتعلق بالعملية التعليمية ٠

ويعتمد تليفزيون اونتاريو على موظفيه فى كل ما يتعلق بالناحية التعليمية من مصممين ، كتاب ، مهندسين ، باحثين واداريين ٠

والهدف الرئيسى لتليفزيون اونتاريو هو « تحقيق التعليم لكل المواطنين فى اونتاريو » حتى يستفيد منها أطفال ما قبل المدرسة ، الأطفال فى المدارس ، فى الجامعات والمعاهد ، الشباب عموما ، وجميع السكان بحيث يكون تعليما مستمرا لكل السكان فى أونتاريو ٠

(*) Analytical bibliographical overview of educational Radio and T. V. operations in the U. S. A. Canada, Mexico and the Caribbean (Unesco, Paris, 1979).

فالبرامج الصباحية موجهة لطلاب المدارس حتى يتابعوا المنهج الدراسى من خلال البرامج الموجهة اليهم ، أما برامج ما بعد الظهر فهى تهدف برفع وتحسين عادة القراءة عند جمهور المشاهدين ٠

ويمتد الارسال فى تليفزيون أونتاريو التعليمى الى ١٦ ساعة يوميا لمدة خمسة أيام فى الأسبوع وذلك للتلاميذ فى مدارسهم ، بالاضافة الى التعليم العالى والشباب الذى يبدأ فى الليل وفى الاجازات ٠

وشبكة أونتاريو تستطيع أن تصل الى أكثر من ٩٥٪ من مجموع السكان بكل سهولة وذلك بفضل مرسلاتها وأجهزتها التى تمكنها من سعة الارسال ٠

بالاضافة الى هذا الارسال أرسلت الى المدارس والجامعات أجهزة فيديو وأجهزة تسجيل راديو وأجهزة تعليمية مختلفة تمكنهم من تسجيل البرامج المذاعة على الهواء للاستفادة بها مرة أخرى ٠

وحتى نهاية ١٩٧٩ استطاعت أن توزع أكثر من ٧٠ر٠٠٠ شريط تسجيل فيديو و ٥ر٥٠٠ شريط تسجيل للراديو كل عام ٠

التمـــويل :

يتم تمويل OECA مباشرة من مقاطعة أونتاريو نفسها ، ومنح من وزارة الثقافة ووزارة التعليم الابتدائى والقانون ووزارة الجامعات والمعاهد ، هذا بالاضافة الى التعاون والانتاج المشترك بينها وبين الولايات المتحـــــدة الأمريكية (٢) ٠

الولايات المتحدة الأمريكية

منذ بداية استخدام الراديو ، بدأ التفكير فى استخدامه فى التعـــليم ولكن فكر المسئولون عن التعـــليم بأنهم لا يستطيعون منافســـة الراديو التجارى ٠

ولكن بانشاء لجنة الاتصالات الفيـــدرالية (FCC) فى عام ١٩٢٤ بدأ الاهتمام مرة أخرى بالراديو كوسيلة تعليمية جديدة ٠

---

(٢) Therouse, james M. An Analytical bibbiogroplical overview of educational radio and T. V. in USA, canada, Mexico and the Caribean. Unesco, Paris, 1979.

(٣) Waniewicz Ignacy. Demand for part. time Learning in overview OECA / oise, Toronto, 1976.

وبدأ الاهتمام بالراديو ومن عام ١٩٢٠ حتى ١٩٣٠ كانت هناك حـــوالى ٢٠٠ مدرسة ومعهد وجامعة تستخدم الراديو كوسيلة تعليمية (٤) ٠

وكان يساعد هذه المدارس فى ذلك الوقت مجموعة من المؤسسات التعليمية مثل الاتحاد العام للاذاعيين التعليميين ٠

Nation. Association of Educational broadcasters,

بالاضافة الى جامعة أوهايو ، المعهد الدولى للتعليم بالراديو ٠

Intern. Inst for educ by radio.

فبفضل هؤلاء جميعا استطاع الراديو التعليمى الصمود بجانب الراديو التجـــارى ٠

ولكن بنهاية الحرب العالمية الثانية وبظهور التليفزيون واهتمام العالم به نظرا لكونه صوت وصورة ، أصبح هو فارس الحلبة الأول وتركز الاهتمام به وأصبح هو الوسيلة التعليمية الاولى والتى صرح بمقتضاها بعد ذلك بالســـماح لعدد من المحطات التعليمية بالانشاء ٠

وكانت محطة K. V. T. T. عام ١٩٥٣ (٥) هى الأولى بمساعدة جامعة هوستين Univesity of Houston and the Houston school Oistrict .

وتتابعت بعد عام ١٩٥٥ العديد من المحطات التعليمية مثل بيتســـبرج ، ماديسون ، سان فرانسيسكو ، الاباما ٠٠ الخ ٠ وفى عام ١٩٦٤ وصلت عــــدد المحطات فى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٩٠ محطة (٦) على الرغم من أن تكاليف انشاء أية محطة تعليمية كانت تتكلف فى ذلك الوقت ما بين ٣٠٠ر٠٠٠ دولار و ٥٠٠ر٠٠٠ دولار (٧) ٠

بالاضافة الى مساعدات بعض المؤسسات مثل مؤسسة فورد من خــــلال وكالاته بالاضافة الى Fund for adult Educ. ،
Fund for the aduancement of, education (٨) ٠

---

(٤) Waniewicz ignacy, op. cit., p. 6.

(٥) Ibid., p. 9.

(٦) Ibid., p. 51.

(٧) Philip Lewis, Educational Telev. guidebook (New york : Mcgraw Hill book compawy, 1961) p. 32.

(٨) Powel, john walker Channels of learning (Washington D. C. Public Affairs Press 1962), p.p. 58 - 64.

كما أنه مع بداية البرامج التعليمية كانت بعض المحطات التجارية تعاون فى انتاج هذه البرامج (٩) .

هذا وتذاع البرامج التعليمية فى تليفزيون الولايات المتحدة على المستويين القومى والمحلى ومن خلال الدوائر المغلقة أيضا .

فمثلا مركز التليفزيون التعليمى لجنوب كارولينا يذيع لأكثر من ٢٥٠ مدرسة من خلال المناهج الدراسية وللحضانة أيضا . هذا بخلاف ولايات أخرى مثل مريلاند التى تذيع منذ عام ١٩٥٦ .

ومن خلال نظام التليفزيون التعليمى القومى فهنالك أكثر من ١٠٠ محطة يقوم بتشغيلها (شبكة التليفزيون التعليمى القومى)

NET. National Lduc. T. V. Network.

وكما سبق القول فان المحطات التعليمية جاهدت فى سبيل حصولها على ترددات حتى تستطيع الكفاح تجاه المحطات التجارية الترفيهية (١٠) .

ولكن فى عام ١٩٥٢ خصصت الـ FCC عددا من القنوات لخدمة الأهداف التعليمية .

وفى عام ١٩٥٩ أصبح هناك حوالى ٤٥ محطة تعليمية منها ما هو تابع للجامعات وللمدارس وللتنظيمات السياسية . وكانت تقوم بالبث - فى المتوسط - لمدة خمسة أيام وذلك من خلال تسع ساعات يوميا وبالطبع فهنالك فروق بين البرامج التى تقدمها كل من محطات التليفزيون التعليمية والتجارية وهذا جدول يوضح ما كان يقدم على شاشات التليفزيون التعليمى سواء التجارى أو غير التجارى .

---

(٩) Head, Sidney W. broadc. in America (Boston : Houghton Mifflin company, 1956) p. p. 158(404.

(١٠) تجدر الاشارة الى ان المحطات التجارية تستمد قوتها اساسا من التمويل الاعلانى ، الامر الذى يكسبها المزيد من الشعبية .

نوعية البرامج فى التليفزيون التجارى والتليفزيون التعليمى (١١)

نوع البرامج	تليفزيون تجارى	تليفزيون تعليمى
أخبار	٧٪	٣٪
رياضة	٦٪	١٪
أطفال	٧٪	٨٪
موسيقى	٤٪	٩٪
ترفيه	٦٢٪	١٪
معلومات	١٤٪	٧٨٪

ثم ازدادت شيئا فشيئا اهتمامات NET حتى تستطيع أن تمد الطفل بما يحتاجه من معلومات ٠

Chicdren's progranns on educational Television

كان الهدف الأساسى للتليفزيون التجارى هو بيع منتجاته من برامج مختلفة، ولكن نجد أن التليفزيون التعليمى انتج برنامجين ممتازين يقدمان للطفل المعلومات ، بجانب الترفيه وهما برنامجى (شارع سمسم والصحبة الكهربية) ٠

ولقد لاحظ الباحثون من التعليميين أن الطفل فى سن ما قبل المدرسة فى حاجة الى برامج تعليمية تفيده فائدة كبيرة فتكونت مجموعة

chicdren's Televi. workshop

(ورشة تليفزيون الأطفال) من مجموعة من المؤسسات التعليمية والصناعية العامة والخاصة (١٢) ٠

واصبح هدف هذا التجمع لأجل الطفل بهدف اعداد برنامج يؤدى يهدف الى التسلية وفى نفس الوقت يقدم المعلومة المفيدة والثقافة التى تزيد من فكره وتوسع مداركه ٠

---

(١١) Puplication of National Edncational television and radio. centre. W. D.

(١٢) Rord foundotion, U. S. office of education, U. S, office of economic apportunity and the National institute of child Health and Human Development.

وتشكلت لجان عام ١٩٦٨ من المتخصصين لانتاج مثل هذه النـــوعية من البرامج ، وفى عام ١٩٦٩ تم اذاعة برنامج (شارع سمسم) الذى تضمن العديد من الفقرات عن تعليم الحساب والأبجدية والقواعد اللغوية (١٣) ... الخ وذلك باستخدام العرائس التى يحب الأطفال مشاهدتها وهى تقوم بتعليمهم (١٤) .

وفى عام ١٩٧٠ أنشىء برنامج آخر وذلك بهدف دفع الطفل الى الاهتمـــام بالقراءة وطريقة استخدام الحروف التى تغير المعنى فى كل جملة وهكذا .

وأجريت العديد من البحوث من أهمها ما قام به كل من الباحثان (بول وبرجاتز) اللذين قاما بعمل دراسات فى اتجاهات متعددة وذلك بدراســـة ميدانية على الاطفال ثم أفراد الاسرة أيضا باعتبارها جزءا هاما من الدراســـة الميدانية التى حرص الباحثان على التعرف على مدى مشاهدة هذه البرامج من الأطفال أنفسهم ومن أسرتهم أيضا فى نفس الوقت وتبين أن الأطفال الذين يشاهدون تلك البرامج بانتظام حصلوا على معلومات كبيرة وتمكنوا من زيادة مداركهـم زيادة كبيرة أيضا وذلك فى الحضانة كما فى المنازل بالنسبة للذكور والاناث .

كما أجريت العديد من الدراسات على اعداد برامج للطفل تعليمية مثل الذهاب الى طبيب الأطفال ، طبيب الأسنان ، الخوف من بعض الحيـــوانات . فاعداد مثل هذه الأفلام وعرضها على شاشة التلبفزيون يتيح للطفل التعـــرف على معلومات جديدة مفيدة وتبعد عنه الأفكار السيئة والخوف من الأطبـــاء مثلا (١٥) .

وعرف العالم ورشة تليفزيون الاطفـــال .Childrens T. V. workshap فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج « شارع سمسم » .

---

(١٣) اخذت دول عربية بنجاح هذا البرنامج وانتجت مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك فى دولة الكويت مثل هذه النوعية من البرامج تحت اسم (افتح يا سمسم) .

(١٤) قام بابتكار فكرة العرائس وتنفيذها جيم هنسون Jem Henson ولاقت فكرته نجاحا كبيرا

(١٥) Poulos, R. W.. Davidson, E. S., Effects of a short modeling film on feorlul - children's attitudes toward the dental situation, New york, 1971, 145.

وهذه الورشة هى مؤسسة غير طبيعية أسست فى عام ١٩٦٨ بدون مساهمة حكومية أو مساعدة مالية منها ٠

كانت البرامج التعليمية قد ذاقت الأمرين من جراء عدم الاهتمام بها تنظيميا وماديا نظرا لقلة الاعلانات والاعتمادات المالية لهذه البرامج ونظرا للخوف من عدم اقبال المشاهدين أو المستمعين عليها ٠

ومن جانب آخر لم يكن الاذاعيين ولا التعليميين ناجحين فى وضع برامج تعليمية ناجحة تجذب المشاهدين أو المستمعن الى حد ما على مستوى قومى ٠ وقررت CTW أن تقوم بتوظيف أنضل التقنيات التى يستخدمها التليفزيون التجارى وقررت البدء بالنسبة للطفل ما قبل المدرسة ٠ N. Educ. Tebwision

وبدأت أعمال CTW تحت مظلة ادارة شبكة (NET) التليفزيون الوطنى التعليمى فى نيويورك ٠

وبعد وقوف CTW على قدميها واعتمادها على نفسها فى التنظيم والتمويل فترة لم تستمر سوى عام ، بدأت فى ١٩٦٩ تكوين شركة مستقلة بدون مساهمين بعد أن أصبح لها دخلها الذى يسد حاجة عملها ٠ فهى تتكون من ١٤ عضو ، ويتقابلون ثلاث مرات سنويا ، ويتم التقييم يوميا من خلال الرئيس ونائب الرئيس ورؤساء ثمانية أقسام ورئيس الورشة CTW مسئول عن المفاوضات المادية لانتاج مختلف السلاسل التعليمية ولكن دون أن يكون هناك أدنى تدخل مباشر أو سيطرة فى المضمون أو الانتاج (١٦) ٠

وأصبحت تبذل جهدها لتمويل برامجها ، ليس فقط من المنح التى تقدمها الحكومة أو المؤسسات أو الوكالات ، ولكن من خلال ضرورة تواجد تنظيم تجارى ادارى تسويقى لبرامجها التى أخذت أشكالا مختلفة من الأفلام ، الرسوم ، والكتب والألعاب ٠

---

(١٦) John Majo and Richard Alan Nelson, " Managing broadcast edu cation : Lessons from the children's teleuiseon Workshop, in Arthwr Melmed. The organizastion and Managemant of dis tance Media Systems : Sone new directeons, 1979. p. 234.

و CTW تنتج البرامج ولكنها لا تذيعها ، فهى تنتج سلاسل لاكتشـــاف قدرات الوسيلة التعليمية وذلك من أجل صالح ليس فقط الأطفال ولكن الشـــباب أيضا .

وأصبحت البرامج تقدم بعد موافقة جميع الأعضاء وبعد دراسات يقدمها قسم البحوث وفى النهاية يتم التقييم على المضمون وعلى استخدام التقنيـــات الحديثة .

واعداد مضمون برنامج (شارع سمسم) مثلا تم اختياره واعداده من مجموعة من المستشارين من الجامعات والذين لهم اهتمامات فى هذا المجال .

وعند انتاج كل عرض - كما يطلق عليه - استخدم المعدون شكل المجلة ، حيث تتعدد فيها الاختيارات والأفكار وبحيث أنها تسمح بألا يضيع منها مشاهد اذا فاتته حلقة أو حلقتين .

كذلك كان لابد من الافادة باقبال الأطفال على برامج الحركة على شاشات التليفزيون التجارى ، فاستخدموا نفس الايقاع والسرعة والخدع .

ونجحت CTW فى الوصول الى أكبر عدد من المشـــاهدين بالرغم من صعوبة المنافسة مع المحطات التجارية ، ولكن أثبتت البحوث أن ٩٠٪ من أطفال ما قبل المدرسة فى نيويورك وشيكاغو يتسابقون لمشاهدة برنامج (شارع سمسم) وغيره من البرامج التى أصبحت تذاع فى الدول العربية بانتظام .

وأخذت CTW بسياسة أن تصل الى جميع الأطفال ، خاصة المحرومين بجميع الطرق وأصبحت تذيع للتجمعات مثل

Community Education service Diwision (CES)

فى أكثر من ٣١ ولاية فى جميع الاماكن من مدارس ، ونوادى وغيرها .

ووصل الأمر الى حد أن الولايات التى بها عدد كبير يتحدث باللغـــــة الأسبانية ، أنتجت لهذه الفئة برامج تغطى احتياجاتهم ، وحتى فى المناطق التى بها مشاهدون قلائل ، انشأت مراكز مشاهدة جماعية .

وبالأضافة الى الانتاج داخل الدولة ، أصبحت البرامج تطلب فى مختلف انحاء العالم (*) وأصبح القسم الدولى مسئولا عن امداد الدول بكافة ما يطلبونه

(*) يستخدم هذه السلاسل حوالى ٥٠ دولة من مختلف انحاء العالم ، يستعينون بشـــارع سمسم ونصف هذا العدد يستعمل برنامج (الصحبة الكهربائية) .

من مواد تعليمية وما يحتاجونه فى بعض الأحيان من استخدام لغة أخرى غير اللغة الانجليزية ·

هذا بالاضافة الى ان كثير من البلدان مثل المكسيك ، البرازيل ، المانيا الاتحادية ، هولندا ، فرنسا ، أسبانيا ودول الخليج لم تكتف فقط بالبرامج ولكن استعانت بمستشارين فنيين يعملون مع الباحثين والمنتجين ولكن ليس لهم سلطة الاشراف على المضمون أو التدخل فيما يذاع وما لا يذاع ، ولكنهم ينتجون ٥٠٪ من الانتاج الجديد للأفلام والرسوم المتحركة ·

كما يقومون باجراء اختبارات على الطلاب قبل وبعد عرض البرنامج للتعرف على اكثر النوعيات تأثيرا على الأطفال ·

ويقوم مختصون بمتابعة الأطفال أثناء عرض البرامج للتعرف على ما يجذب انتباههم وأفضل أنواع التركيز ، هى المعلومات أو الرسوم والحركة ، حتى أنهم انشأوا (خدمة التذوق التعليمى) Educational testing service وأثبتوا أنه من المهم جدا متابعة البرامج التعليمية لأن من يشاهد اكثر يتعلم اكثر ·

التمـــويل :

فى البداية كان البرنامج يتم تمويله بصورة أساسية من المنــح المقــدمة سنويا من مكتب تعليم الولايات المتحدة ومن الهبات التى تقدمها المؤسسات وأصبح الآن يكتفى ماديا بل انه حقق أرباحا تصل الى ٢٠ مليون دولار ، ووصلت مبيعاته الى ١٢ مليون دولار ·

ويبلغ عدد الموظفين حوالى ٢٠٠ موظف فى ثمانية اقســـام واســـتطاعت الـ CTW أن تقوى مركزها المادى والادارى ·

وهى تقف حائرة بين كونها مؤسسة غير ربحية وبين التحول الى مؤسسة تجارية هدفها الربح والمال ·

وكما سبق القول فلقد استهدفت الشركة أو الورشة فى بداية عملها الأطفال فى سن ما قبل المدرسة ثم امتد نشاطها الى الكبار (كما هو واضح فى مسلسلها « شركة الكهرباء » (*) والى طلبة المدارس والشباب وتوجه الشركة حاليا اهتماما خاصة للأطفال الأقل حظا اجتماعيا واقتصاديا ·

وتركز الشركة فى عملها على مهارات واتجاهات بعينهـــا لا تتوافر فى « جمهور » معين أو « مجموعة مستهدفة » وان كان يملك القدرة على اكتسابها · كما ترتكز على شد اهتمام المستمع أو المتفرج ، والابقاء عليه لا أثناء عرض حلقة

(*) The listener

من حلقات البرنامج (الذى قد يستمر نصف ساعة او ساعة) فحسب ، وانما طوال البرنامج من اول الى آخر حلقة ·

وتحرص الشركة على أن تجعل برامجها مسلية مثلما هى مربية · وفى كل الأحوال تعنى بجودة هذه البرامج وتضع ضمانات توفيرها وتؤكد على ضرورة قياسها · فعند البدء فى سلسلة جديدة يقوم المسئولون عن هذه السلسلة بتحديد المجموعة المستهدفة تحديدا واضحا ، وكذلك الأهداف التربوية المتصلة بحاجات وميول هذه المجموعة واكثر من هذا يتأكد هؤلاء المسئولون أن هذه الأهداف مفهومة تماما ومتفق عليها بين أعضاء فريق الانتاج ، فى الوقت الذى يعرفون فيه جيدا خصائص الوسيط والأداة اللتين عن طريقهما تتم ترجمة هذه الأهداف وتصل الى المجموعة · وفى كل هذا تعتمد الشركة اعتمادا كبيرا على البحث والدراسة · ولذلك كان أهم وحداتها قسم البحوث كذلك تعتمد الشركة على لجان استشارية من اساتذة الجامعات والمتخصصين فيها ومن ممثلين عن الجهات أو الجماعات المعنية بهذا البرنامج أو ذاك ·

تجربة المملكة المتحدة

هناك اكثر من تجربة حاولت المملكة المتحدة تنفيذها لتعليم الكبار ولكن لم تتخذ خطوات ايجابية فى سبيل ذلك الا اصدار جريدة المستمع Listener فى أول يناير ١٩٢٩ كأول جريدة للشباب وللتعليم ·

واثناء الحرب العالمية الثانية استطاعت من خلال النشرات والبرامج الاخبارية ايجاد نوع من التعليم الحربى فى نهاية الحرب ونجحت فى ذلك ·

وبداية من عام ١٩٥٠ بدات تجربته مع ال B.B.C. للتعليم المستمر وهى وصول التعليم الى المنازل لخدمة اكبر عدد من المستمعين وهى برامج لتعليم اللغات وبرامج لحديثى الزواج ومختلف التخصصات التى تجذبهم ، ولكن سرعان ما بدأ التليفزيون يجذب الانتباه ، كما بدأ الراديو ايضا فى الاهتمام بصورة اكبر بالبرامج الموجهة للمدارس ، وبدات فى الستينات تتضح الصورة اكبر عند انشاء قسم لتعليم الكبار يهتم بمشاكلهم · وفى الستينات بدأت فكرة الجامعة المفتوحة تتبلور وبدأت معظم الجامعات والمعاهد فى انشاء الدوائر المغلقة الخاصة بها ·

الجامعة المفتوحة

بدات فى السبعينات جميع الدول تتجه الى المجموعات التى فاتتها التعليم ، مثل العمال والفلاحين ، المراة ، المرضى والعجزة والمعوقين · واصبح حوالى

٢٠٠٠٠٠ر شاب لم يقتربوا من التعليم فى حاجة فعلا الى الانضمام الى تجمعات التعلم المحلية local literacy groups واختلفت المفاهيم التى تقدم من خلالها البرامج ، فمنها ما يقدم النصائح والارشادات ، ومنها ما يقدم البرامج المنهجية .

وتكونت العديد من اللجان والهيئات التعليمية لخدمة الكبار وأصبح عددها ٥٠ شركة أساسية فى عام ١٩٨٠ كلها تقع تحت مباشرة التليفزيون المستقل فى بريطانيا ، هذا بالطبع بجانب مجموعة التعليم المستمر لهيئة الاذاعة البريطانية الذى يقوم هو الآخر بدور كبير فى هذا المجال .

ومن هذه التجارب الناجحة فى بريطانيا :

١ ـ التليفزيون المستقل الذى يقوم باذاعة برامجه أيام الأحد فى أوقات الغداء وتعرف ببرنامج عطلة الأسبوع للعالم Wenkend World ويركز على القضايا الهامة التى تمر بها انجلترا ، كذلك المحادثات التليفونية التى يجريها المشاهدون مع مقدمى البرنامج .

٢ ـ القناة الرابعة :

وهذه الخدمة تعتمد على الاعلانات بنسبة كبيرة وتقدم عشرة برامج لخدمة التعليم .

وتذاع البرامج يوم الثلاثاء فى الساعة السادسة والنصف مساء وتوزع عقب البرامج كتيبات ويجرى استبيانات لمعرفة ردود فعل وآراء المشاهدين .

٣ ـ اللغة الانجليزية كلغة ثانية :

وبدأت هذه الفكرة فى أوائل عام ١٩٧٠ عندما بدأت المحطات المحلية تذيع اللغة الانجليزية للمهاجرين فى هذه المدن وذلك بمساعدة هيئة الاذاعة البريطانية من خلال برنامج (الانجليزية بالراديو) .

وبدأ الاهتمام بالفعل فى انتاج سلسلة من البرامج خاصة للهنود وبالذات النساء الهنديات هناك باسم (The Hindi Word for neighbours برنامج وبدأ التليفزيون أيضا فى انتاج هذه البرامج الهامة تحت اسم (speak for yourself)

٤ ـ مشروع تعليم الكمبيوتر The B. B. C. Computer Educ. Project

بدأ الاهتمام فى أواخر ١٩٧٩ بهذه النوعية من البرامج من جميع الهيئات التى تهتم بالتعليم والاعلام ، فبدأت فى توجيه برامج للشباب تعلمهم الاستفادة

من معرفة معنى الكمبيوتر وكيفية التعامل معه وبه وتقديم سلسلة من البـــرامج الخاصة بذلك وخاصة انه ظهرت نوعيات الميكرو كمبيوتر الذى يمكن استخدامه فى المنازل بسهولة الآن ٠

وبدات السلسلة الأولى من البرامج فى ينـــاير ١٩٨٢ واذيع ثلاث مرات اسبوعيا حتى يعطى الفرصة لأكبر عدد من المشاهدين لمتابعته ووصل عدد مشاهديه الى ٧ مليون مشاهد ٠

٥ ـ برامج طفل ما قبل المدرسة :
The open Uinuersety's pre - S-chook, Child Cowrses

بدات هذه السلسلة من البرامج عـــام ١٩٨٠ وأول سلســـلة كـــان اسمها (السنوات الأولى للحياة The first years of life) واعدت هذه البرامج بالاتفاق مع وزارة الصحة ٠

وكانت هذه البرامج تنظم على اساس اذاعتها لمدة ثمانية اسابيع وكل برنامج يتكون من ٨ وحدات مطبوعة ، اربعة للتليفزيون ، واربعة للراديو ، بجانب بعض النشرات والمراجع والقصص والموسيقى والأغانى لاستخدامها مع الأطفال ٠

ـ الجزء الثانى كان اسمه (طفل ما قبل المدرسة Pre-school child ويتم اذاعتها عن طريق هيئة الاذاعة البريطانية والتليفزيون المستقل ٠

وانضم آلاف الآباء والأمهات الى هذه الدراسة وحصل الكثير منهم على شهادات فى هذا المجال ٠

وتم استكمال المجموعة بدروس من سن ٥ ـ ١٠ سنوات ٠

بجانب هذا هنالك مراكز تطوعية للعاملين بالجامعات والراديو المحـــلى ، ومنظمة العمال التعليمية والراديو المحلى (فى ليفربول)

والمراكز التطوعية مثل كمبردج واوكسفورد التى تساعد الأميين وغيرهم ، الذين شجعهم الاعلاميين على مواصلة تعليمهم (*) ٠

(*) للاستزادة فى هذا ارجع الى :

Loral Radio and the education of adults. A handbook for adult educators and broadcasters by Jonathan F. Brown and Anthony wright. Adui-advisory council for Adult and continuing education, Leicester, 1983.

فى كل المجتمعات هنالك حاجة مستمرة لتغيير الأفكار والآراء والعادات عن طريق التعليم والاعلام · ولابد من العمل على الوقوف بقوة فى اتجاه واحد لبناء صف واحد من الفنيين والعلميين والإذاعيين وتعاونهم ، لانه فى كل مكان هنـــاك تعطش الى العلم والمعرفة وهنالك باستمرار الحاجة الى التدريب والحاجة الـــى البحث عن الجديد والطريق ممهد للذين يرغبون فى وضع تصور جديد للتطور (١٧) ·

من هذا المنطلق اهتمت انجلترا ببرامج أطفـــال ما قبـــل المدرســـة سواء للأطفال المتحدثين بلغة انجليزية أصلية أو أطفال من الأقليات التى تتحدث الانجليزية كلغة ثانية ، وتذيع لهم بلغة انجليزية مبسطة ولغة أخرى قد تكون لغة البنجاب مثلا وتذاع من المحطات المحلية مثل (ليدز وبرمنجهام) · فيتيح لهم امكانية التعلم عن طريق المشاهدة ، الألعاب ، التجارب ، الدمى ، وتتيح لهـــم التعرف على بعض العادات الجديدة والأفكار الحديثة التى تقابلهم عند التحاقهم بالمدارس (١٨) ·

ذلك لأن المملكة المتحدة تعتبر من الدول المفتوحة ثقافيا وعرقيا لتواجـــد اجناس متعددة بها ·

فيحصل الطفل على معلوماته من علاقاته الشخصية وتجاربه الخاصة به ، ممن هم اكبر منه ، من بعض برامج التليفزيون ، سواء المعدة له فقط أو من مشاهدة البرامج الاكبر سنا والتى شاهدها صدفة · حيث تقوم انجلترا بتجديم مجموعـــة من البرامج التعليمية والمنهجية منها :

١ - برامج محو الأمية :

بدأت انجلترا حملة قومية فى بداية عام ١٩٧٠ لمحو امية الذين يواجهون صعوبة فى القراءة والكتابة والهجاء ·

---

(١٧) Henry R. Cassirer Co. operation between the Ucdie and adult education bodies surveys and studies, unesco Paris, S. O. p. 76.

(١٨) Manreen Lalor, Television the fanily and the bretherhood of man, EBI Journaf Vol. 14 no 1, Morch, 1981, p. p. 17, 19

وفى عام ١٩٧٣ وافقت هيئة الاذاعة البريطانية على انشاء مشروع محو أمية الشباب واستعانوا بتجربة ايطاليا التعليمية ، وكان امام التجربة مشكلتان لابد من مواجهتهما الا وهما :

١ ـ الحالة النفسية والفردية للدارسين ٠

٢ ـ تزايد واختلاف طبيعة وظروف الدارسين ٠

هذا وقد بلغ عدد هؤلاء الدارسين حوالى ٢ مليون (يدخل فى العدد مختلف الجنسيات الموجودة فى انجلترا والمتخلفين عقليا أيضا) وذلك بمستوى قراءة وكتابة يقل عن سن تسع سنوات (١٩) ، كما أنه كان هناك من ٢ مليون الى ثمانية ملايين بمستوى اقل من ١٣ سنة ، وفى تلك الأثناء قدر عدد مشاهدى برامج محو الأمية بما يتراوح بين أربعة الى عشرة مليون مشاهد ٠

وعلى هذا كان هناك بين اربعة الى عشرة ملايين مشاهد لبرامج محو الأمية ٠

وبدأت البرامج ببرنامج (On the move) الذى أذيع على قناة BBI فى اكتوبر ١٩٧٥ وكانت سلسلة من البرامج مدة كل حلقة ٥٠ دقيقة وقام بكتابتها كاتب متخصص وناجح فى كتابة الكوميديا وكانت عبارة عن دراما يقوم ببطولتها اثنان واحد منهما لا يعرف القراءة وتتوالى الاحداث بحيث تعمل على اهتمامه بهذه العملية بالاضافة الى اهتمام البرنامج بالاستزادة :البرامج الوثائقية زيارات ميدانية على الطبيعة لغير المتعلمين ، لقاءات معهم وهكذا ٠

وشاهد هذه السلسلة حوالى ٢ مليون شخص اسبوعيا ، ثم ظهرت سلسلة أخرى من البرامج المشابهة الغرض منها العمل على مساعدة من هم أصبحوا على مقدرة بعض الشىء من الكتابة والقراءة ويحتاجون الى بعض التوجيه فى الفصول الدراسية التى اصبح ينضم اليها عدد من المتطوعين بلغ عددهم ٣٧٠٠٠ ٠

---

(١٩) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

J. R. Broun, Children and Television Collier Macmillan, Drayton, England, 1976.

دور التليفزيون فى خدمة الجامعات

الجامعـــة المفتوحـــة

قدم هارولد ويلسون رئيس الوزراء فى خطاب له عام ١٩٦٣ فى جلاسـجو مشروع الجامعة المفتوحة (٢٠) Open university أو جامعة الهـــواء Uni. of the air وأخذت الحكومة على عاتقها انشاء هذه الجامعة وعهدت بهذا الامر الى الآنسة yennie Lee وكيلة وزارة التربية والعلوم وكلفت لجنة استشارية مكونة من العلميين لعمل الامكانيات اللأزمة لافتتاحها ·

وبالفعل بدات الدراسة بالجامعة فى يناير ١٩٧١ وظهر فى الوجود حدث هام فى المجال التعليمى والتقنى وهو افتتاح الجامعة المفتوحة " open university " والمسماة أيضاً بجامعة الهواء un of theair وهنا يبدأ عمـــل تنظيم جديد لهذا النوع الجديد من الجامعات فى التعليم العالى فى انجلترا ونوعية الطلبة الموجهة اليهم الجامعة المفتوحة ، وبوجه عام بالدور الذى يقوم به الراديو والـ .T. V فى هذا النوع الجديد من التعليم ، أى أن هذه الجامعة لا تشبه فى شيء بقية الجامعات لان طلبتها تعتمد دراستهم أساسا على وسائل الاعـــلام media.

ولكن ما هى الجامعة المفتوحة ،

والجامعة لها اجراءاتها الخاصة ، ومبانيها الخاصة وقرارها الملكى الخاص وهى مختلفة عن جميع الجامعات وموجهة اصلا للشباب فوق ٢١ عاما الـــذى دخل معترك العمل وليس للشباب العادى والطلبة العاديين ·

هذا وقد فتحت ابوابها لجميع افراد الشعب فوق ٢١ عاما دور تفرقة فى المستوى الاجتماعى أو الشهادات أو المهن ولذا فان ما يطلق على الجامعة هــو اسم جامعة الفرصة الثانية second chance وذلك حتى يستطيع الذين لـــم يستطيعوا تكملة تعليمهم الحصول على دبلوم جامعى وشهادة جامعية ، كما انها تتيح للذين حصلوا بالفعل على شهادات فرصة الرقى والحصول على شهادات

---

(٢٠) Etudes de R. T. V.
L' université ouverte - open university par John Stephanmembre du - comité consultatif sur une "University of the air " et ancien controleur de la radio. T. V. edu cative B. B. C., 1971.

على من شهاداتهم ، ولذا فان الجامعة المفتوحة لها غرضان أساسيان الا وهما من ناحية امكانية متابعة الفــرد لمحاضرات الجامعـــة فى منزله عن طـــريق الراديو والـ .T. V ومن ناحية أخرى فانه لا يمكنه الحصول على شهادة بدون التقييد فى الجامعة أى انها لا تكفى مجرد متابعة البرامج فى الراديو والـ .T. V

هذا وقد تقدم أكثر من ٤٢٫٠٠٠ طالب للقيد وتم قبول ٢٥٫٠٠٠ طـــالب والطلبة يدرسون فى بيوتهم فى الفترات التى يجدونها حرة وهنالك ثلاث وسائل للدراسة فى خدمتهم وهى طرق جديدة بالفعل :

الطريقـــة :

هذه طريقة جديدة تماما بالنسبة للتعليم وتعتمد أساســـا على محاضرات المراســـلات Courses par carrespondance (٢١) ألتى هى النواة التى ترتكز عليها برامج الراديو والتليفزيون ٠

ثم الوسيلة الاخرى وهى الاستماع ومشاهدة برامج الراديو والـ .T. V ثم المناقشات فى المراكز الدراسية المحلية كذلك تدريب فى أنصيف يمتد أسبوعين ٠

وجدول الطالب من الممكن تلخصه فيما يلى :

١ ـ يقضى الطالب حوالى ٦ ساعات أسبوعيا فى القراءة التى تمكنه من أن تكون له خلفية للموضوع" lectures de base " ، ساعة مع المشرف أو الاســتاذ القائم بالدراسة (etudesdctextes) ، ساعة للاســـتماع للراديـــو والتليفزيون وساعتين للمراجعة والقيام بالاعمال العملية والتدريبات ٠

٢ ـ محاضرات المراسلات cours par correspondance :

أ ٠ محاضرات المراسلات لها ميزة هامة وهى أنها متصلة ببرامج الـ T. V والراديو فالطلبة يتسلمون كل شهر مظروف به المحاضرات والمـــواد التعليمية المختلفة من أفلام وصور ٠٠٠ الخ ٠

والمظروف يحتوى بالطبع على توجيه للدراسة وخاصـــة تمارين تمكن من معرفة تقدم الطالب ، ثم ترسل هذه للجامعة التى تتكفل بارسالها الى الاســتاذ المتخصص الذى يقوم بتصحيح التمارين ، ولذا فان الطالب على علم دائما بمدى

(٢١) L' universite ovwerte en grande bretagen - cabiers de documen - tation paris, 1972, p. 20.

التقدم الذى احرزه فى الدراسة ، هذا ويستعان بالعقول الالكترونية ايضـــا لمساعدة الاساتذة فى التصحيح ، ثم تجمع هذه الارقام والدرجات وتجمع للامتحان النهائى للطالب وفى النهاية ترسل النتيجة اليه ٠

٣ - محاضرات الراديو والتليفزيون :

تمثل هذه الطريقة وهى المحاضرات عن طريق الراديو والتليفزيون وسـائل علمية تربوية غير مكلفة اطلاقا وتخدم بصفة اساسية الطلبة الذين يعمـلون ، فبعضهم يأمل فى الحصول على شهادة سواء لتحسين مركزه العملى ، سـواء لتغيير العمل ، سواء لارضاء غروره ، والبعض الآخر يملك شهادة : ولكنه يرغب فى تكملة دراسة ومثل هؤلاء المعيدين والفنيين الذين يرغبون دائما فى الوصول الى اعلى الدرجات العلمية ٠

بالاضافة الى ان الجميع يمكنهم الاستفادة من برامج الجامعة المفتوحة ذلك أن ٨٠٪ من سكان بريطانيا يمكنهم حاليا مشاهدة هذه البرامج التى تمكنهم من تثقيف أنفسهم وتوسيع مداركهم العلمية ، كذلك الخلاص من المواصلات والتنقل بصفة خاصة من أجل درس بعينه ، كذلك تفيد نسبة كبيرة من السيدات المتزوجات واللائى لا يستطعن التغيب فترة طويلة عن منازلهن نظرا لاحوالهن العائليـة وارتباطهن بالاطفال وخاصة فى السن المبكرة من حياة هؤلاء الاطفال ٠

بداية العمل فى الجامعة المفتوحة :

تم تعيين لجنة الخطة للجامعة فى سبتمبر ٦٧ والسكرتير العام فى صيف ٦٨ وقامت اللجنة بتقديم تقريرها فى يناير ١٩٦٩ قبل سنتين من افتتاح الجامعـة وبـدأ عمل اللجـان من ١٩٦٩ ، فوزعت محاضر للمعلومات واعـلانات فى الـ B. B. C. عن المشروع واعلانات فى كل مكان من انجلترا ، وبالفعل بدأ الطلبة فى تقديم أوراقهم فى يناير ١٩٧٠ وبعدها بشهرين كان قد تقدم اكثر مـن ٤٥٫٠٠٠ طلب للقيد بالجامعة وتم بالفعل قبول ٢٠٫٠٠٠ طالب ٠

العمـل :

عرضت هيئة الاذاعة البريطانية B. B. C. امكانية المساهمة فى اعـداد البرامج التليفزيونية والتى تذاع عن طريق الراديو ٠

وتتلقى الجامعة خمس ساعات عن طريق الراديو وخمس ساعات عن طريق التليفزيون وهى لا تكفى ابدا لمحاضرات جامعية ، وربما افاد هذا العدد الصغير من الارسال بالنسبة للسنوات الدراسية الثانوية ، وتقوم هيئة الاذاعة البريطانيـة

بارسال برامجها للجامعة بين الساعة السادسة والسابعة والنصف بالاضافة الى صباح السبت والآحاد الصباحية . وكل محاضرة تعاد مرة أخرى للذين لم يتمكنوا من مشاهدتها وهذا يتم اما فى الصباح الباكر فى السادسة والنصف صباحا أو متأخر ليلا جدا .

هذا ومن المفروض أن تتلقى الجامعة حوالى ٣٠ ساعة أسبوعيا بينما هى تتلقى الآن ١٠ ساعات سواء من الراديو والتليفزيون أى أن كل من الجهازين يتلقى فقط خمس ساعات .

اما الخبراء فكانوا يطالبون بوقت كافى للجامعة وهو حوالى ٩٠ ساعة اسبوعيا الامر الذى لابد منه من تكوين قناة منفصله (٢٢) وهنا تنشأ مشكلة اقتصادية أو مالية لان ذلك يتكلف حوالى ٢٠ مليون جنيه استرلينى والميزانية الحالية للجامعة حوالى ٨ مليون جنيه استرلينى .

ولكن هنالك طريقة أخرى تسهل فى امكانية اذاعة البرامج وهى بديلة للنظام الحالى فى الارسال المباشر وهذه الطريقة هى طريقة الارسال عن طريق الكاسيت أو الكابل (cables ou cassettes) ولكن هذا النوع من الارسال غير ميسر حاليا ومكلف للغاية ويوجد حاليا منه فى العالم أجمع حوالى ستة models طرز مختلفة منه فقط ونأمل فى المستقبل القريب أن احدى هذه الطرق تنتشر لانها هى الافضل بالفعل من جميع الاحوال (الفنية والمالية) ويمكنها من الاحلال مكان الإرسال المباشر . ولكن هذه الطريقة اصطدمت برأى يطالب بانه على الرغم من المزايا العديدة للجامعة فانه لا يمكن أن ننكر أهمية الاتصال الانسانى المباشر ولا يمكن للتليفزيون أو الراديو أن يحل محل هذا الاتصال المباشر contacf humain بين الاستاذ والطالب لذا فان منظمى الجامعة والقائمين بشئونها رأوا أهمية هذا الاتصال وفكروا فى تنظيم عدة ساعات للدراسة عن طريق الاتصال المباشر بالاستاذ ، كذلك لابد للجامعة من زيادة ساعات الارسال الموجهة لطلبة السنوات الدراسية العليا .

الدراسة عن طريق الاتصال المباشر : المراكز الدراسية :

يتبع الجامعة اثنا عشر اقليما فى انجلترا وكلا منها يتضمن مركزا للدراسة

---

(٢٢) تخصص اليابان قناة منفصلة خاصة بالبرامج التعليمية .

يمكن للطلبة مشاهدة والاستماع الى البرامج ، ثم الاشتراك فى مناقشات جماعية ومناقشة الاساتذة .

وتختلف مساحة هذه المراكز تبعا لأهمية الاقليم ، فالكبيرة منها يمكن للطلبة التجمع فيها واجراء تجمعات دراسية يطلق عليها Tutorials تجتمـــع بالمدرسين والاساتذة لمحاولة مناقشتهم .

وكل طالب يختار أستاذ يشرف على دراسة ووظيفة هذا الاستاذ هى قيادته وارشاده وتوجيهه فى الدراسة وهو موجود فى المراكز الدراسية فى عدة ليال كل أسبوع ويستطيع الطالب مقابلته كل خمس عشرة يوما ، وباستطاعة المشرف نفسه أن يقوم بزيارة الطلبة الذين لا يستطيعون الحضور الى المراكز الدراسية ذلك لان صميم عمل الاستاذ هو محاولة مناقشة الطالب فى التطور التعليمى الذى حققه الطالب فى نهاية العام الدراسى ، ومحاولة تنظيم مناقشات جماعية لمعرفة مشاكل الطلبة الدراسية ومحاولة حلها وان لم يستطيعوا هم حلها فهم يعرفون الى من يوجهونها حتى تحل سريعا .

جامعة الصيف : l'universite d'ete

تحتاج الجامعة وخاصة بالنسبة للسنوات الدراســـية الاولى الى فترة تدريبية على الطالب أن يجتازها وله حرية اختيار الشهور الصيفية الملاءمة لـــه خلال شهور يوليو - أغسطس - سبتمبر . هذا ويقوم الطالب بالتدريب فترة لا تزيد عن أسبوعين فقط .

وتحاول الجامعة أن تكون الدراسة لها دور هام وهو المحافظة على جـــذب انتباه الطالب retenir l'attention de l'edudiant ، ونظرا لان على الطالب أن يستذكر حوالى ١٠ ساعات أسبوعيا فلابد من اتاحة الجو الهادىء الذى يسمح له بالاطلاع ولذا فان الجامعة تسهل على الطالب أن يقوم بقراءة نوعين من القراءة، وهى أولا قراءة الموضوعات الاساسية وهى ما يطلق عليها owrages de base وقراءة أخرى منظمة عن طريق الجامعة المفتوحة

documents concus par l'university ouverte

والنوع الاول من القراءة موجود فى المكتبات يستطيع الطالب أن يحصل عليه والنوع الثانى من القراءة ترسل فى نفس وقت المحاضرات .

en memetemps aue pes cours

وتنقسم الدراسة فى الجامعة الى ست دراسات مختلفة من الدراسة فى بداية عملها وهى :

١ ــ فنون جميلة	(Beawx arts)
٢ ــ دراسة تربوية	(etudes educatves)
٣ ــ رياضيات	(Mathematiques)
٤ ــ عــلوم	(sciences pures)
٥ ــ علوم اجتماعية	(sciences sociales)
٦ ــ مرتكنولوجيا	(technologie)

وتنظم محاضرات من الاساس تمتد لمدة عام cours de base ، ويمكن للطلبة الاشتراك في السنة الاولى فى الاقسام التى يريدونها بمعنى أنه يمــكن للطالب الاشتراك فى دراسة الانسانيات والرياضيات مثلا حتى يمكنه الحصــول على أكبر قدر من التعليم ، ولكن معظم الطلبة يكتفون فقط بالدراسة فى قســم واحد ومحاضرات واحدة فى السنة الاولى ، وفى السنة الثانية فان هذه المحاضرات وهذه الاقسام تنقسم الى أقسام داخلية أصغر (sous se ction) فمثلا قســم العلوم يتكون من علم المواد science de matiere وعلم الحياة science delavie وكل من هذه المواد المقسمة تتكون من مواد مختلفة يستطيع الطالب التحضير لها ٠

البرامج وطبيعة الشهادات :

تستقبل الجامعة المفتوحة جميع الطلبة من جميع المستويات العلمية ولكــن بصفة عامة الذين لم يتلقوا تعليما وهؤلاء يمثلون أكبر نسبة مئوية من الطلبة ، هنالك أيضا طلبة الدراسات العليا ولكن بالنسبة اليهم فان الدراسة سواء فى هذه الجامعة أو الجامعات التقليدية الاخرى لانهم يقومون بعمل أبحاث وان كان الفارق الوحيد هو اختلاف هذه الجامعة عن الجامعات الاخرى من حيث انها أقل حيويــة نظرا لعدم تواجد الطلبة فى الجامعة وعدم توافر الروح الجامعية المعتــادة ٠ والشهادات التى تعطى من هذه الجامعة عامة ذلك لان مهمة الجامعات التقليــدية العادية هى التعليم التخصص ، اذن فان الجامعة المفتوحة تهتم أساسا بالتعليم العالى العام ، والشهادات سهل الحصول عليها وتنوع المواد يعطى الطلبة فرصة كبيرة فى اختيار المواد ٠

وكان لمحاضرات السنة الاولى foundation courses أن توافق الجميــع ولكن زيادة فى الوثوق والتأكد فان الجامعة نظمت محاضرات تحضــــيرية فى مختلف الاقسام تمتد لمدة عام قبل دخول العام الجامعى ٠

ومستوى الشهادات يعادل مستوى شهادات الجامعات الاخرى وهو يمنح للطلبة الذين يحصلون بنجاح على عدد معين من المحاضرات . وفى بعض الاحيان يأتى ممتحنون من خارج الجامعة للوقوف على مدى التقدم الذى يحققه الطلبة والحصول على الشهادة تقع تحت نظام اسمه credit والنجاح فى كل امتحان يعطى الطالب credit والحصول على الليسانس مثلا لابد من النجاح والحصول على ٦ credit ، أو ٨ لو أراد الطالب وفى هذه الحالة يكون حاصل على الليسانس licencee es lettres كذلك تسمح بمنح الليسانس مع التخصص فى نوع معين من الدراسة وفى هذه الحال اسمها licencie es lettres avec specialisation.

ثم محاولة الحصول على دراسات عليا فى هذه الحال اسمها Honours degree وامكانية الحصول على شهادة الليسانس ترتبط أيضا بالتقدير (٢٣) والطالب فى مقدوره الحصول على العديد من الـ credits كل عام ولكنه فى العام الاول عليه الحصول على اثنين ولذا فان المدة ليست محددة . والمدة الطبيعية هى ٤ سنوات ولكن من الممكن انهائها فى ثلاث وفى بعض الاحيان فى خمسة .

عمل الجامعة المفتوحة :

هناك ثلاثة اشخاص لهم اهمية كبيرة فى ادارة الجامعة :

المدير الادارى :

وهو المسئول الاول عن الجامعة وهذه المسئولية مضاعفة بالنسبة اليه نظرا لان الدراسة تتم من المنزل فيكون من الصعوبة بمكان متابعة الطلبة ودراستهم والوقوف على مدى تقدمهم .

مسئول المرسلة :

وهذا الشخص هام جدا وهو الرجل الذى يتبع تقدم الطالب بالفعل فى مختلف مراحل التعليم عن طرية تبادل المراسلات .

المستشار :

---

(٢٣) التقدير فى انجلترا ذو مستويين :

degree with honour - 2 : ordimary degue - 1 .

وهو مكلف بمساعدة الطلبة ، ويقوم بعمل الاتصالات فى المراكز الدراسية المحلية اذا كانت فى نفس مكان اقامته ·

والمستشارون ومسئولو المراسلة هم أساتذة غير متفرغين يقومون بعملهم بالاضافة الى الاشراف على الجامعة . هذا ويتلقى كل طالب حافظة بها مجموعة من المحاضرات وعددها يكفى أربعة أسابيع وعليه أن يؤدى امتحانا فى نهاية سلسلة المحاضرات ·

المسائل المالية :

هناك نوعان من المصروفات :

١ ـ المصاريف العامة ، مبانى وأثاث المبنى العام ، أساتذة متفرغون ، وميزانية الـ B. B. C.

٢ ـ مصروفات التعليم : المراكز الاقليمية ، الابحاث والمقالات التى ترسل للطلبة ·

هذا وتقدر المصاريف العامة بحوالى ٣ ملايين ونصف جنيه استرلينى لثلاث سنوات ومن الصعب تقدير المصاريف التعليمية وان كانت حوالى الضعف ·

الخلاصة : Conclusion

تعتبر الجامعة المفتوحة أو الجامعة ذات الفرصة الثانية أو الامل الثانى هى الاولى فى استخدام هذا النوع من التعليم أو هذا النظام التعليمى بوجه عام فى العالم وعلاقتها بـ الـ B. B. C. ساعدت على نجاح هذه التجربة الجديرة بالاشادة نظرا لان التعليم الجامعى فى انجلترا دائما تتجه الانظار اليه على أنه لطبقة الاغنياء فقط ولكن جامعة الامل الثانى أتاحت الفرصة وخاصة للطبقة المتوسطة ـ وان كانت السلطات تأمل أن يزداد اقبال الطبقة الشعبية أكثر ـ وأصبح هذا المشروع ناجحا والدليل على هذا اقبال الناس المتزايد على الالتحاق بها وبالفعل فقد تقدم حوالى ٤٢٫٠٠٠ مواطن بريطانى وتم بالفعل قبول ٢٥٫٠٠٠ طلب ·

هذا بالاضافة الى بعض الاعتبارات التى لابد أن نذكرها الى جانب الجامعة المفتوحة وهى تقليل مدة الدراسة فى الجامعة فالطالب فى الجامعة المفتوحة يقضى حوالى ٢٠٠٠ ساعة للحصول على شهادته واكمال دراسته بينما فى الجامعات ذات الدراسة التقليدية فانه يقضى حوالى ٣٠٠٠ ساعة فمعنى هذا أن الطالب يقوم بتوفير ١٠٠ ساعة والحق يقال فان الطلبة بالفعل لا يقضون هذا الوقت فى الدراسة الفعلية وانما يضيع الكثير من هذا الوقت هباء ·

ونسبة الطلبة موزعة كالآتى : من جنوب انجلترا ٣ر١١٪ ، من لندن ١٨٪ من الشمال الغربى ٥ر١١٪ والباقى من جميع أنحاء البلاد ٠

وتمثل الاغلبية مجموعة المدرسين والاساتذة الذين يرغبون فى تكملة دراساتهم العليا والحصول على الماجستير والدكتوراه ، وتمثل هذه النسبة وهى حوالى ٣٣٪ اغلبية الطلبة الملتحقين بالجامعة هذا لان الجامعة تتيح لهم فرصة الحصول على هذه الدراسات كما تتيح لهم تقليل فترة الدراسة من ست مواد الى ثلاث ، كما أنهم يمكنهم الحصول على منح من السلطات المحلية ٠

وتمثل المراة النسبة الغالبة من الطلبة بعد نسبة المدرسين اذ أنها تمثل ٧ر٩٪ وهى ممثلة فى ربات البيوت ذلك أن هذه الدراسة تتيح للمراة امكانية الدراسة من منزلها ، فمن وجهة نظر البعض هى فرصة لتحسين مركز الاسرة المالى بعد حصول الزوجة على عمل ، ومن جهة نظر البعض الاخر هى فرصة لشغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة ، ومن وجهة نظر اخرين انه من الصعب على المرء متابعة دراسة كاملة بعد أن كان قد انقطع فترة طويلة ، كذلك تمضية أسبوع أو أسبوعين من التدريب وذلك وسط أجازته السنوية فهذا أمر لا يناسب البعض كذلك أوقات اذاعة البرامج لا توافق البعض الاخر أيضا ٠

وفى نهاية القول فانه مشروع مفيد فى حد ذاته لان هذا المشروع يرغب فى اعطاء الفرصة لكل الذين لم تتح لهم بالفعل فرصة التعليم وهى بالفعل جامعة الفرصة الثانية أو الامل الجديد ٠ ولكن الجامعة كما سبق أن بينت ليست عندها الامكانيات المادية والتقنية وهى بالفعل مشكلة تواجه الجامعة فى بداية حياتها ٠

أما بالنسبة للدراسة عن طريق الراديو والتليفزيون ، محاضرات الاتصال ، الاجتماعات الصغيرة ، فاتضح أن البرامج مكدسة بالنسبة للطلبة العاملين كما أن الجامعة تذيع عددا من الساعات غير كاف بالمرة ، ولكننا مع ذلك لا يمكننا أن نغفل أن الجامعة بجحت نجاحا كبيرا والفضل يرجع للنظام اللامركزى والتعاون بينها وبين الـ B. B. C. كذلك التعاون بينها وبين مختلف أنظمة التعليم الاخرى ، ولكن علينا فى نهاية الامر أن نشيد بالنجاح وبمجهود القائمين بالعمل فى هذا المجال بالرغم من الصعوبات التى قابلوها ٠

وهذه التجربة لجديرة بالاهتمام من وجهة النظر التربوية والعلمية للعالم كله ذلك أن الجامعة المفتوحة حل غير مكلف للمجتمع لمشكلة التعليم العالى وذلك

عن طريق تكوينها عددا كبيرا من المتعلمين بقدر ضئيل من الامكانيات بالمقارنة لجامعات أخرى كثيرة ، وهذا الحل اصبح بسيط جدا مع التقدم التكنولوجى ، فالمكلف فى الموضوع فقط هو ثمن انتاج البرامج التليفزيونية وبرامج الراديو واستثمارها فى عمليات التسجيل وعلى ذلك فانه لا ينبغى أن ننسى أن الطلبة يكونون جزء من المجتمع وسوف تكون لهم عظيم الفائدة لهذا المجتمع ٠

واصبحت بالفعل جامعة مفتوحة ليست للملتحقين بها فقط ولكن لكل المشاهدين الذين يتابعون برامجها بشغف ٠

سكتلندا

تعتبر سكتلندا جزءا من المملكة المتحدة ، ولكنها لها وجود مختلف وهذا الاختلاف يكون فى النظام التعليمى ، وفى الادارة ، وفى القوانين ومختلف أفرع الحياة اليومية ٠

وتمثل سكتلندا $\frac{3}{8}$ من مساحة المملكة المتحدة ، ولكن سكانها يمثلون ١٠٪ فقط من العدد الكلى ويمثل المجتمع فيها مختلف الانظمة والطبقات الاجتماعية ، فهى مجتمع يجمع بين الفقر المدقع والغنى الفاحش ٠

هذا ولقد انشات سكتلندا فى عام ١٩٣٤
(Scottish film council S F C)

وكان الهدف منه مساعدة المدارس وامدادها بالمواد التعليمية المساعدة مع جهد السلطات التعليمية فى سكتلندا ٠ وفى نفس الوقت تم انشاء هيئة لتدريب المدرسين على استخدام الافلام والوسائل المساعدة فى الفصول الدراسية ٠

وتكونت فى سكتلندا مجموعة من المؤسسات التعليمية منها :

مكتبة مركز الافلام السكوتلاندية :

مكتبة الافلام المركزية بسكوتلندا وبها مجموعة من الافلام لا تقل عن ٧٠٠٠ موضوع و ٣٠٠٠٠ مطبوع ، وهى بهذا تعتبر من اكبر المكتبات الفيلمية فى بريطانيا ٠

خدمة المعلومات : information service

وهى جزء من مركز تكنولوجيا التعليم ، وبها خدمة تتضمن اكثر من ١٠٠٠٠ موضوع ، متعلقة بالاجهزة التعليمية التى يمكن الاستعانة بها فى

---

(٢٤) Angele Spindler - Brown, Brodcosting and literacy : recent BBC B B C Contrilutions, EBI journal, Vol, 14 No. 1, Maich 1981, pp. 20, 21.

التدريس والتعليم ، وذلك بالطبع بالاستعانة بأجهزة الكمبيوتر التى تسهل للباحثين ما يطلبونه من مواد وأجهزة ٠

خدمات فنية Technical services

وهى الخدمة التى تقوم بامداد الجهات والافراد بالاجهزة الفنية وهم غالبا من الجهات الاقتصادية والصناعية والخدمات العامة ٠

ورغبة فى امداد الهيئات والمنظمات والمدارس التعليمية بالافكار والمواد التعليمية يقوم المركز باصدار دورية حتى يستمر تلاحق المادة بين المركز والمؤسسات التعليمية ، ومن خلال وسائل عديدة مثل المطبوعات ، مؤتمرات ، وورش عمل (٢٥)٠

وفى ١٩٧٤ افتتح المركز للتعليم التكنولوجى كمركز للخبرة ومعلومات وغرضه ٠ Scottish centre educational technology.

الخاتمة :

تقوم برامج هيئة الاذاعة البريطانية B. B. C بتعليم اللغة الانجليزية الى اكثر من ١٢٠ بلد فى جميع أنحاء العالم (٢٦) وذلك من خلال برامج الراديو ، التليفزيون ، المطبوعات ، الفيديو ، الافلام وأجهزة التسجيل ومدارس صيفية سنوية ٠

والاولوية فى العالم لبرنامج اتبعنى Followme الذى يتم بالتعاون مع تليفزيون المانيا الغربية ، المجلس الاوروبى ، سلطة تعليم الشباب بالمانيا الغربية Adult Educ. Authority of بجانب تنظيمات تليفزيونية أخرى

وكانت بداية السلسلة بالمانيا الغربية فى شهر أكتوبر ١٩٧٩ وكان يشاهده أكثر من ٢ مليون مشاهد فى جميع أنحاء المانيا بالاضافة الى توزيع كتيبات وكتب وتكوين فصول لتعليم اللغات بلغت ألف فصل ٠

هذا وقد تبادلت هذا البرنامج التعليمى عدد كبير من الدول منهم سويسرا ، النمسا ، الجزائر ، تونس ، قطر ، مصر ، هونج كونج ، فرنسا ، بلغاريا ، دبى ، سنغافورة ، استراليا ، النرويج ، البحرين ٠

---

(٢٥) R. N. Tucker, The Scottish council for Educational technology. a model for a service and development. agency p. p. 35. 38.

(٢٦) بدات هيئة الاذاعة البريطانية فى تعليم اللغة الانجليزية من خلال الخدمة الموجهة بالعربية فى ١٨ ابريل ١٩٣٩ ٠

بالاضافة الى سلسلة (اتبعنى) فهناك كتاب يوزع للمشـــاهدين الذين يتابعون الحلقات ·

والمطبوعات الحديثة جميعها يصاحبها الكاسيت وذلك للاعمال الخاصـة بصناعة البترول (٢٧) ·

وبالنسبة لمدارس الصيف لتعليم اللغة الانجليزية فى مدرسة ويتســـفيلد westfield college فهى تحصل على عدد كبير من الطلبة يزيد على ٣٨ جنسـية من جميع أنحاء العالم ·

وهذه تســتكمل بسلسلة أخرى لسن ١٤ حتى ١٧ ســنة تســمى By the people for the people وهى لتعريفهم المبادىء السياسية والقرارات والتشريعات ·

خلال عام ١٩٧٩ كانت هناك سلسلة من البرامج واحدة لتعليم الحســاب والرياضة والاخرى لتعليم الالقاء ، بالاضافة الى تعليم اللغات الاجنبية مثل اللغـة الروسيا Rusion Language and people وذلك بتعليم المبتدئين باللغة وتعريف جمهور المشاهدين مظاهر الحياة فى روسيا وكانت السلسلة هى الاولى من نوعها بالنسبة للغة الروسية ومصورة عن طريق الـ B. B. C. فى عدة مدن روسية ومعدة عن طريق ممثلين وممثلات روسيات ·

وعمل التليفزيون بالتعاون مع المعهد الوطنى على اعداد برامج تفيد جمهور المشاهدين من الشباب اباحثين عن العمل ، اما ثمن للموسيقى وتوزيع كتيبات فى مختلف أنحاء البلاد ، فى المكتبات المحلية ، مراكز العمل حتى بلغ عدد المشاهدين حوالى ثلاثة ملايين ·

تقوم الـ B. B. C. باذاعة ٣٦ ساعة من البرامج فى التليفزيون فى الاسبوع بالاضافة الى ٣٠ ساعة أسبوعيا فى الراديو ·
وتحاول الجامعة المفتوحة اذاعة برامجها على قناة رابعة ، يبلغ عدد الطلبة الطلبة ٦٠٫٠٠٠ من سن ٢٢ حتى ٨٠ سنة ·

والـ B. B. C تسير على سياسة اذاعة البرامج المدرسية حسب ما يراه مجلس الاذاعة المدرسى للملكة المتحدة ، وأيضا البرامج المذاعة من كل من سكتلند وويلز وايرلندا الشمالية فهى تتبع هى الاخرى مجالس اذاعة تلك البلاد ·

---

(٢٧) B. B. C.. Anual report and handbook 1981 published by the british broad casting corporation, 1980. p. 27.

وبالنسبة للتعليم المستمر فالـ B. B. C. تســاعد عن طــريق مجلس التعليم المستمر The Continuing Edu. advisory council (٢٨) ·

ولقد أنتجت أكثر من ١٥٠ سلسلة من البرامج للراديو والتليفزيون للمدارس لكل من سكوتلندا ، ويلز ، ايرلندا الشمالية ، وأكثر من ١٠٠ سلسلة من برامج التعليم المستمر بالاضافة الى برامج الجامعة المفتوحة ·

انتجت برامج عدة للاطفــال من سن خمس الى ٧ ســنوات ، مثــل Somethbing to think about لمدة عشرة دقائق تحتوى على موسيقى وأغانى ·

بالاضافة الى برامج خاصة للاطفال المعوقين وتهتم بالموسيقى والاغانى من سن ٧ حتى الحادية عشر اسمه Sounds, words and Movement ثم مجــلة اذاعية خاصة توجه للمدارس للمعوقين اسمها Capricorn Club ذلك بالاضافة الى تعليم اللغات الالمانية والروسية ·

هذا بالاضافة الى برامج خاصة من سن ١١ حتى ١٤ سنة تجعلهم يبحثون فى مجتمعهم ويغوصون بحثا عن المشكلات ·

وختاما تعتبر هيئة الاذاعة البريطانية B. B. C. هى الهيئة العامة للاذاعة منذ عام ١٩٢٧ وذلك وفقا لميثاق ملكى ·

وتعتبر B. B. C. أن التعليم من أهم المسئوليات التى تضطلع بها بجانب الاعلام والترفيه ·

وتعتمد على أن هذا التعليم قد يكون ضمن برامج الموسيقى ، الدرامــا ، الباليه ، الافلام الوثائقية ، الاحداث الجارية ، برامج العــلوم ، الاحــاديث والمناقشات ·

ولكن بجانب هذه البرامج كان لابد من توجيه برامج خصيصــا للمدارس والمعاهد فى المنازل وفى أماكن الدرس نفسها ·

ويعود هذا الى عام ١٩٢٤ وقت أن كانت شركة الاذاعة البريطانية B. B. C British Broadcasting comgany عندما عينت الشركة مديرا للتعليــم وقامت بتقوية هذا البرنامج بالمطبوعات عن طريق Radio times ·

---

(٢٨) نفس المصدر السابق ص ٢٨ ·

وحاليا توجه خمسة أقسام للاذاعة التعليمية (٢٩) :

١ ـ الاذاعة والمنشورات التى توجه الى المدارس بواسطة مجالس المدارس الاذاعية للملكة المتحدة ، ولاسكتلندا ، لويلز وايرلندا الشمالية .

٢ ـ برامج التعليم المستمر (C.E.) الاذاعية والمنشورات وذلك لهدفين للاشخاص بمفردهم ولاستعمال الفصول المدرسية للشباب وذلك عن طريق مجلس اذاعة التعليم المستمر للـ B. B. C.

٣ ـ برامج الجامعة المفتوحة المنتجة عن طريق الـ B. B. C. بالتعـــاون مع أساتذة الجامعة .

٤ ـ برامج التليفزيون التعليمى المحلى الذى تقوم كل محطة باعــــداده واذاعته فى اذاعتها المحلية .

٥ ـ برامج الانجليزية بالراديو والتليفزيون التى تنتجها هيئة الاذاعــــة البريطانية عن طريق خدمتها الخارجية الى جميع أنحاء العالم .

وتقع البرامج الثلاثة الاولى تحت سيطرة B. B. C مباشرة اذ انها هـى التى تضع موادها باستمرار .

وهنالك أيضا مجالس تعليمية اذاعية برأسها ســكرتير الـ B. B. C. التعليمى الخاص ومعه مجموعة من الباحثين والاداريين الذين يقومون بتقـديم الاقتراحات الى مجالس الاذاعات التعليمية ومجلس التعليم المستمر . B. B. C.

الانتاج والتوزيع :

يقوم على رأس كل مجموعة رئيس يتبعه عدد من العاملين الذين يكونون غالبا من التربويين الذين جذبتهم الوسيلة التعليمية . فمثلا مسئولة اللغــات تكون غالبا على دراية كافية باللغات المختلفة ويكون معها مسئولون عن الصناعة ، الزراعة ، تنظيم الاسرة ، وعلى هذا نجد أن هيئة الاذاعة البريطانية تقدم دائما برامج تعمل على اثراء عقول أطفالها وشبابها بل وشيوخها أيضا .

---

(٢٩) Houkridge, David, op. cit. p. 102.

المبحث الثـــانى

نماذج من تجارب الدول النامية فى مجال

الاعلام التربوى والتعليمى

تعتبر الهند ثانى دولة من حيث عدد السكان فى العالم فتبلغ ٦٨٤ مليون نسمة تمثل حوالى سدس عدد سكان العالم وسابع دولة من حيث المساحة ٠

وحوالى ٧٥٪ من السكان يعيشون فى الريف (القرى) وهناك حـــوالى ٥٧٦ر٠٠٠ قرية فى الدولة ، والزراعة هى أهم وسيلة للمعيشة ٠ ولقد حصلت الهند على استقلالها فى عام ١٩٤٧ ٠

هذا ولقد تقدمت الهند فى مجالات عديدة منها الزراعة ، الصناعة ، العلوم والتكنولوجيا وحتى وصلت الى الفضاء والطاقة النووية التى تستخدمها سلميا فقط ومع هذا فهى تعد من الدول النامية ، لان مستوى دخل الفرد بها يصــل الى ادنى الدخول فى العالم اذ يبلغ فقط ما يوازى ١٨٩ دولار سنويا كما وأن الامية وصلت الى ٣٦٪ وهذا يدخل فيه الاميين وحتى من يستطيعون كتابة أسمائهم ٠

وتزداد كثافة الامية بالنسبة للمراة خاصة الريفية ، كذلك فى المناطـــق الريفية (٣٠) ٠

الاذاعة فى الهند :

بدأت الاذاعة الهندسية فى عام ١٩٢٧ بجهازى ارسال خاصين (أهليين) واحد فى بومباى والاخر فى كالكتا ٠

وتولت ادارتها الحكومة بعدها بثلاث سنوات أى فى عام ١٩٣٠ وفى ١٩٣٦ اطلق على الاذاعة راديو عموم الهند All India Radio وبعد الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطانى فى عام ١٩٤٧ كان هنالك فقط ست محطات راديو فى الدولة ٠

حاليا اصبحت الهند من أوائل الدول فى المجال الاذاعى خاصة بالنســبة للدول النامية فاصبح لها الآن ٨٦ محطة ارسال و ١٦٥ محطة تقوية ، تقوم باذاعة حوالى ١ر٦٠٠ ساعة يوميا بـ ٢١ لغة اساسية و ٢٤٦ لهجة محلية ٠

ويغطى ارسال الهند حوالى ٨٠٪ من مساحة الدولة و ٩٠٪ من مجمـــوع السـكان ٠

واهتم راديو عموم الهند بمختلف الاتجاهات والافكار بحيث يرضى جميـــع الاحتياجات والاهتمامات والاذواق التى تضم برامجها المختلفة نشرات وتعليـــق

---

(٣٠) Co-operation betwen the Media and Adult education bodies. media and Adult Education indiar Experience by J. S. Yadava. unesco, Paris. 1979.

ومناقشات وأحداث جارية ، وتعتبر الاخبار والموسيقى هما البرنامجان الاكثـــر شعبية فى الهند ، ومن هذا المنطلق يذيع راديو الهند حوالى ٤٠٪ من مجمـــوع الوقت المخصص للبث للموسيقى ٠

كما يصل عدد الراديو الترانزستور فى الدولة الى حوالى ٣٠ مليـــــون ، بحيث تمثل ٤ر٤٪ لكل مائة شخص بناء على احصائيات اليونسكو ٠ ومن هنـا كان هنالك عدم توازن فى توزيع هذه النسب ليس فقط بين الريف والحضر ولكن بين الولايات الجنوبية التى تقل فيها نسبة من يحصلون على جهاز راديو وبين الولايات الشمالية ، أى على مستوى الدولة نفسها ٠

ومنذ انتهاء الاحتلال اهتمت الحكومة بضرورة التخطيط لعمل اعلامى مـن أجل الريف فبدأت بانشاء نوادى الاستماع فى الريف (مجموعات المناقشـــة) وأصبح الراديو من يحتل مرتبة هامة جدا فاصبحت محطات الراديو تذيع من ٣٠ الى ٧٥ دقيقة يوميا لمواجهة احتياجات الفلاحين والعمال القرويين ٠

فأعدت برنامجا يوميا عن الزراعة لمدة من ٤٥ الى ٥٥ دقيقة من ٦١ مزرعة ومنازل أعدت خصيصا للاستماع ٠

بالاضافة الى نشرات جوية خاصة لصالح الفلاحين وتذاع من خـــلال ٣١ محطة اذاعية فى أنحاء الدولة ٠

وعلى هذا فان لمعرفة تأثير الراديو على شعب الهند هنالك تجربتان لابد من الحديث عنهما وهما :

١ ـ نوادى الاستماع ٠

٢ ـ الاذاعة من أجل الام والطفل ٠

تعتبر كندا من أوائل الدول التى استخدمت نوادى الاستماع فى بلادها ، ومن هنا انطلقت الهند فى الاخذ بهذه التجربة الناجحة عام ١٩٥٦ فى مشروع رائـــد فى ولاية مهراشترا Maharashtra وذلك بالتعاون مع كل من الحكومـــة المركزية ، راديو عموم الهند ، منظمة اليونسكو وولاية حكومة بومباى (وهى الان يطلق عليها مها راشترا) ٠

وعلى هذا تم الاتفاق على تنظيم خطة العمل على أربـــع اساسيات هى : ادارة مركزية ، لجنة تنظيم موقع العمل ، تخطيط للبرامج وتقديم وتقييم هـــذه البرامج ٠

واتخاذ القرارات أصبح يقع تحت مسئولية اللجنة المركزية التى يرأســها المدير العام للاذاعة الهندية ، وضمت اللجنة ممثلين لمختلف ادارات التنمية ،

زراعة ، تعليم ، صحة ، اعلان لولاية حكومة بومباى · وأضيف لهما خبيران مهتمان بالزراعة والتنمية الريفية غير رسميان ومدير محطة اذاعة الهند فى بومباى ويونيه Pune

وكانت لجنة التنظيم هى المسئولة عن اختيار مواقع العمل من قرى مختلفة وبدأت المحاولة بتخصيص ١٤٤ ناديا للاستماع فى مختلف أنحاء القرى التى حول محطة Pune

وبدأ تقديم نوادى الاستماع فى الهند عن طريق راديو الهند All India Radio فى عام ١٩٤٩ (٣٢) ·

ويتكون كل نادى من ١٢ الى ٢٠ مزارع يتجمعون للاستماع الى برامج تهمهم فى المجال الريفى ولحل بعض المشكلات الريفية ·

ويتم انتخاب سكرتير للنادى يتولى هو ادارة المناقشة بعد الاستماع الى البرامج ويتم تبادل هؤلاء السكرتاريين فى كل جلسة قبل بدء البرنامج وترسل الى البرنامج جميع الاستفسارات والمشكلات التى يرغب هؤلاء الزراع فى سماع الاجابة عنها الى محطة الاذاعة التى تقوم بالفعل بالرد عليهم ·

ويستطيع غير الاعضاء فى نوادى الاستماع الانضمام وسماع البرامج · والغرض من هذه البرامج هو حصول التدفق الاعلامى على مرحلتين أو خطوتين two - step flow information

وذلك عن طريق الراديو ثم الى قادة الرأى ثم الى بقير الزراع ومن الملاحظ أن كثير من الذكور هم الذين يقومون بالاستماع والانضمام الى النوادى وقليلا ما تنضم سيدات الى الاستماع لهذه البرامج (٣٣) ·

أما برامج محو الامية فهى منظمة بالتعاون مع Literacy House, ومركز تدريب محو امية الشباب فى مدينة لاكنو Lucknow · وهذا البرنامج مخصص للمتعلمين وغير المتعلمين ، فالمتعلمين يقومون بالقراءة فى الكتبات التى تضمها النوادى بينما يقوم الغير متعلمين بالتعلم ·

---

(٣٢) Joseph E. Kivlin, Prodipto, " Communication in India, National institute of community development, Hyderabad, 1977, p. 4.

(٣٣) P. Roy. F. C. Fliegel, J. E. Kivlin and L. K. Sen, Agricultural innovation among Indian farmers, Hyderabod : National Institute of communcety development, May, 1968.

وعلى هذا فلقد تكون كل ناد من حوالى ١٢ الى ٢٠ مستمع مـــع مشرف مسئول عنهم ٠ وتم اذاعة برنامج خاص لهم من خلال هذه النوادى لمـدة عشرة أسابيع مرتين أسبوعيا ٠

وكان المشرف يقوم باعداد الزراع قبل البدء فى الاستماع ثم الاستماع بالاجابة على التساؤلات التى يطرحها المستمعون من الريفيين ، الذين أفادتهم فى تنمية معارفهم الزراعية من ناحية المحصول ، والتسميد وأكدت التجربةأيضا علىأهمية
تنمية معارفهم الزراعية من ناحية المحصول ، والتسميد وأكدت أيضا على أهمية
قادة الرأى فى هذه المجالات الريفية التى استفادوا هم منها أيضا فائدة كبرى ٠

والدليل على ذلك أن بلغ اليوم عدد نوادى الاستماع ١٠١ر٤٢ فى مختلف انحاء الهند ولكن تتوزع هذه النوادى حسب الاهتمام بها فى الولايات فهناك ولايات تهتم بها اهتماما كبيرا وأخرى لا (*) ٠

تجربة الراديو فى برامج صحة الام والطفل :

Radio In Support of mother - child care programme

يأخذ التخطيط من أجل صحة الطفل اهتماما كبيرا من الحكومة الهندية ٠ وفى عام ١٩٧٤ اتبعت سياسة قومية لحماية للاطفال ولصحة الام والطفل معا ٠ وبدأ برنامج للاهتمام بهذا الموضوع

(The in tegrated child development service) ICDS)

وانشات مراكز العناية بالطفل ٠

وبدأ البرنامج فى اعداد موضوعات تهدف الى صحة الام ورعايتها هـى وطفلها من خلال نوادى الاستماع ، لانه الهدف أيضا كانت الامهات الريفيات ٠ ومن أجل هذا المشروع النبيل تكاتفت وزارات عديدة منها التعليم ، الشـئون الاجتماعية ، والصحية والشئون العائلية والتنمية الريفية فى مختلف الولايات بالاضافة الى مساهمة منظمة اليونيسف والعديد من الوكالات التطوعية ، وبـدأ اعداد برامج تدريبية عن رعاية وصحة الطفل من خلال الراديو بمساهمة مـن اليونيسيف ، وتم افتتاح ورشة التدريب Workshop برئاسة وزير الشـئون

(*) تعتبر السيدة / فوزية المولد نائب رئيس الاذاعة المصرية هى اول من نادت بفكرة انشاء نوادى الاستماع فى جمهورية مصر العربية . بل وانشات برنامجا خاصا عن هذه النوادى من خلال خدمتى البرنامج الثانى واذاعة الشعب ٠

الاجتماعية الذى أعطى دفعة كبيرة للبرنامج نفسه بحيث يظهر مدى اهتمـــام الدولة بهذا المشروع الهام الذى ضم مجموعة من المتخصصين مثل أطباء الطب الوقائى ، كليات الطب ، أقسام العلوم والزراعة بالجامعات ، وتم اعداد ورقـة عمل بحيث يذهب هؤلاء المتخصصون الى مواقع الريف الهندى للتعرف عـلى الوضع الحالى لصحة الام والطفل فى هذه الولاية . حتى يتم اعداد مواد لاذاعتها فى الراديو وتم اختيار ٢٦ موضوعا لاذاعتها نظرا لاهميتها فى بداية البرامج ٠ وبدات البرامج فى البث فى ٤ يناير ١٩٨٤ ٠

وحتى يمكن الحصول على أعلى معدل استفادة كان يتم الاستماع أيضـاً لحوالى من ١٢ حتى ٢٠ سيدة من خلال أجهزة ترانزستور بمساعدة اليونيسف ٠ والنساء اللائى كن يستمعن هن اللائى عندهن أطفال وينتظرن أطفال وسـيدات كبيرات فى السن ، للمناقشة قبل وبعد البرنامج ٠ ويقوم بالاشراف عليهن مشرف يرسل بالموضوعات من خلال :

١ - خطابات المستمعين ٠ ٢ - عرض مشكلاتهم امام المشرفين أثنـاء زيارتهم للموقع ٠ ٣ - عرض تجاربهن مع المسئولين ٠

ويتم اذاعة هذا البرنامج أسبوعيا لمدة نصف ساعة ، منها ١٥ دقيقة لعرض الموضوع و ٥ دقائق للرد على التساؤلات ، وخمس وقائق للترفيه (أغانى أعدت خصيصا) وخمس دقائق فى النهاية لتلخيص الموضوع ووضع النقاط الهامة ٠

ويستمر البرنامج فى تناول النقاط الهامة فى مراحل الحمل ثم الولاده ، ثم الطفل وتغذية وصحة الطفل وتطعيمه من الامراض المعدية حتى تنتهى هذه السلسلة بمجموعة من البرامج عن النظافة ٠

التليفزيون فى الهند :

بدأ التليفزيون الهندى بداية متواضعة ومتأخرة بعض الشىء . ذلك أنه بدأ فى عام ١٩٥٩ فى حدود ٤٠ كم من مدينة دلهى ٠

وكانت البرامج موجهة للمدارس وللمشاهدين الريفيين من خلال ٨٠ مركز مشاهدة (نوادى المشاهدين) فى مختلف أنحاء دلهى ٠

وبدأ الارسال الطبيعى من دلهى بعدها بستة أعوام فى ١٩٦٥ كأول مركـزه فى المدينة ، وفى عام ١٩٧٢ انشىء ثانى مركـــز فى بومبـــاى ثم فى مدينتين أخريتين ٠

وخلال السبعينيات وحتى أوائل الثمانينات كان تقدم التليفزيون سريعـــا ، حتى أصبح الان ٤٦ محطة ارسال ، منها سبعة محطات رئيسية ، ٢١ محطة ذات ضغط منخفض و ١٨ محطة تقوية ٠

وفى أعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، تمت التجربة الكبيرة للقمر التعليمى (site) من أجل الاغراض التعليمية الريفية ، وأدى نجاح مشروع (Site) الحكومـة الى المضى فى تغطية مساحات أخرى يستطيع أن يصل اليها ، وفى نهاية هذا العام سوف يصل الارسال الى حوالى ٧٠٪ من السكان ، وستستمر الأذاعة من ٧ صباحا حتى منتصف الليل ٠

وتقدم السبع مراكز تليفزيونية برامج زراعية ، من دلهى نصف ساعـــة عن الزراعة ويذاع خمس مرات أسبوعيا ٠

التجارب الناجحة فى دولة الهند :

تجربة كريش دارشان التعليمية

فى عام ١٩٥٦ قرر المؤتمر العام لليونسكو فى نيودلهى بداية مشروع لدراسة فائدة استخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية وتنموية فى الهند ٠

وتم الاتفاق بين راديو عموم الهند (AIR) وبين اليونسكو على بداية هذه التجربة فى عام ١٩٥٩ وبدأ ٨٠ نادى مشاهدة فى أنحاء دلهى فى الاعداد لهذه النوادى بمشاركة جميع الهيئات وعمل الجميع على نجاح هذه التجربة ٠

وفى عام ١٩٦١ بالتعاون مع مؤسسة فورد تعاون راديو الهند على ادخـــال مشروع التعليم المدرسى بحيث يغطى ٢٥٠ مدرسة فى دلهى بحيث تذيع مناهـــج الدراسة وقام المدرسون بالحصول على التدريب على حسن استخدام التليفزيون ، ومرة أخرى كانت التجارب ناجحة ومشجعة ٠

وبدأ الارسال فى دلهى منذ ١٥ أغسطس ١٩٦٥ بدأ برنامج كريشى فـــى اذاعة برنامج خاص لفائدة الفلاحين والمشاهدين القرويين ، والذى أيده العديد من الهيئات العلمية ومنها المعهد الهندى للابحاث الزراعية ، ولجنة الطاقة الذرية ، ووزارة الزراعة وغيرهم من الهيئات ٠

تجربة القمر الصناعى التعليمى

كان القمر الصناعى التعليمى بدايته فى ١٩٧٥ - ١٩٧٦ . لاذاعة برامـــج تعليمية عن الزراعة ، الصحة ، شئون عائلية ، علوم ، تعليم ، وذلك بأربعـــة لغات هندية ولمدة أربعة ساعات يوميا لمدة عام ٠

وكانت تذاع ساعة ونصف يوميا للمدارس صباحا وساعتين ونصف مساء للمشاهدين فى الريف وذلك لـ ٢٫٤٠٠ قرية تغطى ست ولايات ، بحيث أصبح يشاهدها العديد من القرويين الاميين الذين لم يشاهدوا من قبل التليفزيون .

وجمعت مادة كبيرة عن الكم والكيف المقدم فى البرامج من خلال منظمة الهند للابحاث الفضائية Indian space Research organization (ISRO)

وأثبتت البحوث تفوق المرأة فى استفادتها من المواد المقدمة ، انخفاض نسبة الامية عن ذى قبل ، المدارس الابتدائية التى استفاد طلبتها من (٣٤) اللغة ، النطق ، الاستماع ، اهتمام بالقضايا الجديدة للزراعة والصحة وتنظيم الاسرة . كما بينت استفادة الاميين بصورة اكبر من التليفزيون .

مشروع محو الامية فى بومباى Literacy T. V. project Bombay.

بدأ فى عام ١٩٧٤ فى بومباى مشروع لمحو الامية وذلك بالاشتراك مع هيئات علمية فى نفس المدينة هى مركز بومباى للتليفزيون ، لجنة التعليم الاجتماعى بمدينة بومباى ، ومعهد الفنون الاتصالية .

وقبل بث المشروع أجريت ورشة عمل للتدريب لمدة اسبوعين فى يونية ١٩٧٤ وذلك من أجل التدريب على اعداد برامج محو الامية للكبار .

التعليم للحياة Education for life

فى مركز تليفزيون مدينة مدراس بالاتفاق مع قسم الكبار والتعليم المستمر ، قررت جامعة مدراس أن تساهم ببرنامج اسمه التعليم للحياة ، الهدف منه هو محاولة تقديم شىء يفيد الجماهير طوال مراحل حياتهم .

ومن أجل هذا وزعت اجهزة تليفزيون على ٢٦٩ قرية واظهرت التجربة مدى الافادة فى الصحة ، الزراعة ، الشئون العائلية ، محو الامية (٣٥) مشروعين

---

(٣٤) indian institute of mass Comm., The limited relevance of site, in rural devolpment and Communication policies. New delhy, 1980.

(٣٥) so cial impact of the telecast programme education for life (india Modras unv..) 1980.

اخرين لبرنامجين نجحا مع الجماهير جدا وهو برنامج (فكر) من أجل ايجاد حل لمشكلة تواجه المجتمع ، والاخر عن المشكلات الصحية ٠

وبخلاف الراديو والتليفزيون فإن السينما والفنون الشعبية تساهم أيضـا فى حل المشكلات فالهند مثلا تعتبر من أكثر منتجى الدول للافـــلام الروائيـــة والتسجيلية فى العالم ٠ فهى تعمل من خلال هذه الافلام التسجيلية على طرح بعض الافكار التنموية ٠

هذا بجانب الوحدات المتنقلة للمناطق الريفية والمقابلات والندوات والمناقشات التى تنظم من أجل هذه الاهداف ٠

وتستخدم الهند الفنون الشعبية ليس فقط من أجل الثقافة ولكن من أجـــل التنمية والتعليم الاجتماعى ٠

تجربة الهند فى استخدام القمر الصناعى

تعتبر تجربة الهند فى استخدام القمر الصناعى بغرض التعليم ، تجربة رائدة بالنسبة للدول النامية وخاصة الدول ذات الاعداد الكبيرة من الســـكان ٠ ولقد كانت البداية عندما وضع تقرير أعده خبيران هنديان وذلك بتكليف من منظمة اليونسكو وهما : روميش شاندر الذى كان مسئولا عن الترتيبات الخاصـــة بالتليفزيون التربوى عبر الاقمار الصناعية لراديو عمـــوم الهنـــد (AIR) والثانى هو كيران كارتيك الذى عمل سنوات عديدة فى مركز التطبيقات الفضائية بالمنظمة الهندية لابحاث الفضاء فى مدينة أحمد اباد ، ويعمل حاليـــا فى ادارة التليفزيون التربوى عبر الاقمار الصناعية فى الهند (٣٦) ٠

وكان لابد لنجاح هذه التجربة من مشاركة أكثر من جهة حتى تستفيد الهند فعلا بهذه التجربة وباطلاق الـ (SITE) (٣٧) من مجهودات عدة مؤسسات تكون على رأسها المنظمة الهندية لابحاث الفضاء ، هذا بجانب مختلف الهيئـــات العلمية والتعليمية والهندسية وخبراء الاتصال وعلماء الاجتماع ٠

ولقد ظهرت الفكرة فى أغسطس/اب ١٩٦٦ عندما طرحت مسألة استخدام الاقمار الصناعية كوسيلة اتصال على لجنة ضمت وزراء كل من التعليم والاعلام والاذاعة والدفاع والمواصلات والمدير العام لمجلس البحوث العلمية والصناعية

---

(٣٦) ليلى العقاد مرجع سابق ص ٢٥٦ ٠

(٣٧) اختصار لتعريف Sottellite instructional T. V. Experiment (Site)

والمدير العام لخدمة الاتصال فيما وراء البحار ورحبت هذه اللجنة آنذاك بعرض هيئة مستشارى اليونسكو لشئون اتصالات الفضاء للقيام بمشروع طليعى للاقمار الصناعية بالهند ٠

وبالفعل وافق المؤتمر العام لليونسكو فى عام ١٩٦٦ على توصيات اللجنة وسمح للمدير العام لليونسكو اجراء دراسة حول جدوى مشروع طليعى لاستخدام الاتصالات عن طريق الاقمار الصناعية لخدمة التعليم والتنمية الاقتصادية بالهند (٣٨) ٠

وتم الاتصال بالولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٦٧ وتمت زيارة على الطبيعة لوكالة ابحاث الفضاء الامريكية NASA وبالفعل تم الاتفاق على ضرورة القيام بهذه التجربة عن طريق قمر صناعى من سلسلة الاقمار الامريكية المعروفة باسم أقمار التطبيق التكنولوجى ATS وأن أفضل استخدام هو نظام Hybird الذى يجمع بين الاستقبال المباشر وبين القمر الصناعى فى القرى النائية والاستقبال العادى عن طريق المراسلات التليفزيونية التقليدية فى المدن وما حولها ٠

أوفدت اليونسكو بعثة من الخبراء لاعداد تقرير حول المشروع فى ١٨ نوفمبر/ تشرين ثانى الى ٨ ديسمبر / كانون اول وفى عام ١٩٦٨ شكلت الهند تبعا لرأى اليونسكو مجموعة من مختلف الوزارات والهيئات المعنية أطلق عليها (مجموعة اتصالات الفضاء الوطنية NASCOM) وذلك لبحث أوجه الاستفادة من القمر الصناعى واختيار القرى التى تستفيد من البث ونواحى الصياغة ومختلف الوسائل التى تساعد على نجاح التجربة ، استمرت حوالى ستة شهور ، تم بعدها توقيع اتفاقية خاصة بتجربة التليفزيون التربوى عبر الاقمار الصناعية بين الهند والولايات المتحدة الامريكية فى سبتمبر / أيلول ١٩٦٩ (٣٩) ٠

وأخذت الهند على عاتقها هذه التجربة فى محاولة منها لرفع كفاءة التعليم والتنمية الريفية بوجه عام هذا بالاضافة الى انتاج البرامج ، وبث هذه البرامج

---

(٣٨) نفس المرجع السابق ص ٢٥٦ ٠

(٣٩) Leonarmd Iaffe and Donald Silverman (Sattalites for T. V. distribuation) Naza, Unpublished paper preseuted to the syposinm on long term prospects for satellites communication (Genoa ; Italy, 1971).

برنامج تعليم الانجليزية :

وتجربة جديدة خاضتها هيئة الاذاعة البريطانية فى شكل سلسلة من البرامج التمثيلية لعائلتين أسيويتين . والهــدف هو تعليم اللغـــة الانجليـــزية للاسيويين المتــــواجدين فى انجلترا والعـــاملين فيها وأنتجت برنامج Neighbours in Hindi أو (Parosi) وهى سلسلة بلغت ٢٤ برنا جـــا للمتحدثين باللغات الهندية ، الأوردية ، البنغالية . وثبت أن حـــوالى ٦٠٪ من الاسيويين يتابعون هذه السلسلة من البرامج بانتظام وذلك لأن هذه البرامج ساعدت على وجود علاقة بين الآسيويين والتجمعات الانجليزية من خلال البرامج وساعدت أيضا على تخفيف حدة عدم اهتمام هؤلاء السكان بالأقلية المتواجدة فى انجلترا ٠

وبدأت سلسلة أخرى من تعليم اللغة الانجليزية من ١٩٨٠ حتى منتصف ١٩٨١ لتعليم اللغة الانجليزية كلغة ثانية لغير البريطانيين بالطبع
Speak for your self

وكانت السلسلة يؤديها أفراد من جنسيات مختلفة بحيث يقدمون ويحـــللون ويناقشون نقاط المسلسل الذى يتصل الى ٢٠ برنامجا كل منهـــا يبلغ زمنه ٢٥ دقيقة ٠

ومهمة هذه البرامج هى توضيح أهمية الاتصال ببعض الهيئات والمنظمات بل ان هدف كاتب هذه البرامج كما يقول هو تعليم القواعد واللوائح القانونيـة لان العارفين بالقانون وباللوائح والنظم هم فقط القـــادرون على تغيير مجتمعهم الى الأفضل لأنهم يتفهمونه ويرجون له كل تقدم ٠

وبدأ تنفيذ التجربة وذلك باختيار القرى التى بلغ عددها ما يقرب من ٢٥٠٠ قرية تم اختيارها تبعا لمعايير اقتصادية وعلمية وبيئية ، وكانت تتفاوت أعداد هذه القرى فالبعض منه كان عدد سكانه كبير جدا والبعض الاخر كان عدد ســكانه ضئيلا جدا ، البعض منها كان منعزلا والبعض الاخر كان قريبا من المدن الكبرى ٠

وبدأت الاذاعات توجه على فترتين :

فترة صباحية موجهة لاطفال المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ ــ ١٢ سنة وهى عبارة عن برامج تعليمية خاصة أو مرتبطة بالمنهج التعليمى المدرسى ،

وفترة مسائية ، وهى للبالغين وهى عبارة عن برامج توجيهية الغرض منها توجيه برامج توضيحية أو تعليمية بمعنى شامل ·

وتم انتاج البرامج فى مراكز الانتاج الرئيسية وذلك فى أربعة استوديوهات فى كل من : نيودلهى ، حيدر اباد ، كوتاك واستوديو المنظمة الهندية لابحـــاث الفضاء فى بومباى ·

ولقد كانت كل منطقة تستقبل مجموعة من البرامج منتجة خصيصا لهـــا وبلغة هذه المنطقة وذلك لمدة ساعتين ، ونصف ساعة فى برنامج مشترك باللغـــة الهندية وذلك لهدف قومى على أساس وحدة استخدام لغة يفهمها عدد كبير من الهنود ·

أما أثناء العطلات الرسمية فلقد استخدم الارسال فى اعداد برامج للمعلمين واعدادهم اعدادا طيبا ·

أما مشكلة عدم توافر الكهرباء فى ٧٪ من قرى الهند فلقد تم القضاء عليها بتركيب أجهزة تعمل بالبطاريات ولذا لم تشكل هذه الصعوبة أية مشكلة بالنسبة للدراسة ·

كانت فكرة القمر التعليمى الهندى Site هى حصيلة تعاون فى المجـال تكنولوجيا التعليم بين الهند والولايات المتحدة التى ساهمت من خلال مؤسسة NASA فى عام ١٩٦٩ أو بين قسم الطاقة الذرية وادارة الفضاء الوطنية NASA من خلال اتفاقية أرادت الهند بمقتضاها أن تربد من التنمية الوطنية وتكسب تجربة الاتصالات الفضائية ، وبيان أهمية استخدام تكنولوجيا الاتصـال فى صالح الدول النامية ·

وقامت الهند باعداد مجموعة من الدراسات الاولية من ضـمنها مشروع للزراعة موجه الى قرى عديدة بالقرب من دلهى قبل القيام بتنفيذ التجـربة · وبالفعل قامت الولايات المتحدة بارسال قمر صناعى ذو قوة كبيرة قـــادرة على استقبال الرسالة من الارض واذاعتها مباشرة الى القرى التى بهـا هوائيـــات وضعت خصيصا لهذا الاستقبال الذى تقوم بارساله للطلبة فى الصباح والشباب فى المساء ·

وفى استطاعة القمر بث البرامج لمساحة كبيرة من الهند تصل الى ٢٫٣٣٠ قرية ضمن اطار التجربة فى ست مناطق جغرافية ·

وأظهرت التجارب مدى قابلية احتياجات بعض القرى لارسال البرامـــج التليفزيونية واختلاف طبيعة المشاهدين ·

وبدأت اذاعة أول البرامج فى أغسطس ١٩٧٥ ٠

ايجابيات عامة :

وضعت التجربة أساسا متينا للتليفزيون المنهجى والتعليمى فى نفس الوقت خاصة بالنسبة للمناطق الريفية فأفادت فى ميادين تنظيم الاسرة ، الزراعة ، التعليم ، تدريب المعلمين ، المرأة ، محو الامية ، أى التنمية فى جميع مجالاتها ، خاصة والهند تعانى من اتساع مساحتها الجغرافية وتعدادها السكانى الكبير وتعدد لهجاتها ٠

ولا يمكن انكار أهمية تواجد مجموعة من الفنيين والعلميين الذين لهم فضل العمل فى (Site) والذين تدربوا فى مركز للتدريب التليفزيونى التابع لليونسكو والذى أصبح فيما بعد جزءا من معهد الفيلم والتليفزيون فى الهند ، الامر الذى أفاد العاملين فى بعض النشاطات العلمية لغويا وتأهيليا ٠

وكانت هنالك صعوبة لتواجد من يقوم بتقييم البرامج ومن يكون مدربا على ذلك ولم يكن متواجدا سوى اثنين فقط واحد من مدينة أحمد اباد واخر من مدينة بومباى ، الذى كان الاستوديو الخاص به مسئولا عن انتاج حوالى ١٥٠ برنامجا علميا تعليميا للمدارس مدة كل منها من ١٠ الى ١٢ دقيقة ٠

بعض مزايا التجربة الهندية

١ ـ حصل عدد كبير من المواطنين الهنود على معلومات جديدة من خلال البرامج التى قدمت لهم وتبين أن حوالى ٣٠٪ من السكان لم تكن لهم من قبل صلة بوسائل اتصال ، قام " Site " بدور هام معهم فى تلقى برامج يتابعونها ٠

٢ ـ برامج الاطفال المعدة من ٥ ـ ١٢ سنة كانت مفهومة بصورة واضحة لمن هم اكبر سنا ٠

Indian Space Research Organisation.

٣ ـ استطاع المشاهدون أن يحصلوا علظ معلومات أكبر بكثير ممن لـــن يشاهدوا البرامج ٠

٤ ـ استفادت المرأة الامية بنسبة كبيرة جدا ٠

٥ ـ استفاد عدد كبير من الفلاحين ببرامج التنمية الريفية ٠

٦ ـ استفادت المرأة الريفية فى مجالات عديدة ، فى تنظيم الاسرة ، تغذيـــة الطفل ، فى رعاية ابنها ، فى الصحة والوقاية من الامراض والتدبير المنزلى ؛

٧ ـ استفاد التلاميذ فى المدارس من الدروس الصباحية المنهجية ٠

تمويل القمر الصناعى الهندى :

يتم تمويل هذا القمر التعليمى من عدة مصادر حكومية باعتبار أنه هيئـــة حكومية ، فمثلا تقوم بتمويله :

ISRO ٪٦٣

AIR, D. D. ٪٢٢

NCERT ٪٣ Indian Nation. Council for educ. research training

وقدمت VNDP قرضا ٩٪

وبعض المؤسسات ٣٪

وتبين أن القمر تكلف ما يلى :

٨٢٪ للاجهزة لا يدخل ضمنها القمر نفسه ٠

٩ ٪ للتدريب والاشخاص المتدربين

٣ ٪ الابحاث الاجتماعية

٦ ٪ للادارة والتعاون مع

———

١٠٠٪

من العرض السابق يتضح لنا اهتمام كثير من الدول النامية وفى مقدمتها الهند باستخدام العلم فى التعليم واستخدام أحدث التكنولوجيا التعليمية لرفـــع مستوى التعليم ومحو امية الاميين ورفع كفاءة المدرس فى النواحى التدريسية ، بالاضافة الى رفع كفاءة وتحسين المحتوى التدريسى للطلاب ٠

موريشيوس Mauritius

دولة موريشيوس هى جزيرة صغيرة فى المحيط الهندى ؛ وسكانها ٠مناسشا من الهند ، ومن أفريقيا بوجه عام ومن الصين وأوروبا ويبلغ تعداد سكانها حوالى المليون ٠

ويعتمد اقتصادها أساسا على زراعة السكر الذى يمثل ٩٩٪ من انتاجها الزراعى ٠

وتنفق كالعديد من الدول النامية من ميزانيتها أموالا ضخمة على التعليم ٠ ويلتحق معظم الاطفال بالمدارس الابتدائية ولكن كانت تقابل التعليم مشكلة عدم توفر امكانية استكمال الدراسة للمدرسين فى تعليمهم العالى ٠ والتعليم الثانوى يتم عادة عن طريق التعليم (١) الحكومى ٠ (٢) المنح ٠ (٣) التعليم الخاص ٠ ويلتحق أربعة أخماس طلاب الثانوى بالتعليم الخاص نظرا لتنوع الدراسة فيه وتفوقها على النوعين الاولين ٠

وتوجد عدة وزارات لها اهتمامات تعليمية اذاعية بجانب وزارتى التعليم والثقافة منها وزارة الصحة ، الزراعة ، الاعلام ، التخطيط والتنمية ٠

الاشراف الحكومى فى اذاعة موريشيوس : (MBC) corp.

تخضع الاذاعة فى موريشيوس لاشراف هيئة الاذاعة الموريشيوسية التى لها الكثير من السلطات والتى تتبع كما سبق القول وزارة الاعلام وتذيع الهيئة برامجها فى خدمة واحدة بالراديو ويتم التفكير حاليا لانشاء خدمة أخرى تعليمية ، وقناة واحدة للتليفزيون ويتم التفكير حالا لانشاء خدمة أخرى تعليمية وتمتلك معظم الاسر أجهزة راديو فى حين لا يمتلك الكثيرون أجهزة تليفزيون ويستخدمون أجهزة كبيرة فى أماكن التجمعات ٠

وتعتبر وزارة التربية والشئون الثقافية هى الجهة المسئولة منذ وقت طويل عن الاذاعة التعليمية فى موريشيوس . ولكن هناك مؤسستين أصبحتا الان مسئولتين أيضا عن هذا النوع من التعليم وتتبعان نفس الوزارة ولكن لهما الكثير من الصلاحيات والاستقلال ، الاولى هى كلية الهواء بموريشيوس (Maurit. college of AIR) MCA والثانية هى معهد موريشيوس للتربية (Mauri. Inst. of Education) (MIE)

الخدمة السمعية المرئية :

تتبع هذه الخدمة ـ كما سبق القول ـ وزارة التربية والشئون الثقافية ويرأس الخدمة مدير تتبعه وحدتان واحدة للراديو والاخرى للتليفزيون ٠ ومعظم العاملين فى هاتين الوحدتين مدرسين ولكن لم يحصلوا على دورات كافية تؤهلهم لتدريس برامج اذاعية وتليفزيونية ، تعليمية ٠ هذا بالاضافة الى المصورين والمهندسين والخطاطين وغيرهم الذين ينقصهم الكثير من هذا التدريب أيضا ٠

والهيئة ليس لها ستوديو خاص بها للتعليم بالتليفزيون ولكنها تستخدم استوديوهات هيئة الاذاعة المرئية بينما لها استوديوهاتها الخاصة بالراديو ٠

- الايجابيات :

قامت الخدمة مؤخرا بانتاج سلسلة من البرامج لطلاب المرحلة الاعدادية سواء بالراديو أو التليفزيون ٠

كما قامت بانتاج برامج للتعليم الابتدائى بالراديو وبعض برامج الراديو والتليفزيون لتدريب المدرسين ٠

ومن الافكار الطموحة للخدمة هو انشاء مركز وطنى متخصص للاذاعة التعليمية يمكن أن يفيد احتياجات عدد كبير من الوزارات وبالطبع سوف يفيد من امكانات الخبرة المتواجدة فى الخدمة السمعية والمرئية ٠

ويتم انتاج البرامج واذاعتها قبل بداية البرامج العادية لمدة ساعة من الخامسة حتى السادسة فى عطلة الاسبوع ، ولكن لا يتم استفادة عدد كبير من الطلاب نظرا لعدم تواجد التليفزيون فى معظم المنازل ولاجل هذا فهم يذهبون الى مناطق التجمعات حتى يستطيعون الافادة منها عند اذاعتها نظرا لتواجد الاجهزة الكبيرة فى مناطق التجمعات هذه ٠

اما برامج الراديو فيتم اذاعتها فى الصباح مع الاعادة مرة أخرى لمن فاتتهم فرصة الاستماع اليها ٠

والعديد من المدارس الابتدائية بها أجهزة الراديو ولكن هناك مناطق لم تدخلها الكهرباء بعد ٠

ومن هنا فهم يستخدمون الاجهزة ذات البطاريات لسهولة استخدامه ، ويتم الاستماع تحت رقابة المدرسين الذين يناقشون الطلاب فيما يسمعونه من دروس بل ويرسلون فى طلب المزيد من الايضاحات فى نقاط دراسية معينة ٠

أما البرامج المسائية التى تذاع لطلاب المدارس الاعدادية والثانوية فعدد غير قليل لا يملك الاجهزة ولكن يتم نفس الشىء بالنسبة للتليفزيون فيذهبون الى مناطق التجمعات ٠

وتتم اعادة برامج المدارس مرتين فى حين لا تتم اعادة برامج تدريب المدرسين ، فيتم اذاعتها مرة واحدة فقط ٠

وقد تم اذاعة ٣٩٠ درس تليفزيونى عامى ٧٨ - ١٩٧٩ وحوالى ٢٠٠ لغير

التعليم المنهجى Non foval . وتذيع ٦ ساعات أسبوعيا بالتليفزيون و ٤٠دقيقة بالنسبة للراديو فى الاسبوع (٤٠) .

نماذج من التعليم المفتوح فى موريشيوس : The Mauritius college of the air

تكونت جامعة الهواء فى موريشيوس بقرار صدر عن البرلمان عام ١٩٧١ . ويرأسها مجموعة من المدرسين يبلغ عددهم حوالى ٤٠ فرد ، وتتكون من قسمين رئيسيين هما :

١ ـ الادارة والانتاج Adm. and product on

٢ ـ التدريس والتقييم Teach. and evaluation

والفكرة من انشاء هذه المدرسة هى خدمة التعليم الاعدادى أو الجماعات التى خارج العملية التعليمية Get of school groups ، وكانت البداية هو محاولة تقدم وتطوير التعليم من خلال المدارس الخاصة بمساعدة التعليم بالمراسلة عن طريق الراديو والتليفزيون . وبدأت الحكومة فى عام ١٩٧٣ فى اعطاء المدرسة الثانوية المزيد من الدعم المادى والمعنوى ، وتم تسجيل ٥٠ برنامجا للراديو و ٧٠ للتليفزيون ، وسلسلة من برامج التعليم الغير منهجى مثل برامج للتجارة ، للاموال Vous et votu orgeut وتذاع مرة أسبوعيا بالراديو من خلال نوادى استماع تكونت فى تسع مراكز بمساعدة اتحاد صناعة السكر .

وتم تدريب جماعات للمناقشة من خلال معهد التنمية والتقدم وبدأت بتقديم برامج عديدة لخدمة الشباب فى مختلف التخصصات . وخلال عام ١٩٧٤ كان هناك أكثر من ١٥٫٠٠٠ متابع لبرامج . MCA

معهد التربية The institute of education

استكمالا لدور MCA جامعة موريشيوس للهواء معهد التربية عام ١٩٧٦ بهدف تحسين مستوى المدرس ، من خلال التدريب ، وانتاج برامج تساعد المدرسين على تقديم وجهاتى نظر جديدة للتعليم الفنى والعملى ، وطرق التدريس .

---

(٤٠) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

Edington, A. B. the development of Educational media in mourities the british Council London, 1987.

وهذا المعهد ممول بمساعدة اليونسكو ووزارة التعليم (٤١) ويعتبر هـذان المشروعان من انجح التجارب فى هذه الدولة النامية التى بدأت تجد طريقها على الدرب الصحيح باستخدام وسائل الاعلام الجماهيرى وتسخيرها فى خدمة التعليم .

ساحل العاج

تقع دولة ساحل العاج فى غرب افريقيا ويبلغ عدد سكانها حوالى سبعة ملايين ، ٥٠٪ منهم أقل من ٢٠ عاما .

ومنذ حصولها على الاستقلال فى ١٩٦٠ وزاد اقتصادها نظرا لاعتمادها على انتاج وتصدير البن والكاكاو .

ولقد اعتمدت ساحل العاج على نظامها التعليمى المأخوذ عن فرنسا ، وطالبت اليونسكو وفرنسا بعد الاستقلال بتدعيم التعليم فى بلادها وخاصة بعد أن عرفت بتجارب التليفزيون التعليمى واثاره فى دول نامية أخرى مثل السلفادور ، النيجر ، ورأت أن استخدام التليفزيون يفيد الطالب والمعلم فى نفس الوقت فهو اداة فى يد المعلم يستطيع بها توجيه الدروس بطريقة جديدة للطالب ، وهو فى نفس الوقت وسيلة يتدرب من خلالها المدرس على تحسين كفاءته العلمية .

تعتبر تجربة ساحل العاج من التجارب الرائدة فى افريقيا ، فهى تقوم على محوريين :

١ ـ التعليم المنهجى او المباشر للتلاميذ فى الفصول .

٢ ـ التعليم غير المنهجى أو البرامج التعليمية للشباب .

وبعد العديد من البحوث والدراسات بدأت التجربة فى ١٩٧١ على أساس قومى ، وبدأت فى ٤٤٧ فصلا دراسيا فقط وزادت الفصول الدراسية عاما بعد عام فى حصولها على الاجهزة مستهدفه تغطية احتياجات المدارس الابتدائية ، وحتى ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ أصبح هناك ١٥٫٦٣٥ فصلا يتابعون هذا المشروع ويمثلون ٨٤٪ من التلاميذ فى ساحل العاج .

وبدأت الاجراءات فى توجيه برامج لغير التلاميذ خاصة الذين تسربوا من التعليم أو الاميين القرويين الشبان ، وبدأت التجربة فى ٣٥ قرية فى عام ١٩٧٣ .

---

(٤١) Ramasawmng, Seenalingum, Consumer education, pilot project, Mauritius college of Air, Moka, 1978.

تنظيم العمل فى ساحل العاج :

عند تزايد العمل كان لابد من تعاظم الادارة . فانشئت مثلا ادارة للمعلومات اطلق عليها فى ١٩٧٦ وحدة تنظيم وادارة التعليم
Edu. Organisotion and Managemeut unit

ومقرها فى أبيدجان .

وفى ١٩٧٨ تم انشاء وزارة جديدة تحت اسم وزارة الابتدائى والتليفزيون التعليمى
Ministry of Primary and Television education.

حيث تخضع لها ادارات تعليمية مختلفة فى ابيدجان وفى بواكيه على بعد ٢٥٠ كيلو متر من العاصمة .

وقد ساهمت فى المشروع كل من منظمة الاغذية ، والزراعة ، واليونسكو ، وفرنسا ، وكندا ، المانيا ، بلجيكا ، وأصبحوا مستشارين لحل المشكلات التى تواجهه فى بعض الاحيان ، كما تكونت مجموعة استشارية أطلقت على نفسها (نادى أبيدجان) Club of Abidjan وتلتقى على الاقل مرة كل عام مع وزير التعليم حتى تتبين ما هى المعوقات وطرق علاجها ومحاولة عمل تقييم سنوى للمشروع .

هذا بالاضافة الى المؤتمرات الدولية التى تعقدها دوريا لفائدة هذا المشروع على المستوى الوطنى والذى مما لا شك فيه أنه يؤدى نتائج تعليمية لا بأس بها .

تجربة زامبيا والتعليم عن طريق المسرح

فى بداية عام ١٩٧٩ فكر مدير معهد المسرح الجديد فى زامبيا فى عمل دورة دولية يكون هدفها هو التنمية فى زامبيا ، بحيث تكون هذه الفكرة اقليمية أى تشمل جانب كبير من وسط وجنوب أفريقيا (★) بحيث يقوم الممثلون فى هذه الدول بالتبرع لاقامة حفلات تعمل على تنمية دولهم فى المجالات المختلفة واستخدام المسرح كأداة للتنمية ، مع مساعدة مادية من اليونسكو ومنظمات أخرى دولية عديدة ، وبلغ مجموع من ساهموا فى هذا العمل حوالى سبعين شخصا من ممثلين ، مدرسين ، اعلاميين ، أطباء ، تربويين ، الخ .

ونظرا لتقارب المشكلات الافريقية فى وسط وجنوب افريقيا فكان لابد من اختيار المشكلات الريفية باعتبارها أكثر المشكلات الحاحا فى هذه المناطق لان أكثر من ٨٠٪ من السكان من الريف ، وامكانية استخدام المسرح كوسيلة لعرض دراما مرتبطة بالصحة وبالتغذية وبالانتاج الزراعى .

(★) من بين الدول المشاركة ، سوازيلاند ، تنزانيا ، زيمبابوى ، ليسوتو ، موزمبيق ، كينيا ، انجولا ، ملاوى ، بتسوانا ونيجيريا .

وبدأ العمل بالتقسيم الى ست مجموعات ، أربعة للتمثيل . وواحدة للرقص وأخرى للعرائس ٠

وكان المشاركون فى العروض يقومون بتعريف أنفسهم أولا الى المسئولين والقادة فى القرية التى يتم اختيارها بناء على أهميتها وعدد سكانها وحجمها ، وبالفعل نجحت هذه التجربة نجاحا كبيرا فى عدد كبير من المدن التى قاموا بزيارتها نظرا لتناولهم معلومات ومشكلات يعانى منها الريفيون مثل الوقاية من الامراض ، سوء التغذية ، قذارة المياه وضرورة تنقيتها ، نقص المواصلات ، تناول الكحوليات؟ الاهتمام بالتعليم وضرورة محو الامية وأهمية التعليم وتنظيم الاسرة (٤٢) ٠

وكانت كل مجموعة عند عودتها تقدم تقريرا عما صادفها من المشـــــكلات الواجب عرضها وتناولها نظرا لامكانية تحليل هذه المشكلات والعمل عى حلها ٠

وأصبح واضحا أن المسرح له دور بارز وناجح فى زامبيا مثلما نجـــــح فى آسيا وأمريكا اللاتينية ، فالمسرح فورى الاتصال ، وجها لوجه ، يتم فيه الاحساس المباشر بخلاف الراديو والتليفزيون ، ولولا نقص الموارد المادية والفنية لاصـــبح هو الاداة المناسبة عند التخطيط للتعليم الغير منهجى ٠ ويجدر الاشارة الى هذه النقطة الهامة فى استخدام المسرح كأساس للتنمية الريفية وللتنمية بوجه عام ، اذ يمكن الاستفادة من جماهيرية ممثلى المسرح فى عمل مسرحيات تعرض فى الريف ومناطق التجمعات المختلفة سواء كانت عمالية ، أو زراعية أو غيرها من التجمعات وعرض الموضوعات المرتبطة بالتنمية والتى تهم أكبر عدد ممكن من الجماهير من خلال موضوع يسهم فى تدعيم العملية التنموية ٠

---

(٤٢) Frank Dall, Theatre for devel opment, An opprópriate tool for extension communicetion and non - formal education in Zamlia, EBI, Vol. 13, No. 4, Dec. 1980, p. p. 183, 186.

(٤٣) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

Cedo : Visual Symbols survey Recognition of. symbols in kenya, London, 1969.

(٤٤) Kidd, Ross and Byram, Martin : Case stndy on Laedza Batanani, Economic commisseon for Africa Regional Symposinm on Non - formal Education for rural development, 1978.

المكسيك

يمتد النظام التعليمى فى المكسيك ليشمل ١٨ مليون طالب ، فى دور الحضانة ١٧٪ من الاطفال من سن ٤ الى ٥ سنوات وفى الابتدائى ٩١٪ من الاطفال من سن ٦ الى ١٤ ، أما المدارس الاعدادية من سن ١٣ الى ١٥ فتضم ٨٥٪ من التلاميذ ، و ٤٠٪ من الطلبة المقيدين للثانوى وهناك ٦٥٠ر٠٠٠ طالب فى التعليم العالى الذى تموله الحكومة ٠

استخدم الراديو مبكرا لمحو الامية منذ عام ١٩٣٤ ولكن فى عام ١٩٤٨ انشأت وزارة التعليم مكتبا لادارة الوسائل السمعية والبصرية Direction general de l'education Audiovisuel DEEAV وفى عام ١٩٦٤ أصبح المسئول عن هذا المكتب رجلا على دراية تامة وله خبرة كبيرة فى الراديو والتليفزيون التجارى ، وبالفعل قام ١٩٦٥ باعداد ١٨ حلقة تليفزيونية لمساعدة الحملة القومية لمحو الامية ، كذلك مجموعة من الحلقات للمدارس الابتدائية والاعدادية لتحسين محتوى الدرس باستخدام الراديو والتليفزيون ٠

وتذيع المكسيك للمدارس الاذاعية Telesecundaria وهى عبارة عن مدارس اعدادية لا تزيد عن ١٠٠ طالب أغلبها فى القرى ومعتمدة أساسا على التعليم الموجه بالتليفزيون ٠

ويقوم DEEAV باذاعة البرامج من ثلاثة استوديوهات فى مدينة المكسيك على الهواء لمدة عشرون دقيقة لمجموعة من الدروس التى يبلغ عددها ١٩ درسا وتغطى مختلف التخصصات ٠

اما فى الاجازة فيتم اذاعة برامج المدرسين لتحسين أوضاعهم ومستواهم التعليمى Teleaula Teleteachers ويتم بيع كتب خصيصا حتى تتمشى مع البرامج التى تذيعها فى Teles وأصبحت الـ Teles شعبية فى المكسيك ٠

ونفس الشئ يقوم به الراديو فى المناطق الريفية Radioprimaria فهو يقوم DEEAV باعداد الاشرطة فى ستوديوهات العاصمة ، ثم تذاع هذه الشرائط فى المدارس صباحا من ٩ صباحا حتى الواحدة الا الربع ٠ ويشمل الدرس الذى يمتد ٤٠ دقيقة على منهج الدراسة الاعدادية فى مختلف دروس اللغة الاسبانية . التاريخ ، الرياضة والجغرافيا ، فتجربة Telese أو Tehte أو Rod. لهى تجارب مفيدة للدارسين والمدرسين فى آن واحد ٠

كوريـــا الجنوبيـــة

بعد الحرب الكورية كان لابد لكوريا من اعادة تنظيم نظمها التعليمية ، فمنذ ١٩٦٨ أصبح ٩٥٪ من الاطفال ملتحقين بالمدارس الابتدائية ولكن نصف هذا العدد لم يكن يستطيع استكمال تعليمه اما لنقص المدارس ، أو لنقص المدرسين . وكـــان عدد قليل هو الذى يصل الى الجامعات والمعاهد العليا .

وبالرغم من قيام الحكومة بصرف خمس ميزانيتها على التعليم ولكن عملية التعليم كانت محدودة نظرا لتواجد عدد كبير من الطلاب خارج العاصمة فى القرى وغيرها من المدن .

وعلى هذا تم العمل بالتعاون مع جامعة فلوريدا لدراسة امكانية قيام معهـــد (Kedi) فى ١٩٧٢ بالتعاون مع وزارة التربية . وأصبحت مسئولية انتـــاج برامج تعليمية تقع تحت اشراف معهد التنمية التعليمى الكورى

Korean Educational Developmeut Institute (Kedi)

بحيث أصبح هو المسئول عن انتاج البرامج واذاعتها من خلال الاذاعة الكورية .

والحكومة حصلت عن منحة فى حدود ٧ مليون دولار لبناء نظام الاتصالات (البالون) (KBS) Korean Broadcast. System. ، وبدأ هذا المشروع عام ١٩٧٢ ولكنه سقط فى محاولته الاولى عام ١٩٧٥ .

والبالون كان غير ثابت ويطير على ارتفاع ١٠ر٠٠٠ قدم ، وكانت الفكرة أن يطير بالونان يحملان قناتين للتليفزيون UHF وواحدة FM للراديو وذلك للاستخدام التعليمى .

ولكن بدىء فى تنفيذ شبكة اتصالات ارضية

بدأ العمل فى Kedi واصبح صالحا فى ١٩٨١ وأنتج وسجل ٢ر٠٠٠ برنامجا ملونا واكثر من ٤ر٠٠٠ برنامجا للراديو .

وتذيع الاذاعة الكورية حوالى ٥٠ ساعة أسبوعيا للمدارس بالاضافة الـــى (اذاعة بالمراسلة للمدرسة الثانوية والجامعية)

Air - correspondence yunior college High school

وتذاع برامج التليفزيون التعليمى مبكرا فى الصباح أو متأخرا ليلا على قنوات KBS أو MBC (خدمة تجارية) (صبحت هذه الدراسة الطلاب الذين لا يستطيعون مواصلة تكاليف تعليمهم ويتم سنويا استبعاد ١٥٠٫٠٠٠ طالب لا يستطيعون دفع هذه المصاريف ·

ومنذ عام ١٩٨٠ التحق بها ٣٠٫٠٠٠ منهم ثلاثة أرباع يعملون بعض الوقت و ٦٠٪ منهم يعملون أكثر من ست ساعات يوميا مما دفعهم الى الالتحاق بمدارس الهـواء ·

وتذيع أربع ساعات يوميا أو ١٫٢٠٠ ساعة سنويا تليفزيونيا والراديو ١٨٠ ساعة . بالاضافة الى المواد الدراسية الاخرى التى تعينهم على الدراسة ·

ويتم البث على خدمة الراديو الحكومى وخدمتين تجاريتين (٤٥) وكما قامت مدرسة الهواء الثانوية بدورها فان المدرسة الاعدادية هى الاخرى تأسست فى ١٩٧٢ عن طريق جامعة سيول الوطنية حتى تتيح الالتحاق للذين لم يستطيعون الالتحاق بالجامعات أو المدارس ·

فالدراسة فى الجامعات مكلفة وتتيح سنتين للدراسة فقط فى تخصصات محددة هى الزراعة ، تجارة ، اقتصاد منزلى ، تدريس ابتدائى ·

وتمكن الطالب فى خلال سنتين لست سنوات من الحصول على شهادة تعادل الدراسة كامل الوقت لمدة سنتين · بالاضافة الى حصولهم على تدريب لمدة أسبوعين خلال الدراسة · ويلتحق بهذه الدراسة أكثر من ٥٢٫٠٠٠ طالب ·

For - in - Service training of teachers

وتقدم kedi أيضا برامج راديو لتدريب المدرسين وبدأت منذ عام ١٩٧٦ على موجة متوسطة ·

وتنظم لمدة ٢٢ أسبوع لمدة ١٥ دقيقة برنامجا لهذا الغرض وفى العطلة هناك برنامجان · ونفس الشىء يذاع فى التليفزيون لتدريب المدرسين على الطرق الحديثة فى التدريس ·

Social Edu cation of Adults :

وتعد حاليا برامج اجتماعية للكبار ، وهناك جهود تخطيطية مكثفة لانشاء جامعة مفتوحة فى سيول تساعدها فى تدعيم العملية التعليمية فى كوريا الجنوبية ·

---

(٤٥) The republic of Korea's Experience with educational broad casting. 1981, p. 194.

المبحث الثـــالث

تجربة جمهورية مصر العربية

أولا : المجال التعليمى فى الراديو :

تعتبر اذاعة الشعب الاذاعة التعليمية الاولى فى جمهورية مصر العربية والتى بدأت من خلالها برامج التعليم للشهادات العامة المختلفة ، وبعد انضمام اذاعـــة الشعب الى شبكة المحليات أصبحت تتحمل العبء الاكبر فى عملية التعليم فهـــى تذيع وحدها ما يقرب من ٨٠ر٦٧٪ من البرامج التعليمية التى تذيعها الشـــبكات المختلفة والتى تبلغ فى مجموعها ٢٧ ق ، ٨١١ ت ســـنويا ، بمتوســـط يومى قـــدره ٢١ ق ، ٢ ت ٠

تجربـــة اذاعـــة الشـــعب

فى مجـــال محـــو الاميـــة

فى مارس سنة ١٩٦٩ بدأت ادارة البرامج التربوية باذاعة جمهورية مصر العربية ، مشروعا جديدا ومثيرا فى آن واحد ، وكان الهدف من تلك البرامـــــج التعليميا الموجها من اذاعة الشعب :

١ ـ تعليم الافراد مبادىء القراءة والكتابة من خلال ما يدرسون من كلمات وجمل هذا الى جانب محو أمية الافراد السياسية والاجتماعية واثارة دوافـــــع المعلمين لمساعدة هؤلاء الذين لم تتح لهم فرصة التعليم ٠

٢ ـ الهدف الثانى الوصول بالدارس الى مستوى اتمام المرحلة الابتدائية لكن لم يبدأ تنفيذ هذه المرحلة بعد (٤٦) ٠

وبدأت اذاعة الشعب اذاعة البرامج يوميا لمدة ١٥ دقيقة ست مرات أسبوعيا عدا يوم الخميس الذى يخصص لرسائل الدارسين وتعاد الحلقة المذاعة ظهر اليوم

---

(٤٦) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :
- ابتسام الجندى ٠ دور الراديو المصرى فى محو الامية مع التطبيق على اذاعة الشعب
- رســـالة ماجستير ، كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة ٠

التالى على موجات البرنامج العام فى الساعة الثانية عشرة ونصف ظهرا عـــدا يوم الجمعة حيث تنقل شعائر الصلاة · وكان البرنامج لا يعتمد على مادة مطبوعة مساعدة بل على أساس الشرح الشفهى للحروف العربية ·

وكل ما يحتاج اليه المستمع هو الحصول على مرآة لمراقبة النطق وقلم وتضم الاساليب الصوتية التى وضعها السيد عبد البديع قمحاوى (المعلم والمذيـــع) الاغانى والمؤثرات الصوتية وشرح المكونات المختلفة للحروف العربية المركبة (٤٧)·

واذا كان هدف البرنامج الرئيسى محو الامية الابجدية فانه يحدث من خلال ما يقدم للدارس من كلمات وجمل · محو امية الافراد السياسية والاجتماعى ذلك لان هذه الكلمات والجمل تعكس فى طياتها الاحداث الجارية وتواكبها (٤٨) ·

وكان السيد عبد البديع قمحاوى (المذيع) وكل معاونيه متحمسين لهـــذه الطريقة ويؤمنون بأن هذه الطريقة الغير عادية لتعليم القراءة والكتابة تناســب الخصائص التى تتميز بها اللغة العربية دون غيرها ·

ويفترض فى المستمعين انهم يعدون التمارين المنزلية من نسختين ترســـل احداها الى خدمة الشعب وتبقى الاخرى عند المستمع · وبناء على توصية معلم الراديو . على المستمعين ان يجدوا أشخاصا يعاونونهم على مراجعـــة واجبتهم المنزلية · هؤلاء الاشخاص ممكن ان يكونوا افرادا لاسره أو جيران ·

ولا يعقد للدارسين امتحان · انما تمنح لها شهادات على اساس التقدم الذى يحرزونه ، معتمدين فى معرفة ذلك على رسائلهم التى يبعثون بها الى الاذاعة بصفة منتظمة ·

سلوب تقديم البرنامج :

يعتمد البرنامج على الحوار كأسلوب للتقديم ويشترك فيه صوتان واحـــد رجالى والاخر نسائى رغبة فى التنويع لجذب اذن المستمع وذهنه ولتخلص مـــن رتابة الصوت الواحد · ويعتمد التقديم على اللهجه العامية اما المادة التعليميـة فتحتوى على كلمات وجمل فصيحة وكلمات عامية قريبة من الفصحى (٤٩) ·

---

(٤٧) ابتسام الجندى مصدر سابق ص ١٣٥ ·

(٤٨) مقابلة مع الاستاذ عبد البديع القحداوى فى مكتبه باذاعة الشعب يوم الخميس الموافق١٩٨٦ ·

(٤٩) ابتسام الجندى مرجع سابق ص ١٤٠ ·

والى جانب البرامج التعليمية التى كانت تذيعها الشبكة المحلية فى السنوات السابقة ، وهى برامج الاثراء التعليمية للمراحل الابتدائيـــة والاعـــدادية والثانوية (٥٠) ، وكذلك برامج محو الامية ، وبرامج تعليم الكبار فانها بدأت فى عام ١٩٨٤/٨٣ ، بث برامج جامعة الهواء من خلال المحليات فى وسط الدلتـــا ، وشمال الصعيد ، والعريش ٠

وكذلك شهد عام ١٩٨٤/٨٣ ، بدء برامج تعليمية جديدة فى اذاعة الشعب ، لمدرسى التعليم الاساسى ، لتأهيلهم للحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس ٠

وتبث اذاعة القرآن الكريم برامجها التعليمية لطلبة المعاهد الازهرية الاعدادية والثانوية فى النحو والصرف والبلاغة والآداب والتوحيد والفقه والتفســــير والحديث ٠ وقد أدخلت على البرامج تطورا يفى بالغرض من هذه النوعيـــة من التعليمية ٠

وتقدم هذه البرامج قبل الامتحانات مسابقات بين الطلبة بهدف المنافســـة الشريفة ٠ وفى العطلة الدراسية تقدم برامجا تعليمية للطلبة الذين تخلفوا فى بعض المواد المقررة عليهم ٠

وتبث اذاعة الشرق الاوسط برنامجا لتعليم اللغتين الانجليزية والفرنســية لمدة خمس دقائق يوميا فى كل من اللغتين ٠

وبلغت اذاعة هذا البرنامج ٩٧ر٨٪ من مجموع بث البرامج التعليمية فـــى الشبكات الاذاعية ٠

ومن جهة أخرى تقوم شبكة الاذاعات الموجهة ببث برامج تعليم العربيـــة بالراديو ، الى شعوب أفريقيا وآسيا وأوروبا باللغتين الانجليزية والفرنسية ، وقد أضافت اليها عام ١٩٨٤/٨٣ اللغة التركية ٠

---

(٥٠) ابتسام الجندى نفس المصدر السابق ص ١٤٠ ٠

ساعات أرسال البرامج التعليمية بالشبكات الاذاعية
خلال عام ٨٣/١٩٨٤

الشبكة الاذاعية	ساعات الارسال		الاجمالى		النسبة	المتوسط اليومى	
	ق	ت	ق	ت		ق	ت
الاولى (الرئيسية)							
البرنامج العام	١٥	—					
الجملة			١٥	—	٠٣ر٠ ٪	—	—
الثانية (المحلية)							
الشعب	٥٩	١٧٩					
الشباب والرياضة	—	—					
وسط الدلتا	٥٥	١٠١					
القاهرة الكبرى	—	—					
شمال الصعيد	٢٣	٩٤					
الاسكندرية	٥٥	١٧٣					
شمال سيناء	—	—					
الجملة			١٢	٥٥٠	٨٠ر٦٧ ٪	٣٨	١
الثالثة (الثقافية)							
البرنامج الموسيقى	—	—					
البرنامج الثانى	—	—					
البرنامج الاوربى	٥٥	١٥٦					
الجملة			٥٥	١٥٦	٣٤ر١٩ ٪	٢٦	—
الرابعة (الدينية)							
القرآن الكريم	١٧	٣١					
الجملة			١٧	٣١	٨٦ر٣ ٪	٥	—
الخامسة (التجارية)							
الشرق الاوسط	٤٨	٧٢					
الجملة			٤٨	٧٢	٩٧ر٨ ٪	١٢	—
السادسة (العربية)							
صوت العرب	—	—					
وادى النيل							
فلسطين	—	—					
الجملة			—	—	—	—	—

ثانيا : استخدام التليفزيون المصرى فى التعليم المدرسى :

النشـــــأة :

بدأ ارسال التليفزيون المصرى فى يوم ٢١ يوليو عام ١٩٦٠ ولم تكن وظيفة التعليم المنهجى ضمن وظائف التليفزيون آنذاك ٠

فى العام التالى وبعد ادراك المسئولين خطورة التليفزيون فى التأثـــــير ونقل الافكار والمعلومات فقد تقرر بدأ الخدمة التعليمية بالتليفزيون ومن المعروف ان الثورة سعت بكل الطاقات المتاحة لها لنشر التعليم وجعله مجانيا فى كل مراحله ، ولهذا بدأ بث البرامج التعليمية فى عام ١٩٦١ بتقديم اللغات الاجنبية والعلوم لمدة ½ ساعة يومى (٥١) ٠

واستمر الحال على ما هو عليه مع تذبذب مؤشر تقويم هذه البرامج التعليمية للاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العديدة التى مرت بها مصر آنـــــذاك ٠

التطـــــور :

فى عام ١٩٧٠ بدأ التليفزيون ما يسمى بمشروع التليفزيون المدرسى وعمـل التليفزيون بموجب هذا المشروع مع وزارة التربية والتعليم على بث ارسال برامج تعليمية فى الفترة الصباحية لكى تتماشى مع مواعيد الحصص المدرســـــية ويمكن خلالها استقبال هذه البرامج التعليمية فى المدرسة ، وتم اختيار مواد الصـــــفين الاول والثانى الثانوى لهذا المشروع (٥٢) ٠

وتقرر البدء بمواد الكيمياء والفيزياء والتاريخ الطبيعى بمعدل درس واحد تليفزيونيا أسبوعيا ودرسان للغة الانجلزية ٠

---

(٥١) ماجى الحلوانى ، الاذاعات العربية ٠ ط ١ (القاهرة : دار الفكر العربى ، سنة ١٩٨٢) ص ٩٤ ٠

(٥٢) فوزية فهيم ، التليفزيون فن ٠ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١) ص ٢ سلسلة اقرأ العدد ٤٦٥ ، ص ١٢٤ ٠

ولقد تحدد لهذه المواد الشكل التالى : —

السنة الدراسية	المـــادة	اليـــوم
ثانية ثانوى	كيميـــــاء	السبت
أولى ثانوى	قواعد اللغة الانجليزية	الاحـــد
أولى ثانوى	فيزيـــــاء	الاثنين
ثانية ثانوى	لغة انجليزية	الثلاثاء
أولى ثانوى	تاريخ طبيعى	الاربعاء

وسارت خطة الدراسى التليفزيونى على النحو التالى :

١٠ دقائق فى بداية الحصة للتقديم والتمهيد للدرس ·
٢٥ دقيقة لاستقبال الارسال التليفزيونى ·
١٥ دقيقة للتعقيب والمناقشة وهى الفترة الباقية من زمن الحصة (★)

ولقد قام التليفزيون بتدريب المدرسين الذين رشحتهم وزارة التربية والتعليم حتى يمكنهم الوقوف امام الكاميرا وفهم طبيعة التليفزيون وكان لكل مدرس تليفزيونى مدرس احتياطى وقد بدأ بث هذه المواد فى الفترة الصباحية يوم السبت ١٩٧٠/١٢/٥ وكان لوزارة التربية والتعليم دور محدد فى مشروع التليفزيون المدرسى يتمثل فى :

١ ـ كتابة المادة العلمية للمواد التعليمية واعدادها للتليفزيون واختيـــــار المدرسين الاكفاء لتقديم هذه المادة عبر الشاشة الصغيرة ·

٢ ـ الاشراف على الناحية العلمية ، وارسال مشرفين من الوزارة يقومون بتوجيه المدرس والمخرج من الناحية المنهجية قبل بدأ التصوير حتى تخرج المــــادة العلمية سليمة فى احسن صورة (٥٣) ·

قام التليفزيون بعمل دورات تدريبية للموجهين والمشرفين من وزارة التربية والتعليم لفهم طبيعة الوسيلة ·

كما قام التليفزيون باستقدام مجموعة من الخبراء الانجليز الذين القـــوا محاضرات توعية لمدرسى التليفزيون التعليمى ·

ويقدم التليفزيون خدمة أخرى للتعليم المدرسى ، ولكنها لا تبث فى مواعـــد الدراسة صباحا ، ولكنها تبث مساءا حتى تكون مساعد للطالب ومعين وتقوية له بعد تلقى الدرس فى الفصل ، وتستخدم كذلك فى المراجعة خاصة لطلبة الشهادات فى فترة الامتحانات وقد بدأت هذه الخدمة فى العام الدراسى ٨٥/٨٤ ، وبدأت فى الشكل التالى وبالمواعيد الموضحة كالاتى :

(٥٣) ماجى الحلوانى · المرجع السابق ص ·

★ مدة الحصة فى الفصل ٥٠ دقيقة ·

جدول اذاعة برامج الفترة المسائية (٥٤)

اليوم/ الساعة	٣ر٣٠	٤	٤ر٢٠	٤ر٤٠
السبت	لغة عربية ث · عامة	مواد اجتماعية ابتدائية	لغة عربية اعدادية	طبيعة ث · عامة
الاحـــر	رياضة حديثة اولى ث	لغة عربية ابتدائية	انجليزية اعدادية	لغة فرنسية ث · عامة
الاثنين	الكاس لسين	علوم ابتدائية كيمياء ث · عامة	مواد اجتماعية اعدادية	رياضة ث · عامة
الثلاثاء	رياضة حديثة ث · عام	لغة انجليزية ادبى ث ·	رياضة اعدادية	تاريخ طبيعى ث · عامة
الاربعاء	رياضة ث · عامة	تعليم زراعى ث · فنى	علوم اعدادية	مواد اجتماعية ث · عامة
الخميس	بريد الطلبة	تعليم صناعى ث · فنى	فلسفة ث · عامة علم نفس ث · عامة	لغة عربية ث · عامة

(٥٤) فوزية فهيم · (مرجع سابق) ص ١٢٦ ·

ويلاحظ من الجدول السابق انه يهتم بمواد الشهادات العامة فقط وهى :

١ - الابتدائيـــــة ٠
٢ - الاعـــدادية ٠
٣ - الثانوية العامة ٠
٤ - الثانوية الفنية بنوعيها صناعى وزراعى ٠
٥ - برامج المسابقات التعليمية (الكأس لمين) واستفسارات الطلاب « بريـــد الطلبة » ٠

برامج تدريب المعلمين :

يعد هذا الشكل أخصب الاشكال واكثرها ضرورة من الناحية التعليمية لانها تخلق لنا جيلا من المدرسين الاكفاء ولذا نحتاج الى مثل هذه النوعية من البرامج التى تبث للمدرس فى الفترة المسائية وبعد انتهاء عمله لكى تبسط له احـــــدث الوسائل التربوية مستخدمة الوسائل السمعية والبصرية والخرائط ويقدم هـــذه البرامج المتخصصون من الموجهين واساتذة علم النفس فى الجامعات وكليات التربية ولقد بدأ هذا البرنامج فى العام الدراسى ٧٣/٧٢ واستهدف فى البداية معلمى اللغة الانجليزية (٥٥) ٠

وكانت النوعية السابقة قد شهدت تطورات كبيرة منذ عام ٧٣/٧٢ حتى اليوم فلقد كانت تصور وتسجل فى استديوهات البرامج التعليمية بالتليفزيون العـــربى بالمبنى الكائن فى ماسبيروا اما اليوم فيتم تسجيلها بمبنى الادارة العامة للوسائل التعليمية الملحق بكلية التربية جامعة عين شمس حيث يوجد استديو تســـجيل تليفزيونى كامل المعدات ومتوافر له العمال الفنيين اللازمين كذلك يمكن لهـــذا الاستديو الاستعانة بالخبراء والموجهين من وزارة التربية والتعليم وكليات التربية والتعليم وكليات التربية ٠

وقد تم حتى الان تصوير ١٤٦ حلقة من هذا البرنامج بالاستديو الجديد تحت اسم : « برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمرحلة الجامعية ومن المشرفـــين على هذا البرنامج الاستاذ الدكتور / حامد زهران استاذ ورئيس قسم الصـــحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس (٥٦) ٠

---

(٥٥) فوزية فهيم (مرجع سابق) ٠

(٥٦) مقابلة مع الاستاذ سمير صبرى مدير الادارة العامة للوسائل التعليمية بالاذاعة والتليفزيون بمكتبه بالادارة يوم الاحد ١٨ يناير ١٩٨٧ الدور الاول قام بها الطالب / اشرف ابو الهول فى اطـــار التدريب العملى ٠

البرامج التعليمية فى التليفزيون المصرى الان :

الان وبعد ان انضمت قناة ثالثة محلية الى القناتين الاولى والثانية فى العمل اصبح مجموع ما تقدمه القنوات الثلاث من برامج تعليمية يمثل حوالى ثلاثة ساعات الا ربعا على خريطة الارسال اليوم وذلك حسب التقسيم التالى (٥٧) :

١ - **القناة الاولى** : تقدم ساعة يوميا من الخامسة الى السادسة ما عدا الخميس والجمعة فلا تقدم فيهما برامج تعليمية ٠

٢ - **القناة الثانية** : تقدم نوعين من التعليم وهما :

(أ) **البرامج المنهجية المدرسية** لمدة ساعة يوميا من السابعة الى الثامنة ما عدا يوم الجمعة فتقدم البرامج المنهجية فى الساعة الثامنة صباحا وبعد القرآن الكريم وعرض البرامج ٠ وتستمر هذه الفترة لـ حوالى ساعة وخمسة عشرة دقيقة وتهتم فى هذا اليوم بتقديم القصص الاجنبية المقررة على طلبة مدارس اللغات ومن امثلة هذه القصص « يوليوس قيصر » و « هملت » ومسرحية « بيت الدمية » ٠ وفى حالة عدم تقديم قصص اجنبية فى هذه الفترة تقدم البرامج التعليمية الحالية العادية التى تقدم فى بقية الايام ٠ كما تقدم بعض مواد الشهادة الابتدائية ٠ ويلاحظ ان هذه القناة تتوقف عن ارسال البرامج التعليمية المدرسية يوم الخميس الذى يعد يوم ذروة للبرامج الاخرى ٠

(ب) **برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى :**
وتقدم هذه البرامج ايام السبت والاحد والثلاثاء والاربعاء فى الساعة ٥ر٤٥ مساءا ولمدة نصف الساعة ، وتعد هذه البرامج وتصور فى الاستديو الخاص بالادارة العامة للوسائل التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم ، ويسمح للدارس فى نهاية الدورة بالتقدم الى امتحان للحصول على شهادة تعادل شهادة خريجى كليات التربية وتهدف اساسا الى رفع مستوى التدريس فى المرحلة الابتدائية (٥٨) ٠

---

(٥٧) مجلة الاذاعة والتليفزيون ٠ العدد ٢٧١٢ ٠ فى : ٧ مارس ١٩٨٧ ص ٥١ ص ٥٥ ٠

(٥٨) صاحب فكرة هذا المشروع هو الاستاذ الدكتور عبد السلام عبد الغفار الذى كان عميدا لكلية التربية بجامعة عين شمس واصبح فيما بعد وزيرا للتربية والتعليم ٠

هـدف المشروع :

يهدف مشروع تأهيل معلم المرحلة الاولى للمستوى الجامعي الى رفع مستوى معلم المرحلة الاولى الى المستوى الجامعي ، وذلك عن طريق تقديم برنامج أكاديمي معين ، اعتمد من المجلس الاعلى للجامعات بتاريخ ١٩٨٣/٣/١٠ ، ويمنح المنتهون منه بنجاح درجة جامعية فى التربية تعادل الدرجة الجامعية الاولى التى تمنحها كليات التربية بالجامعات المصرية ·

تحدد طبيعة البرنامج المقدم فى النقاط الاتية :

١ - يقدم للمدرسين برنامجا اكاديميا جامعيا يؤدى بمن ينتهى منه بنجاح الى الحصول على درجة جامعية فى التربية « بكالوريوس فى التعليم الاساسى » وتتيح هذه الدرجة لمن يحملها ان يحصل على جميع الحقوق الاكاديمية التى تتيحها درجات الجامعة الاولى ·

٢ - يستمر هذا البرنامج أربعين شهرا على أربع سنوات ، غير ان البرنامج يسير وفق اسلوب جامعى معين يختلف عن نظمنا الجامعية المعروفة وبه قدر كبير من المرونة بحيث يتيح للجادين من الدارسين ان يستكملوا الدراسة فى ثلاث سنوات أو ثلاث سنوات ونصف ، حيث ان الاساس فى البرنامج هو ما حصله الدارس وليس ما قضاه فى الدراسة من وقت ، وهو نظام يقترب كثيرا من نظام الساعات المعتمدة ، وهو اسلوب التعليم الجامعى فى كثير من الدول المتقدمة ·

٣ - الدارس غير متفرغ ، بمعنى أن الدراسة لا تستلزم من الدارس الحضور الى الكلية ، وانما يستمر فى عمله فى المدرسة ، على ان تصل اليه المادة التعليمية ، ويتم ذلك عن طريق ارسال الكتب اليه ، ارسال نشرات دورية اليه ، تنظيم برامج تليفزيونية واذاعية فى المواد التى يصعب عنى الدارس فهمها ، أو فيما يواجهه من مشكلات ، وهذا أسلوب فى التربية جديد علينا نطلق عليه التعلم عن بعد ، حيث يتم التعلم دون وجود صلة مباشرة بمن يعلمه ، وهو احدى صور التعلم الذاتى ·

٤ - يتم تقويم أداء الدارس وفقا للوائح الجامعية ووفقا لاسلوب حديث فى التقويم . ويتم هذا التقويم ثلاث مرات سنويا فيما درسه الطالب . وذلك لان العام الجامعى ينقسم الى فصلين دراسيين ، مدة كل منها أربعة شهور بالاضافة الى فصل دراسي صيفى من شهرين ·

التنظيم الادارى للمشروع :

يتكون التنظيم الادارى لهذا المشروع من عدد من اللجان أو الهيئات الثابتة نسبيا بما يتناسب مع طبيعة المشروع ومرونته ٠

١ ـ لجنة الاشراف العليا ، وهى لجنة مشكله بقرار السيد وزير التعليم ، يراسها نائب الوزير ، وتتكون من الوكلاء الاوائل ووكلاء وزارة التعليم ومدير المركز القومى للبحوث التربوية وعميد كلية التربية بجامعة عين شمس (مشرفا على المشروع) ٠

٢ ـ المكتب الفنى ، وقد شكل هذا المكتب بقرار من السيد وزير التعليم ويتكون من ثلاثة أساتذة من كلية التربية بجامعة عين شمس ، وثلاثة من المديرين بوزارة التعليم وممثل من المركز القومى للبحوث التربوية ، ويرأس المكتب عميد كلية التربية بجامعة عين شمس (المشرف على المشروع) ٠

٣ ـ ويتبع المكتب الفنى ثلاثة لجان لها صفة الاستمرارية ،

(أ) **لجنة الاشراف على مراكز الدراسة** ، وهى لجنة تتكون من مديرى المعاهد والتى اعتبرت بمثابة مراكز دراسة واساتذة من كلية التربية ، بحيث يشرف على العمل فى كل مركز أستاذ مشرف ومدير المعهد الذى تتبعه وحدة ادارية من ثلاثة موظفين وعامل ولدينا ثلاثة عشر مركزا للدراسة ٠

ب) **هيئة المستشارين الاكاديميين** ، وهى هيئة من اساتذة التخصصات المختلفة التى تقدم الى الدارس ويختلف عددها باختلاف عدد المواد التى تقدم فى الفصول الدراسية المختلفة ٠

٣ ـ القناة الثالثة المحلية :

وهى أحدث قنوات التليفزيون المصرى وقد اضيفت الى القناتين الاولى والثانية منذ عام ١٩٨٦ (٥٩) ٠

وتخدم اقليم القاهرة الكبرى (القاهرة ـ الجيزة ـ القليوبية) وتهتم بتقديم برامج تدريب المعلمين فى المراحل التعليمية المختلفة ولمختلف المواد ، وهى لا تمنح شهادة مثل برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى ولكنها

---

(٥٩) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

ـ ماجى الحلوانى ، سامية احمد على ، حسن عماد ، التليفزيون المحلى لغة وصورة العصر ، مجلة الفن الاذاعى ، عدد يونيه ١٩٨٧ ٠

تعمل على امداد المعلم باحدث الطرق التربوية المستخدمة فى العملية التعليمية ، كذلك تمد المدرسين باحدث المعلومات والتطورات فى مادته التعليمية ، وتقدم هذه البرامج يوميا ما عدا يومى السبت والاحد حوالى الساعة السابعة والربع مساء وان اختل الموعد احيانا بسبب عدم الدقة فى تنفيذ الخطة بالنسبة للخريطة الزمنية فى القناة الثالثة بالتليفزيون المصرى .

ومن العرض السابق نلاحظ ما يلى :

(أ) توقف « مشروع التليفزيون المدرسى » الذى بدأ عام ١٩٧٠ وبالتحديد فى الخامس من ديسمبر سنة ١٩٧٠ ، وكان يستهدف بث البرامج التعليمية فى الفترة الصباحية للمدارس حيث يمكن استقبالها جماعيا فى الفصول .

(ب) استمرار البرامج التعليمية فى الفترة المسائية وازدياد الرقعة الزمنية المخصصة لها لتصل الى قرابة الساعتين يوميا .

(ج) استمرار تقديم برامج تدريب المعلمين لرفع كفاءة العملية التعليمية بشكل دورى ثابت ومن خلال القناة الثالثة بشكل يومى .

(د) بث برامج لتأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى من خلال القناة الثانيــة .

وفيما يلى جدول بالمواعيد والمـــواد التى تقـــدمها البرامـــج التعليمية بالقناتين الاولى والثانية يوميا حتى يمكن فهم طبيعة التطور الذى طرأ على هذه البرامج حاليا .

أولا برامج القناة الاولى التعليمية

اليــوم	المواد المقــدمة
السبت	لغة عربية ث . عامة ـ طبيعة ث . عامة
الاحــد	لغة انجليزية ث . عامة ـ كيمياء ث . عامة
الاثنين	تاريخ ث . عامة ـ رياضيات ث . عامة
الاربعاء	لغة فرنسية ث . عامة ـ برنامج الكأس لمين

من الجدول السابق يلاحظ اقتصار البرامج التعليمية فى القناة الاولى على خدمة طلاب الثانوية العامة ، ويكون التركيز يوميا على برامج اللغات (لغة عربية - لغة انجليزية - لغة فرنسية) وكذلك مواد العلوم (كيمياء - فيزياء - تاريخ طبيعى) واخيرا المواد الاجتماعية التى تقدم بالتناوب تاريخ اسبوع وجغرافيا الاسبوع الاخر ويلاحظ كذلك الاهتمام بالرياضيات الموحدة ٠

وكما سبق الاشارة تقدم هذه البرامج يوميا من الخامسة الى السادسة ٠

ثانيا : برامج القناة الثانية التعليمية

اليوم	المواد المقدمة
الاحد	لغة انجليزية للاعدادية - التعليم التجارى
الاثنين	علوم للاعدادية - تعليم صناعى
الثلاثاء	هندسة للاعدادية - تعليم صناعى
الاربعاء	تاريخ للاعدادية - تعليم صناعى
الجمعة	تعليم زراعى - لغة عربية للابتدائية - علوم للابتدائية
السبت	لغة عربية للابتدائى - تعليم زراعى

بالنظر الى الجدول السابق نلاحظ ما يلى بالنسبة للبرامج التعليمية التى تقدمها القناة الثانية :

١ - تخدم البرامج المنهجية فى القناة الثانية الشهادات التعليمية الاتية :

(أ) الابتدائية ٠

(ب) الاعدادية

(ج) الثانوية الفنية (تجارى - زراعى - صناعى) ٠

واخيرا وبعد استعراض برامج القناتين نجد ان :

١ - هذه البرامج اصبحت تخدم الشهادات فقط (ابتدائى - اعدادى - ثانوى بانواعه المختلفة عام ، وفنى) ٠

٢ - اقتصرت على الفترة المسائية من ٥ - ٦ فى القناة الاولى ومن ٧ - ٨ فى القناة الثانية ٠

٣ - اهتمت بمجموعات مواد اللغات والمواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات

وتختص القناة الاولى بدروس الثانوية العامة - نظرا لجماهيريتهـــا فتبث خمس ساعات فى الاسبوع فى هذا الصدد .

أما القناة الثانية فتبث ثلاث ساعات فى الاسبوع لطلبة الاعدادية ، وساعة فى الاسبوع لكل من التعليم التجارى والصناعى والزراعى ، بجانب برنامج التعليم الاساسى الذى ذكرناه آنفا .

هذا بجانب فترة ارسال صباحية تبثها القناة الاولى فى الشهور الاخـــيرة للعام الدراسى . مدتها ٩٠ ق تقدم خلالها مراجعات عامة لجميع الشهادات العامة (اعدادية . ثانوية عامة بأقسامها الثلاث ، وكذلك التعليم الفنى) .

هذا بالاضافة الى أن القناة الاولى تتبنى قضية محو الامية فقامت باذاعـة العديد من دروس برنامج (طريق النور) والخاص بتعليم القراءة والكتابـــة والحساب بواقع درسين فى الاسبوع ، يعاد اذاعتها فى اليوم التالى، وقدمها ٣٠ق .

بينما تقدم القناة الثانية جامعة الهواء وتتناول البرامج التالية :

★ الطب فى خدمة المجتمع (أسبوعى ومدته ٣٠ ق) .

★ تعليم الانجليزية (مرتين فى الاسبوع ومدته ١٥ ق) .

★ تبسيط العلوم (أسبوعى ومدته ١٥ ق) .

★ « علم نفسك » ، الذى يتيح تعليما حرفيا (وهو أسبوعى ومدته ١٥ ق) .

ارشادات المرور (٤ مرات فى الاسبوع مدته ٥ ق) .

★ ارشادات المرور (٤ مرات فى الاسبوع ومدته ٥ ق) .

هذا بالاضافة الى برنامجين للجوائز ، أحدهما تقدمه القناة الاولى وهـــو بعنوان « حاول تكسب (وهو أسبوعى ومدته ٣٠ ق) ، وموضوعه مسابقة بـــين العمال فى مجال الثقافة العمالية والمعلومات العامة ، والمجال النقابى - أمـــا الاخر فتقدمه القناة الثانية وهو بعنوان :

« الكأس لمن » (وهو أسبوعى ، مدته ٣٠ ق) ، وموضوعه مسابقـــات بين طلبة المدارس فى المناهج الدراسية والمعلومات العامة والنشاطات الفنية ، مع منح جوائز للفائزين .

الفصل الرابع

تكنولوجيا الإعلام وتطبيقاتها في التدريب الإعلامي.

تجارب عربية ومصرية

ان التدريب الاعلامى من أبرز المجالات التعليمية التى تستخدم فيها تكنولوجيا الاعلام والاتصال بشكل مركز . علاوة على أن التدريب الاعلامى يتضمن فى بعض جوانبه استخدام هذه التكنولوجيا نفسها ، ومن هنا وحتى يكتمل موضوع البحث رأينا اضافة هذا الفصل الذى يتضمن استخدام تكنولوجيا الاعلام فى مجال التدريب الاعلامى . وسوف نتناول فى هذا الفصل مفهوم التدريب الاعلامى بصورة موجزة ثم نتطرق الى واقع التدريب الاعلامى فى المنطقة العربية ثم نعرج الى تجربة جمهورية مصر العربية فى استخدام تكنولوجيا الاعلام فى التدريب الاعلامى من خلال تجربتين : الاولى خاصة بالتدريب الاذاعى والتليفزيونى فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، والثانية : تجربة كلية الاعلام بجامعة القاهرة باعتبارها واقعا ملموسا فى هذا الخصوص .

ما هو التدريب ؟

لقد تعددت تعريفات التدريب بصورة ملحوظة كنتيجة طبيعية لتعدد المجالات التى يتم فيها التدريب بالاضافة الى أنه أصبح جزءا أساسيا من أنشطة العديد من المجالات بل وضرورة ملحة لها . كما أن تعدد تخصصات المهتمين بالتدريب أوجد تعددا فى التعريفات التى قدمها هؤلاء المهتمون لماهية التدريب ، ومن أهم تلك التعريفات الخاصة بالتدريب (٦٠) :

- « التدريب عملية مستمرة ومنظمة لتنمية معارف العاملين ومهاراتهم فى مختلف مستويات العمل وتحسين اتجاهاتهم بقصد تحقيق رفاهيتهم ورفاهية المنظمة التى يعملون فيها » .

- « التدريب هو تزويد الفرد بمجموعة من الخبرات والمهارات التى تجعله صالحا لمزاولة عمل ما » .

- « التدريب ظاهرة يتميز بها المجتمع الانسانى وضرورة حتمية لكل فرد يريد أن يتخذ مكانه فى المجتمع ، وهو ظاهرة عامة فى حياتنا اليومية يتعين علينا أن نلم بها ونتعرف على أصولها ومبادئها وفنونها » .

وبدون استطراد فى سرد التعريفات الخاصة بالتدريب ، يمكن أن نستخلص من التعريفات السابقة أن التدريب عبارة عن « عملية مستمرة ومنظمة وفق برنامج

---

(٦٠) احمد عاطف حسن ، « التدريب سبيل الى التنمية من خلال رفع كفاءة الفرد » - مجلة تنمية المجتمع السنة الخامسة (القاهرة : مؤسسة فريد رتش ابرت الالمانية ، ١٩٨١) صص ٥ - ١٩ .

محدد بهدف اكساب العاملين فى مجال معين المهارات والمعارف والخبرات اللازمة لتأدية عملهم بأفضل كفاءة ممكنة ، وهكذا يتبين لنا الفرق بين التدريب والتعليم ، فاذا كان التدريب يهدف الى رفع كفاءة العامل فى مجال ما ، فان التعليم يهدف الى اكساب المتعلم المعرفة - ليس بهدف « **رفع كفائته** » فى القيام بعمل معين ، وانما بهدف « **توسيع مداركه** » والمامه بقواعد وأسس ونظريات وقضايا مجال معين من مجالات التعليم بدرجة تجعله مهيئ « **للالتحاق** » بعمل ما ، وعلى هذا يمكن اعتبار أن التدريب مرحلة متقدمة من عملية التعليم ، فاذا كان تعليم الاعلام يؤهل الطالب « **للالتحاق** » بالعمل فى أحد الاجهزة الاعلامية ، فان التدريب الاعلامى الذى يتلقاه بعد هذا الالتحاق يؤهله « **لممارسة** » العمل الاعلامى (٦١) .

والتدريب الاعلامى كأحد مجالات التدريب لا يختلف فى جوهره عن المفهوم العام للتدريب فالتدريب الاعلامى هو نشاط منظم يسير وفق برنامج معين بهدف اكساب العاملين فى المجال الاعلامى المهارات والمعارف والخبرات التى تمكنهم من أداء العمل الاعلامى بأعلى درجة ممكنة من الكفاءة والفعالية والتأثير » ، ونظرا لما لوسائل الاعلام والاتصال بالجماهير من دور متعدد الجوانب عميق الابعاد فى حياة المجتمعات المختلفة ، ولان فعالية هذا الدور تتوقف على كفاءة العاملين فى تلك الوسائل فان التدريب الاعلامى كان محل اهتمام واسع النطاق على المستويات المختلفة ، فعلى المستوى الدولى كان التدريب الاعلامى محل اهتمام بارز من جانب منظمة اليونسكو حيث قامت هذه المنظمة بدراسات عديدة ومنظمة فى هذا الخصوص نذكر منها (٦٢) :

١ - فى الستينيات قامت اليونسكو بأعداد دراسة عن وسائل الاعلام والعاملين فى أجهزة الاعلام فى الدول النامية ، واعتمدت هذه الدراسة على سلسلة من الدراسات واللقاءات الدولية والاقليمية حول هذا الموضوع ، وقدمت تقريرا بشأنها

---

(٦١) وعموما للمزيد من التفاصيل عن الفرق بين التعليم والتدريب انظر :

- زينب صدقى ، التعليم والتدريب ، مجلة الكفاية الانتاجية عدد ١ (الاسكندرية مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى ، يناير ١٩٨٣) ص ٧٦ - ٩٣ .

(٦٢) سمير محمد حسين ، « نحو استراتيجية جديدة فى مجال التعليم والتدريب الاعلامى فى مصر » ، المؤتمر العلمى الاول لكلية الاعلام - جامعة القاهرة ، مجموعة البحوث والدراسات والاوراق المقدمة لندوة « مستقبل الدراسات الاعلامية فى مصر » (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ديسمبر ١٩٨١) ص ١٧ - ٢٠ .

الى منظمة الامم المتحدة وقد أشارت فى هذا التقرير الى ان معظم أجهزة الاعلام تعانى من نقص خطير فى الافراد المؤهلين والمدربين الذين يمكنهم أن يتحملوا عبء العمل الاعلامى ومسئولياته كما أشارت الدراسة الى أن نقص الصحفيين والاعلاميين الوطنيين المحترفين والمؤهلين وعدم توافر الجهاز الفنى القادر فى المؤسسات الاعلامية بالدول النامية يمثل واحدة من أهم العقبات الخطيرة التى تقف حجر عثرة فى سبيل تنمية وسائل الاعلام وتطويرها ، وأن الشرط الاساسى لتخطى هذه العقبة يتمثل فى ضرورة توافر الجهاز الفنى الكفء المدرب تدريبا عاليا ليس فقط بهدف زيادة فعالية المؤسسات الصحفية والاعلامية ، ولكن أيضا لتحسين وتطوير مستويات الصحفيين والاعلاميين بما يمكن وسائل الاعلام من ان تؤدى دورها الهام فى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ٠

٢ - وفى أواسط السبعينيات (١٩٧٥) أصدرت اليونسكو دراسة بعنوان وسائل الاتصال فى العلم العربى أشارت فيها الى تزايد عدد المعاهد التى تقدم التعليم والتدريب فى مجال الاتصال الجماهيرى ، الامر الذى يعتبر مؤشرا على ادراك دول العالم نامية ومتقدمة لضرورة واهمية التدريب الاعلامى كعامل اساسى فى نمو وتطور وسائل الاتصال ٠

٣ - كان التدريب محل اهتمام واضح من جانب اللجنة الدراسية لدراسة مشكلات الاتصال (لجنة ماكبرايد) التى شكلتها اليونسكو لدراسة مشكلات الاعلام والاتصال فى النظام الاعلامى الدولى ، وجاء فى التقرير النهائى لهذه اللجنة : « ان نوعية أى نظام تحكمها الى حد كبير كفاءة من يتولون تشغيله ، لذلك يمكن اعتبار أن التدريب على وسائل الاتصال الجماهيرية على كافة الاشكال والمستويات له أهمية قصوى ، ويمكن اعتباره أمرا أساسيا بالنسبة للتشغيل الفعال انظم الاتصال ولتطويرها ٠٠ ان هناك اتفاقا عاما على أن نقص العاملين وقصور برامج التدريب هما من بين الأسباب الاساسية لاوجه النقص الملحوظ عبر العالم ، وان التنوع الكبير فى الانشطة المتعلقة بالاتصال والمدى المتسع باستمرار من المهارات المتخصصة اللازمة قد ترتب عليهما أن الطلب على العاملين المؤهلين فى كل مكان تقريبا يتجاوز طاقة برامج التدريب القائمة فى العالم فرادى أو مجتمعة (٦٣) ٠ ، كما أكد تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال على انه نظرا للنقص الحاد فى العاملين المدربين على نحو ملائم فى كثير من البلدان النامية،

---

(٦٣) اليونسكو ، أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٨١) ص ٤٨٢ ٠

فانه يجب أن تظل قضية تنمية موارد القوى العاملة تحظى بأولوية الاهتمام من قبل واضعى السياسات والمخططين ، وأن الحاجة الى مواءمة التدريب لظروف البلاد وتطلعاتها ، والروابط الوثيقة بين الاتصال والتنمية كلاهما يحبذ بقوة التدريب الذى يقدم فى الموقع ، وأن يحظى مبدأ تنظيم التدريب الاساسى محليا أو اقليميا فى ظروف ثقافية مألوفة بتأييد واسع النطاق ويتعين الاخذ به والتوسع فيه بكل المناطق (٦٤) .

وأوصت اللجنة فى هذا التقرير بضرورة وجود مرافق التعليم والتدريب التى تكفل تخريج العاملين اللازمين لوسائل الاتصال ومنظمات الانتاج وكذلك لتخريج الاداريين والتقنين والعاملين فى الصيانة . وينبغى فى هذا الصدد تشجيع التعاون بن البلدان المتجاورة وداخل كل منطقة .

٤ - وفى أواسط الثمانينيات عقدت اليونسكو المؤتمر الدولى الحكومى للسياسات الاعلامية فى افريقيا - عقد هذا المؤتمر فى الكاميرون ، وقد تضمنت وثيقة العمل المقدمة الى هذا المؤتمر والتوصيات التى انتهى اليها التأكيد على أهمية التأهيل والتدريب الاعلامى كأحد المقومات الاساسية لنجاح السياسات الاعلامية ومن المؤشرات التى قدمت فى هذا الخصوص نذكر (٦٥) :

(أ) يمثل التدريب الاعلامى أخطر مشكلة تعترض البلدان الافريقيير فى مجال الاعلام والاتصال .

(ب) ان نقص تدريب الاعلاميين المؤهلين مشكلة تعانى منها بلدان افريقيا ، وهو ذات الامر الذى أبرزته التحليلات التى أجريت على الصعيد الوطنى والاقليمى والدولى فى مجال السياسات الاعلامية فى معظم البلدان الافريقية ، وهو أيضا ذات الامر الذى اكده مؤتمر سياسات الاعلام والاتصال لامريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى .

(ج) فى الوقت الذى تتطلب فيه البنية الجديدة للاتصال عاملين متخصصين وذوى تجربة وقدرة على الابداع ظهرت مشكلة نقص الاخصائيين الاعلاميين المؤهلين من مختلف المستويات وذلك بالاضافة الى المشكلات المالية والتكنولوجية الناشئة عن ادخال وسائل الاعلام الحديثة . وكلما نمت البنية الاعلامية واكتملت التكنولوجيات زادت الحاجة الى الفنيين المؤهلين وأخصائى الاتصال من جميع المستويات .

---

(٦٤) المصدر نفسه . ص ٤٨٦ .

(٦٥) سمير محمد حسين . المرجع السابق ص ٢٠ .

(د) ان جميع المؤتمرات الدولية الحكومية التى نظمها اليونسكو فى أفريقيا رأت أن تخطيط القوى العاملة يشكل جانبا أساسيا من السياسات وعلى الاخص فى مجال الاتصال حيث الشعور بالاحتياجات أكثر الحاحا ٠

(هـ) ان مؤسسات التدريب تجد مشقة فى متابعة نمو البنى الاساسية ولم تتمكن حتى الان من التكيف مع الطلب المتزايد باستمرار على الممارسين المؤهلين ٠

أما على المستوى العربى : فقد حظى التدريب الاعلامى على مستويين أساسيين الاول : مستوى الاعلام العربى المشترك (النشاط الاعلامى لجامعة الدول العربية) والثانى مستوى الاعلام العربى القطرى - أى وسائل الاعلام الخاصة بكل دولة عربية ، وبالنسبة للمستوى الاول فقد خلصت احدى الدراسات العلمية الى أنه رغم أن التدريب عامل أساسى فى مجال الاعلام العربى فى مواجهة الدعاية الصهيونية ، الا أن الجامعة العربية لا توجه اهتماما لتدريب الموظفين الجدد أو الموظفين القوامى باستثناء بعض المحاولات النادرة ، وأن القرارات التى تتخذ فى اطار الجامعة لتدريب العاملين بها لا تنفذ (٦٦) الامر الذى يكشف لنا بعض جوانب الضعف والقصور فى الاعلام العربى المشترك أمام ترسانة الدعاية الصيهونية ٠

اما بالنسبة للتدريب الاعلامى على مستوى الاعلام فى كل دولة عربية فقد حظى باهتمام موسع نذكر من مظاهره الندوة التى عقدتها جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية فى أوائل عام ١٩٧٨ تحت عنوان : « الدراسات الاعلامية فى العالم العربى » ، وتناولت هذه الندوة مشكلة التدريب الاعلامى فى الدول العربية باستفاضة بناء على دراسة مسحية شاملة أجريت على كافة معاهد ومؤسسات التدريب فى العالم العربى ، وقد خلصت الدراسات والمناقشات التى دارت فى هذه الندوة الى أن هناك عددا من المشكلات الخاصة بواقع التدريب الاعلامى فى الوطن العربى أهمها (٦٧) :

١ - حداثة العهد بالتدريب الاعلامى فى المنطقة العربية والخبرة المحدودة للدول العربية فى هذا المجال ٠

٢ - عدم وجود تدريب اعلامى منظم فى عدد كبير من الدول العربية ٠

---

(٦٦) محمد على العوينى ، الاعلام العربى : المؤسسات ، المضمون ، الوسائل الجمهور ، الاثر ، الدعاية المضادة ، ط ١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٩) ص ٤١ ٠

(٦٧) سمير محمد حسين ، المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ ٠

٣ - الاهتمام بالتشغيل اليومى بدرجة أكبر من الاهتمام بالتدريب ·

٤ - الاهتمام بالتدريب الاذاعى والتليفزيونى بدرجة اكبر من التدريب الصحفى ·

٥ - الخلط بين التدريب الاعلامى والتعليم الاعلامى ·

٦ - ندرة المدربين الاعلاميين ذوى الكفاءة والخبرة ·

٧ - عدم قيام التدريب الاعلامى على اساس تقدير الاحتياجات التدريبية الفعلية ·

٨ - التدريب الاعلامى لا ينال من اهتمام معظم الدول العربية ما يناله التدريب فى المجالات الاخرى كالصناعة والزراعة ·

٩ - ميل التدريب الاعلامى نحو التعميم على حساب التخصص ·

١٠ - التدريب الاعلامى يعنى بمجالات الانتاج والتنفيذ والجوانب الفنية على حساب التخطيط الاعلامى والادارة والبحوث والاعلان والتوثيق الاعلامى ·

١١ - النقص الملحوظ فى بعض الدول العربية فى معينات التدريب ومعداته وامكاناته ·

واذا كانت هذه هى المشكلات التى تواجه التدريب الاعلامى فى الدول العربية فان هناك بعض المشكلات الاخرى التى نراها عقبة امام هذا التدريب وغيره من المجالات التى يجب ان تكون محل اهتمام الجهود العربية المتكاملة والمتعاونة ·

المركز العربى للتدريب الاذاعي والتليفزيونى :

يعتبر هذا المركز من الاطر الهامة التى قام اتحاد اذاعات الدول العربية بالعمل على انشاءها لتدريب لاذاعيين العرب من مختلف انحاء الوطن العربى وتم اختيار دمشق كمقر لهذا المركز ·

- وكانت الجمعية العامة السابعة لاتحاد اذاعات الدول العربية المنعقدة فى مدينة الدوحة (١٩٧٥) قد فوضت لجنة ثلاثية من رئيس الاتحاد والامين العام والمدير العام لهيئة الاذاعة والتليفزيون فى دولة المقر بمطلق الصلاحيات القانونية والادارية والمالية لدفع العمل فى هذا المشروع ، وكان من نتائجها ما يلى :

- وضع النظام الاساسى للمركز فى صيغته الاولى ، والسماح للاتحاد باقامة المركز فى سوريا مع منحه المزايا والحصانات الدبلوماسية واعفائه من الضرائب ·

وتم تجهيز المركز بعدد من التجهيزات الاساسية والتجهيزت الهندسية والفنية اعتبارا من عام ١٩٨٣ وهى :

١ - استوديو تليفزيونى وجهاز المراقبة ·

٢ - استوديو اذاعى باجهزته ·

٣ - المعامل وتضم مجموعة من قاعات التدريس والمؤتمرات ·

وبدأ فى تنفيذ العديد من الدورات التدريبية منها الكتابة والاعداد الاخبارى فى الاذاعة والتليفزيون ، واعداد المذيعين ومقدمى البرامج ، أساليب تسويق البرامج ٠

وغيرها من البرامج التى كان يسهم فيها مرات عديدة خبراء من اليونسكو ومن المعهد الوطنى الفرنسى ، كما شارك فيها متخصصون من مصر والمانيا الاتحادية ، وكندا وبريطانيا ، والولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ الخ ٠

وبلغ مجموع المتدربين خلال السنوات الاربع الماضية أو بمعنى اخر منذ بداية تنفيذ البرامج التدريبية ٤١٤ متدربا (٦٨) ٠

التدريب الاذاعى فى الدول العربية

١ – فى العراق :

اهتمت الجمهورية العراقية بالتدريب الاعلامى بصفة عامة واقتصر التدريب المنظم على الراديو والتليفزيون فقط حيث افتتح فى السابع من ابريل عام ١٩٧٢ معهد التدريب الاذاعى والتليفزيونى ، وكان يتبع المؤسسة العامة للاذاعة والتليفزيون والسينما – المؤسسة العامة للاذاعة والتليفزيون حاليا – التابعة لوزارة الاعلام ٠

ويعتبر هذا المعهد من أهم معاهد التدريب الاذاعى فى العالم العربى لمجموعة من الاعتبارات أهمها :

- انه مجهز باستديوهين للراديو والتليفزيون يتضمنان كافة الاجهزة والمعدات اللازمة من راديو وفيديو ٠
- انه يتمتع بقدر كبير من الاستقلالية فى اطار المؤسسة ٠
- انه يقوم على سياسة مسبقة لخطة التدريب ، ولا تقتصر مهمته على التدريب فقط وانما يتسع نشاطه ليشمل البحوث والنشر ٠
- انه يوفر اكبر قدر من الدورات التدريبية والحلقات الدراسية تغطى مجالات غاية فى التنوع وينظمها بالتعاون مع هيئات اقليمية ودولية مختلفة ، ويستفيد بها عدد ضخم من الدارسين سواء العاملين فى مجال الاذاعة والتليفزيون أو فى المجالات الاعلامية الاخرى سواء من العراق أو الدول العربية ٠

---

(٦٨) الاذاعات العربية ، المركز العربى للتدريب الاذاعى والتليفزيون ، تونس عدد خاص ، رقم ٦ ، ١٩٨٦) ص ٨٣ ٠

(٦٩) محمد طارق صلاح الدين سيد عبد القادر ، دور اتحاد اذاعات الدول العربية فى خدمة التدريب الاذاعى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة (كلية الاعلام – جامعة القاهرة ، ١٩٨٤) ص ٧١ – ٧٥ ٠

اهداف المعهد :

- اعداد العاملين الجدد وتأهيلهم للعمل الاذاعى •
- تطوير مهارات العاملين القائمين بالعمل فعلا •
- نشر المعلومات التى تساعد على تطوير العمل الاذاعى •
- تشجيع البحث عن صيغ جديدة للبرامج •
- اقتراح وسائل جديدة للعمل •
- تبادل الخبرة الاذاعية مع الهيئات الاذاعية العربية والاجنبيــــة والاجهزة الثقافية الاخرى •

وسائل تنفيذ الاهداف :

١ - اقامة دورات تدريبية للعاملين الجدد مدتها ثلاثة شهور •

٢ - اقامة دورات تدريبية عامة للعاملين تخصصية فى جوانب العمل المختلفة وفقا لاحتياجات المؤسسة تتراوح مدتها من شهر الى ثلاثة اشهر •

- اقامة حلقات دراسية قصيرة فى موضوعات محددة كمدة تتراوح من أسبوع الى اسبوعين بالتعاون مع بعض الهيئات العربية والدولية وخاصة اتحــاد اذاعات الدول العربية واليونسكو وتعقد بعض هذه الحلقات على مسـتوى اقليمى .

٣ - اصدار مجموعة من المطبوعات توزع مجانا على العاملين المتخصصين فى المؤسسة ويتم تبادلها مع الهيئات المعنية الاخرى بالاضافة الى وجود مكتبة متخصصة فى المعهد •

٣ - المملكة المغربية :

يوجد بالمملكة المغربية ثلاثة معاهد تهتم بالتدريب الاعلامى باقسامه المختلفة وبمجالاته المتعددة وهذه المعاهد هى :

١ - مركز تكوين الصحفيين :

انشىء هذا المعهد فى الرباط بموجب اتفاق بين وزارة الدولة المكلفة بالاعلام ومؤسسة فريديرش نومان الالمانية الغربية ويعتبر المركز احدى المصالح التابعـة تبعية مباشرة للوزارة ، وقد اقيم فى البداية لتوفير تأهيل نظرى فى مجالات الاعلام لمدة عام للصحفيين العاملين بالفعل ثم بدأ بريق الطابع الاكاديمى يستولى عـلى المركز ، فاتبع نظاما للدراسة ينقسم الى مرحلتين :

الاولى مدتها سنة واحدة تخول للذى ينهيها أن يحصل على درجة محرر •

الثانية : مدتها ثلاث سنوات يحصل بعدها الدارس على الدبلوم النهائى للمركز . ويخول هذا الدبلوم للخريج أن يعين فى مرتبة معينة بالوظيفة العمومية ، بل انه يضطر الى العمل فى وزارة الدولة المكلفة بالاعلام بناء على تعهد يوقعه الطالب فى بداية دراسته مقابل المنحة الدراسية السخية التى يتلقاها من الوزارة ويكاد نظام المركز فى الوقت الحالى يتماثل تماما مع نظام المعاهد الجامعية والاعلامية فى الدول العربية ، ويتضمن استديو للراديو وبعض أجهزة خاصة بالتدريب التليفزيونى ويمتد نشاطه ليشمل التدريب فى مجال الصحافة .

٢ - معهد الحسن الثانى للاعلام الاذاعى :

ترجع فكرة هذا المعهد الى عام ١٩٧٤ عندما أدركت هيئة الاذاعة والتليفزيون المغربية حاجتها لاجراء تدريب منظم للملحقين الجدد بخدمتها والعاملين فيها ، وقد تعاون المغرب مع فرنسا (المعهد الوطنى لسمعيات والبصريات) من البداية لتنفيذ المشروع فوقعت اتفاقية فيما بين الجانبين لاجراء دراسة حول الاحتياجات التدريبية للاذاعة والتلفزة وحول تشكيل الادارة التى يمكن أن تقوم بسد هذه الاحتياجات وتم الاتفاق على الانفاق على هذه الدورة مناصفة .

وأسفرت الدراسة عن ضرورة قيام معهد يعنى بتدريب كافة الاطر المشاركة من خلال شعبتين للدراسة :

١ - المساعدون الفنيون ومساعدو البرامج .

٢ - رؤساء فرق الانتاج .

٣ - المعهد الوطنى للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية :

ويتبع هذا المعهد وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وهو يعنى بتخريج مهندسين للمواصلات والاذاعة والتليفزيون كذلك يعنى بتدريب الفنيين ، وقد أنشىء المعهد عام ١٩٦١ ثم تحول الى مدرسة وطنية للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية فى عام ١٩٧٠ ثم الى معهد وطنى منذ عام ١٩٨٢ .

وتستغرق الدراسة فى المعهد ثلاث سنوات للمهندسين ، و ١٥ شهرا للمساعدين الفنيين ، وتجرى الدراسة فى المعهد باللغة الفرنسية ويمتد نشاط المعهد خارج نطاق المغرب حيث يتدرب فيه بعض الطلاب من افريقيا الناطقة بالفرنسية وكذلك من لبنان وموريتانيا .

٢ - قطـــر :

بدأت وزارة الاعلام القطرية اهتماما كبيرا فى مجال التدريب الاذاعى والتليفزيون حيث أقامت لذلك معهد تدريب الاذاعة والتليفزيون الوطنى الذى افتتح فى ابريل ١٩٧٧ .

وعندما بدأ التخطيط لهذا المعهد كان من المقرر الا يقبل سوى الحاصلين على الثانوية العامة ، وبالرغم من أن المعهد أعلن أن الملتحقين بالدورة سوف يعينون فى وظائف بوزارة الاعلام فور بدأ الدراسة ، وسوف يتقاضون المرتب الذى يتقاضاه الحاصل على هذه الشهادة ابتداء من يوم التحاقهم بالتدريب الا أنه لم يتقدم سوى أربعة أشخاص ، الامر الذى حدا بالمعهد الى التواضع فى شروطه ، وسمح بقبول الحاصلين على الاعدادية ثم الغى هذا الشرط وأصبح من الممكن القبول بالمعهد دون مؤهل اذ يكفى للملتحقين أنهم يمارسون العمل بالفعل ٠

وقد سلكت دولة قطر مسالك عديدة لتوفير المتدربين فى مجال الاذاعة والتليفزيون من ذلك مثلا :

١ - التعاقد مع متخصصين اجانب ٠

٢ - ايفاد الدارسين الى الخارج ٠

٣ - تنظم بعض الشركات الموردة للاجهزة والمعدات دورات تدريبية محلية محدودة أثناء العمل يقوم بها الخبراء الوافدون بالاضافة الى أعمالهم الاصلية ٠

ويلاحظ أن افاق التعاون الاعلامى بين دول الخليج كانت الحل الحاسم لمشكلة التدريب الأذاعى فى هذه الدول التى أصبحت ذات امكانيات يعتد بها فى هذا المجال ٠

الجمهورية العربية اليمنية :

تبرعت دولة قطر فى عام ١٩٧٤ باقامة مبنى لوزارة الاعلام فى صنعاء يضم معهدا للتدريب فى الراديو والتليفزيون بكامل معداته وقد افتتح المعهد الذى سمى معهد خليفة للاذاعة والتليفزيون فى العام نفسه ولكن الافتتاح كان شكليا اذ لم تكن المعدات قد وصلت بالفعل ، وقد بدات الدراسة فى المعهد عام ١٩٧٧ على أيدى مدربة من الاذاعة المصرية وزود المعهد باستديو للراديو والحق به فيما بعد استديو تليفزيونى ٠

وبالنسبة للتدريب الهندسى فقد تمت الاستعانة بخبراء المان وكذلك بعض المهندسين اليمنيين ٠ وأساتذة الجامعات للتدريس النظرى (٧١) ٠

---

(٧٠) محمد طارق صلاح الدين ، مصدر سابق ، ص ٨١ ٠

(٧١) محمد طارق صلاح الدين سيد عبد القادر ، مرجع سابق ص ٨٩ ٠

التدريب الاذاعى

نظرا لما للاذاعة من أهمية خاصة فى الدول النامية تصبح الحاجة ضرورية وماسة الى تدريب القائمين بالاتصال فى الاعلام الاذاعى ، وبالذات بعد دخول التليفزيون مجال الاتصال الجماهيرى فشكل بذلك منافسا قويا للراديو ، وبالتالى كان لزاما على الراديو أن يعيد النظر فى دوره ووظيفته (٧٢) ٠

واذا كان التدريب الاذاعى يهدف فى النهاية الى رفع كفاءة العاملين فى مجال الاذاعة فان هذا المجال يتكون بصفة أساسية من ثلاثة عناصر أساسية هى :

(أ) مجال المضمون وما يرتبط به من مجالات فرعية أخرى ٠

(ب) المجال الهندسى وما يرتبط به من مجالات فرعية أخرى ٠

(ج) المجال المالى والادارى ٠

هذه المجالات الثلاثة هى في الواقع مجالات التخطيط للاعلام الاذاعى بوجه عام وبالتالى عند تصميم البرنامج التدريبى، فان هذا التصميم يجب أن يتضمن هذه المجالات وما يرتبط بها من فروع ، واذا كان من المعروف أن هناك ضرورة لا غنى عنها لان يكون هناك دورات تدريبية متخصصة يتلقاها العاملون فى هذه المجالات الثلاثة وكذلك دورات تدريبية أشد تخصصا فى بعض الجوانب الفرعية داخل المجال الواحد الا أن العاملين فى « مجال المضمون » يتعين أن تكون لديهم النظرة الشاملة للمؤسسة الاذاعية كمؤسسة عاملة فى المجتمع ، وبالتالى فان تصميم البرنامج التدريبى لهؤلاء العاملين وان كان يركز على مجال المضمون وما يرتبط به الا أنه يجب أن يقسم بشىء من الشمول ، وذلك اذا ما نظرنا الى تقسيم مستويات التدريب فى هذا المجال (مجال المضمون) والتى تحدد على النحو الاتى :

أولا : المهارات والمعارف اللازمة للعاملين الجدد فى المجال الاذاعى :

من المعروف فى مجال التدريب انه عندما يلتحق الفرد لاول مرة بعمل ما يكون من الضرورى اعداده كى يكون على دراية بهذا العمل ، وعلى هذا الاساس يرى المتخصصون فى شئون التدريب أن هناك ما يسمى بالتدريب التوجيهى العام ، وهو أول درجات التدريب من مرحلته الاولى بالنسبة لنوعية التدريب الخاص باحتياجات العامل فى الخدمة ، والمرحلة الاولى من التدريب هى تلك المرحلة التى تبدأ من تعيين العامل الجديد فى الخدمة وتستمر فترة محدودة تختلف من مؤسسة الى أخرى

---

(٧٢) احمد بدر ، الاعلام والاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية ، ط ١ (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢) ص ١١٦ ٠

يكتسب خلالها العامل خبرة عملية فى ممارسة بعض الاعمال وتنتهى غالبا بوظائف الصف الاشرافى الاول أو ما يعادلها ، وتبدأ هذه المرحلة كما قلنا آنفا بما يعرف بالتدريب التوجيهى العام ، ويعتبر هذا التدريب بمثابة تقديم أو تعريف بالخدمة وعادة ما يوجه للعاملين الجدد الذى عينوا بالخدمة خلال الايام أو الاسابيع الاولى من التعيين ، وخلال هذه الفترة لا يمكن أن نتوقع من العامل الجديد أى عمل منتج بل عليه خلال هذه الفترة أن يتعرف على مكانه الجديد فى المنظمة وأن يحصل على المعلومات التى توضح التزاماته ومسئولياته وواجباته وحقوقه ، ويجب أن يتضمن البرنامج التدريبى فى هذه المرحلة تعريف العامل بالمنظمة التى سيعمل فيها، وعن مكانه الفعلى فى هذه المنظمة كى نضمن الاجابة على جميع الاسئلة التى يرغب العامل الجديد فى الحصول على اجابة عنها ، وخاصة فيما يتعلق بظروف وطبيعة العمل الذى سوف يمارسه وتختلف مدة البرنامج التدريبى العام للعاملين الجدد بين عدد قليل من الساعات الى حوالى أسبوعين على أساس من التفرغ الكامل ·· وينبغى أن يكون معروفا انه اذا لم ينفذ برنامج التدريب التوجيهى خلال الايام الاولى من بدء التعيين فان هذا التدريب سوف يفقد قيمته الفعلية سريعا ونجمع غالبية المراجع التدريبية على أن رفع الروح المعنوية للعامل الجديد والاحتفاظ بالطابع الجيد للخدمة ينبغى أن يتوفر عن طريق برنامج تدريبى ناجح للتوجيه العام مبنى على خطة سليمة يتلقاها جميع العاملين الجدد فى الخدمة (٧٣) ·

لكن برنامج التدريب التوجيهى العام فى المجال الاذاعى ـ بالاضافة الى كونه يتضمن الاهداف الاساسية لهذا التدريب ـ فانه أيضا يمتد ليشمل وصف وتفصيل للاعمال الخاصة بوظائف معينة ، يوضح ذلك محتويات البرنامج التدريبى للعاملين الجدد فى الاذاعة حيث ان محتويات هذا البرنامج ـ والخاصة بالمهارات والمعارف اللازمة لهؤلاء العاملين ـ تتمثل فى الاتى (٧٤) :

- وسائل الاتصال الجماهيرية ·
- الاذاعة كوسيلة اتصال ودورها فى التنمية ·
- تشريعات ونظم اعلامية واخلاقيات الاذاعة ·
- اللغة والصوتيات ·

---

(٧٣) احمد عاطف حسين ، المرجع السابق ، ص ٥ ـ ١٩ ·

(٧٤) فوزية فهيم ، تخطيط الاذاعة المحلية : التدريب فى الاذاعات المحلية « بحث مقدم الى ندوة الاذاعات المحلية والتنمية الشاملة » (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٨٠) ص ١٢ ·

- المذيع والمخرج والمحرر والمعد ٠
- الاخبار مصادرها وتحريرها ونشرها ٠
- البرامج الخارجية ٠
- مذيع التنفيذ ٠
- الاستديو ومكوناته وبعض مبادىء الهندسة الاذاعية الاخرى ٠
- الموسيقى العربية والاجنبية ٠
- البرامج الترفيهية والثقافية والاعلامية (مبادىء عامة) ٠
- برامج الفئات ٠
- ظروف ومشكلات المجتمع واحتياجات التنمية ٠
- المبادىء الاساسية للعلوم ذات الصلة الوثيقة بالاعلام مثل السياسة الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والفلسفة ٠٠٠ الخ ٠
- القواعد والاسس المالية والادارية ٠
- بحوث المستمعين ٠

وتهدف هذه الدورة التدريبية الى تأهيل الاذاعيين الجدد ، وتعريفهم بطبيعة العمل الاذاعى ، فالمستهدف منا هم العاملون الجدد الذين تم اختيارهم للعمل بالاذاعة فى مجال البرامج ٠

ثانيا : المهارات والمعارف اللازمة للعاملين القدامى فى المجال الاذاعى الذين مضت عليهم مدة كافية نسبيا فى هذا المجال :

واضح من محتويات الدورة التدريبية الاولى للعاملين فى المجال الاذاعى أنها تتضمن تدريبا توجيهيا عاما بالاضافة الى أنها تمتد لتشمل التعليمات الخاصة ببعض الوظائف فى اطار العمل الاذاعى ، وطالما الامر كذلك فان هذه الدورة تشمل ما يسمى بالتدريب « المتخصص الابتدائى » أى التدريب الوظيفى ولكن على نطاق غير موسع ، والتدريب الاذاعى فى هذه النقطة يختلف عن التدريب فى المجالات الاخرى لعوامل خاصة بطبيعة هذا التدريب وما يتطلبه من تركيز تدريبى على قطاع معين فى اطار العمل الاذاعى والخلاصة أن المستوى الثانى من مستويات التدريب الاذاعى والخاص بايجاد وتنمية المهارات والمعارف اللازمة للعاملين القدامى فى المجال الاذاعى الذين مضى عليهم مدة كافية نسبيا فى هذا المجال يأتى بالطبع بعد أن يكون هؤلاء العاملين قد تلقوا تدريبا توجيهيا عاما وتم توزيعهم بالفعل على قطاعات العمل الاذاعى فى الخدمات الاذاعية المختلفة ، أى انه بمثابة دورة تدريبية للعاملين فى هذا القطاع أو ذاك بهدف اكسابهم مزيدا من المعلومات والخبرة المهنية فى هذا

القطاع كأن يكون قطاع الاخبار مثلا ، أو الاخراج ، أو كتـــــابة النص الاذاعى ... الخ . وفى هذه الحالة يكون البرنامج التدريبى واحـــدا من المســـتويات الاتية (٧٥) :

١ - دورات تخصصية :

وهى توجه الى العاملين فى الاذاعة الذين قضوا بعض الوقت فى قطاع معين وتتراوح مدتها من أسبوع الى اربعة أسابيع ، وعلى سبيل المثال اذا كانت هنـــاك دورة تدريبية تخصصية لمحررى ومندوبى الاخبار ،فانهذهالدورة تتناول الموضوعات المتخصصة مثل تقييم واختيار والاخبار وتحليلها وتحريرها ، الاستماع السياسى ، مصادر الاخبار المراسلون ، الترجمة الاذاعية ، الرقابة على الاخبار ومدى تفرض ، فن الالقاء ، التعليقات والتحليلات الاخبارية ، التقارير الاخبارية اللقاءات الاخبارية ، استديو الاخبار ... الخ .

٢ - البرامج الانعاشية :

وهى توجه الى العاملين المتخصصين فى مجال معين من مجالات العمل الاذاعى بقصد اطلاعهم على التجارب الجديدة فى هذا المجال ، وتبادل الرأى حول ما تم من تجارب وتقديمها فى ضوء المبادىء العلمية للعمل الاعلامى ، وقد تقتصر مدة مثـل هذه البرامج على بضعة ايام او أسبوعين على الاكثر ، ومن أمثلة البرامج الانعاشية فى اطار التدريب الاذاعى أنه اذا افترضنا أن هناك دورة تدريبية توجه الـــــى المتخصصين فى مجال الهندسة الاذاعية ثم ظهرت أساليب جديدة متطورة عـــلى تشغيل المعدات الهندسية التى يعمل عليها هؤلاء المتخصصون تجعل هذه اكثر قدرة على الانجاز ، فى مثل هذه الحالة يكون من الضرورى اطلاع هؤلاء المتخصصين على تلك الاساليب وهذا مثال على البرامج الانعاشية ، نفس الامر بالنسبة لمجالات العمل الاذاعى الاخرى كظهور تطورات جديدة فى كيفية اعداد البرامج واخراجهـــــا وتقديمها ... الخ .

٣ - الندوات وحلقات البحث :

وفى هذا المستوى تكون الفئات المستهدفة من التدريب هم ذوى الخبرة الطويلة نسبيا فى المجال موضوع البحث والمناقشة ، وتدور هذه الندوات وحلقات البحث حول موضوع واحد من الموضوعات المتصلة بالعمل الاذاعى لتبادل الرأى فيـــه

---

(٧٥) سعد لبيب ، التخطيط الاذاعى على المدى البعيد ، محاضرات السنة التمهيدية للماجستير (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٨٠) ص ٦٦ .

ويشترك فيها أهل الخبرة فى هذا الموضوع سواء من داخل الاذاعة أو من خارجها وتتراوح مدتها من أسبوع الى عشرة أيام فى المتوسط ٠

٤ ـ الدورات الاعلامية العامة أو حلقات البحث المشتركة :

ا وهذه الدورات لا تزكر على الاذاعة فقط وانما على مجموعة من الوسائل الاعلامية أيضا مثل الصحافة والسينما والتليفزيون ، ويكون الهدف من هذه الدورات التدريب على فكرة أو نظرية جديدة تصلح لاكثر من وسيلة ، كالاعلام البيئى أو التثقيف العمالى وغيرها ٠

ويتبين من هذه المستويات المختلفة للتدريب الاذاعى أمران أساسيان :
الاول : انها تتمشى مع مراحل التدريب فى معناه العام (بالنسبة لاحتياجات العامل فى الخدمة) ٠

الثانى : انها تتمشى مع الاحتياجات التدريبية الفعلية للعمل الاذاعى ٠

اولا : من حيث كون هذه المستويات تتمشى مع مراحل التدريب العام فيما يتعلق باحتياجات العامل فى الخدمة :

ذلك أن التدريب بالنسبة لاحتياجات العامل فى الخدمة هو أحد الانواع الاساسية للتدريب ، وتشمل مدة وجود العامل فى الخدمة على مرحلتين : الاولى وهى المرحلة التى تبدأ من تعيين العامل الجديد فى الخدمة ويستمر فترة محدودة يكتسب خلالها خبرة عملية فى ممارسة بعض الاعمال وتنتهى غالبا بوظائف الصف الاشرافى الاول أو ما يعادلها ، والثانية : وهى المرحلة التى تبدأ بعد ان يكون العامل قد اكتسب الخبرة فى ممارسة بعض الاعمال وتنتهى بانتهاء خدمته ، والتدريب فى المرحلة الاولى تتحدد مستوياته فى : التدريب التوجيهى العام ، التدريب المتخصص الابتدائى ، التدريب أثناء تأدية العمل ـ ويتضح من مستويات التدريب الاذاعى التى ذكرت سابقا انها تتضمن هذه المستويات الثلاثة من خلال المستويين الاول والثانى من الدتريب الاذاعى كما سبق توضيحه ٠ اما التدريب فى مرحلته الثانية فتتحدد مستوياته فى (٧٦) :

١ ـ تجديد المعلومات : ويتضمن هذا المستوى من التدريب من الندريب تزويد العامل بكل جديد من المعلومات فى التخصص الذى يمارسه ويعتبر ذلك ضرورة لازمة للعاملين فى المجالات التى تؤدى الاختراعات الحديثة الى تغيرات وتجديدات فى

---

(٧٦) لمزيد من التفصيل حول هذين المستويين من التدريب فى معناه العام انظر :
ـ احمد عاطف حسن ، مرجع سابق ، ص ٥ ـ ١٩ ٠

علومها وفنونها من وقت لاخر ، ويعتبر مجال الاعلام والاتصال بالجماهير من أشد المجالات التى تطرأ عليها تغييدات وتطورات سريعة الامر الذى يستوجب تصميم برامج تدريبية لتجديد معلومات العاملين فى هذا المجال ، أما عن تماشى مستويات التدريب الاذاعى كما سبق تحديدها مع « تجديد المعلومات » كأحد مستويات التدريب فى المرحلة الثانية من وجود العامل فى الخدمة فيتضح ذلك بجلاء من خلال مضمون برامج التدريب الاذاعى المتمثلة فى البرامج الانعاشية ، والندوات وحلقات البحث وكذلك الدورات الاعلامية العامة أو حلقات البحث المشتركة كأحد مستويات التدريب الاذاعى كما سبق توضيحه ٠

٢ ـ **اعادة التدريب :** وهو ذلك التدريب الذى يمكن الفرد من تقلد وظيفة جديدة أو القيام بأعباء ومسئوليات جديدة ٠ ولما كان العاملون فى المجال الاذاعى يتقلدون وظائف جديدة فى اطار عملهم ويتولون القيام بأعباء ومسئوليات جديدة كلما مرت فترات زمنية معينة فان الامر يستوجب ضرورة تلقيهم دورات تدريبية تمكنهم من القيام بهذه الاعباء والوفاء بهذه المسئوليات ، ويتضح ذلك من مستويات التدريب الاذاعى التى ذكرناها أن الدورات التخصصية والبرامج الانعاشية ، والندوات وحلقات البحث ويضا حلقات لبحث المشتركة تتضمن هذا المستوى (اعادة التدريب) ـ كأحد مستويات التدريب فى معناه العام فى المرحلة الثانية من مراحل وجود العامل فى الخدمة ٠

ثانيا : من حيث كون هذه المستويات تتمشى مع الاحتياجات التدريبية الفعلية للعمل الاذاعى :

ذلك أنه من خلال توضيح المستويات والمجالات السابقة للتدريب الاذاعى يلاحظ أنها تحقق لنا الاحتياجات التدريبية والتى تتمثل فى (٧٧) :

١ ـ التوجيه :

أى توجيه المتدربين لفهم النظام الذى يعملون فيه ، ويتضمن هذا التوجيه معرفة هؤلاء المتدربين لمعرفة مصطلحات جديدة ، ومعدات جديدة وطرقا جديدة فى العمل ، وأشخاصا جددا ٠٠٠ الخ ٠ بحيث يكون فى امكان كل متدرب الالتحاق بتخصص معين فى العمل الاذاعى ، وهو مدرك للمبادىء العامة للعمل الاذاعى بوجه عام ٠

---

(٧٧) استفدنا فى ذلك من المصدر التالى :
ـ اليونسكو ، التدريب الاعلامى ، ترجمة جامعة الرياض (الرياض : جامعة الرياض ، ١٩٧٨) ص ١٩ ٠

٢ ـ المهارات الاساسية :

ان المهارات الاساسية هى الاساس الذى تبنى عليه القدرات التقنية فى العمل الاذاعى ، وتختلف المهارات الاساسية التى يحتاجها المتدرب وفقا للتخصص الذى ينتمى اليه الشخص فى المجالات المختلفة للعمل الاذاعى،فالمهارات الاساسية للمذيعين ومقدمى البرامج تتمثل فى القدرة على استخدام اللغة بطلاقة وفصاحة لانهم يتعاملون مع اللغة وافكار ، والمهارات الاساسية للعاملين فى الاخراج الاذاعى تتمثل فى الحس الرفيع والذوق الفنى الحساس ·· والمهارات الاساسية للعاملين فى المونتاج والعاملين فى معالجة المواد الفنية عموما تتمثل فى خفة الحركة والقدرة على التعامل مع الاجهزة وغير ذلك من المهارات الميكانيكية وهكذا ·

٣ ـ المهارات الفنية :

وهى أعلى مستوى المهارات الاساسية ، وتتطلب تنمية المهارات الفنية وجود المعدات والاجهزة التى يتطلبها العمل الاذاعى ، وهذه المهارات مرتبطة بشكل أوثق ببعض المجالات الاذاعية التى يغلب عليها ستخدام أجهزة معقدة فى الانتاج الاعلامى مثل المونتاج ، والتسجيل ، والاضاءة والتصوير والدبلجة وغير ذلك من المجالات ·

٤ ـ مهارات رفع المستوى :

ويقصد بها تحسين مهارات والارتفاع بمستوى العاملين فى مجال معين من مجالات العمل الاذاعى ، ويمكن أن يشمل ذلك دورات تدريبية خاصة بتحديد المعلومات لاولئك الذين يحتاجون الى التعرف على أحدث الاساليب فى هذا المجال أو ذاك أو الذين ضعفت مهاراتهم بمرور الوقت أو التعرف على أجهزة حديثة أو تطورات جديدة فى التكنولوجيا القائمة الخاصة بهذا المجال أو ذاك ·

٥ ـ ثقافة حرة :

وفى هذا الخصوص يكون البرنامج التدريبى مركزا على فهم العلوم والمجالات التى يخدمها الاعلام الاذاعى بحيث يتمكن المتدربون من الاحاطة علما بما تتضمنه العلوم الاجتماعية عن وسائل الاتصال الجماهيرية بشكل عام ـ والاذاعة بشكل خاص ـ كمؤسسات اجتماعية وعن الاتصال الجماهيرى كعملية اجتماعية لانه اذا ما أريد للاعلام أن يكون ذا فاعلية اجتماعية بناءة فانه يتعين أن يقوم على فهم مدرك واستيعاب كاف للمجتمع فى أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ·

٦ ـ التطبيقات المتخصصة :

ويقصد بها تركيز البرنامج التدريبى على مجالات اعلامية متخصصة مثل الاعلام الحكومى ، والاعلانات ، العلاقات العامة ، ادارة الاجهزة الاعلامية ، الاعلام

الزراعى ، الاعلام الخاص بتنظيم الاسرة ، والتعليم والصحة ، وفى بعض الاحيان تشكل داخل الجهاز الاعلامى لجان خاصة بهذه المجالات ٠

أهمية التدريب الاذاعى بالنسبة للمؤسسة الاذاعية والعاملين بها :

هناك مجالان أساسيان يوضحان أهمية التدريب :

الاول : بالنسبة للمؤسسة الاذاعية ٠

الثانى : بالنسبة للعاملين فى الاذاعة ٠

أولا : أهمية التدريب بالنسبة للمؤسسة :

١ ـ الانتظام فى تنفيذ الاجراءات (تخصيص الوقت الضائع بسبب أخطاء التنفيذ وسوء فهم العاملين) ٠

٢ ـ اعطاء اهتمام أكبر للمعدات المركبة الغالية الثمن كما تتوفر هذه المعدات الحديثة وتصبح أطول عمرا اذا تم تشغيلها وصيانتها بتفهم حقيقى ٠

٣ ـ ادخال فنون ومعدات جديدة ٠

٤ ـ تفهم أحسن الاهداف الاذاعية وأهميتها بالنسبة للامة والمجتمع نتيجة حسن تفهم العاملين للمسئولية والفخر بمهنتهم ٠

٥ ـ يمكن أن يكون التدريب عملية لتوسيع العمل والتشجيع على التجديد فى الانتاج والكفاءة التنفيذية ٠

ثانيا : بالنسبة للعاملين :

١ ـ يشعر العامل بالثقة وبالتالى يهتم بالقيام بالعمل وتجويده ٠

٢ ـ تتطور نظرة العامل حيث يهتم بمواجهة التغيير بدلا من اعتباره تهديدا لمعلوماته وخبراته ٠

٣ ـ يرى العامل فى التدريب وسيلة لتحسين مركزه وتحقيق قدرته ٠

٤ ـ يشعر العامل انه صاحب العمل ويهتم بقدرته ويعلق عليها أمل تحسين العمل ٠

٥ ـ ارتفاع الروح المعنوية للعاملين بسبب ثقتهم فى قدرتهم على القيام بالعمل ٠

---

(٧٨) محمد طارق صلاح الدين سيد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص ٥١ ٠

٦ - يزيد التدريب من فرصة الانتعاش العقلى لدى العاملين ٠

الاعتبارات الاساسية فى تصميم برامج التدريب الاذاعى :

ان كفاءة الخدمة الاذاعية وفعاليتها تتوقف على العاملين بها ، ولما كان التدريب الاذاعى أحد العناصر الاساسية فى رفع كفاءة هؤلاء العاملين ، فان هناك مجموعة من الاعتبارات الاساسية يجب الالتزام بها عند تصميم برامج التدريب الاذاعى ومن أهم هذه الاعتبارات :

أولا : حسن اختيار المدربين "Trainers" بحيث يكونون من ذوى الكفاءة والخبرة العالية فى مجال تخصصهم ، ويمكن الاستعانة بالخبراء والمستشارين الاجانب الذين تتوافر فيهم صلاحيات وامكانيات تدريبية عالية الكفاءة وفى هذه الحالة يتعين وجود خبراء ومستشارين محليين يتولون عملية النقل والتبسيط من المستشارين أو الخبراء الاجانب الى المتدربين (٧٩) ٠

ثانيا : الا ينفصل الجانب النظرى عن الجانب التطبيقى فى التدريب بمعنى أن يكون الجانب النظرى فى التدريب قابلا للتطبيق ، حيث تعد مشكلة الانفصال بين النظرية والتطبيق من أهم مشكلات التدريب فى الدول النامية (٨٠) ، الامر الذى يتعين معه احكام الصلة بين النظرية والتطبيق فى البرنامج التدريبى ٠

ثالثا : اتخاذ الاجراءات التى من شانها العناية بالمتدربين مع منحهم الحوافز المادية والشهادات المعتمدة الخاصة بالدتريب مع ضرورة الاخذ بهذه الشهادات فى السجل الوظيفى للمتدرب ٠

رابعا : يفضل تفرغ المتدربين طوال فترة التدريب ، وان كان هذا التفرغ ضرورة لا غنى عنها فى الكثير من الحالات ٠

خامسا : الا يقتصر التدريب على الجانب المهنى وحده وانما يتضمن المبادىء الاساسية للعلوم والمجالات والانشطة الاخرى ذات الصلة بالاعلام بوجه عام

سابعا : ارتباط البرنامج التدريبى بالاهداف والاحتياجات الفعلية ٠

سادسا : توفير مستلزمات التدريب من الاجهزة والمعدات والمطبوعات وغيرها ٠

ثامنا : حسن اختيار موعد ومكان التدريب ٠

والاذاعة بوجه خاص ٠

(٧٩) — Alan blancock, Planning for Educational Mass Media Longman London, 1977, p. 158.

(٨٠) — Bernard J. Hall, Basic training in Journalism, First Edition (London : perganion Press. L. T. D., 1958) p. 30.

التدريب الاذاعى فى جمهورية مصر العربية

أ ـ التدريب فى الاذاعة

عند تناول التدريب الاذاعى فى جمهورية مصر العربية يجد الباحث نفسه أمام بعض المفارقات المرتبطة بهذا الموضوع ، وهى فى الواقع جزء من المشكلات الخاصة بالتدريب فى الدول العربية كما سبقت الاشارة اليها ، من هذه المفارقات مثلا : الاهتمام بالتدريب الاعلامى فى مجال الاذاعة والتليفزيون بدرجة اكبر من الاهتمام بالتدريب الاعلامى فى المجال الصحفى ، كما أنه لا يوجد تدريب مسبق للعاملين الاعلاميين قبل التحاقهم بالعمل فى المؤسسات الاعلامية المختلفة ، الامر الذى يعكس بعض جوانب الازمة فى التخطيط الاعلامى بشكل عام ، وسوف نتناول هنا التدريب فى المجال الاذاعى والتليفزيونى كأحد مجالات التدريب الاعلامى بجمهورية مصر العربية .

يمكن التأريخ للبداية الجادة للتدريب الاذاعى بجمهورية مصر العربية بانشاء معهد التدريب الاذاعى والذى بدأت أول دورة تدريبية له فى ١٤ مارس ١٩٥٣ (٨١) ، وهكذا يتضح أن هناك فاصلا زمنيا طويلا نسبيا ـ تسعة عشر عاما بين قيام الاذاعة الحكومية فى مصر عام ١٩٣٤ من جهة والاهتمام بالتدريب الاذاعى من جهة أخرى .

ويتوافق قيام معهد التدريب الاذاعى بمصر عام ١٩٥٣ مع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ونظرة قادة الثورة الى الاذاعة من حيث ضرورة استخدامها للتوجه الى الجماهير العربية من المحيط الى الخليج لمقاومة الاستعمار والرجعية فى الوطن العربى (٨٢) . وقد قامت الاذاعة بدور رائد فى هذا الخصوص أثناء تلك الحقبة لدرجة أن بعض الباحثين يرى فى كفاءة هذا الدور دليلا ليس على كفاءة المؤسسة الاعلامية فقط وانما ايضا دليلا على كفاءة كل المؤسسات التى أنشأها الرئيس الراحل عبد الناصر وقدرته على تطبيق اجراءات التغيير الاجتماعى (٨٣) .

---

(٨١) فوزية فهيم ، التدريب الاعلامى للشباب فى مجال الاذاعة والتليفزيون ، مجموعة ابحاث ندوة الاعلام والشباب (كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة ، ديسمبر ، ١٩٨٣) ص ٢٦٩ .

(٨٢) — Donald R. Browne, International Radio Broadcasting : the limit of the limitless (New York : Bager, 1982) p. 281.

(٨٣) سعد الدين ابراهيم واخرون : مصر والعروبة وثورة يوليو ، سلسلة كتب المستقبل العربى ط ٢ (القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣) ص ٢٤٧ .

اذا ما نظرنا الى التوافق بين قيام معهد التدريب الاذاعى فى مصر فى مارس ١٩٥٣ واستخدام الاذاعة فى التوجه القومى الى الجماهير العربية بقيام اذاعة صوت العرب فى يوليو من نفس العام ، فاننا سنجد فى تاريخ التدريب الاذاعى فى مصر ما يؤكد هذا الاستنتاج ، ففى عام ١٩٥٥ مثلا - عندما كانت الاذاعة المصرية تقوم بدور رائد فى الدعوة الى القومية العربية ومقاومة الاحلاف (حلف بغداد) - فى هذا العام (١٩٥٥) صدر قانون الاذاعة رقم ٥٩٢ ، ونص فى الفقرة السابعة من المادة الاولى على انشاء أقسام تدريبية ودراسية للعاملين بالاذاعة لتزويدهم بالجديد فى الفن الاذاعى أولا بأول ، وتنفيذا لهذا النص وضعت قواعد محددة للتدريب تضمنت دعوة الاذاعات العربية لايفاد بعض العاملين بها لحضور دورات التدريب ، وسارت الخدمة التدريبية بعد ذلك قدما فى طريق واضح المعالم محدد الاهداف (٨٤)٠

ولقد قامت مصر باعداد أول دورة تدريبية فى ١٤ مارس / آذار عام ١٩٥٣ وذلك لمدة تسعة أسابيع ، وكانت الدراسة مسائية لمدة ساعتين يوميا من الساعة الخامسة الى الساعة السابعة مساء وحضر هذه الدورة ٢٥ من مقدمى البرامج كما حضرها مدير الاذاعة السعودية كمستمع (٨٥) ٠

وفى أول يوليو ١٩٥٧ افتتح معهد التدريب الاذاعى فى وضعه المعدل ليحقق النهوض بمستوى العمل الاذاعى عن طريق رفع كفاءة العاملين بهيئة الاذاعة وذلك باقامة دورات تدريبية من شانها رفع كفاية هؤلاء العاملين بهيئة الاذاعة وتنميتها وتطويرها وتزويدهم بالمعلومات والمعارف التى تمكنهم من اداء أعمالهم بكفاءة عالية واكسابهم المهارات والخبرات اللازمة لتحسين مستوى أدائهم للاعمال التى يمارسونها وتأهيلهم للمستويات الاعلى ليكونوا قادرين على تحمل مسئوليات اكبر مع تعميق المفاهيم الاذاعية والاتجاهات والعلاقات العامة والعلاقات الانسانية بما يحقق أهداف الاذاعة محليا وخارجيا فى مختلف المجالات الاعلامية والثقافية والترفيهية ٠

- نتيجة لتطور العمل الاذاعى واتساع أهدافه أنشىء معهد التدريب الهندسى عام ١٩٥٨ ، وبعد دخول التليفزيون عام ١٩٦٠ الى مصر أصبح من الطبيعى أن يستتبع ذلك تطور فى مجال التدريب ليواكب التقدم الذى طرأ فى المجال الاعلامى

---

(٨٤) فوزية فهيم ، التدريب الاعلامى للشباب فى مجال الاذاعة والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ ٠

(٨٥) عاطف العبد ، الانظمة الاذاعية فى الدول العربية ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨) ص ٥٣٩ ٠

فأنشىء معهد التدريب التليفزيونى ، وفى عام ١٩٦٢ انشىء معهد التدريب الادارى ، وظل كل من هذه المعاهد الاربعة تابعا للقطاع الذى يخدمه حتى عام ١٩٧١ عندما دخلت كل هذه القطاعات فى تنظيم واحد هو « اتحاد الاذاعة والتليفزيون » ·

ـ فى يونيو ١٩٧١ صدر قرار رئيس الاتحاد بانشاء معهد التدريب للعاملين فى مجالات والتليفزيون والهندسة الاذاعية يسمى (معهد الاذاعة والتليفزيون) ـ وتكون هذا المعهد من :

١ ـ شعبة التدريب الاذاعى ·

٢ ـ شعبة التدريب التليفزيونى ·

٣ ـ شعبة التدريب الادارى ·

٤ ـ شعبة التدريب الهندسى ·

اهداف المعهد وانشطته :

ان الاهداف الاساسية لهذا المعهد تتحدد فى « تدريب العاملين بالاذاعة والتليفزيون ، وكذلك مبعوثى الدول العربية والافريقية من مذيعين ومخرجين ومهندسين واداريين على دقائق الاعمال التى يمارسها كل عضو فى قطاعات البرامج والهندسة والادارة لتحقيق هدف نهائى يتمثل فى وضع اللبنات الاساسية لتطوير البرامج ودفع عجلة العمل الى الامام بترقية ورفع مهارة العاملين فيها وتجديد خبراتهم » ·

ولتحقيق هذه الأهداف يتبع المعهد مجموعة من الاساليب والانشطة التدريبية الحديثة اهمها (٨٦) :

١ ـ وضع المناهج الدراسة والتدريبية المناسبة التى يلقيها الاخصائيون والخبراء فى مادتهم نظريا وعمليا وتطبيقيا · والتى تتضمن دورات للتدريب مختلفة الاهداف والافكار منها ما يكون متخصصا لشعبة التدريب التليفزيونى ومنها ما يكون متخصصا لشعبة التدريب الادارى · وقد تمتد هذه الدورات المختلفة الاهداف والافكار من شهرين الى ثلاثة اشهر حسب المجال الذى ستوجه فيه (٨٧) ·

---

(٨٦) المرجع السابق ، ص ٢٧٣ ·

(٨٧) ارجع الى مشروع خطة التدريب لمعهد الاذاعة والتليفزيون لعام ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ المقدمة الى لجنة البرامج الثقافية والتعليمية المنبثقة عن مجلس الامناء ، والكاتبة عضو فى هذه اللجنة ·

٢ ـ استخدام الاجهزة الحديثة فى الدراسة ٠

٣ ـ الاستفادة بخبرات الخبراء من مصر والخارج ٠

٤ ـ الاشتراك فى الدورات الفنية المتخصصية ٠

٥ ـ تكوين مركز ابحاث الاعلام المدعم بباحثين متخصصين مدربين على استخدام أدوات البحث والمراجع الكبرى الكبرى لانجازات الدراسات والابحاث فى المجالات الاعلامية المختلفة ٠

٦ ـ الاستعانة بالاجهزة والمؤسسات المتخصصة فى تدريب العاملين ، ويتحمل المعهد مصاريف هذا التدريب ، حيث يستعين المعهد مثلا بالجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، والمراكز الثقافية مثل المركز الثقافى الفرنسى والبريطانى ، والجامعة الامريكية فى تنظيم دورات تدريبية للعاملين ٠

٧ ـ يصدر المعهد مجلة ربع سنوية هى مجلة الفن الاذاعى ، وتتضمن الانتاج الفكرى فى مجال الراديو والتليفزيون ويكتب فيها نخبة من المتخصصين فى الاعلام بشقيه الاكاديمى والممارسة ٠

٨ ـ يقوم المعهد باجراء الامتحانات والمسابقات لتعيين العاملين فى مختلف القطاعات ، وكذلك اجراء الامتحانات الشفوية والتحريرية لاختيار المرشحين للمنح والبعثات ٠

٩ ـ يقيم المعهد الندوات الاذاعية والتليفزيونية التخصصية كما يقوم بترجمة المراجع المتخصصة فى الاعلام ٠

التدريب الاذاعى بكلية الاعلام

بدأت كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة عام ١٩٧١ كامتداد لتراث علمى منذ أواخر الثلاثينيات بدأ بانشاء معهد التحرير والترجمة والصحافة بجامعة القاهرة عام ١٩٣٩ ، ثم قسم الصحافة بكلية الاداب ـ جامعة القاهرة عام ١٩٥٤ الذى تحول الى كلية متكاملة مستقلة للدراسات الاعلامية عام ١٩٧١ ٠

ولقد حاولت الكلية منذ نشاتها ادخال نظام التدريب العملى لطلابها ، وكانت البداية مع طلاب قسم الصحافة حين كان الطلاب يذهبون للتدريب فى جرائد ومجلات

مختلفة يتفق مع مسئوليها على قيامهم بالتعرف بالفنون الصحفية المختلفة من طباعة واخراج وتصوير (٨٨) ٠

وفيما بعد أصدرت الكلية جريدة (صوت الجامعة) التى كان الطلبة يقومون فيها بجمع وكتابة واخراج كافة المواد التى تقدم فى هذه الجريدة (٨٩) ٠

لكنه سرعان ما اتسع النشاط التدريبي للكلية ليشمل طلاب قسم الاذاعـــة والتليفزيون حين قامت جمهورية المانية الاتحادية بعقد اتفاقية ثقافية مع جمهوريـة مصر العربية لخدمة التعليم وخاصة فى مجال التنميـــة ، وكانت مؤسسة فردريش نومان هى الممثلة لجمهورية المانيا الاتحادية فى هذا المجال ، بموجب هذا العقـــد وقعت العديد من الاتفاقيات التى يمكن من خلالها تنمية استخدام الراديو والفيديو سواء فى التعليم أو التدريب أو التدريس أو التعليم المستمر ، واتسع نطاق هـــذا الاستخدام ليشمل التنمية الريفية من خلال التعاون مع وزارة استصلاح الاراضى بجمهورية مصر العربية ، وتم بالفعل انشاء مركز التنمية الريفية بمنطقة مريوط بالاسكندرية والذى كان من بين نشاطه انتاج برامج عن طريق الفيديو واعـــادة عرضها أمام الفلاحين فى نوادى الاستماع والمساهدة المعدة لذلك بالتعاون بين المركز واذاعة الاسكندرية (٩٠) ٠

من جهة أخرى - وفى اطار الاتفاقيات الثقافية بين جمهورية المانيا اتحاديـة وجمهورية مصر العربية تعاقدت مؤسسة فردريش نومان الالمانية مع كلية الاعلام - جامعة القاهرة بحيث تقوم المؤسسة بتوفير مستلزمات التدريب الاذاعى والتليفزيونى لطلبة الكلية بموجب عقد مدته عشر سنوات يبدأ من عام ١٩٧٦ وينهى عام ١٩٨٦ ٠

وبدأ بالفعل نشاط المؤسسة مع الكلية بانشاء استديو كامل يوفى بأغـــراض التدريب ، وفيما يلى توضيح موجز لتجربة التدريب الاذاعى والتليفزيونى التى تمت بين المؤسسة الالمانية - مؤسسة فردريش نومان - وكلية الاعلام جامعة القاهرة ٠

---

(٨٨) كانت الكاتبة من الطلاب الذين تم تدريبهم فى دار الهلال وذلك فى السنة الثالثة ضمن مادة (الاخراج الصحفى) التى كان يقوم بتدريسها الاستاذ الدكتور احمد الصاوى استاذ مادة الاخـــراج بقسم الصحافة ، ثم قامت الكاتبة وهى معيدة بالقسم بالقيام بزيارات ميدانية وتدريبية لطلاب نفس القســـم ٠

(٨٩) يشرف على جريدة صوت الجامعة ، الاستاذ الدكتور فاروق ابو زيد الاستاذ بقسم الصحافة ويعمل تحت اشرافه مجموعة كبيرة من الزملاء المدرسين والمدرسين المساعدين والمعيدين ٠

(٩٠) ماجى الحلوانى ، « اهمية التكامل بين التعليم والتدريب فى خلق كوادر اذاعية متكاملة » فى المؤتمر السنوى الاول لكلية الاعلام - جامعة القاهرة - مجموعة ابحاث ندوة مستقبل الدراســـات الاعلامية فى مصر (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ديسمبر ، ١٩٨١) ص ٩٤ ٠

وسوف نتناول تجربة كلية الاعلام فى التدريب الاذاعى والتليفزيونى بكلية الاعلام من خلال ثلاثة عناصر أساسية هى : **الأول** : الأسس التى تقوم عليها التجربة ، **الثانى** : فريق الانتاج ، **الثالث** : المحتوى التدريبى ٠

أولا : الاسس التى يقوم عليها التدريب الاذاعى والتليفزيونى بكلية الاعلام :

تنبع هذه الاسس من مجموعة من الاعتبارات الاساسية وخطط على اساسها البرنامج التدريبى للطلبة وتتمثل هذه الاعتبارات فى الاتى :

١ ـ أن يكون التدريب منظما بمعنى أن يسير وفق برنامج زمنى مقسم على فترات متعددة على مدار العام الدراسى بحيث تتضمن كل فترة مادة تدريبية معينة لابد من انجازها ، وفى حالة عدم كفاية الفترة الزمنية للانجاز التدريبى تخصص فترة زمنية تكميلية سواء تمثل ذلك فى وقت اضافى فى يوم التدريب نفسه أو فى أوقات اضافية أخرى خلال أيام الاسبوع فى اطار اليوم الدراسى بحيث يتلقى الطلاب البرنامج التدريبى كاملا فى هذا الاطار ٠

٢ ـ الفصل بين « التشغيل اليومى » و « التدريب » ، بمعنى تخصيص أيام محددة للتدريب لا يكون فيها محاضرات نظرية للطلاب فى المواد العلمية التى يدرسها هؤلاء الطلاب بالكلية ، ويتم ذلك من خلال تنظيم الجدول الدراسى بين القائمين على وضع هذا الجدول بحيث يكون هناك أيام محددة فى الاسبوع تخصص للتدريب وأخرى تخصص للدراسة النظرية ، وذلك فى محاولة للتخلص من أهم المشكلات التدريبية الشائعة المترتبة على عدم تفرغ المتدربين ٠

٣ ـ شمول البرنامج التدريبى وتركيزه فى آن واحد ، فاذا كانت عملية الاعلام الاذاعى والتليفزيونى تتحدد فى ثلاث مجالات اساسية هى المجال الهندسى ومجال المضمون ـ والمجال الادارى ، فان البرنامج التدريبى لطلبة كلية الاعلام يشمل هذه المجالات مع التركيز بشكل مكثف على مجال المضمون ، كما أن هناك بعض أجزاء هذا البرنامج مخصصة للمجال الهندسى ، اما المجال الادارى فكثيرا ما يتم التطرق اليه فى سياق تناول مجال المضمون وذلك اعتمادا على خبرة المدربين فى أن يكون الجانب الادارى خادما لجانب المضمون ومساعدا له فى تحقيق الكفاءة القصوى ، وكذلك اعتمادا على ما يدرسه الطلبة عن مادة الادارة الاذاعية فى المواد النظرية ٠

ان تركيز البرنامج التدريبى لطلبة كلية الاعلام على المجال البرامجى ، انما يأتى من النظرة العلمية والواقعية لمجال عمل هؤلاء الطلاب مستقبلا والذى يتحدد بصفة أساسية فى انتاج وتقديم الرسالة الاعلامية الهادفة ، كما أن شمول هذا البرنامج للمجالات الاخرى (الجانب الهندسى ـ المجال الادارى) بصفة « جزئية » انما يأتى من اعتبارين أساسيين : الاول : ان هؤلاء الطلاب عند

التحاقهم بالعمل الاعلامى فى الاذاعة لن يمارسوا هذا العمل كمهندسين ، وانما كاعلاميين ، ولن يكون احتكاكهم بالجانب الهندسى الا فى اطار الاجهزة والمعدات البسيطة والتى لا يقتضى استخدامها تدريبا فى الجانب الهندسى الاذاعى والتليفزيونى ، اذ أن لهذا الجانب كوادره المؤهله أساسا له فى العديد من المعاهد والكليات الجامعية ٠

الاعتبار الثانى : ان هؤلاء الطلاب عندما يلتحقون بالعمل الاعلامى فانه من المفترض أنهم لن يمارسوا العمل الادارى المؤثر الا بعد مضى فترة زمنية معقولة يكونون خلالها قد اكتسبوا نوعا من الخبرة فى العمل وتلقوا دورات تدريبية متخصصة فى الادارة تؤهلهم للمهام الادارية ٠

الاعتبار الثالث : ان التخصص الاساسى للمجال العلمى الذى يتم فيه التدريب هو المجال الاعلامى الاذاعى والتليفزيونى ، وليس مجال الهندسة والادارة ، وبالتالى فان التطرق الى هذين المجالين بصفة جزئية انما هو من قبيل العلم بالشىء وليس ممارسته ٠

٤ ـ تعزيز العلاقة بين النظرية والتطبيق فى التدريب ، بمعنى أن البرنامج التدريبى يتم فى مادة علمية يدرسها الطلاب بحيث يتلقون الخلفية النظرية الكافية والتى تؤهلهم لاستيعاب وفهم وممارسة العمل التدريبى الذى يكون عبارة عن تطبيق عملى لما درسوه نظريا ، وان كان هذا لا يمنع من أن تتضمن برنامج التدريب بعض المادة النظرية التى يرى المدرب أنها تساعد على سرعة فهم وتطبيق بعض العمليات التدريبية ٠

التزاما بهذه النقطة ـ وأعنى بها تعزيز وتدعيم العلاقة بين النظرية والتطبيق ـ روعى الا يتم ذلك فى اطار التعليم والتدريب فى الكلية وانما يمتد ليشمل المؤسسات الاعلامية فى المجتمع ويتم ذلك من خلال :

١ ـ تدعيم علاقة التدريب بالشخصيات ذوات الخبرة فى الاذاعة والتليفزيون سواء من خلال المواد النظرية أو البرنامج التدريبى نفسه ٠

٢ ـ زيارات منظمة للطلبة الى مواقع العمل والانتاج الاعلامى فى الاذاعة والتليفزيون ٠

٣ ـ اعتماد التدريب على نفس طرق الانتاج الاعلامى (انتاج البرامج الاذاعية والمادة الاخبارية) ٠ التى تستخدم فى الاذاعة والتليفزيون ٠ ويتضح ذلك فى نواحى الانتاج هذه مثل كفاية الاسكبريت ، وكيفية استخدام المادة الخام لهذا الانتاج من صوت وصورة وموسيقى ومؤثرات صوتية ٠٠٠ الخ ٠

٥ - كفاية وكفاءة المدربين . فمن حيث الكفاية روعى أن يكون عدد المدربين كافيا لمجموعات الطلاب (٩١) . تلك المجموعات التى يكون عدد الطلاب فيها فى حدود خمسة عشر طالبا - والمدربون يتمثلون أساسا فى المعيدين والمدرسين المساعدين وبعض المدرسين بالكلية - ويخصص مدرب لكل مجموعة ، وفى بعض المجموعات يوجد اثنان من المدربين أحدهما أساسى والاخر احتياطى أو مساعد Assistant أما من حيث الكفاءة فقد اتخذت لذلك مجموعة من الاجراءات أهمها :

(أ) تنظيم نوبات تدريبية للمدربين يتولى التدريب فيها بعض كبار ذوى الخبرة والتخصص ، بعض هذه النوبات تتم فى الكلية ، وبعضها يتم فى اماكن داخل الجمهورية فى مواقع العمل ، وبعضها يتم فى المانيا الغربية وتنظمه مؤسسة نومان التى تتولى تمويل التدريب فى الكلية وتقوم ببعض المساهمات فيه من خلال بعض خبرائها (٩٢) ٠

(ب) اعداد المعيدين الجدد بحيث يكتسبون المهارات والمعارف والخبرات التى يتطلبها التدريب ويتم ذلك من مشاركة هؤلاء المعيدين فى تدريب الطلبة كمساعد لمدرب قديم وذلك لمدة تتراوح بين سنة وسنتين ٠

٦ - قيام التدريب على التقدير العلمى للاحتياجات التدريبية الفعلية ، بمعنى أن يتضمن التدريب الاحتياجات الفعلية للانتاج البرامجى مثل الاخراج الاذاعى ، التنفيذ ، كتابة الاسكربت ، وقبل ذلك كيفية اختيار فكرة البرنامج الاذاعى وخدمة هذه الفكرة بما ينتج البرنامج الاذاعى الجيد الذى يتماشى مع السياسة الاعلامية والاهداف المطلوبة ، ويتصل بهذه النقطة حرص الكلية على الا يكون التعميم Generalization على حساب التخصيص Specialization فى التدريب ٠

٧ - توفير المعدات والمعينات اللازمة للتدريب سواء كانت هذه المعدات

---

(٩١) عدد المدربين هو ١٨ مدربا موزعين كالاتى :
٢ استاذ مساعد ، ٥ مدرسين
١١ مدرس مساعد ومعيد ٠

(٩٢) قامت المؤسسة الالمانية بايفاد معظم القائمين بعملية التدريب الى المانيا الغربية للتعرف على المؤسسات الاعلامية الالمانية . كما قامت بايفاد ثلاثة مدربين الى اذاعة صوت المانيا فى منحة مدتها ثلاثة شهور للاستفادة من التدريب الاذاعى فى القسم العربى الموجه من اذاعة المانيا الغربية وكان ذلك فى اواخر عام ١٩٨٤ ٠

والمعينات خاصة بشعبة الراديو أو كانت خاصة بشعبة الفيديو ، وتتمثل هـذه المعدات والمعينات فى اثنين من الاستديوهات أحدهما لتدريب الراديو والاخـر لتدريب الفيديو ، ويتضمن هذان الاستديوهان كافة الاجهزة والمعدات اللازمـة للاستخدام الداخلى والخارجى فى الانتاج الاعلامى ٠

ثانيا : فريق الانتاج : The production team :

عند الحديث عن الانتاج لابد وأن يكون للمسئول عن الانتاج دور كبير فى العملية التعليمية ولنطلق عليه مدير الانتاج أو المشرف على الانتاج ، فهو العين الخبيرة لما يدور فى العملية التعليمية بما فى ذلك :

١ ـ الاشراف على مجموعة المشرفين الذين يقومون بعملية الانتاج ٠

٢ ـ الاشراف على الخطة العامة للبرامج طوال العام الدراسى ٠

٣ ـ الاشراف على المادة المقدمة وكل ما يتعلق بالمواد المستخدمة فى البرامج ٠

٤ ـ القيام باعداد اجتماعات دورية للتعرف على المشاكل التى تواجه المسئولين عن العملية التعليمية ومحاولة حل هذه المشاكل ٠

٥ ـ القيام بعمل تقييم للبرامج فى نهاية العام الدراسى ٠

وعلى هذا يجب أن تتوافر فيه القدرات الاتية :

أ ـ أن يكون عنده القدرة على الالمام بالوسيلة التعليمية (سواء كانت راديو أو فيديو أو جهاز كمبيوتر) بجانب مقدرته على القيام بالعملية التعليمية ٠

ب ـ أن يكون عنده القدرة على التفاهم مع المجموعة التى تقوم بالعملية التعليمية ٠

جـ ـ أن يكون عنده القدرة على توزيع الاعمال التدريسية التعليمية بتوازن مع الكل حتى يستطيع كل مسئول أن يقوم بعمله على أكمل وجه ٠

د ـ أن يكون عنده القدرة على اتخاذ القرارات التى تكون فى صالح المجموع وذلك لصالح العملية التعليمية نفسها ٠

ويختلف فريق الانتاج من مكان الى اخر حسب الامكانيات الموجودة داخل كل هيئة وحسب عدد الافراد المتواجدين فى هذه الهيئة أو الجامعة مثلا ٠

ويتكون فريق الانتاج أساسا من مجموعة من العاملين هم :

١ ـ المنتـــج : Producer

وهو الشخص المسئول عن تنفيذ البرنامج بمعنى اعداد شكل البرامج من مضمون وافكار ولقاءات واختيار موسيقى ، واختيار الضيوف ، واختيـــار الرسوم أو الصور وتنفيذ الميزانية المحددة للبرنامج ٠٠٠ الخ ٠

٢ - مقدم البرنامج :

وهو الشخص المسئول عن تقديم المادة الاذاعية (المسموعة أو المرئية) والذى يكون أعد المادة اعدادا طيبا من ناحية استيعابها اذا كان مقدمها فقط ، وتفهمها وقام ببحث جوانبها اذا كان أعدها هو بنفسه .

ومن الافضل دائما أن يقوم مقدم البرنامج باعداد المادة بنفسه حتى يكـون فاهما للموضوع ، واعيا لكل أبعاد الفكرة التى يعرضها على جمهور المستمعين أو المشاهدين .

٣ - كاتب السيناريو : Script writer

يقوم بكتابة سيناريو البرنامج أو بمعنى اخر يقوم بكتابته وفقا لتسلسـل الموضوعات مع توضيح لاستخدامات وسائل الايضاح من رسوم وصور وأفـلام (فى حالة الفيديو أو التليفزيون) واستخدام المسامع المختلفة أو الاغنيـات والموسيقى والحوار (فى حالة الراديو) وذلك بالطبع دون التدخل فى الناحيـة الفنية بمعنى دون التدخل فى اعطاء التوجيهات الفنية حيث تترك فى هذه الحـالة للمخرج .

٤ - مساعد كاتب السيناريو :

وهو يقوم بدور مساعد من ناحية اعداد المادة وتحضير كل ما يتصـل بالموضوع ولا يستطيع كاتب السيناريو نفسه القيام به نظرا لتعدد الموضـوعات مثـلا .

٥ - مسـاعد الانتاج : Production assistant

وهو الشخص الذى يساعد المنتج فى اعداد البرنامج واعداد المادة الفيلمية والصوتية وكل ما يتعلق بالموضوع وهو غالبا ما يكون معيدا يقـوم بالتدريب ويساعد الاستاذ المشرف على المجموعة .

٦ - مساعد باحث : Research assistant

وهو يقوم باعداد مادة بحثية لموضوع معين يفيد فى البرنامج .

٧ - المخـرج : Director

وهو الشخص المسئول عن تنفيذ البرنامج وترجمة السيناريو من فكرة غير مرئية أو مسموعة الى فكرة والى انتاج حى مرئى ومسموع وذلك بالاتفاق مـع الفريق السابق من العاملين وذلك خلال الارسال وتسجيل البرنامج مع الاشراف

بكل دقة على تنفيذ التعليمات من خلال حركات الكاميرا واختيار اللقطات أو من خلال اختيار الجمل الصوتية والموسيقية ، واللقاءات والحوارات والمسامع المختلفة ٠

وقد يكون بالفعل هناك فرق متكاملة من الانتاج يقوم كل واحد منها بأداء عمله الذى أشرنا اليه من قبل ولكن فى كثير من الاحيان قد لا تتوافر الامكانيات التى تؤهل العمل لهذا الفريق وبالتالى يقوم شخص واحد أو شخصان بأداء جميع هذه الاعمال فى آن واحد ولكن على فترات من حيث اختيار المادة ومراجعتها واعدادها الاعداد السليم وتخير المسامع أو اللقطات وفى النهاية اخراج المادة التعليمية ٠

وهذا ما يقوم به فريق الانتاج بكلية الاعلام بصورة واضحة فالمشرف على الانتاج هو أستاذ يقوم بتدريس المادة العلمية بالاضافة الى عمله كمعد للسيناريو ومشرف على الموسيقى وفى النهاية اخراج للمادة التعليمية نفسها ٠

حقيقة يقوم الطلاب بدور بارز فى العملية التدريبية أيضا فهم يقومون بتجميع المادة العلمية لموضوع من الموضوعات وذلك سواء من الصحف والمجلات أو الكتب العلمية أو البحوث والدراسات التى أجريت حول هذا الموضوع ، ويقومون باجراء العديد من الحوارات مع المسئولين للوقوف على أهم الموضوع التى تفيد البرنامج ٠

ثم يقومون على اعداد المادة العلمية لانها عملية تدريبية لهم فى نفس الوقت، فهم يتدربون على اعداد المادة العلمية وكتابة السيناريو وفقا للاسس العلمية الصحيحة ٠

وعند الانتهاء من اتمام البحث ، يقوم المنتج المسئول عن العمل باختيار المادة الموسيقية والافلام أو الصور والرسوم لاستكمال المادة ويتم فى النهاية اخراج البرنامج وفقا للاسس العلمية السليمة ٠

ومن هنا نلاحظ أن فريق العمل متكامل من الناحية العملية نظرا لان المشرف على الانتاج هو المسئول كلية عن البرنامج فهو يقوم بعملية تعليمية للطلاب وفى نفس الوقت يقوم هؤلاء الطلاب بجانب تلقيهم للعلم بالتدريب على استخدام الاجهزة الصوتية والمرئية ٠

على هذا الأساس هناك نوعان من الدراسة يتم فى هذا الاطار :

١ ـ العملية التعليمية :

ويتم من خلالها تعليم الطلاب لكيفية اعداد برنامج حوارى مع ضيف من الضيوف وتدريسهم كل ما يتعلق بهذه الانواع من البرامج ٠

٢ ـ العملية التدريبية :

لا يقف الامر عند حد تعليم الطلاب معنى البرامج واشكالها المختلفة نظريا ولكن يتم تدريب هؤلاء الطلاب على اعداد هذه الاجهزة وتركيبها وفكها وتنظيمها واستخدامها الاستخدام الامثل لاعداد جميع أشكال البرامج التى تفيد فى الناحية التعليمية ٠

وقد تكون مهمة الراديو فى التعليم أصعب كثيرا من التليفزيون أو الفيديو نظرا لاقتصار هذه البرامج على حاسة السمع فقط ٠ ومن هنا كانت مسئولية منتج البرنامج ومخرجه مضاعفة بل وشديدة الصعوبة نظرا لاستخدامهم الصوت فقط فى برامجهم ٠ ومن هنا أيضا فانه يقع عبء كبير على حسن استخدام الأصوات ، نظرا لأنها لابد وأن تكون واضحة ومتميزة أى مختلفة عن بعضها ، الأمر الذى يفضى بنا الى ضرورة تناول المادة الخام للبرامج الاذاعية والتى تتمثل فى الآتى :

١ ـ الاصوات :

ان تنوع الأصوات أمر أساسى جدا فى البرنامج الاذاعى حتى نجنب المستمع الوقوع فى خطأ تشابه الأصوات ٠ والأصوات بالطبع تختلف من حيث الجنس ، السن ، المستوى التعليمى ، اللهجة أو اللغة وطبيعة الشخصية ٠

ومن هنا لابد للمخرج من عمل اختبار للاصوات قبل التسجيل لانه هناك بعض الأشخاص نبرات أصواتهم ضعيفة ، وتحتاج الى علو فى درجة الصوت ، وفى هذه الحال لابد وأن يكون الميكروفون قريبا منهم حتى يستطيع ايصال الصوت بوضوح ، كما أن هناك من هو صوته قوى وواضح ولا يحتاج الى تقريب الميكروفون وهكذا ، ولذا فمن الافضل اجراء تجربة وتجربتان قبل التسجيل حتى يظهر البرنامج بصورة جيدة وواضحه للمستمعين ٠

٢ ـ الموسيقى :

احتلت الموسيقى منذ بداية الراديو مكانة مرموقة ، حتى انه هناك خدمات

اذاعية لا تذيع الى برامج موسيقية أو موسيقى طوال فترات الارسال (★) ·
والموسيقى لها استخدمات عديدة فى الراديو :

أ – موسيقى المقدمة :

فجميع البرامج تستخدم مقدمة موسيقية للدلالة على البرنامج ، ويتميز كل برنامج الموسيقى التى تروق له بحيث تصبح نغما مميزا للبرنامج يستطيع المستمع مباشرة أن يتبين من خلاله البرنامج الذى يفضله ·

ب – موسيقى الموقف :

تستخدم هذه الموسيقى للدلالة على موقف من المواقف الهامة ، قد تكون ضمن مسمع اذاعي فى تمثيلية مثلا أو للدلالة على حدث هام مثلا وهكذا أو للدلالة على دولة من الدول تستخدم موسيقاها الوطنية مثلا ·

جـ – موسيقى الكوبرى (٩٣) :

وهى تستخدم بين الفواصل أى المسامع التى تحتاج الى حركة أو انفعـال ، وهى لهذا فانها تستخدم فى شكل قصير مميز لها لتوضيح فكرة أو نقطة مثلا أو نشرة أخبار مثلا مثلما يحدث فى الوقفات الموسيقية قبل الاعلانات التى نستمع اليها فى اذاعة مونت كارلو الموجهة الى المنطقة العربية ·

د – الالات الفردية :

استخدام بعض الالات الفردية يعطى دلالة معينة يريد المخرج توصيلها الى المشاهد أو المستمع ، فصوت الناى مثلا يعطى الاحساس بالعذوبة والشجن أثناء الاستماع اليه ويوحى مباشرة بالتواجد فى الريف ، نغم الكمان يعطى انطباعـا آخر ثم الكونترباص يعطى انطباعا أشد قوة أو قسوة وهكذا ·

(★) البرنامج الموسيقى فى جمهورية مصر العربية وبرنامج فى الاذاعة الفرنسية مثلا ·

(٩٣) Brian. Kent, Frances Berrigan, Educational Radio, in. Producing for Educational mass media, Alan Hancock, (The Unesco Press, Longman 1976) p. 154.

٣ - المؤثرات الصوتية : Sound Effects

الهدف من استخدام المؤثرات الصوتية هو جعل البرنامج أكثر واقعية وأكثر قربا للحقيقة بحيث أن المستمع يتعايش مع الحدث وكأن هذا الحدث يقع أمامه بالفعل والمؤثرات الصوتية تنقسم الى قسمين :

أ - مؤثرات طبيعية :

ومن أمثلتها أصوات الأمواج ، وقصف الرعد ، ونزول المطر ··· وهكذا ·

والمؤثرات الطبيعية يكون استخدامها لعمل أو للاستعداد لعمل مسمع جديد يمكن استخدام المؤثر فى الخلفية فى نفس الحدث ·

ولكن لابد من عدم الافراط فى الاستعانة بالمؤثرات الصوتية حتى لا يؤدى هذا الافراط الى مضايقة المستمع وابتعاده عن الجهاز نفسه (٩٤) ·

ب - مؤثرات صناعية :

مثل استخدام أصوات الرصاص ، اصطدام ، فتح وغلق الأبواب ، صوت الماكينات وهكذا · وبالطبع هذه الأصوات لابد من تسجيلها أولا وجعلها فى خدمة البرنامج لحين التسجيل · وهناك بعض المؤثرات التى يسهل عملها أمام الميكروفون مباشرة فاستخدام ورق السلوفان الذى يغطى السجائة هو أصلح ما يكون لعمل صوت حريق أمام الميكروفون ··· كذلك عمل صوت عاصفة ما هو الا تقريب أفواه الممثلين أمام الميكروفون والنفخ فيه فيعطى احساسا بحلول عاصفة أو اقترابها ويتصل بالصوت والمؤثرات الصوتية مجموعة من الأساليب الفنية فى تقديم البرنامج الاذاعى تجسدها مجموعة عناصر خاصة بحسن استخدام الصوت فى البرنامج الاذاعى وأهمها :

١ - To fade under

وهو العمل على تخفيض درجة الصوت الى حد يجعل الموسيقى أو المؤثر مسموعا بعض الشىء ولكن المذيع أو مقدم البرنامج صوته أوضح ، فتكون بالتالى

---

(٩٤) نفس المرجع السابق ص ١٥٥ ·

خلفية موسيقية للبرنامج بحيث أول ما ينتهى المقدم من تقديم الفقرة يبدأ مرة أخرى الصوت فى الارتفاع مرة أخرى ·

ب - Cross fade

وهو يحدث حينما يكون الميكروفون بدون صوت نهائى والاخر يرتفع مباشرة وهو يستخدم فى الدراما عندما تختلف الاحداث فى مسامع عديدة مختلفة ·

جـ - body fade

وهو يحدث عندما يتحرك الممثل أو المؤدى لمسمع ويتحرك بعيدا عن الميكروفون بحيث يعطى للمستمع انطباعا أنه ابتعد عن المكان ·

د - Effectsfade

وهو انتهاء استخدام المؤثرات الصوتية وتخفيض صوتها الذى يدل على انتهاء استخدام المؤثر فى المسمع الاذاعى ·

هـ - master fade

وهو عبارة عن غلق الاجهزة الصوتية جميعها من ميكروفونات الى تسجيلات الى موسيقى ، بمعنى غلق الصوت الرئيسى فى غرفة المراقبة ·

ثالثا : المحتوى التدريبى

يبدأ التدريب لطلاب قسم الاذاعة مع بداية التخصص فى مرحلة دراستهم الجامعية - هذا التخصص الذى يتم فى السنة الثالثة من الدراسة بالكلية ، ففى السنتين الأولى والثانية تكون الدراسة عامة بعدهما يبدأ الطالب فى التخصص بأحد الأقسام الرئيسية بالكلية وهى اقسام :

١ - الصحافة والنشر ·

٢ - الاذاعة والتليفزيون ·

٣ - العلاقات العامة والاعلان ·

وبمجرد قبول الطالب بقسم الاذاعة والتليفزيون بموجب امتحان خاص (٩٥) يبدأ تطبيق البرنامج التدريبى لهم - والذى تتحدد محتوياته كالآتى :

أولا : بالنسبة للفرقة الثالثة :

أ - تدريب الراديو :

ويوزع هذا التدريب على فترة زمنية مقدارها عام دراسى كامل (حوالى ٢٣ اسبوعا) ، ويكون التدريب لمدة يوم كامل فى الأسبوع ، الا أنه فى بعض الأحيان يمتد ليكون يومين فى الأسبوع بناء على الاتفاق بين المدرب والطلاب . ويتضمن البرنامج التدريبى الموضوعات الآتية :

١ - مقدمة عامة على ماهية التدريب ومستوياته وأهدافه وفلسفته .. الخ مع تحديد موقع التدريب الاذاعى من التدريب بمعناه العام .

٢ - التعريف باستديو التدريب بشقيه (الاستديو وغرفة المراقبة) Control Room - وما يتضمنه من أجهزة ومعدات وكيفية تشغيل الاستديو واستخدامه بالشكل الصحيح .

٣ - التعريف بالأجهزة والمعدات المستخدمة فى انتاج البرامج الاذاعية وكيفية استخدامها سواء داخل الاستديو او خارجه .

٤ - تحرير والقاء المادة الاخبارية فى الراديو :

٤/١ - تحرير والقاء موجز الأنباء .

٤/٢ - تحرير والقاء النشرة الاخبارية .

٤/٣ - كتابة والقاء التعليق الاخبارى .

٤/٤ - كتابة والقاء التحليل الاخبارى .

٤/٥ - انتاج وتقديم الفترة الاخبارية المتكاملة .

---

(٩٥) يجرى اختبار شفهى للطلاب الراغبين فى الالتحاق بقسم الاذاعة بكلية الاعلام وفقا لبعض الاسس التى وضعها مجلس القسم من حيث ضرورة النجاح فى مادة التخصص وهى مدخل الى الفن الاذاعى ، بالاضافة الى النجاح فى مواد اللغة العربية واللغة الاجنبية ويضاف اليهم مادة الاختبار الشفهى الذى يعقد لقياس قدرة الطلاب على الاجابة مع الاسئلة الثقافية المتنوعة ولمعرفة قدرة الطلاب على التعبير عن افكارهم بصورة سريعة .

٥ - برامج الحوار فى الراديو :

١/٥ - اختيار فكرة الحوار وتحديد الشخصيات ٠

٢/٥ - اعداد أسئلة الحوار ٠

٣/٥ - تنفيذ الحوار وتقديمه ٠

٦ - كتابة النص الاذاعى (كتابة الاسكربت)

١/٦ - طرق كتابة النص الاذاعى (مع التطبيق العملى لهذه الطرق) ٠

٢/٦ - كيفية كتابة النص الاذاعى (مع التطبيق العملى لهذه الكيفية) ٠

٧ - انتاج برامج التحقيقات الاذاعية :

١/٧ - مقدمة عامة حول ماهية التحقيق الاذاعى ٠

٢/٧ - اختيار فكرة التحقيق الاذاعى (مع التطبيق العملى) ٠

٣/٧ - الحصول على المادة الاعلامية اللازمة لانتاج التحقيق الاذاعى سواء كانت مادة منطوقة أو مؤثرات صوتية أو موسيقى (مع التطبيق العملى) ٠

٤/٧ - كتابة واعداد التحقيق الاذاعى ٠

٥/٧ - تقديم التحقيق الاذاعى فى الاستديو (من حيث التنفيذ والاخراج) ٠

وفى اطار التدريب على انتاج برامج التحقيقات الاذاعية يتناول التدريب مجموعة من العناصر الأساسية أهمها :

١ - مونتاج الصوت ٠

٢ - نقل الفقرات البرامجية من اكثر من مصدر على جهاز واحد داخل الاستديو ٠

٣ - مهارات استخدام مفاتيح الـ Control desk الموجودة فى غرفة المراقبة فى الانتاج البرامجى ٠

٤ - العلاقة بين المخرج فى غرفة المراقبة والمذيع فى الاستديو ٠

٥ - مهارات استخدام الـ T. T. فى الموسيقى بما يخدم البرنامج الاذاعى

٦ - كيفية تركيب الشرائط الاسطونية على الأجهزة الخاصة بذلك وتحديد وضبط السرعات Speeds

٧ - مهارات الضبط والتحكم فى الأجهزة الموجودة بغرفة المراقبة من حيث الأدوار والعلاقة بينها بحيث يتوفر عنصر الجوده الفنية فى المادة الاعـــلامية المنتجة ٠

٨ - مهارات ترتيب وتنسيق فقرات البرنامج الاذاعى واختيار الأســلوب اللغوى والمضمون اللغوى المعبر فى النص الاذاعى بحيث يتوفر عنصر جودة المضمون للمادة الاعلامية المنتجة ٠

٩ - مهارات وكيفية اصلاح الأعطال البسيطة التى قد تحدث فى بعض أجزاء الاستديو أثناء الاستخدام ٠

١٠ - مهارات التعرف على مصدر الخلل أو الخطأ فى استخدام بعض أجزاء الاستديو والذى نتج عن أما عدم عمل الاستديو أو عمله ليس بالمســتوى الفنى المطلوب ٠

ب - تدريب الفيديو :

ويوزع هذا التدريب على فترة زمنية مقدارها عام دراسى كامل (حوالى ٢٣ أسبوعا) ويكون التدريب لمدة يوم كامل فى الأسبوع ويتضمن المجالات التدريبيـة الآتية :

١ - مقدمة فى أسس التصوير الفوتوغرافى :

وفى هذا الاطار تتم دراسة العناصر الآتية :

١/١ - الكاميرا وتركيبها وأجزاؤها ٠

٢/١ - الأفلام الخام وأنواعها ٠

٣/١ - الفيلم السلبى والفيلم الايجابى ٠

٤/١ - كيفية استخدام الكاميرا وتركيب الفيلم ٠

٥/١ - عمق الميدان فى التصوير ٠

٦/١ - تصوير الجسم المتحرك ٠

٧/١ - انواع العدسات واستخداماتها ٠

٢ - الاضاءة فى التصوير الفوتوغرافى :

٢/١ ـ مصادر الضوء ٠

٢/٢ ـ وسائل وطرق قياس الضوء

٢/٣ ـ مصادر الضوء الصناعى ٠

٢/٣ ـ قواعد التصوير الفوتوغرافى :

٢/٣/١ ـ تكوين الكادر ٠

٢/٣/٢ ـ زوايا اللقطة ٠

٢/٣/٣ ـ حجم اللقطة ٠

٢/٤ ـ التعبير عن موضوع باستخدام الشرائح الناطقة :

٢/٤/١ ـ كيفية اختيار موضوع معين خطة تصور له

٢/٤/٢ ـ اقتراح موضوع والاعداد لتصويره ٠

ومن هذين المنطلقين ، وبعد المناقشات وتبادل الأفكار يتم وضع التصوير النهائى وتنفيذ الموضوع تصويريا ثم اعداد السيناريو وكتابة التعليق ثم مونتاج الصوت وبرمجة الشرائح ٠

٢/٥ ـ التصوير التليفزيونى :

٢/٥/١ ـ التعريف بكاميرا التصوير التليفزيونى وأجزائها واستخدامها ٠

٢/٥/٢ ـ التعريف بجهاز الفيديو كاسيت وأجزائه واستخداماته ٠

٢/٦ ـ تركيب واستخدام وحدة التصوير التليفزيونى :

٢/٦/١ ـ تركيب الكاميرا وجهاز الفيديو وتوصيلاتهما

٢/٦/٢ ـ حركات الكاميرا ٠

٢/٧ ـ الاخراج والاضاءة فى الانتاج التليفزيونى :

٢/٧/١ ـ كيفية التصوير فى موقع الحدث ٠

٢/٧/٢ ـ اعداد فكرة محددة وتصويرها ٠

٢/٨ ـ استخدام الصوت فى الانتاج التليفزيونى :

٢/٨/١ ـ أساليب تسجيل الصوت أثناء التصوير التليفزيونى ٠

٢/٨/٢ ـ الاعداد البرامجى واعداد السيناريو ٠

٢/٩ ـ الحوار التليفزيونى :

٢/٩/١ - انواع الحوار والهدف منه ٠

٢/٩/٢ - اعداد الحوار ٠

٢/٩/٣ - تصوير الحوار ٠

٢/٩/٤ - المونتاج التليفزيونى ٠

٢/١٠ - نشرة الأخبار التليفزيونية :

٢/١٠/١ - اعداد نشرة الأخبار وتقديمها ٠

٢/١٠/٢ - تحرير نشرة الأخبار وكتابتها ٠

٢/١٠/٣ - اعداد سيناريو نشرة الأخبار ٠

٢/١٠/٤ - اخراج نشرة الأخبار ٠

٢/١١ - التقرير والتعليق الاخبارى :

٢/١١/١ - مقدمة نظرية عن التقرير والتعليق الاخبارى ٠

٢/١١/٢ - اعداد تقرير اخبارى واخراجه ٠

٢/١٢ - الندوة التليفزيونية :

٢/١٢/١ - اعداد الندوة التليفزيونية ٠

٢/١٢/٢ - ادارة الندوة واخراجها ٠

٢/١٢/٣ - اقتراح موضوع ندوة والاعداد لتنفيذه ٠

٢/١٢/٤ - تنفيذ الندوة ٠

٢/١٣ - انتاج برنامج اخبارى :

٢/١٣ - انتاج برنامج اخبارى :

٠٠ هذا ويختتم برنامج تدريب السنة الثالثة شعبة الفيديو باختبار شامل للطلاب بهدف تقييم البرنامج من حيث مدى نجاحه فى تحقيق أهدافه ومدى استفادة الطلاب منه والتعرف على النقاط الايجابية فيه لتدعيمها ، والتعرف على نواحى الضعف والقصور فيه لتلافيها فى البرامج التدريبية المقبلة ٠

ثانيا : بالنسبة للفرقة الرابعة :

فى السنة الثالثة يتلقى الطلاب برنامجين تدريبيين الأول خاص بالفيديو والثانى خاص بالراديو ، اما فى السنة الرابعة فيبدأ تخصص الطلاب اما فى شعبة

الفيديو أو فى شعبة الراديو ، ولكل شعبة برنامج تدريبى مكثف كما هو موضح فيما يلى :

أ – البرنامج التدريبى للفرقة الرابعة (شعبة الراديو) :

يتميز البرنامج التدريبى لطلبة السنة الرابعة شعبة الراديو بأنه امتداد متقدم للبرنامج التدريبى الذى تلقوه فى السنة الثالثة بحيث يمكن تقسيم تدريب الراديو الى مرحلتين :

الأولى : المرحلة التى يكون فيها الطالب بالسنة الثالثة ، وهى تلك المرحلة التى يطلق عليها فى التدريب الاعلامى بمعناه العلمى « المرحلة الأولى » أى التى تبدأ من تعيين الفرد الجديد فى المؤسسة الاعلامية فيكتسب خلالها بعض المعارف والمهارات الأساسية اللازمة للعمل والتى يتمكن بموجبها من القيام بالأعمال والمهام المرتبطة بالاحتياجات الفعلية للعمل الاعلامى فى هذه المرحلة ، أى أن الطالب الذى يتخصص فى قسم الاذاعة ابتداء من السنة الثالثة ينظر اليه فى التدريب على انه فرد جديد التحق توا للعمل الاعلامى بالمؤسسة الاعلامية وهى هنا (قسم الاذاعة) .

الثانية : وهى المرحلة التى تبدأ بانتهاء المرحلة الأولى أى بعد أن يكون الطالب قد اكتسب المعارف والمهارات الأساسية ومارس بعض الانجازات والمهام الاعلامية التى طبق من خلالها ما اكتسبه من معارف ومهارات أساسية تحت اشراف المدرب بل والتدخل المباشر من جانبه على أن يقل هذا الاشراف والتدخل شيئا فشيئا ليصبح بشكل غير مباشر الأمر الذى يجعل طالب السنة الثالثة مؤهلا لتلقى تدريب أكثر اتساعا وعمقا فى السنة الرابعة – وفى تلك المرحلة (السنة الرابعة – شعبة الراديو) يتضمن البرنامج التدريبى العناصر الآتية :

١ – انتاج برامج اذاعية فى اشكال متعددة :

الندوة الاذاعية ، المجلة الاذاعية ، برامج المناقشات ، الحوار والحديث الاذاعى .. لخ ، ويبدأ لتدريب على انتاج البرامج فى مثل هذه الأشكال بما يعرف « بتمثيل الأدوار » أى أن يقوم بعض الطلاب بدور المذيعين والبعض الآخر بدور الضيوف أو المتحدثين فى البرنامج ، غير أن الأمر يتبدل بعد ذلك بحيث يقوم الطالب بدوره كمذيع حقيقى مع ضيوف وشخصيات حقيقية مسئولة عن قطاعات هامة فى المجتمع سواء فى مجالات الانتاج او الخدمات ، وتعتبر الرحلة العلمية التى

تنظمها شعبة الراديو سنويا للطلاب اكبر مجال لتطبيق هذا الموضوع . بالاضافة الى ما يقوم به الطلاب من لقاءات متعددة مع شخصيات هامة خارج اطار هذه الرحلة ، وتحرص شعبة الراديو على أن تتيح للطلاب كل التسهيلات والصلاحيات القانونية وكذلك الأجهزة التى تمكنهم من اجراء مثل هذه اللقاءات والمقابلات مع كبار الشخصيات فى الدولة .

٢ ـ مشروع التخرج :

وهو عبارة عن برنامج اذاعى كامل يقوم الطالب باعداده من حيث : اختيار الفكرة ، وتحديد الشخصيات التى سيجرى معها اللقاءات اللازمة ، وجمع المادة العلمية الخاصة بها . واختيار المادة الغنائية والموسيقية المناسبة ثم كتابة اسكربت البرنامج واعداده فى صورته النهائية ، وتتم عملية التسجيل للبرنامج ، ويكون الطالب هو المسئول الأول والأخير عنها على أن يتواجد المدرب فى غرفة المراقبة لزوم عملية التسجيل هذه ، ولا يتعدى دوره فى هذه العملية سوى تنفيذ ما جاء فى الاسكربت النهائى الذى اعده الطالب .

٣ ـ البحث العلمى :

نظرا لما ظهر من حاجة الطلاب الى تطبيق مناهج البحث العلمية الحديثة فى مجال الاذاعة فقد حرصت شعبة الراديو على أن يتضمن البرنامج التدريبى لطلبة السنة الرابعة جزءا اساسيا عبارة عن « بحث علمى » يقدمه الطالب فى صورة سيمينار Seminar بحيث يقوم كل طالب باختيار فكرة تصلح مجالا لبحث علمى موسع وعميق وتناقش بين المشرف العام على تدريب الشعبة والطالب والمدرب ، وبعد اقرارها يقوم الطالب بدراستها واعداد بحث علمى عنها من حيث :

١ ـ تحديد المشكلة البحثية .

٢ ـ صياغة المشكلة بشكل محدد .

٣ ـ تحديد المناهج البحثية وطرق ووسائل جمع البيانات .

٤ ـ تحديد الجوانب والأبعاد النظرية والتطبيقية للموضوع الذى تمثله المشكلة واطارها الزمنى والجغرافى والموضوعى .

ثم يقوم الطالب باعداد بحث علمى كامل عن الموضوع ، وتتم مناقشة بحث كل طالب فى حضور كل طلاب المجموعة وتحت توجيه وباشراف القائمين على تدريب المجموعة والمشرف العام على تدريب شعبة الراديو . حيث تقوم مناقشة مفتوحة بين القائمين على التدريب والطلاب حول الجوانب الايجابية والسلبية فى البحث

المقدم بهدف تنمية الاحساس باهمية البحث عند الطالب وتنمية قدراته فى المناقشة ومواجهة المواقف واستخلاص النتائج التى خرج بها من البحث وآراء زملائه الطلبة فيما أنجزه ·

ونظرا لأن الاتجاه العام فى تلك الأبحاث هو الاتجاه التنموى فى الاعـــلام الاذاعى فانها تعد بمثابة محاولة لتوجيه انظار اعلامى المســـــتقبل على ضرورة الاستخدام الأمثل للاذاعة فى تنمية المجتمع - وفى نهاية العــــام يتم تجميع تلك الأبحاث للاحتفاظ بها فى مكتبة الاستديو لتكون مرجعا للطلبة فى الســـــنوات التالية ·

٤ - الرحلات العلمية :

يقوم هؤلاء الطلبة برحلات علمية للاستفادة باكبر قدر ممكن من المعلومات بالاضافة الى العمل الحى المنتج ·

هذا وقد قامت المؤسسة بعدة رحلات علمية الى خارج الجمهورية على أساس استفادة الطلبة بكل ما يهمهم كاذاعيين فى الدول العربية الأخرى ، فقامت على مدار سنوات التعليم بزيارة كل من ، السودان ، الأردن ، المغرب ، مما افاد هؤلاء الطلبة بالتعرف على الفنون الاذاعية والنظم الاذاعية المختلفة فى الدول العربية ·

كما يقوم الطلاب بانتاج العديد من الموضوعات من خلال هذه الرحلات العلمية اتى تكون فرصة طيبة لتعويد الطلاب على الالتقاء بالمسئولين واجراء الحوار معهم ، وتطبيق ما درسوه نظريا على الطبيعة والاستفادة من الأخطاء التى قد يقعـــون فيها مرة بعد أخرى ·

ويستفيد هؤلاء الطلاب - خاصة شعبة الراديو - من الاذاعات المحلية افادة كبيرة ، فغالبا ما يقومون بترتيب زيارات علمية الى هذه الاذاعات المحلية حيث تتوافر فيها امكانيات الانتاج البرامجى وتسهيل مهمة الطلاب فى هذا الموضوع وذلك بمساعدة رئيس الاذاعة المصرية (٩٦) ·

---

(٩٦) قامت شعبة الراديو مع طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بانتاج برامج فى شمال ســيناء وتنفيذها واخراجها وتسجيلها فى استوديوهات الاذاعة المحلية فى شمال سيناء وذلك فى مارس وابريل ١٩٨٧ ·

ب - البرنامج التدريبى للفرقة الرابعة شعبة الفيديو :

عندما يصل الطالب الى السنة الرابعة يكون قد تكونت لديه الأفكار والمعلومات والمهارات الأساسية عن الانتاج التليفزيونى من خلال البرنامج التدريبى الذى تلقاه فى السنة الثالثة الأمر الذى يجعله مؤهلا أكثر للتدريب على الانتاج التليفزيونى بشكل مكثف ، وعلى هذا الأساس فان البرنامج التدريبى لطلبة السنة الرابعة شعبة الفيديو انما هو تدريب على الانتاج التليفزيونى ، وما يتصل به من بعض الجوانب الهندسية الأساسية كما يلى :

١ - مراجعة عامة على أسس الانتاج التليفزيونى ، وفى هذا الاطار يتناول التدريب :

أ - وحدة التصوير التليفزيونى ·

ب - الاضاءة ·

جـ - الصوت ·

٢ - الحوار التليفزيونى من مختلف جوانبه ·

٣ - الانتاج التليفزيونى لاعلانات التوعية ·

٤ - الريبورتاج الاخبارى فى التليفزيون ·

٥ - الانتاج التليفزيونى للأفلام التسجيلية ·

٦ - المجلة التليفزيونية ·

وجدير بالذكر أنه اذا كانت هذه العناصر تمثل مجالات الانتاج التليفزيونى التى يتم التدريب عليها فان هذا التدريب يتخذ الطابع العملى والتطبيقى على كل عنصر مرورا بمراحل الانتاج التليفزيونى المختلفة ، ولا يتم التطرق الى الجوانب النظرية ألا لماما وفى حدود ما يخدم التطبيق ، هذا وتنظم شعبة الفيديو رحلة علمية الى احدى محافظات الجمهورية سنويا حيث يتوجه الطلاب والمدربين ومعهم المعدات والأجهزة الخاصة بالانتاج التليفزيونى للتدريب بأسلوب عملى من الواقع علىالانتاج التليفزيونى للموضوعات المختلفة ·

والجـــدول الآتى يوضح عدد الطلاب الذين تلقوا برامج تدريبية بقســـم الاذاعة منذ أن بدأ التدريب عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٨٧ ، موزعين على السنوات الدراسية المختلفة (٩٧) ·

---

(٩٧) المتابع لاعداد طلاب قسم الاذاعة بالقياس الى اعداد الطلاب يلاحظ دائما نقص اعداد طلاب قسم الاذاعة بالقياس الى قسمى الصحافة والعلاقات العامة والاعلان نظرا لامكانيات قسم الاذاعـــة المتواضعة من الاجهزة بحيث تستطيع كل مجموعة من الطلاب استيعاب التدريب مع المدربين عن طريق توافر الاجهزة اللازمة لعملية التدريب ·

العام الجامعى	عدد الملتحقين		الاجمالى	عدد الخريجين
	الثالثة	الرابعة		
١٩٧٧/٧٦	١٦٣	١٦٩	٣٣٢	١٥٨
١٩٧٨/٧٧	٩٤	١٦١	٢٥٥	١٣٥
١٩٧٩/٧٨	٨٥	١١٧	٢٠٢	٩٥
١٩٨٠/٧٩	٦٥	١٠٥	١٧٠	٩٩
١٩٨١/٨٠	٤٩	٧٠	١١٩	٦٥
١٩٨٢/٨١	٥٥	٥٣	١٠٨	٤٩
١٩٨٣/٨٢	٥٤	٥٧	١١١	٥١
١٩٨٤/٨٣	٦٩	٥٦	١٢٥	٥٤
١٩٨٥/٨٤	٦٤	٦٨	١٣٢	٦٦
١٩٨٦/٨٥	٧٣	٦٦	١٣٩	٦٣
١٩٨٧/٨٦	٩٧	٧٥	١٧٢	٦٨ دور مايو فقط
الجملة			١٨٦٥	٩٠٣

وفيما يتعلق بالاجمالى يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الطلاب كان مرتفعا نسبيا فى الدفعات الاولى وبدأ يقل بشكل تدريجى الى أن وصل أدنى معدل له فى عام ١٩٨٢/١٩٨١ ، وفى عام ١٩٨٥ ارتفع عدد الطلاب عن العام السابق (١٩٨٤) بمقدار ٧ طلاب ، وواصل الارتفاع فى عام ١٩٨٦ بمقدار ٧ طلاب عن عام ١٩٨٥ ، وقد أصبح فى عام ١٩٨٧ ، ١٧٢ طالبا وطالبة . ويتحكم فى عدد الطلاب المقبولين بقسم الاذاعة مجموعة اعتبارات أهمها : عدد طلاب الكلية بوجه عام ، وامكانيات القسم ، وطبيعة الاختبار الذى يجريه القسم للقبول فيه ، وكذلك علاقة القسم بالأقسام الأخرى بالكلية بحيث يكون هنالك نوع من التوازن بين أعداد أقسام الكلية (*) .

(*) الاقسام هى : قسم الاذاعة والتليفزيون - قسم الصحافة والنشر - قسم العلاقات العامة والاعلان .

يتضح من كل ذلك أن وجود الأجهزة والأدوات له فائدة كبرى فى استفادة هؤلاء الطلاب من استخدام الأجهزة فى التدريب وتنمية القدرات المختلفة على هـــذه الأجهزة ٠

فبالنسبة للتدريب مما لا شك فيه أن تعليم الطلبة على الأجهزة وقيام كل من المعيدين والمدرسين المساعدين بهذا التعليم لهو فى نفس الوقت فرصة لهم للتدريب على الجهاز طوال العام الدراسى بحيث أنهـم لا يجيـــدون شرحه نظـــريا فقط ولكن عمليا ٠

أما بالنسبة لتنمية القدرات فمما لا شك فيه أى استخدام هذه الأجهزة يساعد مساعدة كبيرة فى تنمية مهاراتهم على احسن استخدام الأجهزة بل وتفوق العديد العديد منهم فى هذا المجال ٠

وانني أطالب الجامعة بتوفير الامكانيات الهندسية والمادية اللازمة لاستكمال مسيرة هذه التجربة الرائدة فى الجامعات المصرية ٠

خاتمة

لقد ورد فى تقرير قدمته الى اليونسكو اللجان الدولية أشـــارت فيه الى أن التعليم سوف يتغير وتتغير ملامحه فى جميع أنحـــاء العـــالم خـلال الجيـــل القـــادم ٠ وسوف نلاحظ أن ما جاء به يتفق تماما مع ما جاء فى توصيات مؤتمر تطوير التعـــليم فى جمهـــورية مصر العربيـــة ٠ فلقد زاد عدد الأطفال الذين بلغوا سن التعليم فى العـــالم فى الســـنوات الأخيرة ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح التعليم بمقاييس اجمالى الانفـــاق ،

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح التعليم بمقاييس اجمالى الانفاق ، النشاط الرئيسى للعالم ، فبالنسبة للنفقات فان التعليم يأتى فى المرتبة الثانية بعد الميزانية العسكرية ، حيث أن المهام التى ينتظر أن تتحقق على يديه تتعقد وتتسع باطراد لتصبح أكبر من أن تقارن بأى شىء كان ينتظر منه فى الماضى ، ذلك أن التعليم أصبح ضروريا لكل وجه من وجوه التقدم والتطور البشرى كما أن مكانته فى رسم السياسة الدولية والقومية تزداد باضطراد (٩٨) ٠

وهناك برنامج من عدة نقاط لسياسة تعليمية نوجزها فيما يلى :

١ ـ يجب أن يكون التعليم مدى الحياة ركنا اساسيا فى جميع السياسات التعليمية فى السنوات القادمة سواء فى البلاد المتقدمة ٠

ان كلمة التعليم مدى الحياة يمكن تطبيقها بطرق كثيرة تختلف باختـــلاف دول العالم وتعد هذه المسألة بالنسبة لجميع الدول الآن مسألة جوهرية فى الوقت الحاضر ٠

٢ ـ يقضى التعليم مدى الحياة باجراء تغيير شامل فى نظم التعليم ، فالتعليم يجب الا ينحصر داخـــل جدران المدرســـة ، بل يجب أن يكون حركة جماعية حقيقية ٠

---

(٩٨) انظر ـ « رسالة اليونسكو » ـ العدد ١٣٨ من مقال بعنوان تحليل لازمة عالمية ، ١٩٧٤ ، ص ١٠ ٠

ان نظم التعليم الراهنة لن تستطيع أن تواجه هذا الاقبال الهائل والمتزايد على التعليم فى الوقت الراهن ، كما أنها لن تستطيع أن تستجيب لمطالب الغد المتزايدة ، ولذا فانه يجب العمل على ازالة الأوضاع الداخلية الجامدة ، كما أنه من الواجب تعميم التعليم الذى يتيح للمتعلم حرية أكبر فى اختيار أنواع التعليم المختلفة ٠

فالتعليم مدى الحياة يجب أن يكون أثناء العمل وأثناء أوقات الفراغ ، لأن التعليم يهدف الى تربية الفرد حتى يصل الى تكميل ذاته كفرد ، وكعضو فى كثير من هيئات المجتمع ، لقد حان الوقت لأن نسلم بأن التعليم هو الحيـــاة والحيـــــاة هى التعـــليم ٠

٣ - يجب تعليم الأفراد بطرق مختلفة ، وليست العبرة بالطريقة التى يتعلم بها الفرد دائما ، العبرة بالعلم الحقيقى الذى يحصله ٠

من الواجب أن يتاح للفرد حرية اكبر فى اختيار ما يدرسه ، كما انه من العدل الا يحول انقطاع الدراسة دون استئنافها فيما بعد ٠

ويجب اعتبار أن نظام التعليم المتبع للدراسة طول الوقت أو نظام الدراســة الذى يتابع فيه الطالب بعض الوقت وليس الوقت كله ، كذلك التعليم بالمراسلة ، كذلك نظم التعليم الكثيرةل لتعليم الانسان نفسه بنفسه كلها نظم صحيحة يمكن اختيار أحدها دون الآخر وذلك لتلبية احتياجات الطالب واهتماماته ٠

وهنالك الكثير من النظم للتربية والتعليم منها النظم المغلقة ومنها النظم المفتوحة وتجرى الآن محاولات فى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية لتيسير سبل الوصول الى التعليم العالى وأتاحة فرصة أكبر لاختيار نوع التعليم وذلك عن طريق برنامج « الجامعة بلا أسوار» لكن الأهم من ذلك ضرورة حسن استخدام الامكانيات المتاحة فى خدمة المجال التعليمى ، فلقد واجهت ولاية فيلادلفيا بالولايات المتحـدة أزمة تعليمية فى ١٩٦٨ بسبب كثرة التلاميذ ونقص المدرسين وضيق المبانى المدرسية وقلة الأموال ، وكان بالمدينة فى شارع اسمه باركواى ، مبانى عامة تشتمل على غرف كثيرة مثل مكتبة البلدية ، ومعهد بنيامين فرانكلين وأكاديمية العـــــلوم الطبيعية ، ومتحف رودين ٠ فلماذا اذن لا تستخدم هذه المبانى حجرات دراســـة ويستعان بالخبراء الذين يعملون بها فى أعمال التدريس ؟ من هـــذه الفكرة نبتت البرنامج المعروف الآن باسم « برنامج باركواى » الذى تحول فى أقل من أربع سنوات الى أعظم تجربة ثورية فى تاريخ التعليم بأمريكا ٠

ويختار التلاميذ بالقرعة من بين آلاف المتقدمين ويتاح لهم الاختيار بين نحو مئة مقرر ، ويقسمون الى مجموعات كل منها تتالف من ١٥ شخصا (بنين وبنات) تحت اشراف مدرس وطالب كبير ، ويقول جون بريمر المشرف الانجليزى على مشروع باركواى والأخصائى فى اساليب التعليم الجديدة : « الحياة والتعليم معا جزء من عملية واحدة (٩٩) والمميزات الرئيسية أيضا للمدرسة أو الجامعة بلا أسوار هى قبول أى فرد بين سن ١٦ الى ٦٠ يرغب فى مواصلة الدراسة وبرامجها تهدف الى تلبية احتياجات كل فرد واهتماماته وعندها قوائم بمصادر المعلومات مثـــل الأشرطة والكاسيت والمعامل والكتب والاتصالات الشخصية ٠٠ الخ » ٠

كذلك تمكن كل طالب أو مجموعة من الطلاب من تنظيم دراستهم والزام كل طالب بأن يقضى نصف العام الجامعى على الأقل فى مركز جامعى تجريبى واجراء حوار دائم بين الطالب والأستاذ ٠

٤ يجب الغاء الحواجز المصطنعة والباليـــة بين مختلف فروع التعليـــم ومستوياته وبين التعليم الرسمى وغير الرسمى ٠

ان الأخذ بنظام التعليم العالى المفتوح يدعو الى : قدر أكبر من حرية الانتقال من مستوى تعليمى أو مكان تعليمى الى آخر واعطاء الدارس عند انتهاء التعليم الالزامى الحق فى مواصلة الدراسة أو الالتحاق بعمل (دون ضياع فرصة استئناف الدراسة فيما بعد) ٠

٥ - يجب ان يكون تعليم الاطفال الذين لم يبلغوا العمر المدرسى هدفا أساسيا من أهداف السياسة التعليمية فى المستقبل ٠

يجب تنظيم التعليم للأطفال الذين لم يبلغوا العمر المدرسى (من سن ٢ الى ٣) على أساس نظام مجانى ومرن مع البحث عن افضل الوسائل لتحقيق التعاون بين الهيئات المحلية والعائلات والمشاركة فى النفقات ٠

٦ - لا يزال ملايين الأطفال والشباب محرومين من التعليم ويجب أن يكون التعليم الأساسى العام المناسب لاحتياجاتهم ومواردهم القومية هو الهـــدف الأول للسياسة التعليمية فى الثمانينات ٠

---

(٩٩) انظر مجلة « رسالة اليونسكو » - العدد ١٣٨ من مقال بعنوان مدرسة بلا اسوار - ١٩٧٤ ، ص ٢١ ٠

ان الجهود التى تبذلها دول العالم لاتاحة التعليم الابتدائى للجميع سوف تستغرق وقتا طويلا ، ولكن يمكن اتخاذ اجراءات مرنة تتيح استخدام الأماكن المدرسية الحالية على نطاق أكبر ، وبذلك يمكن علاج الآثار الضارة لما يعانيه العالم اليوم من مجاعة فى التعليم ٠

٧ - يجب ازالة الفوارق الجامدة بين مختلف فروع التعليم ويجب أن يتسم التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى بالطابع النظرى والعملى فى الوقت ذاته ٠

ويقتضى ذلك تدعيم التعليم التكنولوجى ، ذلك أن تدريس المواد لا يمكن أن ينتج فائدته التعليمية الكاملة الا عندما يتم توازن دقيق من الدراسات النظرية والعملية ٠

٨ - يجب ألا يهدف التعليم الى تدريب الشباب على أعمال معينة فقط ، بل يجب أيضا أن يعدهم لأنواع مختلفة من المهن ٠

فعلى الرغم من أن التعليم يقوم بدور كبير فى مجال التدريب المهنى فان النظم التعليمية التقليدية عاجزة عن تهيئة التدريب الذى يساير احتياجات الصناعة الحديثة من الأعمال المتغيرة ٠

فالمدرسة لابد لها من أن تزود الطالب بأساس متين من المعلومات ومعاونته على فهم المبادىء العلمية وتنمية قدرته على تطبيق هذه المبادىء فنيا ٠

٩ - يجب ألا تقع مسئولية التدريب الفنى على عاتق النظام المدرسى وحده بل يجب أ نتشارك فيه المؤسسات التجارية والصناعية الى جانب المدارس ٠

فحتى يستطيع التعليم أن يواجه التزاماته المتزايدة فى التدريب الفنى فانه فى حاجة الى مساعدة الهيئات والمؤسسات اصناعية ولاالتجارية ٠

١٠ - يجب التوسع فى التعليم العالى وتنوعه بحيث يفى باحتياجات الفرد والمجتمع ويجب بمعنى آخر تغيير النظرة التقليدية الى الجامعات ٠

ان قبول الجمهور لأنواع جديدة من المعاهد العليا من شأنه أن يخفف الضغط عن الجامعات التقليدية المرهقة الآن ، ويمكن الجامعات أيضا من تعديل قواعد القبول بها بحيث لا تعتمد على شهادات الطلاب بقدر اعتمادها على الاستجابة لرغباتهم ٠

١١ - يجب أن يتوقف التحاق الفرد بمختلف انواع التعليم والوظائف على أساس معلوماته وقدراته وصلاحيته ٠

أن التقويم الصحيح للتقدم الذى أحرزه التلميذ أو الطالب يجب أن يقوم على دراسة عمله خلال فترة من الزمن بدلا من أن يقوم على نتائج الامتحانات • ويجب فى هذا الشأن أن يقل الاهتمام بما حفظه الطالب من حقائق ويزداد الاهتمام بنمو ملكاته العقلية (ملكة التفكير والنقد والقدرة على حل المشكلات) •

١٢ - يجب أن يكون النهوض بتعليم الكبار داخل المدرسة وخارجها فى مقدمة أهداف السياسة التعليمية فى السنين القادمة •

ان لتعليم الكبار تأثيرا مباشرا على تقدم تعليم الأطفال ، لأنه لا يمكن الفصل بين التعليم الابتدائى مثلا والمستوى التعليمى للآباء ، ذلك أن الأطفال لا يمكن أن يتعلموا اذا كان آباؤهم أميين ، ومن هنا لم يعد تعليم الكبار أمرا كماليا فى أى مجتمع •

١٣ - يجب ادخال وسائل التعليم المساعدة ، بما فيها معامل اللغات والمكتبات وبنوك المعلومات والمعدات السمعية والبصرية فى جميع النظم التعليمية •

فلقد ساعدت الوسائل التى تيسر التعليم على نشر فكرة التعليم الذاتى وممارسته ولذلك ينبغى تزويد كل فرد بالوسائل والأدوات والحوافز اللازمة لجعل التعليم الذاتى عملا منتجا ومجزيا •

فالتعليم الذاتى الذى لقى الكثير من الاهمال يجب أن يتبوأ مكانه فى سياسة التعليم فى كل دولة من الدول ويجب أن تخصص كل دولة حتى الدول ذات الموارد المحدودة جزءا من ميزانية التعليم لدعم التعليم الذاتى بين طوائف السكان •

١٤ - يجب تخطيط النظم التعليمية فى ضوء الامكانيات التى تتيحها الوسائل الفنية الجديدة فى التعليم •

من الوسائل الفنية الحديثة والجديدة فى التعليم استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى التى تستطيع أن تجعل التعليم متاحا لملايين الأطفال والكبار وتشتمل على وسيلتين على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للبلاد النامية وهما الراديو والأقمار الصناعية •

فأما الراديو فهو وسيلة متقدمة للاتصال بالجماهير العريضة ووجد طريقه الصحيح فى البلاد النامية ، وعلى الرغم من ذلك فان هذه البلاد لا تستخدم هذه الوسيلة العالمية للاتصال استخداما كافيا فى مجال التعليم •

أما بالنسبة للأقمار الصناعية فقد تقدمت بطريقة مذهلة ، فبعد انطلاق القمر الصناعى « سبوتنيك » الأول فى الفضاء سنة ١٩٥٧ ثم أطلق « تلستار » سنة ١٩٦٢ ثم أطلقت بعد ذلك بثلاث سنوات الأقمار التشغيلية الأولى وهى early bird للولايات المتحدة ، ومولينا Molyna للاتحاد السوفيتى ، هذا بالاضافة الى اشتراك أكثر من ٨٠ دولة فى « الانتلسات » .

الا أنه على الرغم من ذلك فان وسائل الاتصال الفضائية لا تفيد حتى هذا الوقت سوى الأقاليم ذات اللغة المشتركة والبلاد الشاسعة الأرجاء كالهند والبرازيل وكندا ، أما خلاف ذلك من البلاد فانه ليس من الممكن فنيا واقتصاديا تنظيم البرامج القومية بواسطة هذه الأقمار .

ولذا فان اذاعة البرامج عن طريق الأقمار الصناعية تتم على نطاق الأمم المتعددة كما هو الحال فى المشروع الثقافى المتكامل فى أمريكا اللاتينية المعروف باسم « سيرلا » أو المشروع الألمانى الفرنسى « سيمفونى - سقراط » . كذلك من الممكن الاستعانة بالقمر الصناعى العربى الذى يربط الدول العربية جميعها نظرا لوحدة اللغة .

كذلك فان تطور تصنيع المعلومات والبيانات يفتح طرقا جديدة للتعليم ، فالآلات الحاسبة الالكترونية على وجه الخصوص - تؤدى خدمات متعددة تتراوح بين خدمة الادارة والبحوث وخدمة الأغراض التعليمية .

ولايضاح ذلك نجد انه فى الولايات المتحدة الأمريكية فان الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى تقتنى ٣٠٠٠ آلة حاسبة الكترونية أو نحو ٦٪ من جميع الحاسبات التى يجرى تشغيلها فى هذه البلاد .

وفى الاتحاد السوفيتى تستخدم الحاسبات الالكترونية بطريقة منظمة ، كذلك فى جامعات ومعاهد كل من المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ، وتشيكوسلوفاكيا ومن بين ٤٠٠٠ آلة حاسبة فى اليابان تستخدم ٢٠٠ آلة فى أغراض التعليم على سبيل المثال .

يضاف الى ذلك أيضا أن فن العمارة قد أحدث تغييرا فى المدرسة نفسها ، فالحجرة الدراسية نفسها لم تعد عبارة عن « فصل » تقليدى يتسع لثلاثين أو أربعين تلميذا بل أدخل فن العمارة تخطيطا جديدا ومبتكرا فى بناء المدرسة ، فالمساحات المتعددة الأغراض ذات الفواصل المتنقلة والمنفصلة يمكن تحويلها حسب الطلب

بحيث تتسع لمجموعات كبيرة أو صغيرة حسب الطلب أو للدراسة الفردية ، كما أنه فى الامكان استخدام المساحات الواسعة للمناقشة أو لعرض موضوع كبير أو عند استدعاء أستاذ كبير للنقاش أو القيام بالقاء محاضرة عامة ·

هذا والمدرسة فى طريقها لتصبح ناديا وورشة ومركزا للوثائق ومعملا ، ومكانا للاجتماعات وأماكن جلوس التلاميذ وجداول الدراسة وتوزيع هيئات التدريس والمعدات المدرسية ، كل ذلك فى طريقه ليصبح متنقلا وأكثر مرونة وأكثر تمشيا مع التطورات الاجتماعية والفنية ·

١٥ - يجب الاستعانة فى برامج اعداد المدرسين باحدث الوسائل والأساليب التعليمية الحديثة والمتطورة ·

من الأفضل دائما استخدام الوسائل الجديدة التى هيأتها التكنولوجيـــــا التعليمية فى كليات المعلمين ، ويجب أن تتحول هذه الكليات بالتدريج الى مراكز تدريب دائمة ، وأن تفتح أبوابها للمختصين من المجالات الأخرى الذين تدعو الحاجة الى الاستعانة بهم لأجل قصير أو بعض الوقت ·

كما انه يجب على كليات المعلمين تدريب معلمى المستقبل تدريبا خاصا على تنسيق النظم التعليمية الجديدة التى تستخدم فيها الآلة والاشراف على هـــذه النظم ، كذلك من الضرورى اعداد الاخصائيين لوضع الخطط الدراسية ومراجعتها ، وايجاد مواد تعليمية جديدة للتوجيه ·

١٦ - يجب الغاء كافة الفروق بين المدرسين فى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والمعاهد الفنية والجامعات ·

يجب مراعاة أن التدريس فى كل مكان متماثل فى طبيعته وقيمه وغرضه بأن يتخصص المدرس طبقـــا لرغبتـــه فى تعليم الأطفـــال أو المراهقين أو الكبار ، كما أنه يجب ألا تجذبه فكرة الترقية وغيرها من المميزات نحو المدن الكبيرة أو التدريس فى المدارس العالية ·

هذا وقد اقمدت بعض البلاد بالفعل على الغاء المستويات المختلفة فى التعليم والمرتبات بالنسبة لمعلمى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ·

١٧ - يجب اعداد المدرسين ليكونوا نواة مربين لا اخصـــائيين في تلقين المعلومات ·

فالمدرس الحالى مثلا سيمارس التدريس لفترات قادمة ، ولذلك فان سياسة اعداد المعلمين يجب رسمها فى ضوء هذا الاعتبار ، ويجب أن تسير برامج اعداد مدرسى الغد على خطين أساسيين : التخصص (فى تعليم الأطفال الذين لم يبلغوا العمر المدرسى ، وعلم التربية المدرسية ، والتعليم الفنى وتعليم الأطفال الكبار ٠٠ الخ) ٠ واعداد معظم المعلمين يكونوا مربين منظمين ، قادرين على تعليم الأطفال والكبار داخل المدرسة وخارجها ٠

ان نظام التعليم فى المستقبل سوف يحتاج الى اخصائيين فى تدريس المولد ، ومعدات وأجهزة للتعليم واستخدام الأساليب الفنية التعليمية والوسائل السمعية البصرية ٠٠٠ الخ ٠٠ كما يحتاج الى علماء نفس ذووا مهارات جديدة ٠٠ الخ ٠

هذا وقد ساعدت اليونسكو أخيرا على انشاء معاهد لاعداد المعلمين فى ست دول افريقية مثل الكاميرون ، أثيوبيا ، ساحل العاج ، ليبيريا ، النيجر ، توجو ٠ ولا تقتصر انشطة المعاهد على اعداد المدرسين لفصول أو مواد خاصة بل تمتد لتكوين مربين مؤهلين للعمل فى ظل الظروف المحلية قادرين على ابتكار وتنظيم عدد كبير من خدمات تطوير المجتمع ٠

ولهذه المعاهد هدفان أساسيان هما :

أ ـ اعداد المدرسين للتعليم الابتدائى ، على أن يكون هؤلاء المدرسون أيضا منظمين اكفاء للعمل على تنمية المجتمع ٠

ب ـ اعداد برامج دراسية لاعادة اعداد ورفع مستوى العاملين الحاليين فى حقل التعليم عن طريق اطلاعهم على أحدث الاصلاحات فى التعليم وتدريبهم على الأساليب والوسائل الفنية الجديدة ٠

١٨ ـ خلافا للتقاليد المتبعة يجب أن يكون التعليم ملائما للمتعلم ، ويجب أن تتاح للطالب حرية أكبر فى أن يقرر بنفسه ما يريد أن يتعلمه وكيف وأين يتعلمه ٠

يجب منذ الصغر تشجيع الأطفال على المشاركة فى تنظيم الحياة المدرسية ٠ ويجب تمكينهم بصفة خاصة من مناقشة حقوقهم وواجباتهم كما تقرها اللوائح المدرسية ، وهى اللوائح التى يجب أن تزداد مرونة بالتدريج ٠

١٩ - يجب أن يتاح للطلبة والجمهور بوجه عام ابداء الرأى فى القرارات التى تهم وتمس التعليم .

من الواضح أن مشاركة الطلبة فى تخطيط التعليم وادارته تزداد شيئا فشيئا وتزداد هذه المشاركة بازدياد سن الطالب ، كما أنها تختلف باختلاف فروع التعليم وتبلغ مسئولية الطلاب قمتها وذلك فى المسائل التى تتعلق بمصالحهم الثقافية والمادية والاجتماعية وتقل هذه المسئولية فى المسائل التى تتصل بالبرامج وطرق التدريس .

ومن المألوف الآن مشاركة التلاميذ لبعض أنواع المشاركة مثل (الاشتراك فى الادارة ، الادارة الذاتية .. الخ ..) فى بعض المدارس الابتدائية والثانوية .

كما انه تجرى اليوم أهم التطورات فى الجامعات فى مختلف أنحاء العالم ، فقد منح الطلبة الاشراف الجزئى أو الكلى - لبعض الوقت - على القطاع الاجتماعى الذى يشمل بيوت الطلبة والألعاب والخدمات الصحية ، وقد تم أيضا أخذ آراء الطلبة السياسية والعمل بها وذلك عن طريق التعبير عن آرائهم فى اللجان التى تألفت لاقتراح الاصلاحات اللازمة ، وفى السنوات الأخيرة امتد تمثيل الطلبة فى الخارج الى بعض النواحى الادارية فى الجامعة ، وكانت فيما مضى وقفا على عدد قليل من الأشخاص يختارون لخبرتهم أو مؤهلاتهم ، واليوم تزداد مشاركة الطلاب شيئا فشيئا فى أساليب التعليم وبرامج الدراسة كما تسمح الهيئات الادارية (مجالس الكليات) بتمثيل الطلبة فيها ، وقد استجابت بعض البلاد لما طالب به الطلبة من تمثيلهم فى الهيئات التى تقرر القبول والامتحانات والبت فى الشئون المالية والادارية ، وتزداد المشاركة الطلابية الآن فى آسيا حيث يمارس الطلبة مسئولياتهم على المستوى الجامعى بصورة مباشرة (كما هو الحال فى الفلبين والهند وأندونيسيا) أو غير مباشرة (كما هو الحال فى ماليزيا وتايلاند) .

واذا تحدثنا عن التعليم الجامعى لوجدنا أنه يعانى فى جميع الدول العربية من :

١ - مستوى التعليم الجامعى غير مناسب وذلك ناشىء عن :

(أ) نقص أماكن الدراسة وازدحامها بأعداد تفوق طاقتها من الطلبة .

(ب) نقص الامكانيات بالنسبة للمعدات المعملية التى يمكن عن طريقها رفع مستوى التعليم ·

(جـ) النقص الكبير فى أعداد هيئة التدريس الأكفاء اللازمين للتدريس لهؤلاء الطلبة ·

٢ — تتمسك الدول العربية بفكرة المدرسة بفصولها التقليدية ووجود معلم بكل فصل وهذا ينطبق أيضا على الجامعة ، ومن المعروف أن فى هذا النظام يتصاعد تكلفة التعليم باطراد كل زيادة فى اعداد الدارسين ، ذلك أن هذه الزيادة تستوجب فتح فصول جديدة وتدريب واعداد المزيد من المعلمين ، ولما كانت امكانيات الدول العربية تقل عن ذلك بكثير فان أعدادا متزايدة من أبنائها لا تتاح لهم فرص التعليم وكذلك لا تتاح لهم فرص المساهمة فى النهوض بدولهم اقتصاديا واجتماعيا ·

وعلى ذلك فان جمهورية مصر العربية فكرت جديا فى فكرة الجامعة المفتوحة التى ظهرت فى انجلترا ، ذلك أن الأهداف التى يمكن أن تحققها الجامعة المفتوحة هى :

١ — رفع الكفاءة العددية للتعليم مع الاحتفاظ فى نفس الوقت على كفاءته النوعية ·

٢ — ايجاد نظام جامعى عربى متشابه يسد العجز التى تعانى منه الجامعات بنظمها التقليدية عن امداد المجتمع العربى بكافة المتخصصين والفنيين فى جميع المجالات العلمية والفنية وذلك عن طريق استخدام برامج الراديو والتليفزيون عن مع الاستعانة بالاقمار الصناعية لاذاعة تلك البرامج ، بالاضافة الى الاستعانة بمواد التعليم بالمراسلة ايضا ·

٣ — امكانية الاستفادة من أفضل الخبرات العلمية والتربوية والفنية فى الدول العربية بحيث تتحقق الاستفادة القصوى منها ·

٤ — تقديم التعليم المستمر مدى الحياة للراغبين فى متابعة التعليم على كافة المستويات العلمية وكافة القدرات والميول ·

٥ — الاقتصاد فى الجهد والمال والوقت وذلك لاعداد المواد التعليمية وفى تقديمها بالطرق المناسبة ·

٦ - تقديم البرامج المتنوعة والمرنة التى تمكن هؤلاء الدارسين من اختيار أنسبها لمستواهم الدراسى وميولهم · وقد يستوعب بعض الدارسين المواد الدراسية التى تؤهلهم للحصول على درجة علمية فى أربعة أعوام وقد يحصل غيرهم على نفس هذه الدرجة بعد ستة أو خمسة أعوام ·

٧ - محاولة رفع تعليم المرأة خطوات الى الأمام ذلك أن الجامعة المفتوحة تتيح لها فرصة التعليم وهى فى المنزل ، الأمر الذى قد يتلاءم مع نسبة كبيرة منهن تزوجن وتفرغن للمنزل والأطفال ·

٨ - اتاحة الفرصة للراغبين فى الدراسة بمستوياتهم المختلفة ·

٩ - اتاحة الفرصة لعدد كبير من الدارسين بهذا التعليم أن يجمعوا بين الدراسة والعمل ، فعن طريق الجامعة يستطيع عدد كبير من الشباب غير القادر على مواصلة الدراسة لأسباب اقتصادية على الاستمرار فى التعليم والاسهام فى مواقع الانتاج فى البلاد العربية بالعمالة المطلوبة ·

١٠ - اتاحة الفرصة مرة ثانية للذين كانوا تسربوا من نظام التعليم العام ، ومنحهم تلك الفرصة الثانية للحصول منها على ما يؤهلهم للاندراج فى نظام التعليم العام مرة أخرى ·

١١ - مساعدة العديد من مدرسى المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية علميا وتربويا أثناء قيامهم بالتدريس ·

ويلاحظ بالفعل أن معظم هذه الأفكار تم طرحها فى مؤتمر تطوير التعليم الذى عقد فى جامعة القاهرة فى الفترة من ١٤ - ١٩٨٧/٧/١٦ (١٠٠) تحت رعاية محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والتى استمرت مناقشاته فى لجان أكثر من ٦٠ ساعة وناقش توصياته أكثر من ١٥٠٠ خبير وعالم فى مجال التعليم وخرج المؤتمر بحوالى ١٥٠ توصية لا تخرج بعيدا عما سبق وأن نادت به اليونسكو لأن لجانها تعمل هى الأخرى لصالح المجتمع الانسانى ككل ، واتفق فى هذا المؤتمر على الأخذ بالتطوير والتحديث فى التعليم والاهتمام بالمعلم لأنه هو الركيزة الأولى والأساسية فى عملية التعليم (١٠١) ·

---

(١٠٠) انظر توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم . القاهرة ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧ ·

(١٠١) انظر ، اعداد المعلم وتأهيله . المركز القومى للبحوث التربويه ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٧ ·

ان وضع الأولويات الوطنية هو مسئولية الحكومات، ولابد من ذكر مبادىء التخطيط ومراجعة النظام التعليمى لاقامة الروابط الضرورية بين الأهداف من جهة وبين الوسائل والموارد من جهة أخرى ٠

ومن المفهوم أن الهدف من التخطيط ليس هو النمو فى ذاته ولكنه النمو كجزء من تنمية متوازنة لمختلف القطاعات الاقتصادية التى تشغل الزراعة منهـــا مكان القاعدة والصناعة مكان القيادة ٠

وليس فى مقدور النظرة الاقتصادية المنعزلة ولا فى مقدور التعليم من حيث هو تعليم أن يحدث التنمية ، ان البرامج التعليمية يجب أن تندمج فى تكامل مع البرامج المختلفة التى توضع فى اتحاد مع البرامج الاقليمية للتنميـــــة ، وبالعكس فان الاستثمارات العامة والخاصة فى برامج التنمية يجب أن تكملها فى نفس الوقت وعلى وجه ملائم استثمارات مقابلة فى توفير المعرفة والمهارات فى اطار سياسات فعالة لتنمية الموارد البشرية ٠

ولقد أدى هذا الى وضع برامج لتعليم الكبار تمول من الخزانة العامة فى مجال تنمية الريف والتدريب الصناعى فى نطاق الاحتياجات المحتملة بين القوى العاملة والوعى بالتشـــــابك المتأصل فى العلاقات بين مختلف قطاعات التعليم فى العديد من الدول ٠

واذا كان التعليم يعتبر وسيلة أساسية لاكتساب المعلومات ، ويتدعم التعليم عن طريق اكتساب الخبرة نتيجة ممارسة عمل معين ، الا أنه فى ضوء التغيرات السريعة والتقدم الرهيب فى العلم والتكنولوجيا فانه لا يمكن اللحاق المستمر بركب هذا التطور دون العلم أولا بكل ما هو جديد ٠ ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق التدريب المستمر بوسائله المختلفة وتشمل هذه الوسائل :

(أ) المقررات التجديدية Refrechners Courses وهى تعطى على فترات تتوقف على سرعة التطور فى العلم والتكنولوجيا فى فرع معين ٠

(ب) تدريب فى مواقع العمل on the job training وذلك للتـــدريب على تكنولوجيا معينة ٠

(جـ) مقررات تدريبية طويلة أو قصيرة الأمد لاكتساب مهارات جديدة فى فترة محدودة ، ولا يصح أن يقف برنامج التدريب عند حد معين ، بل يجب أن يتجـدد

باستمرار طالما ان العلم والتكنولوجيا متجددان ٠ كما يجب أن تتعدد مراحـــل التدريب ومستوياته حتى يمكن رفع الكفاية الانتاجية للعاملين بصفة مستمرة نتيجة اكتسابهم مهارات جديدة ٠

ان البلاد العربية وهى تتجه اليوم بكل طاقاتها الى تنمية مواردها المختلفة من موارد مادية وموارد بشرية ، كذلك الى تطوير أسس حياتها ، بالاضافة الى مساهمتها فى حضارة القرن الحادى والعشرين ، قد أدركت ما للتعليم من أهميـة فى تحقيق هذه الأهداف ، فوضعت بدايات لبرامج كان كل منها استجابة لمطلب من مطالب نموها ، وبقى عليها الآن أن تكمل بقية الطريق فتصحح مفهومها فى التعليم وتوسعه بحيث يتيح فرص لتعليم عريض مستمر لجميع الناس ٠

كما تجمع هذا الشتات المبعثر من البرامج فى نظام شامل يكون بمثابة النهر الأصلى اذى تتلفرع منه الروافد والقنوات التى توصل المياه الى أقصى مكان ، وتدعم ذلك كله بربط أهداف هذه البرامج ومضموناتها بحركة التنميـة وحاجات الناس ، وبتدريب العاملين الأكفاء وايجاد الطرق والمواد التعليمية الفعالة ، كما تدعمه مؤسسات البحث العلمى النشيط ، والحركة القوية للتاليف والترجمة وجمع المعلومات مما سيكون له أكبر الأثر فى تنشيط العمل ، وترشيده ، وتصـــحيح مساره باستمرار ٠

المراجع والمصادر

أولا : مراجع باللغة العربية

١ - ابراهيم عبد الجيد ، محاضرات فى الهندسة الاذاعية ، غير منشورة (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٨٥) .

٢ - ابراهيم وهبى ، الخبر الاذاعى (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠) .

٣ - اتحاد اذاعات الدول العربية . تعليم الكبار ، سلسلة دراسات وبحوث اذاعية (القاهرة : د . ت) .

٤ - أحمد الخشاب ، الاجتماع التربوى والارشاد الاجتماعى (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١) .

٥ - أحمد بدر ، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، ط ١ (الكويت : دار القلم ، ١٩٧٤) .

٦ - أحمد بدر ، الاعلام والاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية ط ١ (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢) .

٧ - أحمد حسين اللقانى ، طرق وأساليب تعليم الكبار ، علم تعليم الكبار ، المجلد الأول (الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) .

٨ - أحمد عاطف حسن ، التدريب سبيل الى التنمية من خلال رفع كفاءة الفرد ، مجلة تنمية المجتمع ، السنة الخامسة (القاهرة : مؤسسة فريدرش ايبرت الألمانية ، ١٩٨١) .

٩ - آدم كيرك ، استراتيجية التعليم فى المجتمعات النامية ، ترجمة سامى الجمال (الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) .

١٠ - آرثر ف . بتروفسكى ، ماذا وراء الغاء التعليم فى المدارس ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الأول ، مطبوعات اليونسكو (القاهرة ، ١٩٧٦) .

١١ - اميل فهمى ، الاتصال التربوى : دراسة ميدانية (القاهرة : د . ن ، ١٩٧٦) .

١٢ ـ أمين بسيونى ، الاذاعة ودورها فى المجتمع النامى ، مجلة النيل ، المجلد الثانى (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، أكتوبر ١٩٧٩) ٠

١٣ ـ انشراح الشال ، الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات التليفزيون (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦) ٠

١٤ ـ ايجانسى ويترويشز ، الاذاعة لتعليم الكبار ، ترجمة اتحاد اذاعات الدول العربية (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٧٢) ٠

١٥ ـ ايجانسى ويترويشز ، تعليم الكبار بالراديو والتليفزيون : دروس من الخبرة العالمية (باريس : اليونسكو ، ١٩٧٣) ٠

١٦ ـ جان الكسان ، السينما فى الوطن العربى ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٥١ (الكويت : المجلس اولطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٢) ٠

١٧ ـ جامعة الدول العربية ، مشكلات التخطيط التربوى فى البلاد العربية ، المؤتمر الثقافى العربى السابع (القاهرة : جامعة الدول العربية ، مارس ١٩٦٧) ٠

١٨ ـ جوفر دوماذوديبه ، المدرسة والتعليم المستمر ، ترجمة ليلى شريف وعبدالرحمن عبد الباسط ، مجلة دراسات لليونسكو (الجهاز العربى لمحو الأمية ، ١٩٧٦)٠

١٩ ـ حسين حمدى الطوبجى ، التكنولوجيا والتربية ، ط ٢ (الكويت : دار القلم ، ١٩٨٣) ٠

٢٠ ـ حسين فوزى النجار ، الاعلام المعاصر (القاهرة : دار المعـــــارف ، ١٩٨٤) ٠

٢١ ـ خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها ، ط ٤ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥) ٠

٢٢ ـ رينيه ف ٠ أردوس ، التعليم بالمراسلة ، ترجمة أحمد محمود سليمان وجورج أمين (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥)٠

٢٣ - زينب صدقى ، التعليم والتدريب ، مجلة الكفاية الانتاجية ، المجلد الأول (الاسكندرية : مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى ، يناير ١٩٨٣) .

٢٤ - ستانلى جونسون ، استقاء الأبناء فن ، صحافة الغد ، ترجمة وديع فلسطين (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠) .

٢٥ - سعد الدين ابراهيم وآخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، ط ٢) القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣) .

٢٦ - سعد لبيب ، التخطيط الاذاعى على المدى البعيد ، محاضرات السنة التمهيدية للماجستير (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٨٠) .

٢٧ - سمير محمد حسين ، نحو استراتيجية جديدة فى مجال التعليم والتدريب الاعلامى فى مصر ، المؤتمر العلمى الاول لكلية الاعلام - جامعة القاهرة ، مجموعة البحوث والدراسات وأوراق العمل المقدمة لندوة مستقبل الدراسات الاعلامية فى مصر (كلية الاعلام - جامعة القاهرة ، ديسمبر ١٩٨١) .

٢٨ - شاهيناز محمود بسيونى ، الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية مع دراسة حول البرنامج الموجه (العربية بالراديو) ودوره فى تعليم اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة (كلية الأعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٧٩) .

٢٩ - شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى ، الفهرسة الوصفية للمكتبات : المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية ، ط ١ (جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨١) .

٣٠ - ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر ، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى المجال التربوى (القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٤) .

٣١ - عايد ناصف ، مقدمات الاستخدام الامثل للقمر الصناعى العربى للاعلام والاتصالات ، الندوة العلمية الاعلامية الثانية لحقبة القمر الصناعى العربى (القاهرة : المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية ، مايو ١٩٨٥) .

٣٢ - عبد العزيز الغنام ، المدخل فى علم الصحافة ، ج ٢ (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٢) ٠

٣٣ - عبد العزيز القوصى ، مدخل لتأصيل تعليم الكبار : علم تعليم الكبار ج ١ (الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) ٠

٣٤ - عبد الفتاح جلال ، تحديث الامة العربية وتطوير التعليم غير النظامى وتعليم الكبار ، مجلة آراء ، المجلدان الاول والثانى (ج٠م٠ع : المركـــز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العلم العربى ، ١٩٧٦) ٠

٣٥ - عبد الله فكرى العريان ، التعليم البرنامجى : تجربة محو الامية ، صحيفة المكتبة ، المجلد السادس ، اكتوبر ١٩٧٤ ، والمجلد السابع يناير ١٩٧٥ ٠

٣٦ - فاروق عامر وآخرون ، مناظرة علمية حول تكنولوجيا الاقمار الصناعيةالعربية فى خدمة البرامجيين ، ندوة القمر الصناعى العربى (القاهرة : المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية مايو ١٩٨٥) ٠

٣٧ - فايز محمد المهدى ، الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر ، نشرة الوثائق والبحوث ، العدد ٢١١ السنة الخامسة ، نوفمبر ١٩٧٧ ٠

٣٨ - فتح الباب عبد الحيم ، ابراهيم ميخائيل حفظ الله ، وسائل التعليم والاعلام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥) ٠

٣٩ - فتيح عقلة عمر عرسان ، الفيلم السينمائى من الفكرة الى الشاشة (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ، ١٩٨١) ٠

٤٠ - فخر الدين القلا ، التعليم الذاتى وتعليم الكبار (القاهرة : المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦) ٠

٤١ - فوزية فهيم ، « تخطيط الاذاعة المحلية : التدريب فى الاذاعات المحلية » بحث مقدم الى ندوة الاذاعات المحلية والتنمية الشاملة (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٨٠) ٠

٤٢ - فوزية فهيم ، التدريب الاعلامى للشباب فى مجال الاذاعـــة والتليفزيون مجموعة ابحاث ندوة الاعلام والشباب (كلية الاعلام - جامعة القاهـــرة ، ديسمبر ١٩٨٣) ٠

٤٣ - لورنس ف ٠،كوستللو ، جورج ن ٠ جوردون ، التعليم بالتليفزيون ترجمة محمد سليمان شعلان وصفية محمد خليل (القاهرة : د ٠ن ، ١٩٧٢) ٠

٤٤ - مارشال ماكلوهان ، كيف نفهم وسائل الاتصال ، ترجمة خليل صابات وآخرون (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٥) ٠

٤٥ - مجلة مستقبل التربية ، السنة الاولى ، العدد الثالث (القاهرة : يوليو/سبتمبر ١٩٧٣) ٠

٤٦ - مجلة الاذاعات العربية ، المجلد السادس ، عدد خاص (تونس : اتحاد إذاعات الدول العربية ، ١٩٨٦) ٠

٤٧ - محاسن رضا أحمد ، برمجة المواد التعليمية لمحو الامية وتعليم الكبار (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٣) ٠

٤٨ - محاسن رضا احمد ، الجامعة المفتوحة ونظم التعليم فى البلاد العربية ، مجلة تعليم الكبار ، المجلد الاول ، السنة الاولى (القاهرة : الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، سبتمبر ١٩٧٤) ٠

٤٩ - محمد سيد خليل ، سيكلوجية الاتصال : تطبيقات فى مجال تعليم الكبار ، مجلة دراسات سكانية ، مجلد رقم ١٣ ، عدد ٧٤ (القاهرة : المجلس القومى للسكان ، يناير / مارس ، ١٩٨٧) ٠

٥٠ - محمد طارق صلاح الدين ، دور اتحاد اذاعات الدول العربية فىخدمة التدريب الاذاعى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة (كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٤) ٠

٥١ - محمد على العوينى ، الاعلام العربى : المؤسسات ، المضمون ، الوسائل ، الجمهور ، الاثر ، الدعاية المضادة ، ط ١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١١٧٩) ٠

٥٢ - محمود عساف ، أصول الادارة (القاهرة : دار النشر العربى ، ١٩٧٦) ٠

٥٣ - محيى الدين صابر ، استراتيجية عربية لمحو الامية وتعليم الكبار : دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار (القاهرة : الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، ١٩٧٤) ٠

٥٤ - مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ، دوافع الاميين الكبار الى التعلم ، الحلقة الدراسية فى تنظيم برامج الحملة العربية لمحو الإمية فى الدول العربية ، ١٩٦٦ ٠

٥٥ - المركز الدولى لتعليم الكبار فى العالم العربى ، التقرير النهائى للندوة الدولية لتعليم الكبار وخاصة فى الدول العربية (ج٠م٠ع ، سرس الليان منوفيـة ، ديسمبر ١٩٧٥) ٠

٥٦ - مصطفى طيبة ، الثورة العلمية والتكنولوجية فى العالم العربى (القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣) ٠

٥٧ - معهد الاذاعة والتليفزيون ، مشروع خطة التدريب للعـام ١٩٨٧/١٩٨٨ (القاهرة ، ١٩٨٧) ٠

٥٨ - معهد الدراسات والبحوث التربوية ، مجموعة المحاضرات الخاصة بوحـدة تكنولوجيا التعليم (القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٤) ٠

٥٩ - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ، جـ ٢ (الرياض ، ١٩٨٦) ٠

٦٠ - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ، جـ ٣ (الرياض ، ١٩٨٦) ٠

٦١ - منى سعيد الحديدى ، الفيلم التسجيلى : تعريفه ، اتجاهه ، اسسه وقواعده ط ١ (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٢) ٠

٦٢ - منى سعيد الحديدى ، سلوى امام ، الفيديو كاسيت : أنماط مشاهدته وتأثيراته : دراسة ميدانية (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥) .

٦٣ - هيلا كولمان ، انتاج الفيلم السينمائى ، ترجمة عبد الحليم البشلاوى (القاهرة : مكتبة الوعى العربى ، ١٩٦٩) .

٦٤ - وليم الميرى ، الاخبار : مصادرها ونشرها (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨) .

٦٥ - اليونسكو ، التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين (القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٦٩) .

٦٦ - اليونسكو ، التصنيف الدولى المقنن للتعليم : الصيغة المختصرة ، فقـرة ٥٩ (باريس : اليونسكو ، ١٩٧٧) .

٦٧ - اليونسكو ، التدريب الاعلامى ، ترجمة جامعة الرياض (الرياض : جامعـة الرياض ، ١٩٧٨) .

٦٨ - اليونسكو ، وسائل الاتصال الجماهيرى ، القوائم الببليوجرافية ، عدد رقم ٢٣ (بارس : اليونسكو ، ١٩٨١) .

٦٩ - اليونسكو ، أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) .

٧٠ - يوسف مرزوق ، حرفية الفن الاذاعى (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥) .

ثانيا : مراجع باللغة الانجليزية

١ ـ كتب ودراسات وبحوث

1 — Abshire, David, U, International Broadcasting London Sage Public-ations, 1976.

2 — Albers, Henry, principles of Management : A Modern approach, fourth Edition (New York : John & Wiley, sons. Inc., 1974).

3 — Burton, Paulu, Radio and Telivision broadcasting in Easten Europe Minneapolis : University of Minisota Press, 1974).

4 — Bamnerge, Mirtynjoy, Business Administration : principles and techniques (London : Acid Publishing House, 1970).

5 — Boyd, A. Douglass, International Broadcasting in Arabic to the Middle East and North, Africa, Unpublished Lectures, F.O.M.C., University, 1976.

6 — B.B.C. Annual Report and Handbook 1981, incorporating to annual Report and account 1979 — 1980 London : B.B.C., 1981).

7 — C. A. Plack (ed.) Methods of Soil Analysis, Part 1 and 2 agronomy, No. 9 (U.S.A. : Maidson : American Society of Organ, 1965.)

8 — C. Meril, John Ralph. Winston, Media Message and Men. Second Edition (New York : Longmas inc., 1979.)

9 — Dale, Edgar, Audio — Visual Method in Teaching (New York : The Dryden Press, 1954.)

10 — David, Dary, How to write news for Broadcast and Print Media (London : Tob. Book s, 1973.)

11 — Diamant Lincoln, The Broadcasst Communications Dictionary Lincoln, 1973.

12 — Dizard, Wilson. Television : A World View (Syracuse University Press, 1978.)

13 — Deutsche Welle 25 years (W. Germany, 1978.)

14 — E. M. Hutchinson. The Nature and The Role of a Dult Education (Paris : Unesco, 1968.)

15 — Eugen, Hodomovsky, Propaganda and National Power (Armo Press, 1978.)

16 — Emery, Walter, National and International Systems of Broadcasting: Their Story, Operation and Control (East Lansing, Michigan State University Press, 1969.)

17 — E. Syrus, Thoas jr & Rita Lowethal. A Model for Corriculum Design Using a System Approach, Audio — Visual instruction (London : W. P. 1972.)

18 — Ewillis, Wor Waum, Micro — Electronics : An Opportunity for New Approach to Education (London : E.B.I., 1982.)

19 — Fisher, Glen H., A Merican Communication an a Global Society, Ablesc Publications, 1979.)

20 — Goaidng, E. M., *Mass Education for Illustrates in Techniques of Teaching*, Vol. 3, (Oxford : Pergaman Press, 1971.)

21 — Head Sidney W., *Broadcasting in Africa : A Continental Survey of Radio and Telivision* (Philadelphia, Temple University Press, 1974.)

22 — Howe, Amne, Rominsozwski, A.J. (eds.) *International Year Book of Educational and Instructional Technology* (Lomndon : 1976.)

23 — Hancocks, Alan, *Producing for Educational Mass Media* (Paris: Unesco, 1976.)

24 Hancock. Alan. *Planning for Educational Mass Meida (London: Longman. 1977.)*

25 — Hoag. Daniel. *The Right to Education : What Kind of Management?* (Paris : Unesco. 1982.)

26 — Howkridge. Dvaid & John. Robinson. *Organizing of Educational Broadcasting* (Paris : Unesco, 1982.)

27 — J'blall, Bernard, Basic Training in Journalism, First Edition (London Perganian Press, L.T.D. 1958.)

28 — Jamison, Dean, T. Coast Factors in Planning Educational Technology System (Paris : Unesco, 1977.)

29 — Kidd, Robby, How Adults Learn (New York Association Press, 1976.)

30 — Katz, Elihu, Broadcasting in The Third World : Promise and Performance (Havard University Press, 1977.)

31 — L. sills, David (ed.) International Encyclopedia of the Socid Sciences, Vol. 15, (London : The Free Press, 1968.)

32 — Lengrand. Paul An Introduction to Lifelong Education (Paris : Unesco, 1970.)

33 — L. Seller. Leonard. River William (eds.) Mass Media Issues : Articles & Commentaries (W. J., Prentice-Hall inc., 1975.)

34 — Mitchell. V. Charnley, News by Radio (Lonodn : Macmillan Co., 1948.)

35 — Metzler. Ken Newsgathering (London : Prentice-Hall, inc., 1979.)

36 — Nagy, Youssef, Thme Hungarian Experience of O.O.K. : An Instrument for the Development of the Educational Technology (Paris: Unesco, 1980.)

37 - Parkyn, Ceor G. W.. Towards a Conceptual Moedl of Lifelong Education (Paris : Unesco, 1973.)

38 — Peter, Coidng, Phillip Ellait, Making the Wews (London : Longman, 1979.)

39 — Psacharoplus, George, An Essential Factor in Educational Planning and Policy (Paris : Unesco, 1980.)

40 — Rogers, Yennijer. Adults (England : Penguin Eudcation, Harmworth, 1973.)

41 — Skinner, B. F., The Science of Learning and the Art of Teaching, Harvard Educational Review, Vol. 24, No. 2 (Harvard, 1954.)

42 — Seth, Spaulding, Are Teachers Facing Artists of Identity, Prospects, Vol. 5,No. 2, 1975.

43 — Sterling, Christdjher H., Concise History of American Broadcasting (Woodworth : Plb. Co., 1978.)

44 — S. Gerlach, Vermos (et. al.), Teaching and Media : A Systematic Approach (London : Prentice-Hall inc., 1980.)

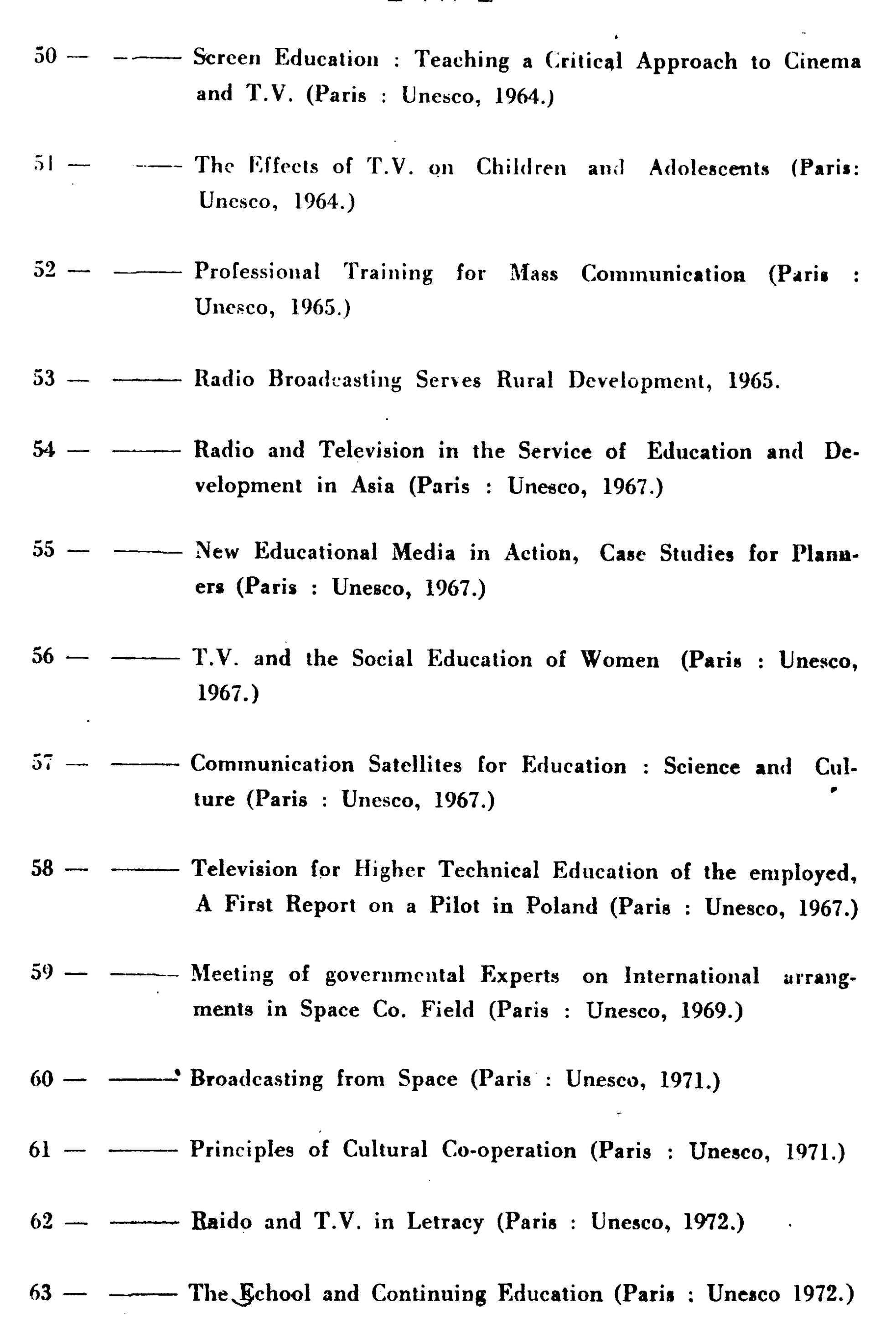
45 — Taisboff, Sol. Broadcasting Cable Year Book 1981 (Washington, D.C., Broadcasting Publications, 1981.)

46 — Unesco, New Agencies, Their Structure and Operation (Paris : Unesco 1953.)

47 — ——— Social Education from Television (Paris : Unesco, 1963.)

48 — ——— The Teaching Film in Primary Education (Paris : Unesco, 1963.)

49 — ——— Spamce Comunication and Media (Paris : Unesco, 1964.)



50 — ——— Screen Education : Teaching a Critical Approach to Cinema and T.V. (Paris : Unesco, 1964.)

51 — ——— The Effects of T.V. on Children and Adolescents (Paris: Unesco, 1964.)

52 — ——— Professional Training for Mass Communication (Paris : Unesco, 1965.)

53 — ——— Radio Broadcasting Serves Rural Development, 1965.

54 — ——— Radio and Television in the Service of Education and Development in Asia (Paris : Unesco, 1967.)

55 — ——— New Educational Media in Action, Case Studies for Planners (Paris : Unesco, 1967.)

56 — ——— T.V. and the Social Education of Women (Paris : Unesco, 1967.)

57 — ——— Communication Satellites for Education : Science and Culture (Paris : Unesco, 1967.)

58 — ——— Television for Higher Technical Education of the employed, A First Report on a Pilot in Poland (Paris : Unesco, 1967.)

59 — ——— Meeting of governmental Experts on International arrangments in Space Co. Field (Paris : Unesco, 1969.)

60 — ——— Broadcasting from Space (Paris : Unesco, 1971.)

61 — ——— Principles of Cultural Co-operation (Paris : Unesco, 1971.)

62 — ——— Raido and T.V. in Letracy (Paris : Unesco, 1972.)

63 — ——— The School and Continuing Education (Paris : Unesco 1972.)

64 — ——— Promoting the Reading habit (Paris : Unesco, 1975.)

65 — ——— National Communication System (Paris : Unesco, 1975.)

66 — ——— Access Technology and Access to Communication Media (Paris : Unesco, 1975.)

67 — ——— The Economics of New Educational Media Vol. 1 (Paris: Unesco, 1977.)

68 — ——— Mass Media : The Image, Role and Social Conditions of women (Paris : Unesco, 1979.)

69 — ——— The Economics of New Educational Media, Vol. 2, (Paris: Unesco, 1980.)

70 — ——— The Economics of New Educational Media, Vol. 3, (Paris: Unesco, 1982.)

71 — ——— Media Education (Paris : Unesco, 1984.

72 — Westley, Bruce, News Editing (Oxford : I.B.H. Publishing Co. 1953.) cation, 1957.)

73 — World Radio & T.V. Handbook 1, rd., (N. 4 : Billord Publications, 1957.)

ب ـ تقارير علميـــة :

74 — Eudcation for the environment (London : Longman, 1974.)

جـ ـ دوائـر معـــارف :

75 — The New Encyclopedia of Britannica. Vol. 18 (London : 1974.)

ثالثا : مراجـــع باللغـــة الفرنسـية

1 — Appia, H. el Gassem, B., Presse. Radio et Television en Grande Bretagne (Paris : Armand Collin, 1972.)

2 — Bernard, Royenne, L'information aujourd'hui, Paris : Armand Colin, S. D.

3 — Duval, Rene F., La Mise en Place d'une Institution d'Enseignemenl 1979.

4 — Erods, Renè F., la mise en place d'une institution d'enseignement par Correspondance (Paris : Les Jenses de l'Unesco, 1976.)

5 — Heron, Alastair, Planification de l'Education dans le Pays en Developpement (Paris : Unesco, 1979.)

6 — Montgomery, John D., La Planification de l'education : Options et Decisions (Unesco : Paris, 1977.)

7 — Philippe Solal, Jeane Olande, Yatignean Dictionnaire, Presse ecrite Farlee, televisee (Paris : Dalloz, 1980.)

8 — Unesco. L'information à l'air speciale (Paris : Unesco, 1969.)

رقم الايداع : ١٩٨٧/٧٧٢٥
ترقيم دولى : ٣ ـ ٠٢٨١ ـ ١٠ ـ ١٩٧٧